٥

الانتصار

مناظرات الشيعة في شبكات الانترنت

الانتصار

اهم مناظرات الشيعه في شبكات الانترنت

العاملي

المجلد الأول

بحوث تمهيدية: محنة الشيعة في شبكات الانترنت، بحوث في الصحابة

دار السيرة

بسم الله الرحمن الرحیم

الانتصاراهم مناظرات الشیعه فی شبکات الانترنت

کاتب:

علی کورانی

نشرت فی الطباعۀ:

دار السیره

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

الانتصار : اهم مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت – المجلد۵

اشارة

سرشناسه:کورانی، علی، ۱۹۴۴ – م.

Kurani,Ali

عنوان و نام پدیدآور:الانتصار : اهم مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت/ بقلم العاملی.

مشخصات نشر:بیروت: دارالسیرة، ۲۰۰۰م– = ۱۴۲۱ق– = [۱۳۷۹]–

مشخصات ظاهری:ج.

وضعیت فهرست نویسی:فهرست نویسی توصیفی

یادداشت:عربی.

یادداشت:ج.۳، ج۶ (چاپ اول: ۲۰۰۰م= ۱۴۲۱ق= ۱۳۷۹).

یادداشت:ج.۲(چاپ اول:۲۰۰۰م.=۱۳۷۹).

یادداشت:جلد دوم توسط انتشارات دارالقرآن‌الکریم منتشر شده است.

یادداشت:عنوان روی جلد: الانتصار: مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت.

یادداشت:کتابنامه.

مندرجات:ج.۱. بحوث تمهیدیة: قصة الشیعة فی شبکات‌الحوار– بحوث فی المنهج.–-ج.۲.مناظرات فی التوحید و مسائل صفات‌الله عز و جل ج.۳. رد اتهامهم للشیعة بأنهم یقولون بتحریف‌القرآن.– ج.۶. دفاعا عن امیر المومنین علی علیه‌السلام.–

عنوان روی جلد:الانتصار: مناظرات‌الشیعه فی شبکات‌الانترنت.

شماره کتابشناسی ملی:۱۹۱۶۴۵۳

فهرست مطالب کتاب: الانتصار (المجلد ۵)

النبى بشر لا كالبشر

زيارة قبر النبى و قبور آله

عناوين المواضيع:

زيارة قبر النبى و قبور آله

أوردنا فى هذا الفصل ما غلب عليه بحث الزيارة، وفيه موضوعات تعرضت للتوسل أيضاً.

كما أن فصل التوسل فيه موضوعات تعرضت للزيارة أيضاً.

كتب (العاملى) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ٢١-٦-١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (زيارة الحنابلة للقبور، وتوسلهم بأصحابها!!)، قال فيه:

فى طبقات الحنابلة، لأبى يعلى: ٢/١٨٦:

سمعت رزق الله يقول: زرت قبر الإمام أحمد صحبة القاضى الشريف أبو على فرأيته يقبل رجل القبر، فقلت له فى هذا أثر؟ قال لى: أحمد فى نفسى شئ عظيم! وما أظن أن الله تعالى يؤاخذنى بهذا.

وفى وفيات الأعيان، لابن خلكان:١/٦٤:

أحمد بن حنبل... وفى ضحوة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول... بغداد، ودفن بمقبرة باب حرب، وباب حرب منسوب إلى حرب بن عبد الله أحمد أصحاب أبى جعفر المنصور، وإلى حرب هذا تنسب المحلة المعروفة بالحربية، وقبر أحمد

بن حنبل مشهور بها يزار.

وفى السيرة النبوية، لابن يوسف الشامى: ١٢/٣٩٨:

فى كتاب العلل والسؤالات لعبد الله بن الإمام أحمد، عن أبيه رواية أبى على الصوان قال عبد الله: سألت أبى عن الرجل يمس منبر النبى (ص) ويتبرك بمسه ويقبله ويفعل بالقبر مثل ذلك رجاء ثواب الله عز وجل؟ قال: لا بأس.

وفى تاريخ بغداد للخطيب: ٤/٤٢٣:

عن أبى الفرج الهندبانى يقول: كنت أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مدة، فرأيت فى المنام قائلًا يقول لى: لم تركت زيارة إمام السنة!!

وفى مراصد الاطلاع للبغدادى: ٣/١٢٩٥:

مقابر قريش ببغداد... بين مقبرة الإمام أحمد والحريم الطاهرى بها مشهد قبر موسى بن جعفر، وابن ابنه الجواد.

وفى مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى ص ٤٨١:

أبو زرعة الهنديائى يقول: كنت أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مدة فرأيت فى المنام قائل يقول لى: تركت زيارة قبر إمام السنة..

صالح بن أحمد بن حنبل قال: لما توفى أبى وجه إلى ابن طاهر من يصلى عليه.. فلما صرنا إلى الصحراء إذا ابن طاهر واقف فصلى ولم يعلم الناس بذلك، فلما كان من الغد علم الناس فجعلوا يجيئون ويصلون عليه على القبر، ومكث الناس يأتون فيصلون على القبر..

وفى مناقب الإمام أحمد لابن الجوزى ص ٤١٨:

عبد الوهاب الوراق يقول: أظهر الناس فى جنازة أحمد بن حنبل السنة، والطعن على أهل البدع.. ولزم بعض الناس القبر وباتوا عنده..

وفى عمدة القارى للعينى مجلد ٥ جزء ٩ ص ٢٤١:

أبو سعيد العلائى قال: رأيت فى كلام أحمد بن حنبل.. إن الإمام أحمد سئل عن تقبيل قبر النبى (ص) وتقبيل منبره فقال: لا بأس بذلك قال: فأريناه للشيخ تقى الدين بن تيمية فصار يتعجب من ذلك ويقول: عجبت!!! أحمد عندى جليل يقول هذا كلامه؟!! وأى عجب! وقد روينا عن الإمام أحمد أنه غسل قميصاً للشافعى، وشرب الماء الذى غسله به!!

وفى تاريخ الإسلام للذهبى: ١٤/٣٣٥:

وقال ابن خزيمة: هل كان ابن حنبل إلا غلاماً من غلمان الشافعى.

وفى الإعتصام للشاطبى: ١/٢٢٦:

والجواب عن هذا – قول أحمد بن حنبل – أنه كلام مجتهد يحتمل اجتهاده الخطأ والصواب.. وقد كان ابن حنبل يميل إلى نفى القياس ولذلك قال ما زلنا نلعن أهل الرأى ويلعنوننا، حتى جاء الشافعى فخرج بيننا.

وفى رحلة ابن بطوطة: ١/٢٢٠:

قبور الخلفاء ببغداد وقبور بعض العلماء والصالحين بها... وبقرب الرصافة قبر الإمام أبى حنيفة وعليه قبة عظيمة وزاوية فيها الطعام للوارد والصادر وليس بمدينة بغداد اليوم زاوية يطعم الطعام فيها ما عدا هذه الزاوية، وبالقرب منها قبر الإمام أبى عبد الله أحمد بن حنبل ولا قبة عليه.. ويذكر أنها بنيت على قبره مراراً فتهدمت بقدرة الله تعالى، وقبره عند أهل بغداد معظم، وأكثرهم على مذهبه، وبالقرب منه قبر أبى بكر الشبلى من أئمة المتصوفة.

الله يزور أحمد كل عام!!

وفى الغدير للأمينى: ١١/١٣٩:

روى ابن الجوزى فى مناقب أحمد ص ٤٥٤ قال: حدثنى أبو بكر بن مكارم بن أبى يعلى الحربى وكان شيخاً صالحاً قال: كان قد جاء فى بعض السنين مطر كثير جداً قبل دخول رمضان بأيام فنمت ليلة فى رمضان فأريت فى منامى كأنى قد جئت على عادتى إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتى بقى بينه وبين الأرض مقدار ساف أو سافين فقلت: إنما تم هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث فسمعته من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هيبة الحق عز وجل لأنه عز وجل قد زارنى، فسألته عن سر زيارته إياى فى كل عام فقال عز وجل: يا أحمد! لأنك نصرت كلامى فهو ينشر ويتلى فى المحاريب. فأقبلت على لحده أقبله. ثم قلت: يا سيدى ما السر فى أنه لا يقبل قبر إلا قبرك؟ فقال لى: يا بنى ليس هذا كرامة لى، ولكن هذا كرامة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأن معى شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم، ألا ومن يحبنى، يزورنى فى شهر رمضان، قال ذلك مرتين!

أحمد والملكان النكيران!!

ذكر ابن الجوزى فى مناقب أحمد ص ٤٥٤ عن عبد الله بن أحمد يقول: رأيت أبى فى المنام، فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لى. قلت: جاءك منكر ونكير؟ قال: نعم، قالا لى: من ربك؟ قلت: سبحان الله أما تستحيان منى؟ فقالا لى: يا أبا عبد الله! أعذرنا بهذا أمرنا.

قال الأمينى: ما أجرأ الإمام على الملكين الكريمين فى ذلك المأزق الحرج؟ وما أجهله بالناموس المطرد من سؤال القبر وأنه بأمر من الله العلى العزيز.. حتى جابه الملكين بذلك القول الخشن، ما أحمد وما خطره؟

وقد جاء فى الرواية: أن عمر ارتعد منهما لما دخلا ـ عليه وكان عمر بمحل من المهابة على حد قول عكرمة: أنه دعا حجاماً فتنحنح عمر وكان مهيباً فأحدث الحجام فأعطاه عمر أربعين درهماً.

وعلى الملكين أن يشكرا الله سبحانه على أن كف الإمام عن أن يصفعهما فيفقأ عينهما كما فعل موسى بملك الموت فى مزعمة أبى هريرة.

عمود نور من السماء إلى قبر الحنبلى

الغدير للأمينى: ١١/١٥٧:

ذكر ابن العماد الحنبلى فى شذرات الذهب: ٣/٤٦، فى ترجمة أبى بكر عبد العزيز بن جعفر الحنبلى المعروف بغلام الخلال المتوفى سنة ٣٦٣ قال:

حكى أبو العباس ابن أبى عمرو الشرابى قال: كان لنا ذات ليلة خدمة أمسيت لأجلها، ثم إنى خرجت منها نوبة الناس وتوجهت إلى دارى بباب الأزج، فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفاً أن يغيب عنى، إلى أن وصلت إلى قبر أبى بكر عبد العزيز فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر، فبقيت متحيراً ومضيت وهو على حاله.

قال الأمينى: أبو بكر الحنبلى هذا هو شيخ الحنابلة وعالمهم فى عصره صاحب التصانيف وهو الراوى عن الخلال عن الحمصى عن إمام الحنابلة أحمد: أنه سئل عن التفضيل، فقال: من قدم علياً على أبى بكر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن قدمه على عمر فقد طعن على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى أبى بكر، ومن قدمه على عثمان فقد طعن على أبى بكر وعمر وعثمان وعلى أهل الشورى والمهاجرين والأنصار.

قال الأميني: وليت مثقال ذرة من ذلك النور الخيالي الممتد من قبر الرجل سطع على مكمن بصيرته إبان حياته، فلا يخضع لكلمة شيخه التافهة هذه التي تخالف الكتاب والسنة، وإن مقدار الرجل ينبو عن التدخل في هذا الشأن العظيم الذي ليس هو من رجاله لكن " حن قدح ليس منها " أنى يقع قوله في التفضيل مع آيتي المباهلة والتطهير؟ ومقتضى الأولى اتحاد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام مع صنوه النبي

الأعظم صلى الله عليه وآله فيما يمكن اتحاد شخصين فيه، وليست هي إلا الفضائل والفواضل والمكارم والمآثر ما خلا النبوة، فما ظنك برجل يوازنه صلى الله عليه وآله فيما ذكرناه من الفضل؟

من يزور أحمد غفر الله له

الغدير للأميني: ٥/١٩٩:

أخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه: ٢/٤٦ عن أبي بكر بن أنزويه، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه أحمد بن حنبل، فقلت: يا رسول الله من هذا؟ فقال: هذا أحمد ولي الله وولي رسول الله على الحقيقة وانفق على الحديث ألف دينار. ثم قال: من يزوره غفر الله له، ومن يبغض أحمد فقد أبغضني، ومن أبغضني فقد أبغض الله.

مناقب أحمد لابن الجوزي ص ٤٨١: قال ابن الجوزي: وفي صفر سنة ٥٤٢ رأى رجل في المنام قائلًا يقول له: من زار أحمد بن حنبل غفر له!

قال: فلم يبق خاص ولا عام إلا زاره وعقدت يومئذ ثم مجلساً فاجتمع فيه ألوف من الناس. النهاية: ١٢/٣٢٣.

فضل زوار قبر أحمد

أخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٤٨١: عن أحمد بن الحسين عن أبيه، قال: قال الشيخ أبو طاهر ميمون: يا بني رأيت رجلًا بجامع الرصافة في شهر ربيع الأول من سنة ستين وأربعمائة، فسألته فقال: قد جئت من ستمائة فرسخ. فقلت: في أي حاجة؟ قال: رأيت وأنا ببلدي في ليلة جمعة كأني في صحراء أو في فضاء عظيم والخلق قيام وأبواب السماء قد فتحت، وملائكة تنزل من السماء تلبس أقواماً ثياباً خضراً ويطير بهم في الهواء، فقلت: من هؤلاء الذين قد اختصوا بهذا؟ فقالوا لي: هؤلاء الذين يزورون أحمد بن حنبل! فانتبهت ولم ألبث أن أصلحت أمري وجئت إلى هذا البلد وزرته دفعات، وأنا عائد إلى بلدي إن شاء الله.

وفي تاريخ الإسلام للذهبي: ٣٨/٢٣-٢٤:

في عام ٥٥٤ غرقت مقبرة الإمام أحمد وخرجت الموتى على وجه الماء! وكانت آية عجيبة.

التوسل بلحية أبي بكر

وفي الغدير: ٧/٢٣٩:

ذكر اليافعي في روض الرياحين، عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال: بينما نحن جلوس بالمسجد وإذا نحن برجل أعمى قد دخل علينا وسلم فرددنا عليه السلام، وأجلسناه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: من يقضيني حاجة في حب النبي صلى الله عليه وآله؟

فقال أبو بكر رضي الله عنه: ما حاجتك يا شيخ؟

فقال: إن لى أهل، أولم يكن عندى ما نقتات به، وأريد من يدفع لنا شيئاً نقتات به فى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: فنهض أبو بكر الصديق رضى الله عنه.

وقال: نعم أنا أعطيك ما يقوم بك فى حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم قال: هل من حاجة أخرى؟

فقال: نعم، إن لى ابنة أريد من يتزوج بها فى حياتى حباً فى محمد صلى الله عليه وسلم.

فقال أبو بكر رضى الله عنه: أنا أتزوج بها فى حياتك حباً فى رسول الله صلى الله عليه وسلم، هل من حاجة أخرى؟

فقال: نعم أريد أن أضع يدى فى شيبة أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه حباً فى محمد صلى الله عليه وسلم. فنهض أبو بكر رضى الله عنه ووضع لحيته فى يد الأعمى.

وقال: أمسك لحيتى فى حب محمد صلى عليه وسلم. قال: فقبض الأعمى بلحية أبى بكر الصديق رضى الله عنه.

وقال: يا رب أسألك بحرمة شيبة أبى بكر إلا رددت على بصرى، قال: فرد الله عليه بصره لوقته.

فنزل جبريل عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وقال: يا محمد، السلام يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام، ويقول لك: وعزته وجلاله لو أقسم على كل أعمى بحرمة شيبة أبى بكر الصديق لرددت عليه بصره، وما تركت على وجه الأرض أعمى، وهذا كله ببركتك وعلو قدرك وشأنك عند ربك!!

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٢٢-٦-١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

تحية عطرة إلى الأخ العاملى:

ولكن لا أدرى لعل الكتب التى أخذت عنها غير معتمدة؟! أو أن العلماء الذين حكيت عنهم ليسوا من أبناء الجماعة؟! أو لعلك لم تنقل الحقيقة كما هى؟! هذا ما تعودناه من إخواننا السنة كلما هالهم أمر الحقيقة.

ولكن عجبى الذى لا ينقضى فهو سرمد، كيف لا يقبلون من بعض الصحابة مواقفهم من الزيارة وكيف لا يقبلون من فقهائهم المؤسسين انصياعهم إلى هذا الأمر من قبيل الشافعى الذى قال:

" إن قبر موسى بن جعفر ترياق مجرب "!!!!

ويأخذون بمن تأخر عنهم.. على الرغم من شذوذه ومعارضة المسلمين له فطرة ومنهاجاً..

وكتب (القطيف) بتاريخ ٢٢ – ٦ – ١٩٩٩، الواحدة إلا ربعا صباحاً:

أتمنى أنك تحفظ ما تجمعه من دلائل هنا وفى غيره من المواضيع، فلعلك تجعلها فى يوم من الأيام ككتاب أو تساهم بها فى موقع آخر، مثل موقع الأخ التلميذ. وفقك الله لما يحب ويرضى.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٢ – ٦ – ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

شكراً للأخوين جميل والقطيف، وعظم الله أجركم بذكرى وفاة الإمام الحسن العسكرى عليه السلام، وأسألكم الدعاء.

يقول أعداء العرب: إن العرب لا يقرؤون!

وهذا القول ظالم، لأن معدل القراءة والمطالعة فى عالمنا العربى أكثر من غيره، ومستوى الثقافة العامة فى بلادنا أعلى منها فى البلاد الغربية.

لأنهم فى الغرب مجتمعات ثقافة متخصصة فقط، فلا يعرف أحدهم إلا تخصصه، أما فى غير ذلك فتجده أمياً!! حتى فى المعلومات العامة عن بلاده!!

ولكنا إذا قلنا النواصب لا يقرؤون ما يخالف ذوقهم الأعوج، لكنا صادقين. وإذا قلنا إنهم لا يحبون أن يقرأ لهم أحد ما فى مصادرهم، لكنا صادقين.

بل إذا قلنا: إنهم اتخذوا قراراً بأن لا يفهموا شيئاً يخالف " صبَّتهم الذهنية الوراثية " لكَنّاً أيضاً صادقين. اللهم لك الحمد فأعنا..
الأخ صارم:
أرجو أن تقرأ هذا الموضوع، لأنه جزء من بحثنا.. والمقصود الإستدلال بمجموع هذه المصادر والنقولات، وفيها موثقون عندكم. وهى تدل على أن قبر الإمام أحمد كان مشيداً يزار، وأن الحنابلة كغيرهم من المسلمين كانوا يزورون القبور، ويتوسلون إلى الله بمن يعتقدون صلاحهم. انتهى.
قال العاملى:
يشير العاملى.. إلى مناقشته الآتية مع المدعو صارم فى زيارة القبور والتوسل بالأنبياء والأئمة عليهم السلام.
كتب (العاملى)، فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ١٠-٨-١٩٩٩، الواحدة ظهراً، موضوعاً بعنوان (انفراد ابن تيمية.. عن جميع علماء المسلمين بتحريم السفر لزيارة النبى صلى الله عليه وآله!!!!)، قال فيه:
ابن تيمية هو الوحيد الذى ابتدع تحريم زيارة النبى صلى الله عليه وآله!!
وقد رد عليه معاصروه والمتأخرون عنه بفتاوى وكتب خاصة.. لدفع شبهاته!! ومن أفضل الكتب المعاصرة له كتاب شفاء السقام للإمام السبكى.
وقد حققه أخيراً ونشره الباحث العلامة السيد محمد رضا الحسينى الجلالى، وأضاف إليه فوائد جمة، جزاه الله خيراً. وفيما يلى مقتطفات مختصرة منه:
قال السبكى فى ص ٥٩:
أما بعد، فهذا كتاب سميته شفاء السقام فى زيارة خير الأنام ورتبته على عشرة أبواب:
الأول: فى الأحاديث الواردة فى الزيارة.
الثانى: فى الأحاديث الدالة على ذلك وإن لم يكن فيها لفظ " الزيارة ".
الثالث: فيما ورد فى السفر إليها.
الرابع: فى نصوص العلماء على استحبابها.
الخامس: فى تقرير كونها قربة.
السادس: فى كون السفر إليها قربة.
السابع: فى دفع شبه الخصم وتتبع كلماته.
الثامن: فى التوسل والإستغاثة.
التاسع: فى حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام.
العاشر: فى الشفاعة، لتعلقها بقوله: " من زار قبرى وجبت له شفاعتى ". وضمنت هذا الكتاب الرد على من زعم أن أحاديث الزيارة كلها موضوعة؟! وأن السفر إليها بدعة غير مشروعة؟!
وهذه المقالة أظهرُ فساداً من أن يرد العلماء عليها، ولكنى جعلت هذا الكتاب مستقلاً فى الزيارة وما يتعلق بها، مشتملاً من ذلك على جملة يعز جمعها على طالبها.
وقال فى ص ٧٩ بعد أن أورد الأحاديث الدالة على مشروعية الزيارة واستحبابها:
وبهذا، بل بأقل منه، يتبين افتراء من ادعى أن جميع الأحاديث الواردة فى الزيارة موضوعة. فسبحان الله! أما استحى من الله ومن رسوله فى هذه المقالة التى لم يسبقه إليها عالم ولا جاهل؟ لا من أهل الحديث، ولا من غيرهم؟

وقال فى ص ١٣٩:

الباب الثالث: فى ما ورد فى السفر إلى زيارته صريحاً. وممن روى ذلك عنه من الصحابة، بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر من الشام إلى المدينة لزيارة قبره صلى الله عليه وسلم. روينا ذلك بإسناد جيد إليه، وهو نص فى الباب، وممن ذكره الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله بالأسناد الذى سنذكره. وذكره الحافظ أبو محمد عبد الغنى المقدسى رحمه الله فى (الكمال) فى ترجمة بلال، فقال: ولم يؤذن لأحد بعد النبى صلى الله عليه وسلم فيما روى إلا مرة واحدة فى قدمة قدمها المدينة لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم طلب إليه الصحابة ذلك، فأذن ولم يتم الأذان.

وقال فى ص ١٥٩:

وقال الشيخ موفق الدين بن قدامة المقدسى فى كتاب المغنى وهو من أعظم كتب الحنابلة التى يعتمدون عليها: فصل: يستحب زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم. وذكر حديث ابن عمر من طريق الدارقطنى ومن طريق سعيد بن منصور عن حفص، وحديث أبى هريرة رضى الله عنه من طريق أحمد: " ما من أحد يسلم على عند قبرى... " وكذلك نص عليه المالكية، وقد تقدم حكاية القاضى عياض الإجماع.

وقال فى ص ١٨٨:

فمن منع زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم، فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله! وقوله مردود عليه!!!! ولو فتحنا باب هذا الخيال الفاسد لتركنا كثيراً من السنن، بل ومن الواجبات والقرآن كله،

والإجماع المعلوم من الدين بالضرورة وسيرة الصحابة!!

وقال فى ص ١٨٩:

والتابعين وجميع علماء المسلمين، والسلف الصالحين، على وجوب تعظيم النبى صلى الله عليه وسلم المبالغة فى ذلك! ومن تأمل القرآن العزيز، وما تضمنه من التصريح والإيماء إلى وجوب المبالغة فى تعظيمه وتوقيره والأدب معه، وما كانت الصحابة يعاملونه به من ذلك، امتلأ قلبه إيماناً، واحتقر هذا الخيال الفاسد، واستنكف أن يصغى إليه، والله تعالى هو الحافظ لدينه. ومن يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلا هادى له!!!

وعلماء المسلمين متكفلون بأن يبينوا للناس ما يجب من الأدب والتعظيم، والوقوف عند الحد الذى لا يجوز مجاوزته، بالأدلة الشرعية، وبذلك يحصل الأمن من عبادة غير الله تعالى. ومن أراد الله ضلاله من أفراد الجهال، فلن يستطيع أحد هدايته.

وقال فى ص ٢١٢:

رداً على زعم ابن تيمية وأتباعه بأن المسلمين فى القرون الثمانية قبل عصره لم يكونوا ينوون السفر للزيارة بل للصلاة فى المسجد:

أما المنازعة فيما يقصده الناس، فمن أنصف من نفسه وعرف ما الناس عليه، علم أنهم إنما يقصدون بسفرهم الزيارة من حين يعرجون إلى طريق المدينة، ولا يخطر غير الزيارة من القربات إلا ببال قليل منهم، ثم مع ذلك: هو مغمور بالنسبة إلى الزيارة فى حق هذا القليل، وغرضهم الأعظم هو الزيارة، حتى لو لم يكن ربما لم يسافروا، ولهذا قل القاصدون إلى بيت المقدس مع تيسر إتيانه وإن كان فى الصلاة فيه من الفضل ما قد عرف. فالمقصود الأعظم فى المدينة الزيارة، كما أن المقصود الأعظم فى مكة الحج أو العمرة، وهو المقصود – أو معظم المقصود – من التوجه إليها. وإنكار هذا مكابرة! ودعوى كون هذا الظاهر أشد. وصاحب هذا السؤال إن شك فى نفسه، فليسأل كل من توجه إلى المدينة: ما قصد بذلك؟

وقال فى ص ٢٤٦:

قد يتوهم من استدلال الخصم بهذا الحديث: أن نزاعه قاصر على السفر للزيارة، دون أصل الزيارة، وليس كذلك، بل نزاعه فى الزيارة أيضاً، لما سنذكره فى الشبهتين الثانية والثالثة، وهما: كون الزيارة

على هذا الوجه المخصوص بدعة. وكونها من تعظيم غير الله المفضى إلى الشرك، وما كان كذلك كان ممنوعاً. وعلى هاتين الشبهتين بنى كلامه، وأصل الخيال الذى سرى إليه منهما لا غير، وهو عام فى الزيارة والسفر إليها.

وقال فى ٢٥١:

ولنتكلم على الشبهة الثانية والثالثة، اللتين بنى ابن تيمية رحمه الله كلامه عليهما. أما الشبهة الثانية: وهى كون هذا ليس مشروعاً، وأنه من البدع التى لم يستحبها أحد من العلماء، لا من الصحابة، ولا من التابعين ومن بعدهم. فقد قدمنا سفر بلال من الشام إلى المدينة لقصد الزيارة، وأن عمر بن عبد العزيز كان يجهز البريد من الشام إلى المدينة للسلام على النبى عليه الصلاة والسلام. وأن ابن عمر كان يأتى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فيسلم عليه وعلى أبى بكر وعمر رضى الله عنهم. وكل ذلك يكذب دعوى: أن الزيارة والسفر إليها بدعة. ولو طولب ابن تيمية رحمه الله بإثبات هذا النفى العام، وإقامة الدليل على صحته لم يجد إليه سبيلاً!!!

فكيف يحل لذى علم أن يُقدِم على هذا الأمر العظيم بمثل هذه الظنون، التى مستنده فيها أنه لم يبلغه، وينكر به ما أطبق عليه جميع المسلمين شرقاً وغرباً فى سائر الأعصار، مما هو محسوس خلفاً عن سلف، ويجعله من البدع؟!!!!

وقال فى ٢٥٧:

وأما الشبهة الثالثة: وهى أن من الشرك بالله تعالى اتخاذ القبور مساجد، كما قال طائفة من السلف فى قوله تعالى: " قالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ". قالوا: كان هؤلاء قوماً صالحين فى عهد نوح، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم، ثم صوروا على صورهم تماثيل، ثم طال عليهم الأمد فعبدوها، وتخيل ابن تيمية، أن منع الزيارة والسفر إليها من باب المحافظة على التوحيد، وأن فعلها مما يؤدى إلى الشرك.

وهذا تخيل باطل، لأن اتخاذ القبور مساجد والعكوف عليها وتصوير الصور فيها هو المؤدى إلى الشرك وهو الممنوع منه، كما ورد فى لأحاديث الصحيحة، كقوله صلى الله عليه وسلم: " لعن الله اليهود والنصارى، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ".

وقال فى ص ٢٦٢:

الفصل الثانى: فى تتبع كلماته وقد سبق تتبع ما نقلته من خطه فى فتيا لم يسأل فيها عن الزيارة قصداً، بل جاء ذكرها تبعاً للكلام فى المشاهد. والذى اتصل عنه بالدولة نسخة فتيا نقلت من خطه، وعلى

رأسها بخط قاضى القضاة جمال الدين ما صورته: قابلت الجواب عن هذا السؤال المكتوب دونه، فى هذه الورقة، على خط تقى الدين ابن تيمية، فصح، سوى ما علم عليه بالأحمر، فإن مواضعه من الورقة التى بخطه وجدتها واهية، وليس ذلك بمحزٍ، إنما المحز جعله زيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقبور سائر الأنبياء عليه السلام معصية بالإجماع مقطوعاً بها. وكتب محمد بن عبد الرحمان القزوينى الشافعى. وقد علم عليها الآن بالأسود فى هذه النسخة.

وقال فى ص ٢٧٦:

ومسألتنا هذه من الفروع، فلو فرضنا أنه لم يقل أحد باستحباب السفر، وفعله شخص على جهة الإستحباب، معتقداً ذلك لشبهة عرضت له، لم يحرم ولم يأثم.

فكيف وكل الناس قائلون باستحبابه؟!!!! وقوله: ومعلوم أن أحداً لا يسافر إليها إلا لذلك. هذا يقتضى أن كلامه ليس فى أمر مفروض، بل فى الواقع الذى عليه الناس، وأن الناس كلهم إنما يسافرون لاعتقادهم أنها طاعة، والأمر كذلك. ويقتضى على

زعمه أن سفر جميعهم محرم بإجماع المسلمين! فإنا لله وإنا إليه راجعون!! أيكون جميع المسلمين فى سائر الأعصار، من سائر أقطار الأرض، مرتكبين لأمر محرم، مجمعين عليه؟!!!!

فهذا الكلام من ابن تيمية يقتضى تضليل الناس كلهم، القاصدين لزيارة النبى صلى الله عليه وسلم ومعصيتهم. وهذه عثرة لا تقال، ومصيبة عظيمة! ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم!!!

بدعة ابن تيمية تحريم التوسل والإستشفاع والإستغاثة بالنبى

قال السبكى فى ص ٢٩١:

إعلم: أنه يجوز ويحسن التوسل والإستغاثة والتشفع بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى ربه سبحانه وتعالى. وجواز ذلك وحسنه من الأمور المعلومة لكل ذى دين، المعروفة من فعل الأنبياء والمرسلين، وسير السلف الصالحين، والعلماء والعوام من المسلمين. ولم ينكر أحد ذلك من أهل الأديان، ولا سمع به فى زمن من الأزمان، حتى جاء ابن تيمية، فتكلم فى ذلك بكلام يلبس فيه على الضعفاء الأغمار، وابتدع ما لم يسبق إليه فى سائر الأعصار!!! انتهى ما اقتطفناه من كتاب الإمام السبكى.

وقد فتحنا له هذا الموضوع حسب طلب الأخ جميل والمراقب، وجعلنا العنوان هيناً ليناً مع أن عمل ابن تيمية بدعة عظيمة، وهو كما رأيت فى كلام السبكى لا يختص بالسفر بقصد الزيارة، بل يشمل نفس الزيارة أيضاً!!

ولكن أتباعه يستعملون التقية مع المسلمين، ويحاولون حصر البحث فى السفر للزيارة!!!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٠ – ٨ – ١٩٩٩، الواحدة والنصف ظهراً:

إلى العاملى: أولاً: أشكرك على اختيار العنوان، وإن كان لدى شئ من التحفظ حوله. أما نقلك كلام السبكى فلا يغنى من الحق شيئاً، ولعله يتيسر لى إشارة ولو خاطفة للحديث عنه. لكن لنبحث المسألة من أصلها، ثم ننتقل إلى فروعها. وسؤالى: لماذا تدعون إلى شد الرحال وزيارة القبور، والتبرك

بها؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٠ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية ظهراً:

وأشكرك أيها الأخ على العقلانية. تسألنى بصفتى شيعياً مقتنعاً بوجوب اتباع أهل بيت النبى صلى الله عليه وعليهم، ووجوب أخذ معالم دينى منهم فقط..

فجوابى: أن عقيدتى أن احترام قبور الأنبياء وأوصيائهم جزء من الدين الإلهى من زمن آدم إلى نبينا صلى الله عليه وآله. وأن كل أحاديث النهى عن الصلاة عند قبر النبى صلى الله عليه وآله، وزيارته، وتعميره، وإعماره، لم تثبت عند سادتى ومواليَّ عليهم السلام، بل ردوها من زمن صدورها من

بعض الصحابة!!

ولعلك تفضل أن لا نخوض فى هذا الحديث الصعب، لأنه يرتبط بالسقيفة والإجبار على البيعة، وتهديد أهل البيت بالقتل إن لم يبايعوا، والهجوم على دارهم وإشعال النار فى بابه الخارجى..

وقد تبع ذلك إعلان الأحكام العرفية.. ومنع التجمع على القبر، لأنهم خافوا أن يأتى أهل البيت ويستجيروا بقبر النبى صلى الله عليه وآله!!!

ومن أعراف العرب الراسخة أن لا يرد مستجير بقبر عزيز!! فى تلك الظروف ظهرت أحاديث النهى عن الصلاة عند القبر والعكوف عليه.. إلخ.

أما إن أردت الجواب على حسب قواعد مذاهب المسلمين غير الشيعة فأقول لك: إن حديث شد الرحال بعد تسليم سنده، لا يدل على ما ذهب إليه ابن تيمية!

وأبسط دليل على ذلك أن المسلمين الأقرب من ابن تيمية إلى زمن صدور النص لم يفهموا منه تحريم شد الرحال لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله، واستمروا على هذا العمل ثمانية قرون!!

فهل نحن مجانين.. لكى نرجح فهم ابن تيمية على فهم الصحابة والتابعين، وأجيال ثمانية قرون من الأمة؟!!

أما.. كيف لم يفهموا ذلك؟ فله وجوه متعددة:

منها: أن زيارته صلى الله عليه وآله خارجة تخصصاً عن موضوع الحديث.

ومنها: أن شد الرحال إلى مسجده، صلى الله عليه وآله، مأخوذ فى مفهومه العرفى، زيارة قبره الشريف.. إلخ.

وأرجو أن تنظر إلى المسار العام لجمهور الصحابة والتابعين، وجمهرة علماء الأمة، وأئمة المذاهب والفرق، وسيرة السواد الأعظم من الأمة.. فقد كانوا يقصون الزيارة ويزورون، ويصلون عند القبر الشريف، ويتوسلون ويخاطبون صاحب القبر.. فهؤلاء فهموا وعملوا.

ثم جاء ابن تيمية.. وفِهِم خلاف فهمهم جميعاً.. وبحث ليجد من يوافقه منهم فلم يجد إلا كلمة لابن بطة، ونصف كلمة لابن فلان..!

فهل يصلح ذلك لتخطئة سيرة كل الأمة؟ والزعم أن ابن تيمية اكتشف بعد ثمانية قرون ما لم تنتبه له الأمة جميعاً؟! فأى الفهمين أحرى بالقبول والإتباع؟!!!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٠ – ٨ – ١٩٩٩، الرابعة عصراً:

المكرم العاملى: أرجو أن تكتب لى ما تعتقده أنت حول زيارة القبور، حتى أتمكن من نقاشك. ولك تحياتى. وفقت للصواب.

فأجاب (العاملى) بتاريخ ١٠ – ٨ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

أردت منى أيها الأخ.. ما أعتقده شخصياً فى زيارة القبور، وقد ذكرته لك وخلاصته:

أن زيارة قبور الأنبياء وأوصيائهم صلوات الله عليهم تشريعٌ ثابتٌ فى جميع الرسالات الإلهية، من زمن أبينا آدم إلى نبينا صلى الله عليه وآله.

وعليه سارت الأمم والشعوب فى زمن أنبيائها وبعدهم! وهو أمر واضح من مصادر الحديث عندكم، حول قبور الأنبياء وأوصيائهم، نعم أوصيائهم!!

ومن مصادر التاريخ، بل ومصادر ثقافة الأمم كلها.. فهو سيرة عقلائية عالمية متصلة، لم يوجد فيها مخالف من أهل الأديان والشعوب!!!

والإسلام لم ينسخ هذا الحكم، بل زاده احتراماً وتأكيداً!! وأما كل الأحاديث التى تخالف ذلك، فلا أعتقد بها مهما كانت درجة صحتها، لأن أهل بيت نبيى صلى الله عليه وآله قد ردوها!

وهم والقرآن حجة على وحجة لى، فهم المقياس النبوى بأمر الله تعالى، ويجب علىَّ أن آخذ منهم دينى لا من غيرهم، كائناً من كان غيرهم..

وعندما يثبت لى أن واحداً من أهل البيت المطهرين المعصومين ردَّ (حديثاً)، وقال إن رسول الله لم يقله، فقد تمت على الحجة بوجوب القبول منه وحرمة الرد عليه، بنص حديث الثقلين، وغيره.

وقد كنت مدة أبحث عن سبب هذه الأحاديث التى لا يوجد مثلها عند أمة من الأمم، ولا فى صحابة نبى من الأنبياء، ولا حول قبر

نبى من الأنبياء!!

حتى وصلت إلى قناعة بأن من عادات العرب كغيرهم من الشعوب أن يحترموا القبور احتراماً خاصاً، وأن من عاداتهم أن صاحب المشكلة والظلامة والحاجة يستجير بقبر رئيس القبيلة، أو الشخص العزيز عليهم، فيصير من الواجب على من يعزُّ عليهم صاحب القبر أن يرفعوا ظلامته، أو يلبوا حاجته!

وقد تتبعت ذلك فى تاريخ العرب فوجدت نموذجه فى قبر غالب جد الفرزدق فى كاظمة..

ووجدت أنه استمر بعد الإسلام أيضاً..

ثم وجدت تعليلًا عن عائشة لعدم بنائهم القبر أنهم لو بنوه وجاء أحد واستجار به. فماذا يفعلون؟!

فأنا الآن مقتنع بأن هذه الأحاديث عمل وقائى من السلطة، حتى لا يستجير على وفاطمة والحسن والحسين بقبر النبى صلى الله عليه وآله، ويعلنوا مطالبتهم بحقهم الذى نص عليه النبى!!!

وتقول لى: هذا مستحيل!! وهل يمكن أن يقوم الصحابة بذلك؟

فأقول: الذين قاموا بأعظم منه، فمنعوا نبيهم من كتابة وصيته التى تضمن عدم ضلال الأمة إلى يوم القيامة، والتى تضمن عزتها إلى يوم القيامة.. يمكن أن يقوموا بهذا العمل المتعلق بقبره، وغيره..

فكل شئ ممكن على الذين قاموا بمواجهة الرسول والرد عليه فى حياته وفى وجهه، ومنعوه من ممارسة حقه الطبيعى.. الذى لا يملك أحد أن يمنع منه.. حتى المحكوم عليه بالإعدام..

وكل شئ يصبح صغيراً، ويصبح من تفاصيل ذلك الإنقلاب الضخم الضخم، الذى غير مسيرة الأمة الإسلامية مئة وثمانين درجة، إلى أن يظهر المهدى الموعود ويصحح المسار من جديد!!!

ولكن.. قلت لكم يا أخى إن البحث على هذا المستوى صعبٌ ثقيل، فدعه عنك، وأخبرنى:

لقد كانت أحاديث النهى عن شد الرحال موجودة عند المسلمين، وفهموا كلهم صحابةً وتابعين وتابعى التابعين إلى القرن الثامن، أنها لا تنافى قصد زيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله، وكانوا يقومون بذلك.. حتى جاء ابن تيمية فخطأ فهمهم جميعاً!! فأى الفهمين أحق بالإتباع؟!!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١١ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والثلث صباحاً:

المكرم العاملى: لقد أغلقت باب الحوار بكلامك هذا: " وكل الأحاديث التى تخالف ذلك، لا أعتقد بها مهما كانت درجة صحتها، لأن أهل بيت نبيى صلى الله عليه وآله قد ردوها! ".

وأظن ألاَّ تلاقى، فلديك قناعات راسخة، ولا تلام على ذلك، وقد جئت بكلام عام لا يصلح مجالاً للإستشهاد، ومثل هذه التعميمات لا تصلح إذا أردت النقاش الجاد. فبالله عليك، هل يصلح الإستشهاد بما فعله العرب فى جاهليتهم حتى تأتى بهذا المثال: " وقد تتبعت ذلك فى تاريخ العرب فوجدت نموذجه فى قبر غالب جد الفرزدق ". هداك البارى.

وهاك أنموذجاً آخر من تعميماتك التى لا تستند إلى دليل: " لم يوجد فيها مخالف من أهل الأديان والشعوب!! والإسلام لم ينسخ هذا الحكم بل زاده احتراماً وتأكيداً!! وقد كنت مدة أبحث عن سبب هذه الأحاديث التى لا يوجد مثلها عند أمة من الأمم، ولا فى صحابة نبى من الأنبياء، ولا حول قبر نبى

من الأنبياء!! " ثم رجعت إلى فعل العرب فى جاهليتهم، والتى حاربها الإسلام وجعلت ذلك دليلًا على دعواك فقلت: " عادات العرب كغيرهم من الشعوب أن يحترموا القبور احتراماً خاصاً، وأن من عاداتهم أن صاحب المشكلة والظلامة والحاجة يستجير بقبر رئيس القبيلة، أو الشخص العزيز عليهم ".

وهل عادات العرب فى شربهم للخمرة، ووأد البنات، وحروبهم الطاحنة... هل تصلح دليلاً؟
إذا لماذا جاء الإسلام؟!!
وانتهيت أخيراً هديت للحق إلى هذا التعميم الجائر الذى لا يستند إلى دليل: " لقد كانت أحاديث النهى عن شد الرحال موجودة عند المسلمين، وفهموا كلهم صحابة وتابعين وتابعى التابعين إلى القرن الثامن، أنها لا تنافى قصد زيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله، وكانوا يقومون بذلك حتى جاء ابن تيمية فخطأ فَهْمَهم جميعاً!! ".
وكيف لى بالرد على قولك، وقد آمنت بأحاديث الأئمة المعصومين، وسددت باب الحوار من أول مقالك؟
كما قلت فكر بعقلك لا بعاطفتك، وستهتدى بإذن الله. وأعيد سؤالى الذى لم أجد له إجابة شافية إلى الآن: لماذا تشد الرحال إلى القبور؟ أرجو أن أجد جواباً مختصراً كافياً شافياً. ولكم تحياتى.
فأجابه (العاملى) بتاريخ ١١ – ٨ – ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:
حديث شد الرحال لم يصح عند أهل البيت عليهم السلام. وقد صح عند بقية المذاهب.
وفهموا منه عدم شموله لشد الرحال إلى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله، بدليل أنهم كانوا يمارسون ذلك. وفهمُ هؤلاء حجة على من يعتقد بالحديث، ويعتقد بفهم الصحابة والتابعين وأئمة المذاهب، لأنهم عنده الأصل والأقرب إلى عصر النص ومعناه.
وقد ألف عدد من العلماء قبل ابن تيمية، رسائل فى تفسير الحديث، وردَّ عليه عدد آخر واتفقوا على أن فهمه للحديث مخالفٌ لإجماع علماء المسلمين، وسيرتهم لمدة ثمانية قرون، بل إلى يومنا هذا!!
أما إشكالاتك على اعتقادى بأهل البيت عليهم السلام وتصحيح ما صححوه ورد ما ردوه، فلا ألزمك بنتيجته، ولكنك سألتنى عن عقيدتى فى مسألة زيارة القبور فأجبتك.
وأكتفى هنا بالإشارة إلى أمرين:
الأول: أنه لو ثبت عن نبى الله موسى أو سليمان على نبينا وعليهما السلام أنه قال: " إنى تارك فيكم الثقلين التوراة و عترتى وسوف توافونى يوم القيامة وأسألكم عنهما ". فإنا نحتج على من تبع القضاة بعد موسى، أو تبع غير ذرية سليمان بعده، بأنكم انحرفتم عن وصية نبيكم وخطه الذى أمركم به، فذِمَّتُكم غير بريئة عند ربكم إلا باتباع من عينهم لكم!!
والثانى: أن منهج الحديث فى البحث لا يلغى غيره من وسائل الإثبات، فجوهر هذا المنهج هو الوثاقة الشرعية بالصدور عن النبى أو من نثق به.
وكل دليل تاريخى أو عقلى تحصل منه الوثاقة بوجود موضوع، فهو محترم شرعاً ودليل إثبات فى المحكمة الشرعية، وفى البحث العلمى.
فحتى المتشددين فى المنهج الحديثى ترى أحدهم قد يرجع إلى لغوى ثقة أو طبيب ثقة، فيأخذ بكلامه.
فالمهم هو: حصول الثقة بينك وبين الله تعالى بالموضوع، وأن تتم الحجة عندك أمام الله تعالى.
وهو ما يسمى فى علم الأصول: " المعذرية من العقاب والمنجزية للتكليف "!
إن تبنى المنهج الحديثى لا يعنى رفض المنهج العقلى، لأنه نفسه من نتائج التفكير العقلى، بل يعنى رفض النتائج الظنية والإحتمالية للعقل، والتمسك بالنتائج القطعية والإطمئنانية.. فكل يقين عقلى قطعى أو اطمئنانى هو حجة فى البحث والشرع، بشروطه المذكورة فى علم الأصول.
وهو يحصل بعد القرآن، إما من حديث تثبت صحته، وإما من تجميع مقدمات من مصادر مختلفة، تكون نتيجتها قطعية أو مطمأن إليها، وغير مخالفة للقرآن وما ثبت من السنة. وشكراً.

وكتب (عمار) بتاريخ ١١-٨-١٩٩٩، الثانية صباحاً:

السلام عليكم:

لا تشدوا الرحال إلا إلى ثلاث مساجد. لا وإلا أدوات حصر.

١ - إذا أردت أشد الرحال لطلب العلم، فهل ذلك حرام؟

٢ - شد الرحال لغرض التجارة، حرام؟

فإما يكون شد الرحال لكل مسجد محرم وغير حلال إلا هذه المساجد.. وإما، مطلق شد الرحال حرام... وهذا لا يمكن لأنه النقط ١ و ٢ تجوز. إذا بقيت لدينا شد الرحال إلى المساجد.

فلماذا ذلك حرام؟؟؟

إذا ذهب الشخص للمسجد فماذا يفعل هناك؟ يرقص ويسكر ويغنى مثلاً؟ أم نذهب للمساجد للصلاة ولذكر الله وقراءة القرآن، وعلى أقل تقدير التبرك بالمسجد لأن الجلوس فيه عبادة، فلماذا هذا حرام، وهل يلتقى هذا مع الخطوط العامة؟

فى رأيى أن الرواية كلها مخترعة، ومبتكرها هو عبد الملك بن مروان! لماذا؟

فى أيامه كان الفرد يذهب إلى مكة، وهناك كان عبد الله بن الزبير يحكم على الحجاز وإذا يأتى الواحد من المسلمين هناك يستلمه ابن الزبير ويغسل دماغه، ويبقى الفرد عنده ولا يرجع إلى الشام، ويكون من أتباع ابن الزبير ويصبح ضد الأمويين!! فأرادوا قطع هذا من أصله فابتكروا هذه الرواية حتى العالَم تتجه إلى بيت المقدس فقط. إقرأ ابن كثير ومحمد سعيد فى سر انحلال الأمة العربية.

وإذا كان الحديث فإنه يعنى أن الذهاب إلى هذه المساجد أفضل من غيرها.. وإلا لا يحرم الذهاب إلى مسجد آخر أو مشهد أو عتبة مقدسة، لأنه الذهاب إلى القبر وزيارته يذكر بالآخرة " ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب ". والسلام عليكم.

وكتب (الصارم) بتاريخ ١١ - ٨ - ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:

عجيب أمركم جد عجيب، سؤالى واضح لا ـ لبس فيه ولا ـ غموض، فلم الحيدة؟ والخروج عن مسار الموضوع؟ سؤالى واضح كوضوح الشمس فى رابعة النهار.

وأقول للمكرم عمار: وهل يصلح أن تقول: وفى رأى؟!! هل وصلنا إلى مرحلة الإجتهاد حتى يكون لنا رأى؟!! والسؤال مرة ثالثة ورابعة وعاشرة: لماذا تشدون الرحال إلى القبور؟!!

إن لم يكن هناك جواب فلن يكتمل الحوار، وشكراً.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١١-٨-١٩٩٩، التاسعة والنصف صباحاً:

لقد أجبتك.

فنحن نشد الرحال إلى زيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله، وقبور الأئمة المعصومين عليهم السلام، لأن زيارة قبورهم مستحبة عندنا، ومن أفضل القربات إلى الله تعالى.

ولم يثبت عندنا أن النبى صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك، بل ثبت أنه دعا إليه، وحث عليه، وكان يزور القبور المباركة لتكون سنَّة من بعده. وكذلك كانت سيرة على وفاطمة والأئمة عليهم السلام.

ولزيارة القبور عندنا أحكام وشروط وآداب شرعية، وليس فيها شئ ينافى التوحيد أبداً، بل فيها ما يؤكد التوحيد، وأن النبى وآله لا يملكون من عندهم شيئاً، بل هم عباد مكرمون، نزورهم ونستشفع بهم إلى الله تعالى، كما أمرنا.

وكتب (الصارم) بتاريخ ١١-٨-١٩٩٩، العاشرة صباحاً:

أحسنت يا عاملى، وهذا ما أريده منك بالضبط، فقد شفيت غليلى بهذه الإجابة الشافية الكافية. ولعل صدرك يتسع لأسئلتى.
وسؤالى الآن: لماذا تستشفع بهم؟ لم لا تتجه فى طلبك إلى الله مباشرة؟ لماذا تجعلهم واسطة بينك وبين الله؟ ألم تعلم أن الجاهليين كانوا يعبدون الأصنام يستشفعون بها؟ ويجعلونها واسطة بينهم وبين الله؟!
وقد ناقضت نفسك حينما قلت: " وأن النبى وآله لا يملكون من عندهم شيئاً، بل هم عباد مكرمون، نزورهم ونستشفع بهم إلى الله تعالى، كما أمرنا ". كيف تستشفع بهم وهم " لا يملكون من عندهم شيئاً، بل هم عباد مكرمون " لقد خالفت المنهج الربانى وسنة المصطفى من وجهين: الوجه الأول: من مخالفة السنة، لأن الأموات لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، فما بالك بامتلاك النفع لغيرهم؟!
الوجه الثانى: مشابهة الكفار، وقد نهينا عن مشابهتهم! فهل بعد هذا تستشفع بهم؟!
أرجو للجميع الهداية.
وأجاب (العاملى) بتاريخ ١١ - ٨ - ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:
غفر الله لك يا صارم.. موضوعنا زيارة النبى صلى الله عليه وآله، والسفر بنيتها.
وأنت تريد التوسل والتوجه والإستشفاع والإستغاثة بالنبى صلى الله عليه وآله، وهو موضوع آخر، والنسبة بينهما كما يقول المناطقة عموم من وجه.
نعم، يتراق التوسل والإستشفاع عادة مع الزيارة. لا بأس.. سؤالك فى أصله وجيه.
فلو كان الأمر لنا لقلنا: لنطلب كل شئ من الله تعالى مباشرة، ولا نجعل بيننا وبينه واسطة من المخلوقين؟! ولكن الأمر له عز وجل وليس لنا.
وقد قال لنا: " اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ". وقال: " أولئك يبتغون إليه الوسيلة أيهم أقرب ".
وقال: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ". مع أنه لا حاجة إلى مجيئهم واستغفارهم عند الرسول واستغفار الرسول لهم..
وهذا يعنى.. أنه تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله: كن موحداً بلا شروط، ومهما قلتُ لك فأطعنى، وحتى لو قلت لك عندى ولد فاعبده.. فافعل!! وقل لهم: " قل إن كان لله ولد فأنا أول العابدين ".. ولكنه سبحانه أخبرنا أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً!!
فالمسألة إذن، ثبوت مبدأ التوسل فى الإسلام فى حدوده التى أمر بها الله تعالى أو سمح بها، وهو يختلف عن زعم التوسل عند المشركين سواء فى طبيعته أم فى نيته..
فهل تقبل أصل مبدأ التوسل والإستشفاع الذى قبله إمامك ابن تيمية؟
أم أنك أشد فى هذا الأمر من إمامك؟!
وكتب (الصارم) بتاريخ ١١ - ٨ - ١٩٩٩، الخامسة مساءً:
إلى العاملى هدانا الله وإياه إلى الصواب:
قلت عن التوسل: " ثبوت مبدأ التوسل فى الإسلام فى حدوده التى أمر بها الله تعالى أو سمح بها ".
هل لى أن أعرف هذه الحدود التى أمر أو سمح بها؟
أرجو أن تجيبنى باختصار، وفى حدود السؤال. هديت للصواب.
فكتب (العاملى) بتاريخ ١١ - ٨ - ١٩٩٩، التاسعة مساءً:
يعجبنى أنك تحب الكلام ضمن الموضوع وباختصار، فهو أسلوب مفيد فى التركيز وبلورة الأفكار، لكن ليس كل الموضوعات

يمكن اختصارها..
وكنت كتبت هـذا الموضـوع حول التوسـل، أرجو أن يكون جواباً لسؤالـك.. وبمـا أنه طويـل فسوف أضع خلاصـته فى آخره، لتكون محور أسئلتك إن شئت.

شبهة على أصل التوسل

أثار بعضهم إشكالاً على مبدأ التوسل فى الإسلام، شبيهاً بالإشكال على الشفاعة..
والسـبب فى ذلـك أنهم يرون الشـفاعات والوساطات والمحسوبيات السـيئة عنـد الرؤساء والمسؤولين فى دار الـدنيا، وما فيها من محاباة وإعطاء بغير حق ولا جهد من المشفوع لهم أو المتوسط لهم..
وبمـا أن الله تعالى يسـتحيل عليه أن يحابى كما يحابى حكام الـدنيا، وإنما يعطى جنته وثوابه بالإيمان والعمل الصالـح.. فلـذلك صعب عليهم قبول الشفاعة والوساطة والوسيلة إلى الله تعالى!
ولكنه فات هؤلاء أنه فى الأصل لا استحقاق لمخلوق على الله تعالى، وأن عطاءه كله تفضل..
وأن المنشأ الحقوقى الوحيـد لحق المخلوق على ربه هو وعـده سـبحانه إياه بالعطاء، فهو حق مكتسب بالوعد لأن الله تعالى رحيم صادق.. وليس حقاً أصلياً للعبد.
وفاتهم أيضاً.. أن الإستشـفاع والتوسل إليه تعالى عمل صالح، لأنه تعالى أمرنا أن نبتغى إليه الوسـيلة، والوسيلة هى العمل الصالح والإرتباط بأنبيائه وأوصيائه عليهم السلام.. فاتَهُم أن الحكمة من جعله تعالى الأنبياء والأوصياء عليهم السلام الوسيلة إليه تعالى:
أولاً: أن يعالج مشـكلة التكبر فى البشـر، لأن البشـر لا يمكنهم الإنتصار على تكبرهم والخضوع لعبودية الله تعالى، إلا إذا انتصروا على ذاتيتهم فى مقابل الأنبياء والأوصـياء عليهم السـلام، واعترفوا لهم بالفضل والمكانة المميزة والإختيار الإلهى، وأنهم المبلغون عن الله تعالى. فهـذا الإعتراف مطلوب، لأنه مقدمة علمية وعملية للإيمان بالله تعالى وممارسة العبودية له. فبدون الخضوع للأنبياء والأوصياء عليهم السلام لا يتحقق خضوع حقيقى لله تعالى، ولا إيمان حقيقى به!!
وهذا هو المقصود بقوله تعالى:" وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم به مشركون "!!
كـان من الممكن أن يقول الله تعـالى للناس: آمنوا بى ولا شـغل لكم برسـلى وأوليائى، فإنما هم مبلغون لما أرسـلتهم به، وإنما " الرسول طارش " كما قال بعضهم. ولكن ذلك لا يعالج مشكلة الإنسان فى التكبر على عباد الله!!
وإذا لم تنحل مشـكلته هذه فلا تنحل مشـكلة تكبره على ربه وادعاءاته الفارغة بقربه منه وتكريمه له، كما نشاهد فى المجتمعات الغربية واليهودية! إن الخضوع العملى للمخلوقين الربانيين الممتازين هو الطريق الطبيعى الوحيد للخضوع للخالق سبحانه!
وهمـا نوعان مختلفان من الخضوع، لأن حق الخضوع لله ذاتى، ولأوليائه تبعى جعلى.. كما أنهما فى الحقيقـة النهائيـة نوع واحـد، لأن الخضوع للأولياء بأمر الله تعالى إنما هو خضوع لله تعالى.
وثانياً: أن جَعْل الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وسيلة إلى الله تعالى ضرورة ذهنية للبشر..
ذلك أن الفاصـلة بين ذهن الإنسان المحدود الميال إلى المادية والمحدودية، وبين التوحيد المطلق المطلوب والضـرورى، فاصلة كبيرة، فهى تحتاج إلى نموذج ذهنى حاضر من نوع الإنسان، يمارس التوحيد أمامه ويكون قدوة له.
وبـدون هذا النموذج القدوة، يبقى الإنسان فى معرض الجنوح فى تصوره للتوحيد وممارسته، والجنوح فى هذا الموضوع الخطير أخطر أنواع جنوح الضلال!!
وهـذا هو السـبب فى اعتقـادى فى أن الله تعـالى جعـل أنبيـاءه وأوصـياءهم عليهم السـلام حججاً على العباد، وهو السـبب فى أنه

جعلهم من نوع أنفسهم وليس من نوع آخر كالملائكة مثلاً.

والنتيجة: أن وجود الوسيلة بين العباد والله تعالى لو كان أمره يرجع إلينا لصحَّ لنا أن نقول: يا ربنا نريد أن تجعل كل أنواع ارتباطنا بك مباشراً، فلا تجعل بيننا وبينك واسطة في شئ! كما ما يميل إليه أهل الإشكال على الشفاعة والتوسل.. ولكن الأمر ليس بيدنا، فالأفضل أن يكون منطقنا أرقى من

ذلك فنقول: اللهم لا نقترح عليك، فأنت أعلم بما يصلحنا، وإن أردت أن تجعل أنبياءك وأوصياءك واسطة بيننا وبينك، وحججاً علينا عندك، فنحن مطيعون لك ولهم ولا اعتراض عندنا..

وهذا هو التوحيد العالي، والتسليم المطلق لإرادته تعالى، في إطاعة حججه، وقد عبر عنه سبحانه بقوله لرسوله صلى الله عليه وآله: في سورة الزخرف – ٨١: " قل إن كان لله ولد فأنا أول العابدين ". ومعناه: أيها الرسول وحِّد لله تعالى توحيداً بلا شرط، واقبل معه كل شرط حتى لو اتخذ ولداً وأمرك

بعبادته!

ثم بيَّن تعالى أن الواقع أنه لم يتخذ ولداً فقال: " سبحان الله رب السماوات والأرض، رب العرش عما يصفون "..

مسألة التوسل دقيقة و حساسة

فهي مسألة ذات حدين، لا بد فيها التوازن.. والحذر من الإفراط والتفريط!

فلا هؤلاء الوسائط يملكون شيئاً مع الله تعالى.. لأنهم مخلوقون فقراء إليه تعالى، كما أنه لا غنى للناس عن وساطتهم إلى الله.. لأنهم عباد مكرمون عنده تعالى.

والتعادل المطلوب فيها تعادل فكري وعملي.. لأن أقل حركة غير منطقية ذهنية أو عملية فيها توجب الضلال!!

فالذين ينقصون من دور أنبياء الله وأوصيائه ومقامهم عند الله تعالى، بحجة توحيده وإبعاد الشركاء عن ساحته المقدسة، يقعون في الضلال والبعد عن الطريق الذي عيَّنه الله لتوحيده والذي هو محصور بطاعتهم، واحترامهم، والإرتباط بهم، والتوسل إلى الله بهم!

والذين يزيدون على دورهم المحدد من الله تعالى، ويجعلون لهم معه شراكة.. في ملكه أو حكمه أو عبادته، ولو ذرة واحدة، بحجة أنه جعلهم وسيلة إليه.. يقعون في الضلال والبعد عن الطريق الذي عينه الله تعالى وهو توحيده المطلق! وبسبب دقة هذه العقيدة الإسلامية في الأنبياء والأوصياء عليهم السلام نجد أن الآيات والأحاديث الشريفة تؤكد على الجانبين معاً!

على أن طاعته تعالى إنما تكون بطاعتهم، وابتغاء الوسيلة إليه عن طريقهم من ناحية.. ومن ناحية أخرى تؤكد على بشريتهم، وأن الذين جعلوهم آلهة أو شركاء لله قد ضلوا وكفروا.

التوسل والتوجه في مصادر السنيين

تعليم النبي (ص) المسلمين التوسل به إلى الله تعالى:

روى الترمذي: ٥/٢٢٩، برقم ٣٦٤٩:

حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا عثمان بن عمر، أخبرنا شعبة، عن أبي جعفر عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: أدع الله أن يعافيني، قال إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت

فهو خير لك. قال: فادعه. قال: فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوه بهذا الدعاء: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي هذه لتقضى لي، اللهم فشفعه في. هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبي جعفر وهو غير الخطمي. انتهى.

ورواه ابن ماجة في: ١/٤٤١، وقال:

قال أبو إسحاق هذا حديث صحيح. انتهى. ورواه أحمد: ٤/١٣٨، بروايتين.

ورواه الحاكم في المستدرك: ١/٣١٣، وقال:

هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. انتهى.

ورواه في: ١/٥١٩، بسندين آخرين، وقال بعدهما: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. ورواه في: ١/٥٢٦، وقال: تابعه شبيب بن سعيد الحبطي عن روح بن القاسم زيادات في المتن والإسناد والقول... وقال أيضاً: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وإنما قدمت حديث عون بن عمارة لأن من رسمنا أن نقدم العالي من الأسانيد. ورواه الطبراني في كتاب الدعاء ص ٣٢٠، وما بعدها بعدة طرق. وكذا في المعجم الكبير: ٩/٣١، والصغير: ١/١٨٣، وصححه.

ورواه في مجمع الزوائد: ٢/٢٧٩، وقال: قلت: روى الترمذي وابن ماجة طرفاً من آخره خالياً عن القصة، وقد قال الطبراني عقبه: والحديث صحيح، بعد ذكر طرقه التي روى بها. ورواه في كنز العمال: ٢/١٨١، و:٦/٥٢١ (ت هـ ك عن عثمان بن حنيف). (حم ت: حسن صحيح غريب هك وابن السني عن عثمان بن حنيف). ورواه ابن خزيمة في صحيحه: ٢/٢٢٥.

وفي السنن الكبرى للنسائي: ٦ / ١٦٨:

(١٠٤٩٤) أخبرنا محمد بن معمر، قال: حدثنا حبان، قال: حدثنا حماد، قال: أخبرنا جعفر، عن عمارة بن خزيمة، عن عثمان بن حنيف أن رجلًا أعمى أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله إني رجل أعمى، فادع الله أن يشفيني، قال: بل أدَعُكَ، قال: أدع الله لي مرتين أو ثلاثاً. قال: توضأ ثم صل ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيي محمد نبي الرحمة، يا محمد إني أتوجه بك إلى الله أن يقضي حاجتي، أو حاجتي إلى فلان، أو حاجتي في كذا وكذا. اللهم شفع في نبيي وشفعني في نفسي. انتهى. ثم رواه النسائي بروايتين أخريتين.

توسل عمر بن الخطاب بالعباس عم النبي

روى الحاكم في المستدرك: ٣/٣٤:

أخبرنا أبو زكريا يحيى بن محمد العنبري، ثنا الحسن بن علي بن نصر، ثنا الزبير بن بكار، حدثني ساعدة بن عبيد الله المزني، عن داود بن عطاء المدني، عن زيد بن أسلم، عن ابن عمر، أنه قال: استسقى عمر بن الخطاب عام الرمادة بالعباس بن عبد المطلب، فقال: " اللهم هذا عم نبيك العباس نتوجه إليك به فاسقنا ". فما برحوا حتى سقاهم الله. قال: فخطب عمر الناس، فقال: أيها الناس إن رسول الله كان يرى للعباس ما يرى الولد لوالده، يعظمه ويفخمه ويبر قسمه، فاقتدوا أيها الناس برسول الله في عمه العباس، واتخذوه وسيلة إلى الله عز وجل فيما نزل بكم!... انتهى... إلى آخر البحث.

الخلاصة:

أن العقل لا يمنع أن أن يجعل الله تعالى نبيه وسيلة لنا، ويأمرنا أن نتوسل به وتطلب له درجة الوسيلة في الجنة عند ربه.. فقد تكون الحكمة والمصلحة للعباد توجب ذلك.

والنقل يقول إنه تعالى جعل ذلك وأمر به، في ثلاث آيات على الأقل، وفي أحاديث كثيرة.

وأن مسألة التوسل حساسة لأنها ذات حدين، فيجب توعية المسلمين حتى لا ينحرفوا فيها إفراطاً أو تفريطاً.

وأن قسماً من عوام المسلمين وجماهيرهم أساؤوا تطبيق عقيدة التوسل، فسبب ذلك ردة فعل عند ابن تيمية ومن تبعه، ولكنها كانت ردة فعل عنيفة رجعوا فيها كثيراً عن حافة السطح حتى وقعوا من الجهة الثانية!! وكثير من ردات الفعل على الإفراط تكون تفريطاً مع الأسف!!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:

إلى العاملى: كلامك طويل. وفيه نسبة من الصحة، إضافة إلى بعض الشُّبه التى تحتاج إلى رد، فلو كان مقالاً قصيراً لرددت على كل نقطة تذكرها وتخالف ما أعتقده، لذا أرجو مرة أخرى أن يكون جوابك مختصراً دقيقاً، وعموماً فأجيبك باختصار:

الآيات التى استدللت بها فى الأمر بطاعة الرسول عليه السلام عليك لا ـ لك، لأنه أمرنا بالتوحيد الخالص النقى من شوائب الشرك. ومن طاعته تنقية التوحيد مما يفضى إلى الشرك أعاذنا الله وإياك من مضلات الفتن. ثم إنك استدللت فى الإستشفاع بدعاء النبى للأعمى، وهذا لا إشكال فيه لأنه طلب من حى فيما يستطيعه، لذا لجأ عمر رضى الله عنه فى استدلالك الثانى إلى عم النبى، ولو كان الإستشفاع فيما ذكرته صحيحاً، للجأ الناس إلى النبى عليه السلام وهو فى قبره وهذا ما لم يحصل إطلاقاً.

وأعود وأسأل مرة أخرى ما الذى يستطيع عمله الميت حينما تستشفع به؟

أرجو الإجابة وكما ذكرت باختصار حتى لا يتشعب الحوار. ولك تحيات الصارم.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:

سأماشيك بأسلوب النقاش الذى تحبه..

فمن أسباب الخطأ عند المخالف للتوسل: أنه يتصور أن المتوسل يطلب من النبى صلى الله عليه وآله، أو من الولى..

بينما هو يطلب من الله تعالى ويتوسل إليه بمقام النبى، أو يطلب من النبى التوسط له عند الله تعالى.

فلا ـ طلب إلا من الله تعالى. وأما شبهة: أن الرسول ميت.. فكيف تصح مخاطبته؟ فجوابه: أنه حيٌّ عند ربه، ولذا تسلِّم عليه فى صلاتك " السلام عليك أيها النبى ".

وإذا قبلت حديث تعليم النبى للأعمى أن يتوسل به، فقد صح عندكم أن عثمان بن حنيف، طبقه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله، وعلمه لشخص كان عنده مشكلة عند الخليفة عثمان فاستجاب الله له.

وتطبيق الصحابى الثقة حجة لأنه معاصر للنص.

وقد أجاز ابن تيمية التوسل بالنبى بعد موته، فلا تكن ملَكياً أكثر من الملك!! بل ورد عندكم التوسل إلى الله تعالى بالممشى إلى الصلاة والحج! " أتوسل إليك بممشاى "!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية والنصف ظهراً:

إلى العاملى هداه الله: إن كنت طالب حق فلا تحد عن الجواب ولا تراوغ!! وإن كنت طالب جدل، فأنا أعلن انسحابى من هذا الحوار الجدلى الذى لا يسمن ولا يغنى من جوع، إنما هو مضيعة لوقتى ووقتك. هذه الصفحة الطويلة التى كتبناها ألخصها بما يلى:

قلت يا عاملى: أنتم تحرمون زيارة القبور.

فقلت لك: نحن نحرم شد الرحال إليها منعاً لجناب التوحيد أن تشوبه شوائب الشرك. ثم سألتك لم تشدون الرحال؟ فقلت: للإستشفاع!! ثم سألتك كيف تستشفعون بهم؟ فأتيتنى بجواب فيه حيدة وتهرب، وأنا أريد جواباً صريحاً، فإن أردت أن تسير معى هكذا، تتهرب من الجواب المباشر فلن أكمل، وإن أردت أن تجيبنى على قدر السؤال، فهذا سؤالى: لماذا تستشفعون

بالأموات؟ وكيف؟

ختاماً، أرجو ألاـ تلجأ لمثل هـذه الأسـاليب، التي لاـ تليق. من مثل قولك: " فلا تكن ملكياً أكثر من الملك!! ". ولك تحيات الصارم.

فأجابه (العاملي) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، الثالثة مساءً:

إلى الآن ما زلت تتصور أن الزيارة لا بد أن يرافقها استشفاع.. فمن أين جئت بهذا؟!

فقد يزور مسلم نبيه ويؤدى واجب احترامه ولا يتوسل ولا يستشفع به!

وقد يتوسل المسلم بنبيه فى بيته ولا يذهب لزيارته، فالزيارة شئ والتوسل شئ آخر!!

وإلى الآن تتصور أن شد الرحال لا يكون إلا للإستشفاع!

مع أن شد الرحال قد يكون للزيارة وحدها، أو مع نية الإستشفاع والتوسل!

وقـد أجبتك بأن النبى صـلى الله عليه وآله حى عنـد ربه، وأنك تسـلم عليه فى صـلاتك، فلا مانع أن يخاطبه المتوسِّل. على أن المتوسل لا يطلب من النبى بل من الله، ولا يحتاج إلى مخاطبة النبى بل يخاطب ربه ويسأله بحق رسوله ومقامه ومعزته عنده!!

وقلت لك: لقد أجاز ابن تيمية التوسل والإستشفاع بالنبى (الميت)!! صلى الله عليه وآله، فهل تريد نص كلامه؟!!

وتعود وتسألنى: لا إذا تشدون الرحال للإستشفاع، ولماذا تستشفعون بالميت؟

أرجو أن تتأمل فى كلامى أكثر.

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، الخامسة مساءً:

إلى العاملى: لقد تأملت فى كلامك جيداً وتوصلت لما يلى:

قلت فى معرض كلامـك: " وإلى الآـن تتصور أن شـد الرحـال لاـ يكون إلاـ للإستشـفاع! مع أن شـد الرحـال قـد يكون للزيـارة وحدها، أو مع نية الإستشفاع والتوسل! ".

النتيجة واحدة وهو وجود التوسل والإستشفاع، وهذا ما أريده وأسأل عنه.

وقلت أيضاً: " فقد يزور مسلم نبيه ويؤدى واجب احترامه ولا يتوسل ولا يستشفع به! ".

هذا منطوق كلامك، وعليه فقد يزور مسلم نبيه ويؤدى واجب احترامه ويتوسل ويستشفع به!

وهـذا مفهوم كلامك. وسؤالى كيف يتوسل به؟ وسؤالى الثانى: كيف يستشـفع به؟ هل أجـد عنـدك إجابة مختصـرة فى حدود السؤالين السابقين؟ ولك تحيات الصارم.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، الخامسة والثلث مساءً:

توسل به إلى الله، واستشـفع به، وتوجَّه به، وتجوَّه به، وسأله به، واستغاث به، وأقسم عليه به.. كلها بمعنى واحد، أى توسط به إلى الله تعالى.

ومعنى توسـلنا واستشـفاعنا بالرسول صـلى الله عليه وآله، أننا نقول: اللهم إن كنت أنا غير مرضـى عندك ولا تسمع دعائى بسبب ذنوبى، فإنى أسألك بحرمـة عبدك ورسولك محمد، الذى له هو نبيى ومبلغى أحكامك، وخير خلقك، وصاحب المقام الأول عندك.. أن تقبل دعائى وتستجيبه.

وهذا يا أخ صارم أمر طبيعى صحيح، ليس فيه عبادة للنبى، ولا ادعاء شراكة له مع الله تعالى..

بل فيه تأكيد لمقام عبوديته وإطاعته لربه الذى وصل به إلى مقامه المحمود عند الله تعالى.. وهو مشروعٌ لورود النص به.

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، السادسة مساءً:

العاملى: أعوذ بالله من غضب الله ما هذه الجرأة على الله؟

كيف تقول: " ولا تسمع دعائى بسبب ذنوبى "!!!! هل تعتقد أن الله لا يسمع؟! نعوذ بالله من الخذلان. هل تعتقد أن الله يخفى عليه شئ فى الأرض وفى السماء؟ سبحانك هذا بهتان عظيم. أفق يا رجل فوالله إن الذى قلته ليزلزل الجبال. هداك الله. أرجو أن تستغفر الله بلا واسطة عن هذا الذنب العظيم. ولا حول ولا قوة إلا بالله. ولى معك وقفة بإذن الله.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، السادسة مساءً:

تركت كل الموضوع، وأخذت كلمة " تسمع دعائى " وفسرتها بأنا نعتقد أن الله تعالى لا يسمع!!

ما هذا الأسلوب يا صارم؟!!

العبارة: " إن كنت لا تسمع دعائى بسبب ذنوبى "، يعنى لا تستجيب.. وسماع الدعاء بمعنى استجابته عربى فصيح، أيها العربى!!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، السادسة والنصف مساءً:

العاملى: قد أخرج الموضوع عن مساره قليلاً، هل لك أن تدلنى على أن السماع بمعنى الإستجابة من لغة العرب، وقبل ذلك القرآن؟ ولك تحياتى.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، السابعة مساءً:

فعلاً لا تحضرنى مصادر.. لكن يستحب للمصلى أن يقول سمع الله لمن حمده، ومعناها استجاب، وليس مجرد السماع. ويكفى استعمالها عند العرب بقولهم: هل يسمع فلان منك، أم لا؟

وهو ليس سؤالاً عن حالة أذنيه.. وطرشه!!

ثم كتب (العاملى) بتاريخ ١٢–٨–١٩٩٩، الثامنة مساءً:

فى سنن النسائى: ٨/٢٦٣:

عن أبى هريرة يقول: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " اللهم إنى أعوذ بك من الأربع: من علم لا ينفع، ومن قلب لا يخشع، ومن نفس لا تشبع، ومن دعاء لا يسمع ". انتهى.

وفى هذا كفاية، فأجب على ما ذكرته فى موضوعنا.

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٢ – ٨ – ١٩٩٩، العاشرة مساءً:

لقد بدأت أستغرب من كثرة المداقة منك فى الألفاظ التى نستخدمها وكثرة نكرانك علينا فى هذا الأمر، والحقيقة لم أكن لأشك فى أن السماع بمعنى الإستجابة، من يوم عرفنا الصلاة وفيها: " سمع الله لمن حمده " لتعذر حمل السمع هنا على معناه اللغوى؟؟!!!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٣ – ٨ – ١٩٩٩، العاشرة والنصف صباحاً:

إلى العاملى: أشكرك على إحالتك وبيانك.

وسؤالى وأرجو ألا تتذمر لم تلجؤون إلى الواسطة بينكم وبين الله؟ ألم يخلقنا؟ ألم يرزقنا؟ أليس سبحانه هو المتكفل بنا؟ ألم يقل لنا " ادعونى أستجب لكم " بلا واسطة؟

ألا تعلم أن العبد أقرب ما يكون من ربه وهو ساجد؟

ألا تعلم أن كل وازرة لا تزر وزر أخرى؟ ألا تعلم أن الإنسان مهما بلغ من الكمال فهو عبد ضعيف مربوب لله تعالى لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً؟ فأى فرق بيننا وبين الأموات؟ وقد ذكرت لك أن عمر رضى الله عنه استشفع بعم النبى صلى الله عليه وآله، ولم يلجأ إلى قبر النبى عليه السلام!

فلم لم يفعل ذلك؟!! أتراه غفل عما تدعون إليه؟!!
نعم، للإنسان أن يطلب من آخر حى أن يدعو له، أما من الميت فإن الميت لا حول له ولا قوة!!
ولو كان بيده شئ لدفع الموت عن نفسه. وسؤالى مرة أخرى لم تجعلون الميت واسطة؟
فكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ - ٨ - ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:
حسب فهمنا المحدود وإدراك عقولنا القاصرة، الأمر كما تقول..
فالإنسان يعبد الله تعالى مباشرة، فينبغى أن يطلب منه مباشرة.. والله تعالى سميع بصير عليم، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد، فلا يحتاج إلى واسطة من شخص حى ولا ميت ولا أى مخلوق.. هذا حسب إدراك عقولنا..
ولكنه سبحانه بنى هذا الكون، وخلق الإنسان وأقام حياته فى الأرض على أساس الأسباب والمسببات فى أمور الطبيعة..
وأخبرنا أن عبادته والطلب منه لها أصول وأسباب، وأن علينا أن نتعامل معه حسب هذه الأصول. مثلاً: لماذا يجب الإيمان بالرسول؟
فإذا أردنا أن ننفى الواسطة نقول: إن المطلوب هو الإيمان بالله وحده، والرسول مبلغ وقد بلغ ذلك وانتهى الأمر.. فلماذا نجعل الإيمان به مقروناً بالإيمان بالله تعالى؟! لماذا قال الله تعالى: أطيعونى وأطيعوا الرسول، ولم يقل أطيعونى فقط، كما بلغكم الرسول؟!! وهذا المثل قد يكون صعباً..
مثل آخر: الكعبة..
لماذا أمر الله تعالى ببناء غرفة، وقال توجهوا إليها وحجوا إليها وتمسحوا بها؟
هل يفرق عليه فى عبادتنا له أن نصلى له إلى هذه الجهة أو تلك؟ أو تحج تلك المنطقة، أو لا تحج؟ فلماذا جعلها واسطة بيننا وبينه؟!
بل إن الصلاة أيضاً نوع من التوسل.. وقد يسأل إنسان: هل تحتاج عبادة الله إلى صلاة له؟
بل إن الدعاء أيضاً توسل.. فالله تعالى مطلع على الضمائر والحاجات، فلماذا يطلب أن نقول له؟
بل يمكن لهذا التفكير العقلى أن يوصل الإنسان إلى القول: لماذا خلق الله الإنسان بحيث تكون له حاجات، وقال له: ادعنى حتى أستجيب لك..
إنا جميعاً يا صارم.. أفكار العقل القاصر أمام حكمة الله تعالى، وحكمته تُعرف بالشرع والعقل معاً، وليس بظنون العقل واحتمالاته!! وما دام مبدأ التوسل ثبت فى الشرع، فإن العقل لا يعترض عليه، بل هو " العقنقل " كما عبر عنه الأخ مشارك!!
والتوسل بالنبى صلى الله عليه وآله ثابت فى حياته وبعد موته بدون فرق، لأنه حى عند ربه، وحياته أقوى من حياة أحدنا!
وقد قلت لك إن التوسل لا يحتاج إلى مخاطبة، فهو سؤال لله تعالى بمقام النبى وجهاده فى سبيله وشفاعته عنده.
وأخبرتك أن ابن تيمية أجاز التوسل بالأموات ولعله حصره بالنبى صلى الله عليه وآله.
وكتب (الصارم) بتاريخ ١٣ - ٨ - ١٩٩٩، الرابعة عصراً:
العاملى:
أولاً: أوافقك القول على أن العقل قاصر، وهذا لا مرية فيه. أما تمثيلك بالكعبة فقياس مع الفارق، لوجود الدليل الذى أمرنا الله من خلاله أن نتوجه إلى الكعبة إذ الكعبة ليست واسطة. ولك أن تتصور أن شخصاً يتحدث معك وقد التفت عنك وأعطاك ظهره!! هل تقبل عليه وتتحدث معه؟ وكذلك وضعت الكعبة ليتجه إليها المسلمون جميعاً فى صلاتهم، لا أنها واسطة... إلى غير ذلك من الحكم.

ثانياً: قلت: " أن ابن تيمية أجاز التوسل بالأموات ولعله حصره بالنبى صلى الله عليه وآله ". كلامك متناقض كيف تقول أجاز ثم ترجع وتقول: لعله؟!! هـذا لاـ يستقيم. فإمـا أنه أجاز التوسل بالأموات، وهـذا محال، أو أنه أجاز التوسل بالنبى عليه السـلام، فهل لك أن تدلنى على كلام شيخ الإسلام رحمه الله فى التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله مع ذكر المرجع؟

ثالثًا: أريد الدليل من القرآن، ومن القرآن، على قولك. راجياً الإختصار ما أمكن، وشكراً لك.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ – ٨ – ١٩٩٩، الرابعة والنصف عصراً:

قال ابن تيمية فى رسالة لشيخ الإسلام من سجنه ص ١٦:

(وكـذلك مما يشـرع التوسل به فى الـدعاء. كما فى الحـديث الـذى رواه الترمـذى وصـححه أن النبى صـلى الله عليه وسـلم علَّم شخصاً أن يقول: اللهم إنى أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبى الرحمة. يا محمد يا رسول الله إنى أتوسل بك إلى ربى فى حـاجتى ليقضـيها. اللهم فشـفعه فى. فهـذا التوسـل به حسن، وأمـا دعـاؤه والإسـتغاثة به فحرام! والفرق بين هـذين متفـق عليه بين المسـلمين. المتوسـل إنمـا يـدعو الله ويخـاطبه ويطلب منه لاـ يـدعو غيره إلا على سبيل اسـتحضاره لا على سبيل الطلب منه. وأما الداعى والمستغيث فهو الذى يسأل ويطلب منه ويستغيثه ويتوكل عليه). انتهى.

فقد أفتى ابن تيمية بجواز العمل بحديث الضرير وفيه خطاب للنبى صلى الله عليه وآله، وهو ميت!

ولا حظ.. يا صارم أن الميزان عند ابن تيمية أن تطلب من الله أو من المتوسل منه.

وهذا هو كلام علماء المسلمين كلهم.

وتفريقه بين المتوسل والداعى والمستغيث غير صحيح، لأنه لا يوجد مسلم يدعو النبى ويطلب منه من دون الله أو يستغيث به من دون الله!!

وأزيدك حديثاً آخر صححه الطبرانى يفسر حديث الضرير.

قال فى المعجم الكبير: ٩/١٧:

عن أبى أمامة بن سـهل بن حنيف، عن عمه عثمان بن حنيف رضى الله عنه: أن رجلًا كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضى الله عنه فى حاجة له فكان عثمان لا يلتفت إليه، ولا ينظر فى حاجته، فلقى عثمان بن حنيف فشكا إليه ذلك.

فقـال له عثمـان بن حنيف: ائت الميضـأة فتوضـأ ثم ائت المسـجد، فصـل فيه ركعـتين، ثم قـل: اللهم إنى أسألـك وأتوجه إليك بنبيك محمـد صـلى الله عليه وسـلم نبى الرحمـة، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فتقضـى لى حاجتى، وتذكر حاجتك، ورح إلى حتى أروح معك.

فانطلق الرجل فصنع ما قال له، ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاء البواب حتى أخذ بيده، فأدخله على عثمان بن عفان فأجلسه معه على الطنفسة، وقال له: ما حاجتك؟

فـذكر حاجته، فقضاها له. ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت هذه الساعة، وقال: ما كانت لك من حاجة فائتنا. ثم إن الرجل خرج من عنده فلقى عثمان بن حنيف، فقال له: جزاك الله خيراً، ما كان ينظر فى حاجتى ولا يلتفت إلى حتى كلمته فىَّ!

فقال عثمان بن حنيف: والله ما كلمته، ولكن شـهدت رسول الله صـلى الله عليه وسـلم وأتاه رجل ضـرير فشـكا إليه ذهاب بصـره، فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: أو تصبر؟

فقال: يا رسول الله إنه ليس لى قائد وقد شق علىَّ. فقال له النبى صلى الله عليه وسلم: إئت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين، ثم ادع بهذه الدعوات. قال عثمان بن حنيف: فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث، حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر، قط!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٤ – ٨ – ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:

إلى العاملي: إليك الجواب عما أثرته وأعتذر عن الإطالة:

أولاً: لم تحلني على مرجع، وقولك: " قال ابن تيمية في: رسالة لشيخ الإسلام من سجنه ص ١٦ "، أتعد هذا إحالة؟!! ما رأيك لو قلت لك: قال صاحب الكافي في رسالة له. أتقبل ذلك مني؟!

ثانياً: إما أنك لا تجيد النقل، وتأخذ ما يوافق هواك!! وأعيذك بالله أن تكون كذلك، وإما أنك أسأت فهم كلام ابن تيمية، أو نقلت شبهة كان يريد الرد عليها، لأن أقواله في هذه المسألة - التوسل بالنبي - مشهورة مبثوثة في ثنايا كتبه رحمه الله. وحتى أزيدك إيضاحاً حول هذه المسألة عند أهل السنة والجماعة أقول: التوسل بالرسول عليه السلام ثلاثة أقسام:

القسم الأول: أن يتوسل بالإيمان به واتباعه وهذا جائز في حياته وبعد مماته.

القسم الثاني: أن يتوسل بدعائه أي بأن يطلب من الرسول صلى الله عليه وآله أن يدعو له فهذا جائز في حياته، أما بعد مماته فلا لتعذره.

القسم الثالث: أن يتوسل بجاهه ومنزلته عند الله فهذا لا يجوز لا في حياته ولا بعد مماته.

ثالثاً: قلت يا عاملي: " فقد أفتى ابن تيمية بجواز العمل بحديث الضرير وفيه خطاب للنبي صلى الله عليه وآله، وهو ميت! ". ولا أدري من أين استنبطت قولك: وهو ميت؟!!!

رابعاً: قلت: " لا يوجد مسلم يدعو النبي ويطلب منه من دون الله أو يستغيث به من دون الله!! "

فبالله عليك لم يشد الناس رحالهم إلى القبور؟ إن قلت من أجل الدعاء عندها دون أن يكون للميت تأثير، قلنا لك فلا فائدة من شد الرحال، والإجابة حاصلة في مكانك الذي أنت فيه دون أن تشد الرحل. وإن قلت إن للميت تأثيراً، أو من أجل حصول البركة، قلنا: كيف يؤثر وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراًّ؟

ومن هنا جاء النهي عن شد الرحال للقبور منعاً لجناب التوحيد من شوائب الشرك.

ولو تنزلنا معك ووافقناك في قولك أنا لا أستغيث بها، قلنا: لك لكن عوام الناس ممن لا فقه عنده سيظن أن للميت تأثيراً وإلا لما شدت إليه الرحال، فيلجأ في دعائه إلى الميت، وهذا ما يحصل عند غالب القبوريين. فلما كانت هنالك مفسدة مترتبة على ذلك وقع النهي.

خامساً: أما حديث الطبراني فيحتاج إلى مراجعة، فلم يسعفني الوقت للوقوف عليه، وعلى صحته.

آمل أن تتأمل جوابي جيداً ليتضح لك الحق بإذن الله. ولك تحياتي.

وأجاب (العاملي) بتاريخ ١٥ - ٨ - ١٩٩٩، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً:

أرجو أن تصحح ما هو المركوز في ذهنك من أن الزيارة تلازم التوسل والإستغاثة.. وأن شد الرحال يكون للإستغاثة، فلا تلازم بينها أبداً..

وإذا أكملنا البحث في التوسل آتي لك بنصوص الزيارة بلا توسل.

وهذا اليوم قرأت لإمامك ابن تيمية مجدداً كل مقولاته حول التوسل وحديث عثمان بن حنيف عن الضرير، وعن حديث عثمان بن حنيف الآخر الذي صححه الطبراني..

فقد تعرض لذلك في كتبه وكتيباته التالية:

العبادات عند القبور.

وزيارة القبور.

والتوسل والوسيلة.

واقتضاء الصراط المستقيم.
ورسالة من سجنه.
وخلاصة رأيه: أنه يفسر حديث الأعمى بأنه توسل بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله، لا بذاته، وفى حياته لا بعد مماته.
قال فى التوسل والوسيلة ص ٢٦٥:
وفى الجملة فقد نقل عن بعض السلف والعلماء السؤال به بخلاف دعاء الموتى والغائبين من الأنبياء والملائكة والصالحين والإستغاثة بهم والشكوى إليهم فهذا مما لم يفعله أحد من السلف من الصحابة والتابعين لهم بإحسان، ولا رخص فيه أحد من أئمة المسلمين. وحديث الأعمى الذى رواه الترمذى هو من القسم الثانى من التوسل بدعائه.
وقال فى ص ٢٦٨:
وفيه قصة قد يحتج بها من توسل به بعد موته إن كانت صحيحة، رواه من حديث إسماعيل بن شبيب بن سعيد الحبطى، عن شبيب بن سعيد، عن روح بن القاسم، عن أبى جعفر المدينى، عن أبى أمامة
سهل بن حنيف أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان فى حاجة له وكان عثمان لا يلتفت إليه ولا ينظر فى حاجته، فلقى الرجل عثمان بن حنيف، فشكا إليه ذلك، فقال له عثمان بن حنيف: ائت الميضأة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين، ثم قل: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد نبى الرحمة. يا محمد، إنى أتوجه بك إلى ربى.... إلخ. قال البيهقى ورواه أحمد بن شبيب بن سعيد عن أبيه بطوله، وساقه من رواية يعقوب بن سفيان عن أحمد بن شبيب بن سعيد، قال: ورواه أيضا هشام الدستوائى عن أبى جعفر... إلخ. انتهى.
ثم ناقش ابن تيمية فى سند الحديث، ولم يفت بالتوسل بالنبى صلى الله عليه وآله بعد وفاته.
أما رسالته من سجنه، فهى مطبوعة ضمن مجموعة رسائله وتبدأ من ص ٢٤٨، وهى من سجنه فى مصر، وأنقل لك منها فقرات، والأخيرة فيها يجيز فيها التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله فقد قال به، ولم يقل بدعائه!!
قال فى ص ٢٥٠:
فجاء الفتاح أولاً، فقال: يسلم عليك النائب وقال: إلى متى يكون المقام فى الحبس، أما تخرج؟ هل أنت مقيم على تلك الكلمة، أم لا؟ وعلمت أن الفتاح ليس فى استقلاله بالرسالة مصلحة لأمور لا تخفى، فقلت له: سلم على النائب، وقل له: أنا ما أدرى ما هذه الكلمة، وإلى الساعة لم أدر على أى شئ حبست، ولا علمت ذنبى، وأن جواب هذه الرسالة لا يكون مع خدمتك، بل يرسل من ثقاته الذين يفهمون ويصدقون أربعة أمراء، ليكون الكلام معهم مضبوطاً عن الزيادة والنقصان، فأنا قد علمت ما وقع فى هذه القصة من الأكاذيب.
فجاء بعد ذلك الفتاح ومعه شخص ما عرفته، لكن ذكر لى أنه يقال له علاء الدين الطيبرسى، ورأيت الذين عرفوه أثنوا عليه بعد ذلك خيراً وذكروه بالحسنى لكنه لم يقل ابتداء من الكلام ما يحتمل الجواب بالحسنى، فلم يقل الكلمة التى أنكرت كيت وكيت ولا استفهم: هل أنت مجيب إلى كيت وكيت؟! [ولعله يقصد أنه عرضوا عليه أن يتوب ويسلم].
وقال فى ص ٢٥٣:
وجعل غير مرة، يقول لى: أتخالف المذاهب الأربعة؟ فقلت: أنا ما قلت، إلا ما يوافق المذاهب الأربعة..
وقال فى ص ٢٥٦:
وقال لى فى أثناء كلامه فقد قال بعض القضاة إنهم أنزلوك عن الكرسى، فقلت: هذا من أظهر الكذب الذى يعلمه جميع الناس، ما أنزلت من الكرسى قط، ولا استتابنى أحد قط عن شئ، ولا استرجعنى.

وقلت: قد وصل إليكم المحضر الذى فيه خطوط مشائخ الشام وسادات الإسلام، والكتاب الذى فيه كلام الحكام الذين هم خصومى كجمال الدين المالكى وجلال الدين الحنفى...

وقال فى ص ٢٦٥:

فقال: فاكتب هذه الساعة أو قال: اكتب هذا، أو نحو هذا، فقلت: هذا هو مكتوب بهذا اللفظ فى العقيدة التى عندكم، التى بحثت بدمشق واتفق عليها المسلمون فأى شئ هو الذى تريده؟ وقلت له: أنا قد أحضرت أكثر من خمسين كتاباً من كتب أهل الحديث والتصوف والمتكلمين والفقهاء الأربعة الحنيفة والمالكية والشافعية والحنبلية وتوافق ما قلت...

وقال فى ص ٢٦٦:

فراح ثم عاد وطلب أن أكتب بخطى أى شئ كان. فقلت فما الذى أكتبه؟ قال: مثل العفو وألا تتعرض لأحد!! فقلت: نعم هذا أنا مجيب إليه...!!

وقال فى ص ٢٧٢:

وهذا الذى يخافه من قيام العدو ونحوه فى المحضر الذى قدم به من الشام إلى ابن مخلوف فيما يتعلق بالإستغاثة بالنبى صلى الله عليه وسلم، إن أظهروه وكان وباله عليهم، ودل على أنهم مشركون لا يفرقون بين دين المسلمين ودين النصارى...

وقال فى ص ٢٧٦:

وأما حقوق رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبى هو وأمى مثل تقديم محبته على النفس والأهل والمال وتعزيره وتوقيره وإجلاله وطاعته واتباع سنته وغير ذلك، فعظيمة جداً. وكذلك مما يشرع التوسل به

فى الدعاء كما فى الحديث الذى رواه الترمذى وصححه أن النبى صلى الله عليه وسلم علم شخصا أن يقول: اللهم إنى أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمد نبى الرحمة. يا محمد يا رسول الله إنى أتوسل بك إلى ربى فى حاجتى ليقضيها اللهم فشفعه فى. فهذا التوسل به حسن. وأما دعاؤه والإستغاثة به فحرام، والفرق بين هذين متفق عليه بين المسلمين. المتوسل إنما يدعو الله ويخاطبه ويطلب منه لا يدعو غيره إلا على سبيل استحضاره لا على سبيل الطلب منه. وأما الداعى والمستغيث فهو الذى يسأل ويطلب منه ويستغيثه ويتوكل عليه والله هو رب العالمين. انتهى.

وأنت تلاحظ أنه عبر هنا بالتوسل به، وليس بدعائه، كما أنه لم يخصصه بحال حياته، بل ذكر ذلك من حقوقه والإعتقاد به فعلاً!!

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٥ – ٨ – ١٩٩٩، الخامسة مساءً:

إلى العاملى:

هنالك نقطة اختلاف بينى وبينك، ولعلها لم تظهر بعد، فأنت حينما تسافر وتقطع مئات الأميال من أجل أن تزور القبر الفلانى، لم أقدمت على هذا العمل؟ وكيف لا يكون هناك تلازم بين التوسل والإستغاثة والزيارة وهذا ما قصدته فيما كتبته لك. وهو ما أسأل عنه لم تشد الرحل للقبر؟

فقلت بعظمة لسانك " نزورهم ونستشفع بهم إلى الله تعالى " ثم تقول: لا تلازم، أى تناقض هذا؟!!

أما قولك إنك قرأت كتب ابن تيمية حول موضوعنا، فأشكرك على شجاعتك ونقلك لما يخالف كلامك، وكنت أتمنى منك لو قلت: وقد أخطأت، أو وقد تبين بطلان كلامى، فكل منصف سيرى هذا الخطأ الذى وقعت فيه ونسبته لشيخ الإسلام.

قولك: " ولعله يقصد أنه عرضوا عليه أن يتوب ويسلم ". لا داعى له، فما وقع الإختلاف بيننا إلا بمثل هذه " اللعلات " التى لا تستند إلى دليل، اللهم إلا البحث عن العيوب، وتسقط العثرات.

أخيراً: قولك فيما نقلته عن الشيخ: "... أتوسل بك إلى ربى فى حاجتى ليقضيها اللهم فشفعه فى.
فهذا التوسل به حسن وأما دعاؤه والإستغاثة به فحرام، والفرق بين هذين متفق عليه بين المسلمين ".
ثم قلت: " وأنت تلاحظ أنه عبر هنا بالتوسل به، وليس بدعائه ". أقول لك: إرجع إلى تقسيم التوسل الذى ذكرته لك آنفاً، وستعرف المقصود بكلام الشيخ رحمه الله فلا حجة لك عليه، وكيف تفسر الكلام بهواك بلا دليل؟
وقولك: " كما أنه لم يخصصه بحال حياته، بل ذكر ذلك من حقوقه والإعتقاد به فعلًا!! " من أين لك هذا الإستنباط؟!! فلو كان هذا فهم السلف، لما لجؤوا إلى عم النبى العباس رضى الله عنه فى الاستسقاء. وإلا.. فقلى (كذا) بربك ما تفسير توسلهم بدعاء عم النبى صلى الله عليه وآله، ولم يلجؤوا إلى قبره؟!!!
أرجو أن أجد جواباً شافياً مختصراً على جميع أسئلتى. ولك تحيات الصارم.
قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: إذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر، فإنه لا يفكر إلا فى خير.
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٥ – ٨ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلًا:
الأخ صارم.. اسمح لى أن أفهرس نقاشنا:
أولًا: مسائله ثلاث:
فأصل موضوعنا زيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله.
وهناك موضوعان يتصلان بها:
الأول: شد الرحال إليها يعنى السفر إلى المدينة المنورة بقصد الزيارة.
والثانى: التوسل والإستشفاع بالنبى صلى الله عليه وآله.
وثانياً: كان موضوعنا الحكم الشرعى لذلك، سواء من الأحاديث الصحيحة على حسب موازين علماء المذاهب.. ووصلنا إلى رأى ابن تيمية فى ذلك.
لقد قرأت اليوم رأيه فى زيارة القبور وشد الرحال إليها من بضعة كتب وكتيبات له وهى:
فتيا فى نية السفر.
زيارة بيت المقدس.
رسالة فى الدعاء عند القبور.
رده على الأخنائى.
إبطاله لفتاوى قضاة مصر.
الجواب الباهر فى زوار المقابر.
شرح حديث لعن الله زوارات القبور.
بيان مختصر لمناسك الحج مضافاً إلى ما ذكره حول المسألة فى تفسير سورة الإخلاص.
الحديث وعلومه.
والنتيجة التى خلصت إليها:
أنه يحرم شد الرحال إلى زيارة أى قبر، حتى قبر النبى صلى الله عليه وآله، ويحلله إلى مسجده.
كما أنه يحلل زيارته بمعنى السلام عليه بدون شد رحال وبدون توسل به.
ووصلت إلى نتيجة أن فتواه من السجن كانت مداراة بتعبيركم، وتقية بتعبيرنا، وقد استعمل فيها أسلوب التعميم والإجمال ليرضى

القضاة والسلطان ويخلص نفسه منهم.

لا بأس.. لو سألك شخص من مصر، وهو ناوٍ للحج، فقال لك: أنا ذاهب إلى مكة والمدينة، فدلنى كيف أنوى، وكيف أزور قبر النبى وشهداء أحد زيارة شرعية وليست بدعية حسب فتوى ابن تيمية، ما هو الحلال وما هو الحرام؟ فبماذا تجيبه؟

وكتب (الإماراتى راشد) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩، الخامسة مساءً:

الرد على العاملى:

كنت أتابع كلام أخى الصارم مع العاملى، وكانت لى ملاحظات كثيرة لأن الحوار قد تفرع كثيراً. والذى أعجبنى من أخى الصارم أنه يحدده بسؤال سؤال دون إطاله، وها تسهيلًا للقراء، أما العاملى فأقول لك لا بأس من الإطالة فى البداية، ولكن بعد أن تعرض كل كلامك ويعرض أخى صارم كل

كلامه، بعدها تأخذون الحوار نقطة نقطة من ما عرضتموه ولا تنتقلون لما بعده من النقاط حتى تنتهوا من تلك النقطة.

لأن تنقلاتك يا عاملى لما بعد النقطة التى يسألك عنها الأخ صارم لا تفيدكم ولا تفيد القراء. بما أنى لا أداخل أخى صارم بملاحظاتى الكثيرة على كلام العاملى، لأن الأخ صارم إنشاء الله ما زال يجيبه، فأنا أسأل العاملى فقط نفس السؤال الذى سأله أخى صارم ولكن بأسلوب آخر.

يا عاملى قد سألك أخى صارم: لماذا تستشفعون بالأموات؟ وكيف؟ كيف يتوسل به؟ كيف يستشفع به؟ فأجبته أنت قائلًا: " توسل به إلى الله، واستشفع به، وتوجه به، وتجوه به، وسأله به، واستغاث به، وأقسم عليه به.. كلها بمعنى واحد، أى توسط به إلى الله تعالى. ومعنى توسلنا واستشفاعنا بالرسول صلى الله عليه وآله أننا نقول: اللهم إن كنت أنا غير مرضى عندك ولا تسمع دعائى بسبب ذنوبى، فإنى أسألك بحرمة عبدك ورسولك محمد، الذى له هو نبيى ومبلغى أحكامك،

وخير خلقك، وصاحب المقام الأول عندك.. أن تقبل دعائى وتستجيبه ".

فأقول لك يا عاملى: هل أنت توافق المشركين الذين حاربهم الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم قالوا: " وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى "؟؟؟ بالطبع ستقول لا. طيب..

السؤال ١: هل ممكن أن تشرح لى ما معنى عبادتهم لهم وكيف كانوا يعبدونهم لكى نحذر مما كفرهم الله به؟

السؤال ٢: إن قلت لى إنكم تتوسطون بأهل القبور ليقربوكم إلى الله زلفى لأن لهم جاهاً وأنتم لكم ذنوب لا يستجيب الله دعائكم.

قلت لك: وكذلك المشركون، كانوا يفعلون مع القبور تماماً كما قلت بنص هذه الآية لأنهم يعتقدون أن اللات والعزى ومناة صالحون وهم قد ماتوا، فهم يأتون قبورهم أو آثارهم المجسمة كأصنامهم ليتوسطوا لهم عند الله بنص هذه الآية.

وإن قلت لى: ثبت عندنا أن صلاح الرسول صلى الله عليه وسلم ثابت لا ينكر، أما اللات والعزى و.. و.. فلم يثبت عنكم صلاحهم.

فأقول لك: ولكن الله عز وجل سمى الفعل هذا عبادة لهم وشركاً ولم يشترط الله صلاح الذين يعبدونهم ليقربوهم إلى الله زلفى كما أنكر الله عبادة الملائكة فى القرآن مثلًا رغم صلاحهم.

فإن قلت لى: هم كفروا لأنهم كانوا يعبدون اللات والعزى ومناة لأنهم كانوا يعتقدون لها قدرة على النفع والضر مثل أنها خلقت شيئاً مع الله و.. و.. من دون الله.

قلت لك: ولكنهم يقولون ليقربونا إلى الله زلفى وكلامهم واضح أن قصدهم الله فى النهاية ولكن عن طريق وساطة اللات و.. و.. و.. ولكن رغم هذا كفرهم الله ورسوله.

فما هو الفرق بين عملكم وبين عملهم؟؟؟؟؟؟؟

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٦ – ٨ – ١٩٩٩، السادسة مساءً:

الأخ العزيز الإماراتى:

أشكرك كثيراً على هذه المداخلة، وكما يقولون القلوب عند بعضها، وهذا ما كنت أنوى فعله مع العاملى، بإرجاع الموضوع إلى أساسه، حتى لا يتشعب الحوار، وكان سبب تأخرى فى ذلك حدوث خلل منعنى من الدخول للساحة، وقد راسلت الفاضل العلى، وأرشدنى إلى طريقة دخلت من خلالها،

فلك وله الشكر.

أما العاملى فيشكر أيضاً على رجوعه للحق، حينما قرأ بعض كتب ابن تيمية وقرر، ما قررته من أن ابن تيمية لا يجيز الإستشفاع بالأموات، أما التوسل بهم فكما ذكرت فى تقسيمى أعلاه. وبالرغم من ذلك فلى عتب عليه حينما قال: " ووصلت إلى نتيجة أن فتواه من السجن كانت مداراة بتعبيركم، وتقية بتعبيرنا، وقد استعمل فيها أسلوب التعميم والإجمال، ليرضى القضاة والسلطان ويخلص نفسه منهم " لأن ذلك موضوع آخر ليس هذا مجال نقاشه، وأنا أرد قوله عليه لأن هذا الإمام الجهبذ قد وقف نفسه لله، ولا يمكن أن يفعل ذلك.

أما جواب سؤالك فأرجئه (كذا) إلى أن تجيب أخى الإماراتى، لأن محور النقاش يدور حول ذلك. ولك تحياتى وشكرى على اعترافك بالحق. هدانا الله وإياك إلى المحجة البيضاء التى لايزيغ عنها إلا هالك.

قال على بن أبى طالب رضى الله عنه: إذا سألت كريماً حاجة فدعه يفكر، فإنه لا يفكر إلا فى خير.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٦ – ٨ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

نعم، لقد تشعب الموضوع.

ولكن سؤال الأخ راشد عن التوسل والإستشفاع. وسؤالك عن شد الرحال والتوسل والإستشفاع.

وقد سألتك عن شد الرحال لأثبت لك تناقض فتاوى ابن تيمية فيها.

وسأترك مطالبتك بالجواب.. فعلاً، وأجيبكما عن التوسل والإستشفاع، ومعناهما عندنا وعندكم واحد.

فالتوسل الجائز عند إمامكم هو التوسل بدعاء النبى فى حياته فقط، ومعناه أنه الآن لا يجوز، لا حتى بدعائه، كما لا تجوز مخاطبته.. لأنه ميت.

أما عندنا.. فالتوسل جائز ومستحب بالنبى وآله صلى الله عليه وآله، بذاته الشريفة وكل صفاته الربانية ومقامه المحمود، وكذا مخاطبته، والطلب منه أن يدعو لنا ربه، أو يشفع إلى ربه فى الحاجة، أو الجنة.. كل ذلك جائز، وبعضه مستحب.

ولا فرق عندنا فى ذلك بين حياته وبعد وفاته، لأنه حى عند ربه، يسمع كلامنا بإذن ربه، إلا أن يحجب الله كلام أحد عنه.

وهذا التوسل ليس فيه أى شائبة شرك، لأنا نعتقد أنه عبد الله ورسوله، ليس له من الأمر شئ إلا ما أعطاه الله، ولا يملك شيئاً من دون الله، بل كل ما يملكه فهو من الله تعالى. وطلبنا منه وتوسلنا به، ليس دعاء له من دون الله، بل هو دعاء الله، وطلب من الله وحده، والطلب من الرسول أن يكون

واسطة وشفيعاً إلى ربه.

ودليلنا على ذلك: الآيات والأحاديث الصحيحة التى أجازته وحثت عليه.. وقد أشرت لك إلى أننا لم نخترع ذلك من عندنا.. ولا عندنا هواية لأن نضم إلى الطلب من الله مباشرة، الطلب منه تعالى بواسطة.. ولا الأمر إلينا حتى نختار هذا الأسلوب فى دعائنا وعبادتنا أو ذاك!!

بل الأمر كله له عز وجل..
وقد قال لنا: " اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ".
وقال: " أولئك يبتغون إليه الوسيلة أيهم أقرب "
وقال: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول "
وقال عن أبناء يعقوب: " يا أبانا استغفر لنا ".
كما روينا ورويتم الأحاديث الصحيحة الدالة عند علماء المذاهب على ما ذهبنا إليه.
فهل إشكالكم علينا لأنا نطيع ربنا ونتبع الواسطة والوسيلة التى أمرنا بها.. ولا نتفلسف عليه ونقول له نريد أن ندعوك مباشرة، فلا تجعل بيننا وبينك واسطة!!
لقد أمر عز وجل رسوله صلى الله عليه وآله أن يكون موحِّداً بلا شروط، ويطيعه مهما أمره حتى لو قال له لقد اتخدت ولداً لى فاعبده! " قل إن كان لله ولد فأنا أول العابدين ".. ولكنه سبحانه أخبرنا أنه لم يتخذ صاحبة ولا ولداً!!
لكن أخبرنا أنه جعل رسوله وآله شفعاء إليه، وأمرنا أن نتوسل بهم ونستشفع بهم فى الدنيا والآخرة.
أما نسبتى إلى ابن تيمية تجويز التوسل فى سجنه، فلم تكن افتراء والعياذ بالله، بل اعتمدت على عبارته المتقدمة فى سجنه، وكذلك اعتمد عليها السبكى فى كتابه شفاء السقام فى زيارة خير الأنام.
وأبو حامد المرزوق فى كتابه التوسل بالرسول وجهلة الوهابية وغيرهما كثير..
ولا أقول إن هؤلاء العلماء قد افتروا عليه.. فهُم من أهل البحث والدقة.. ولكنهم اعتمدوا على تلك العبارة المجملة التى كتبها فى السجن!
ونحن الشيعة حساسون من كل ما يكتب بالإكراه أو شبه الإكراه، ولا نقول بصحة نسبة الرأى الصادر من صاحبه فى ظروف الإكراه وشبهه.. ونفتى ببطلان البيع المكره عليه، وكذا البيعة.
لذلك بعد قراءتى الشاملة لما كتبه فى الموضوع، قلت: إن ابن تيمية لم يجوز التوسل رغم عبارته المذكورة.
ولكنى لا أوافقه على رأيه، لأن دليل علماء المذاهب أقوى من دليله. ثم دليلنا فى اعتقادى أقوى من أدلة علماء المذاهب.. وشكراً.
وكتب (الإماراتى راشد) بتاريخ ١٦ - ٨ - ١٩٩٩، العاشرة ليلاً:
أعيد السؤال للعاملى:
يا عاملى أليس ١ قدس سره ١ = ٢؟ سؤالى وطلبى كان فى منتهى الوضوح: أليس الله تعالى يقول " ولتستبين سبيل المجرمين:؟ والمشركون هم يسلكون هذا السبيل بلا شك ومن سبيلهم الذى كفرهم الله به هو أنهم يقولون " وما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ".
السؤال ١: هل ممكن أن تشرح لى ما معنى عبادتهم لهم وكيف كانوا يعبدونهم لكى نحذر مما كفرهم الله به ونحذر سبيلهم؟
السؤال ٢: فما هو الفرق بين عملكم وبين عملهم؟
إن قلت لى: إنكم تتوسطون بأهل القبور ليقربوكم إلى الله زلفى لأن لهم جاهاً وأنتم لكم ذنوب لا يستجيب الله دعائكم إلا من طريقهم كما قلت بسبب الذنوب.
قلت لك: وكذلك المشركين كانوا يفعلون مع أهل القبور تماماً كما قلت بنص هذه الآية لأنهم يعتقدون أن اللات والعزى ومناة صالحون.. فما هو الفرق بين عملكم وبين عملهم؟؟

أجب على هذه الأسئلة فقط، ولا تقول قال السبكى وقال شيخ الإسلام وهناك رواية و.. و.. و.. و.

أجب أولًا، ثم انتقل مع الأخ صارم خطوة خطوة، لكى لا يتشعب الكلام، لأننا نحن نستطيع أن ننسخ لك كتاب التوحيد ونلصقه كاملًا.

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٦ – ٨ – ١٩٩٩، العاشرة والنصف ليلًا:

فى البـدء.. أتلو اعتذارى على الأخوين العاملى، والصارم على هذه المداخلة التى ما كنت أرجوها لأن طريقة البحث كانت هادئة ومصيبة فى غالب الأحايين، بيد أنى أريد أن أضع مفارقة بسيطة.. لولا غيابها عن ذهن الإماراتى لما أدلى باستفساراته هنا..

أولًا: وكما قال الأخ العاملى وقلتم أن التوسل وإن كان له مدخليـة وارتباط عضوى بأصل البحث غير أنه من غير المبتغى أن يبدء ببحثه الآن..

ثانياً: وهذا للإماراتى خاصة: إن جميع كلامك يعتمد على قضيـة المشركين، وما هنالك من الشباهة المتوهمة بين مقامهم ومقام الأولياء الصالحين.. كما جاء عن الشيخين ابن تيمية وسليل فكره ابن عبد الوهاب النجدى.

وقد قلتَ موجهاً فى ذلك أن المشركين لم يستقلوا بأصنامهم فى أمر العبادة، ولكن الله ذى العزة والجلال أدانهم بالكفر...

وهذا أعتبره تخليطاً واضحاً من خلال أنك ادعيت أن الله سماها عبادة على الرغم من عدم انطواء قصدهم على ذلك؟!!

بينما الذى سماه عبادة، ودل ذلك على وجود عبادة حقيقية ما حكاه الله جلا وعلا عنهم، وليس الله مباشرة، فقال تبارك اسمه: " ما نعبدهم إلا ليقربونا.. " نعم جعلوا غاية العبادة هو التقرب لله، والله قد حصـر العبادة لوجهه الكريم. وبهذا سيكون الفرق واضحاً وجاهراً أيضاً.. وهناك كلام بدا لى أن أخلفه فيما يتخلف...

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٦ – ٨ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلًا:

أثار الأخ راشد فى مداخلته عدة موضوعات..

وإذا أراد الأخ صارم أن أحول الموضوع إلى نقاش مع الأخ راشد فبها، وإلا فيمكن فتح موضوع من

الموضوعات التى طرحها راشد..

ومنها مفهوم العبادة عند المشـركين وعند المسـلمين، والفرق بينهما.. لأثبت له أن الشـفاعة والتوسل وغيرها من عقائد الإسـلام لا تنافى التوحيد.. كما تصور.

وكتب (الإماراتى راشد) بتاريخ ١٧ – ٨ – ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

حرصاً على هدوء الحوار كما سـميته أنت وجميل ٥٠، فأنـا أترك الكلام الآن لك مع صارم لانشـغالى بأمور أخرى، رغم أنه لا يحق لك أن تشترط النقاش مع واحد فقط، لأنى كنت أناقش (٧) مناظرون لى وأنا وحدى فى عدة صفحات، وأنت كنت منهم، فلم أقل للجميع لا تتدخلوا واتركونى مع واحد منكم.

ولكنى أطلب من أخى الحبيب صارم أن يعتبر سؤالى هـذا هو عين سؤاله هو موجهاً للعاملى، وآذن له أن يصوغ السؤال كما يراه ويوجهه من جديد للعاملى، لأن سؤالى هو ليس خروجاً عن الموضوع، لأن العنوان هو الزيارة والزيارة يندرج تحتها شد رحال أو توسط واستغاثة بالميت عندكم و.. و..

وأنـا لم أسـال إلاـ عن نفس الـذى سـأله أخى صارم، ولكن بأسـلوبى الخاص. لك أن تجيب يا عاملى ولك أن تتجاهل، وهـذا يسمى تهرب غير مرغوب فيه، ومن حق الأخ صارم أن يلح عليك بالإجابة على هذا السؤال، لأن من حق المناظر أن تجيبه.

وإلاـ فما العبرة من النقاش إن كنت تتجاهل السؤال وتتجاهل أسـئلتك؟!؟!؟! ما هو هـدف النقاش؟!؟! أليس الوصول للحق طبعاً، والوصول للحق يكون بسؤال وعرض وإجابة وتحاور و.. و..

أخى صارم هذا طلبى منك، ولك المشورة فيما تشور والصدر رحب للأحباب من أمثالك الموحدين.

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٧-٨-١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

أخى راشد حفظه الله ورعاه، وجعل الجنة مثوانا ومثواه: سواء سألت أنت أم أنا، لنا منهج واحد بحمد الله. لذا لا تثريب عليك أن تطرح ما تشاء باسمى، ولك أن ترد عنى. هدفنا إظهار الحق وبيانه للناس، ودلالتهم على الخير، لا الإنتصار لأنفسنا وأهوائنا، وإلا لن نصل إلى نتيجة.

وبإمكاننا أن نغادر الساحة، ونتركها لهم، ولن يضيرنا ذلك شئ، لكن عندنا رسالة يجب أن نؤديها ونبلغها للناس، فمن رضى فله الرضى ومن سخط فعليه السخط، والسلام. ملحوظة: سأعود للعاملى، فى الغد بإذن الله.

وكتب (الصارم) بتاريخ ١٨ - ٨ - ١٩٩٩، الخامسة والنصف مساءً:

إلى العاملى: ألخص حوارنا السابق بما يلى:

سؤالى لماذا تشد الرحال إلى القبور؟ فأجبت للإستشفاع!!

لماذا تستشفع بهم؟ فأجبت لأن لى ذنوباً!!! ما الذى يعمله الميت لك؟

أرجو أن تجيب بصراحة عن هذا السؤال وبلا إطالة.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٨ - ٨ - ١٩٩٩، السابعة مساءً:

كان سؤالك: لماذا تشد الرحال إلى القبور؟

وجوابه: أننا نشد الرحال لزيارة من ثبت عندنا استحباب زيارته كالنبى وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم..

فغرضنا وكل المسلمين من شد الرحال والسفر هو الزيارة، وقد لا يعرف بعضهم الإستشفاع أبداً، بل يقول أنا ذاهب لزيارة النبى.

وقد يستشفع بهم الزائر وقد لا يستشفع، بل يسلم عليه ويصلى عنده، ويدعو الله تعالى بدون استشفاع.

وسألتنى: لماذا تستشفع بهم؟

فضربت لك مثلاً فى طلب شفاعتهم بالمغفرة.

وأضيف هنا أن النبى صلوات الله عليه وآله له مقام عظيم أكرمه به ربه فى الدنيا والآخرة، ومن إكرامه له أن المسلم إذا طلب من ربه حاجة مستشفعاً به وكانت مستجمعة للشروط الأخرى، قضاها له.

فالتوسل والإستشفاع طلب من الله تعالى وحده بجاهِ نبيه، وليس طلباً من النبى الذى هو مخلوق مثلنا، ليس له من الأمر شئ، إلا ما أعطاه الله.

وسألت: ما الذى يعمله الميت لك؟

وجوابه أن النافع الضار هو الله تعالى وحده لا شريك له.

والميت والحى وكل المخلوقات لا تملك لى ولا لأنفسها نفعاً ولا ضراً، إلا ما ملَّكها الله تعالى..

ومن اعتقد بأن أحداً له بنفسه ذرة من ذلك فهو مشرك بالله تعالى.

ولكن الله تعالى هو الذى جعل هذا المقام لنبيه صلى الله عليه وآله، وأمرنا أن نبتغى إليه الوسيلة بالعمل وبتشفيع رسوله فى حاجاتنا فى الدنيا والآخرة.

ومع الأسف أن بعضكم ما زال يتصور أن شد الرحال إنما يكون بنية الإستشفاع والتوسل، وأن الإستشفاع والتوسل طلب من النبى ودعاء له بدل الله تعالى!! ونعوذ بالله من ذلك، ونعوذ به ممن يتهم المسلمين بذلك بدون دليل!!

وكتب (الصارم) بتاريخ ٢٢ - ٨ - ١٩٩٩، الثالثة ظهراً:

إلى العاملي: معذرة لتأخري، وأعود مرة أخرى لموضوعنا وأقول: هل لك أن تفرق بين فعل الشيعة وبين فعل المشركين في جاهليتهم عند قبورهم؟

فالمشركون يقرون بالربوبية، وإنما كفروا بتعلقهم بالملائكة والأنبياء، لأنهم يقولون " هؤلاء شفعاؤنا عند الله ". أرجو أن تفرق لي باختصار. تحياتي لك.

فأجابه (العاملي) بتاريخ ٢٢ – ٨ – ١٩٩٩، الثالثة والنصف ظهراً:

الكفار والمشركون اتخذوا آلهة وأولياء من دون الله تعالى.

والضالون اتخذوا إليه وسيلة من دونه.. لم يأمرهم بها.. ولم ينزل بها سلطاناً..

أما نحن.. فنوحده ونطيعه ونبتغي إليه الوسيلة التي أمرنا بها وهي محمد وآل محمد صلوات الله عليهم. والذين ينتقدوننا لم يفرقوا في موضوع التوسل والشفاعة بين ما هو من الله تعالى.. وما هو من دونه!!

وفي الفرق بينهما يكمن الكفر والإيمان، والهدى الضلال!!

وكتب (حسين مهدي أحمد) في الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٨-١-٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً، موضوعاً بعنوان (حول زيارة قبور الأنبياء الأئمة والأولياء)، قال فيه:

يشكل على الشيعة بأنهم يعتقدون بجواز زيارة قبور الأنبياء والأئمة صلوات الله وسلامه عليهم والأولياء ويشيدونها ويتبركون بها ويصلون ويدعون عندها مع أنه ورد النهي عن اتخاذ القبور مساجد وعن بناء المساجد على القبور.

لم يرد النهي عن الزيارة في أثر من الآثار وإنما نهى عنه الوهابيون، منع الوهابية من شد الرحال إلى زيارة النبي صلى الله عليه وآله، فضلاً عن غيره.

ونقل القسطلاني في شرح صحيح البخاري، وابن حجر الهيثمي في الجوهر المنظم، عن ابن تيمية قدوة الوهابيين تحريم زيارة قبر النبي صلى الله عليه وآله مع شد الرحال وبدونه!

وعن الملا على القاري في المجلد الثاني من شرح الشفا أنه قال:

قد فرط ابن تيمية من الحنابلة حيث حرم السفر لزيارة النبي صلى الله عليه وآله، كما أفرط غيره حيث قال: كون الزيارة قربة معلوم من الدين وجاحده محكوم عليه بالكفر! ولعل الثاني أقرب إلى الصواب، لأن تحريم ما أجمع العلماء فيه بالإستحباب يكون كفراً، لأنه فوق تحريم المباح المتفق عليه في هذا الباب. انتهى.

تدل على مشروعية زيارته صلى الله عليه وآله وفضيلتها، كما في كشف الإرتياب ٣٦٢ – ٣٧٢، الأدلة الأربعة:

الدليل الأول: كتاب الله العزيز:

قال تعالى: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ". النساء – ٦٤. قال السمهودي في وفاء الوفاء: ٢/٤١١: العلماء فهموا من هذه الآية العموم لحالتي الموت والحياة واستحبوا لمن أتى القبر أن يتلوها.

الدليل الثاني: السنة الشريفة:

والأحاديث الواردة في ذلك كثيرة، نقلها السمهودي في وفاء الوفاء: ٤/٣٩٤ – ٤٠٣، ونقلها غيره ونحن ننقلها منه وربما نترك بعض أسانيدها، وقد تكلم هو على أسانيدها بما فيه كفاية.

١ – الدار قطني في السنن وغيرها، والبيهقي وغيرهما بالأسانيد من طريق موسى بن هلال العبدي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار قبري وجبت له شفاعتي.

٢ – البزار من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفاري، عن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وآله:

من زار قبرى حلت له شفاعتى.
٣ - الطبرانى فى الكبير والأوسط، والدار قطنى فى أماليه، وأبو بكر بن المقرى فى معجمه، من رواية مسلمة بن سالم الجهنى، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع عن سالم، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من جاءنى زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتى كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة.
قال والذى فى معجم ابن المقرى: من جاءنى زائراً كان حقاً على الله عز وجل أن أكون له شفيعاً يوم القيامة.
قال وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث فى باب ثواب من زار قبر النبى صلى الله عليه وآله من كتابه السنن الصحاح المأثورة. ومقتضى ما شرطه فى خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحته. انتهى.
وهو بإطلاقه شامل للزيارة فى الحياة وبعد الموت.
٤ - الدار قطنى والطبرانى فى الكبير والأوسط، وغيرهما من طريق حفص بن داود القارى، عن ليث عن مجاهد، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى.
قال: ورواه ابن الجوزى فى مثير الغرام الساكن بسنده وزاد: وصحبتى.
ورواه ابن عدى فى كامله بسنده بهذه الزيادة. ورواه أبو يعلى بسنده بدون الزيادة.
وفى بعض الروايات: من حج فزارنى فى حياتى.
ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط من طريق عائشة بنت يونس امرأة الليث، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى.
أقول: ورواه بلفظه الأول السيوطى فى الجامع الصغير، عن أحمد فى مسنده، وأبى داود، والترمذى والنسائى عن الحارث.
٥ - ابن عدى فى الكامل، من طريق محمد بن محمد بن النعمان، عن جده، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى.
قال السبكى: وذكر ابن الجوزى له فى الموضوعات طرفاً منه.
٦ - الدار قطنى فى السنن، من طريق موسى بن هارون، عن محمد بن الحسن الجيلى، عن عبد الرحمن بن المبارك، عن عون بن موسى، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارنى فى المدينة كنت له شهيداً وشفيعاً.
٧ - أبو داود الطيالسى، عن سوار بن ميمون أبى الجراح العبدى، عن رجل من آل عمر، عن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من زار قبرى أو قال من زارنى كنت له شفيعاً أو شهيداً. الحديث.
٨ - أبو جعفر العقيلى من رواية سوار بن ميمون، عن رجل من آل الخطاب، عن النبى صلى الله عليه وآله: من زارنى متعمداً كان فى جوارى يوم القيامة. الحديث.
٩ - الدار قطنى، وغيره من طريق هارون بن قزعة، عن رجل من آل حاطب، عن حاطب، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى. الحديث.
١٠ - أبو الفتح الأزدى، من طريق عمار بن محمد، عن خاله سفيان، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حج حجة الإسلام وزار قبرى وغزا غزوة وصلى فى بيت المقدس لم يسأله الله عز وجل فيما افترض عليه.
١١ - أبو الفتوح بسنده، من طريق خالد بن يزيد، عن عبد الله بن عمر العمرى، عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى وأنا حى ومن زارنى كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة.

١٢ – ابن أبى الدنيا، من طريق إسماعيل بن أبى فديك، عن سليمان بن يزيد الكعبى، عن أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: من زارنى بالمدينة كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة. وفى رواية: كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة.

ورواه البيهقى بهذا الطريق ولفظه: من زارنى محتسباً إلى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة.

١٣ – ابن النجار فى أخبار المدينة، بسنده عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارنى ميتاً فكأنما زارنى حياً، ومن زار قبرى وجبت له شفاعتى يوم القيامة.

١٤ – أبو جعفر العقيلى، بسنده عن ابن عباس، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زارنى فى مماتى كان كمن زارنى فى حياتى، ومن زارنى حتى ينتهى إلى قبرى كنت له يوم القيامة شهيداً.

أو قال: شفيعاً.

١٥ – بعض الحفاظ فى زمن ابن مندة، بسنده عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من حج إلى مكة ثم قصدنى فى مسجدى كتبت له حجتان مبرورتان. قال: والحديث فى مسند الفردوس.

١٦ – يحيى بن الحسن بن جعفر الحسينى، فى أخبار المدينة بسنده عن على عليه السلام، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من زار قبرى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى، ومن لم يزرنى فقد جفانى.

وروى ابن عساكر بسنده عن على: من زار قبر رسول كان فى جوار رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٧ – يحيى أيضاً، بسنده عن رجل، عن بكر بن عبد الله، عن النبى صلى الله عليه وآله: من أتى المدينة زائراً لى وجبت له شفاعتى يوم القيامة. الحديث.

انتهت الأحاديث التى أوردها السمهودى وهى مع كثرتها يعضد بعضها بعضاً وتعضدها الأحاديث الآتية مع أنه لا حاجة لنا إلى الإستدلال بها للسيرة القطعية وعمل المسلمين البالغ حد الضرورة.

الدليل الثالث: الإجماع:

فقد أجمع المسلمون خلفاً عن سلف من عهد النبى صلى الله عليه وآله والصحابة إلى يومنا هذا قولاً وعملاً على زيارة قبره صلى الله عليه وآله ولم يشذ عنهم أحد إلا الوهابيون.

بل إن استحباب زيارة قبور الأنبياء والصالحين، بل وسائر المؤمنين ومشروعيتها ملحق بالضروريات عند المسلمين فضلاً عن الإجماع، وسيرتهم مستمرة عليها من عهد النبى صلى الله عليه وآله والصحابة والتابعين وتابعيهم، وجميع المسلمين فى كل عصر وفى كل صقع، عالمهم وجاهلهم، صغيرهم وكبيرهم، ذكرهم وأنثاهم. فلا يكون إنكار ذلك إلا مصادمة للبديهة وإنكاراً للضرورى.

قال السمهودى فى وفاء الوفاء، نقلاً عن السبكى، قال عياض: زيارة قبره صلى الله عليه وآله سنة بين المسلمين مجمع عليها وفضيلة مرغوب فيها. انتهى.

قال السبكى: وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه النووى، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها. واختلفوا فى النساء، وامتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به، لهذا أقول إنه لا فرق بين الرجال والنساء.

الدليل الرابع: دليل العقل:

فإنه يحكم بحسن تعظيم من عظمه الله تعالى، والزيارة نوع من التعظيم، وفى تعظيمه صلى الله عليه وآله بالزيارة وغيرها تعظيم لشعائر الإسلام وإرغام لمنكريه.

وأما زيارة سائر القبور، فثبت أن النبى صلى الله عليه وآله كان يزور أهل البقيع وشهداء أحد. وروى ابن ماجة بسنده، عنه صلى

الله عليه وآله: زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة.
وبسنده عن عائشة، أنه صلى الله عليه وآله رخص فى زيارة القبور، وقال: كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة.
ورواه مسلم إلى قوله: فزوروها.
وروى النسائى: ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور فليزر.
وفى حاشية السندى عن الزوائد: إن رجال إسناده ثقات.
وقد زار النبى صلى الله عليه وآله قبر أمه وهى مشركة بزعم الخصم.
روى مسلم، وابن ماجة، والنسائى بأسانيدهم عن أبى هريرة: زار النبى صلى الله عليه وآله قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال صلى الله عليه وآله: استأذنت ربى فى أن أستغفر لها فلم يأذن لى، واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى، فزوروا القبور فإنها تذكركم بالموت.
قال النووى فى شرح صحيح مسلم: هو حديث صحيح بلا شك.
وروى مسلم: أنه كلما كانت ليلة عائشة من رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون. وعلم صلى الله عليه وآله عائشة حين قالت له: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولى: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين. رواه مسلم.
ونحن وإن كنا نعتقد بأن آباء النبى وأمهاته كلهم مؤمنون تبعاً لما ثبت عندنا بالأحاديث الصحيحة، ولا نقبل أن أم النبى صلى الله عليه وآله كانت مشركة، ولكنا أوردنا الحديث لنحتج به على من يحرم الزيارة. ونسأل الله التوفيق.
وكتب (خادم الحق) بتاريخ ٢٩ - ١ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف صباحاً:
أحسنت والله يا أبا على... وعندما نزور قبور النبى وأهل بيته (ص).. فإننا نعظم ما جاء به النبى (ص) وما جاهد من أجله أهل البيت طوال حياتهم.. ألا وهو الإسلام.. فهل فى هذا الأمر من شئ؟؟؟
ولكن نقول الحمد لله الذى خصنا بولاتهم وهدانا لزيارتهم... ونسأله أن يجعلنا معهم ولا يحرمنا صحبتهم. آمين رب العالمين.
وكتب (مالك الأشتر) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٧ - ١١ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (آداب الزيارة عند أهل السنة)، قال فيه:
هذه بعض آراء علماء السنة فى زيارة النبى صلى الله عليه وآله وآدابها، واعتقادهم بحقيقته بعد موته صلى الله عليه وآله:
١ - أخرج القاضى عياض، بإسناده عن ابن حميد، قال:
ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين - يعنى المنصور الدوانيقى - مالكاً - مالك إمام المذهب المالكى - فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال له مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد فإن الله أدب قوماً فقال: " لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى ".. ومدح قوماً فقال: " إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله.. " الآية، وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً.
فاستكان أبو جعفر، وقال: يا أبا عبد الله أأستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول الله؟
فقال مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله تعالى يوم القيامة؟! بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله تعالى، قال الله تعالى: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول، لوجدوا الله تواباً رحيماً ".
٢ - قال العبدرى المالكى فى شرح رسالة ابن أبى زيد:

وأما النذر للمشى إلى المسجد الحرام، أو المشى إلى مكة، فله أصل فى الشرع وهو الحج والعمرة، وإلى المدينة لزيارة قبر النبى صلى الله عليه (وآله) أفضل من الكعبة ومن بيت المقدس.

وقال ابن الحجاج فى المدخل: ١/٢٥٦ بعد نقل هذه العبارة: وهذا الذى قاله مسلم صحيح، لا يرتاب فيه إلا مشرك أو معاند لله ولرسوله صلى الله عليه وآله!!

٣ - يقول جمال الدين عبد الله الفاكهى المكى الشافعى المتوفى سنة ٩٢٧، فى كتابه حسن التوسل فى آداب زيارة أفضل الرسل: يتتبع [المسافر لزيارة النبى] ما فى طريقه من المساجد والآثار المنسوبة إلى النبى صلى الله عليه (وآله) فيحييها بالزيارة ويتبرك بالصلاة فيها.

٤ - يقول الفقيه الشرنبلالى فى كتاب مراقى الفلاح:

فإذا عاين [الزائر] حيطان المدينة المنورة يصلى على النبى ثم يقول: اللهم هذا حرم نبيك ومهبط وحيك فامنن على بالدخول فيه، واجعله وقاية لى من النار وأماناً من العذاب واجعلنى من الفائزين بشفاعة المصطفى يوم المآب.

٥ - قال القاضى عياض فى الشفاء: إن أبا الفضل الجوهرى لما ورد المدينة زائراً وقرب من بيوتها ترجل باكياً منشداً:

و لما رأينا رسم من لم يدع لنا... فؤاداً لعرفان الرسوم ولا لب

نزلنا عن الأكوار نمشى كرامة... لمن بان عنه أن نلم به ركب

فضمنها القاضى عياض قصيدة نبوية له يقول فيها:

وتهنا بأكناف الخيام تواجداً... نقبلها طوراً و نرشفها طور

و نبدى سروراً والفؤاد بحبها... تقطع و الأكباد أورى بها لهب

أقدم رجلاً بعد رجل مهابة... وأسحب خدى فى مواطنها سحب

وأسكب دمعى فى مناهل حبها... و أرسل حباً فى أماكنها النجب

وكتب (مدقق) بتاريخ ٢٧ - ١١ - ١٩٩٩، السادسة والنصف صباحاً:

أحسنت.

وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٢٨ - ١١ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

أين الذين يرموننا بعبادة القبور؟

ثم كتب (صعصة بن صوحان) بتاريخ ١٠ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً:

السلام عليك يا سيدى ومولاى ونبيى وشفيعى رسول الله صلى الله عليه وآله

السلام عليك يا أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام

السلام عليك يا سيدتى ومولاتى أيتها الصديقة الزهراء سيدة نساء العالمين عليه السلام

السلام عليك يا سيدى ومولاى أبا محمد الحسن بن على المجتبى عليه السلام

السلام عليك يا سيدى ومولاى أبا عبد الله الحسين يا شهيد كربلاء عليه السلام

السلام عليك يا سيدى ومولاى على بن الحسين زين العابدين عليه السلام

السلام عليك يا سيدى ومولاى محمد بن على الباقر عليه السلام

السلام عليك يا سيدى ومولاى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

السلام عليك يا سيدى ومولاى موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام

السلام عليک يا سيدی ومولای علی بن موسی الرضا عليه السلام
السلام عليک يا سيدی ومولای محمد بن علی الجواد عليه السلام
السلام عليک يا سيدی ومولای علی بن محمد الهادی عليه السلام
السلام عليک يا سيدی ومولای الحسن بن محمد العسکری عليه السلام
السلام عليک يا سيدی ومولای يا صاحب العصر والزمان، يا محمد بن الحسن المهدی المنتظر.
عجل الله تعالی فرجه وسهل مخرجه. وجعلنا الله وإياکم من الطالبين رضا الله بمناصحته.
اللهم ارزقنا زيارتهم والتقرب والتبرک والتوسل عند قبورهم، صلواتک عليهم أجمعين.
وکتب (ولائی) بتاريخ ١٠ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:
أحسنتم يا إخوة.. وکثر الله من أمثالکم.
وکتب (فرات) فی شبکة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٠-٢-٢٠٠٠، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (زيارة القبور فی السنة النبوية)، قال فيه:
إن زيارة القبور تنطوی علی آثار أخلاقية وتربوية هامة، باعتبار أن مشاهدة المقابر التی تضم فی طياتها مجموعة کبيرة من الذين عاشوا فی هذه الدنيا ثم انتقلوا إلی الآخرة، يؤدی إلی قتل روح الطمع والحرص علی الدنيا، أو لا أقل يؤدی إلی تخفيفها فی النفس..
وبالتالی يغير سلوک الإنسان فيترک المظالم والمنکرات ويتوجه إلی الحی الذی لا يموت بقلب خاشع، مما يجعله يصبو نحو الآخرة.
وبهذا المعنی يقول الرسول الأعظم صلی الله عليه وآله: زوروا القبور فإنها تذکرکم بالآخرة.
مضافاً إلی روايات أخری تدل بالصراحة علی المطلب لا مجال لذکرها. هذا کله فی زيارة قبور المسلمين.
وأما زيارة مدفن الأولياء من النبی صلی الله عليه وآله والأئمة والشهداء والصالحين.. فلا شک فی أن لزيارتهم نتائج مهمة، فإن زيارة مراقدهم نوع من الشکر والتقدير لتضحياتهم الجبارة التی بذلوها. وإعلام للجيل الحاضر بأن هذا هو جزاء الذين يسلکون طريق الحق والهدی والفضيلة والدفاع عن المبدأ والعقيدة. وهذا لا يدفعنا إلی زيارة قبورهم فقط، بل يدعونا إلی إبقاء ذکرياتهم حية ساخنة والمحافظة علی آثارهم، وإقامة المناسبات فی ذکری مواليدهم، وعقد المجالس فی أيام التحاقهم بالرفيق الأعلی لأجل تعظيمهم من جهة، والإستلهام من منابعهم والتزود من فيوضهم من جهة أخری..
وهذا مما لا ينکره منصف، ولهذا نری الأمم الحية يتسابقون فی زيارة مدفن رؤسائهم وشخصياتهم، الذين ضحوا بأنفسهم وأموالهم فی سبيل إحياء الشعب واستقلاله من يد المستعمرين والظالمين، ويقيمون الذکريات لإحياء معالمهم.
فبطريق أولی يحسن أن نقيم هذه المهرجانات، لأن عظماءنا جادوا بأرواحهم وقدموا دمائهم رخيصة من أجل سعادة البشرية جمعاء، وأرادوا أن يکون الوجود کله خاضعاً فی مسالکه تابعاً فی إرادته لله الواحدالقهار.
ولا يخطر ببال أحد أن هذه الأمور عبادة لهم!! فأين التعظيم للشخصيات من عبادتها؟!
فإن التعظيم تقدير لجهودهم، والعبادة من تأليههم واتخاذهم أرباباً! فهل منا من يخلط بين الأمرين؟!
وکتب (خادم أهل البيت) فی الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٥ -٣ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً، موضوعاً بعنوان (زيارة القبور والتوسل بالعلماء.. عند أهل السنة)، قال فيه:
هذه نبذة بسيطة من الروايات والأحاديث الموجودة عند العامة فی کتبهم: -

أبو حنيفة النعمان بن ثابت إمام الحنفية المتوفى ١٥٠ ه، قبره في الأعظمية ببغداد مزار معروف.
روى الخطيب في تاريخه: ١/١٢٣:
عن علي بن ميمون قال: سمعت الشافعي يقول: إني لأتبرك بأبي حنيفة وأجئ إلى قبره في كل يوم، فإذا عرضت لي حاجة صليت ركعتين وجئت إلى قبره وسألت الله تعالى الحاجة عنده فما تبعد حتى تقضى.
وذكره الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة: ٢/١٩٩.
والكردري في مناقبه: ٢/١١٢.
وطاش كبرى زاده في مفتاح السعادة: ٢/٨٢.
والخالدي في صلح الإخوان صفحة ٨٣ نقلاً عن السفيري وابن جماعة.
وقال ابن حجر – الخيرات الحسان – في مناقب الإمام أبي حنيفة في الفصل الخامس والعشرين:
إن الإمام الشافعي أيام كان هو ببغداد، كان يتوسل إلى الله تعالى به في قضاء حاجاته، وقال: قد ثبت أن الإمام أحمد توسل بالإمام الشافعي، حتى تعجب ابنه عبد الله بن الإمام أحمد، فقال له أبوه: إن
الشافعي كالشمس للناس وكالعافية للبدن. ولما بلغ الإمام الشافعي أن أهل المغرب يتوسلون بالإمام مالك لم ينكر عليهم.
وقال ابن الجوزي في صفوة الصفوة: ٢/١٨٣:
عن أحمد بن الفتح قال: سألت بشرا – التابعي الجليل – عن معروف الكرخي، فقال: هيهات
حالت بيننا وبينه الحجب. إلى أن قال: فمن كانت له إلى الله حاجة فليأت قبره وليدع فإنه يستجاب له إن شاء الله تعالى. وقال: قبره ظاهر يتبرك به في بغداد.
أحمد بن حنبل إمام الحنابلة المتوفى ٢٤١، قبره ظاهر مشهور يزار ويتبرك به. كذا في مختصر طبقات الحنابلة ص ١١. وقال الذهبي في لسان الميزان:١/١١٤: ضريحه يزار ببغداد.
وحكى ابن الجوزي في مناقب أحمد ص ٢٩٧ عن عبد الله ابن موسى قال:
خرجت أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور أحمد، فاشتدت الظلمة، فقال أبي: يا بني تعال حتى نتوسل إلى الله تعالى بهذا العبد الصالح حتى يضيئ لنا الطريق فإني منذ ٣٠ سنة ما توسلت به إلا قضيت حاجتي، فدعا أبي وأمنت على دعائه فأضائت السماء كأنها ليلة مقمرة حتى وصلنا إليه.
هذا قليل من كثير مما حصلت عليه في هذا اليوم، فهل هذا مختص بالشيعة فقط؟؟؟
وكتب (تائه) في شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٤-١٢-١٩٩٩، الثامنة مساءً، موضوعاً بعنوان
(زيارة القبور.. رد على الجاهل بالفرق بين عبادة الأصنام والقبور)، قال فيه:
إعلم أن البناء على قبور الأنبياء والعباد المصطفين تعظيم لشعائر الله، وهو من تقوى القلوب، ومن السنن الحسنة، حيث إنه احترام لصاحب القبر، وباعث على زيارته، وعلى عبادة الله عز وجل – بالصلاة والقراءة والذكر وغيرها – عنده، وملجأ للزائرين والغرباء والمساكين والتالين والمصلين.
بل هو إعلاء لشأن الدين.
فعن النبي صلى الله عليه وآله: من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها. وقد بني على مراقد الأنبياء قبل ظهور الإسلام وبعده، فلم ينكره النبي صلى الله عليه وآله، ولا أحد من الصحابة والخلفاء..
كالقباب المبنية على قبر دانيال عليه السلام في شوشتر، وهود، وصالح، ويونس وذي الكفل عليهم السلام، والأنبياء في بيت

المقدس وما يليها..
كالجبل الذى دفن فيه موسى عليه السلام، وبلد الخليل مدفن سيدنا إبراهيم عليه السلام.
بل الحجر المبنى على قبر إسماعيل عليه السلام وأمه رضى الله عنها.
بل أول من بنى حجرة قبر النبى صلى الله عليه وآله باللبن - بعد أن كانت مقومة بجريد النخل - عمر بن الخطاب، على ما نص عليه السمهودى فى كتاب الوفا.. ثم تناوب الخلفاء على تعميرها.
وروى البنائى، واعظ أهل الحجاز، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده الحسين، عن أبيه على، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: والله لتقتلن فى أرض العراق وتدفن بها.
فقلت: يا رسول الله، ما لمن زار قبورنا وعمرها وتعاهدها؟
فقال: يا أبا الحسن، إن الله جعل قبرك وقبر ولديك بقاعاً من بقاع الجنة وعرصة من عرصاتها، وإن الله جعل قلوب نجباء من خلقه، وصفوة من عباده، تحن إليكم وتحتمل المذلة والأذى، فيعمرون قبوركم، ويكثرون زيارتها تقرباً منهم إلى الله تعالى، ومودة منهم لرسوله أولئك يا على المخصوصون بشفاعتى، الواردون حوضى، وهم زوارى غداً فى الجنة، يا على، من عمر قبوركم وتعاهدها فكأنما أعان سليمان بن داود على بناء بيت المقدس... إلى آخره.
ولا يخفى أن جعل معمر قبورهم كالمعين على بناء بيت المقدس، دالٌّ على أن تعظيم مراقدهم تعظيم لشعائر الله سبحانه.
ونقل نحو ذلك أيضاً فى حديثين معتبرين، نقل أحدهما: الوزير السعيد بسند، وثانيهما: بسند آخر. والسيرة القطعية، من قاطبة المسلمين المستمرة، والإجماع، يغنيان عن ذكر الأحاديث الدالة على الجواز. وما أعجب قول المفتين: أما البناء على القبور فممنوع إجماعاً!
فإن مذهب الوهابية وهم فئة قليلة بالنسبة إلى سائر المسلمين لم يظهر إلا قريباً من قرن واحد، ولا يتفوه أحد من المسلمين سوى الوهابية بحرمة البناء، فأين الإجماع المدعى؟!
ودعوى ورود الأحاديث الصحيحة على المنع لو ثبت غير مجدٍ لإثبات الحرمة، لأن أخبار الآحاد لا تنهض لدفع السيرة والإجماع القطعى، مع أن أصل الدعوى ممنوع جداً.
فإن مثل رواية جابر: نهى رسول الله أن تجصص القبور، وأن يكتب عليها، وأن يبنى عليها، وأن توطأ.. لا تدل على التحريم، لعدم حرمة الكتابة على القبور ووطئها.. فذلك من أقوى القرائن على أن النهى فى الرواية غير دال على الحرمة، ولا نمنع الكراهة فى غير قبور مخصوصة.
مع أن الظاهر من قوله: " يبنى عليها " إحداث بناء كالجدار على نفس القبر، فإن بناء القبة وجدرانها بعيدة عن القبر، ليس بناء على القبر على الحقيقة، وإنما هو نوع من المجاز، وحمل اللفظ على الحقيقة حيث لا صارف عنها، معين، مع أن النهى عن الوطء يؤكد هذا المعنى، لا الذى فهموه من الرواية. وأما الإستدلال على وجوب هدم القباب بحديث أبى الهياج، فغير تام فى نفسه مع قطع النظر عن مخالفته للإجماع والسيرة لوجوه:
الأول: إن الحديث مضطرب المتن والسند. فتارة يذكر عن أبى الهياج أنه قال: قال لى على كما فى رواية أحمد عن عبد الرحمن. وتارة يذكر عن أبى وائل، أن علياً قال لأبى الهياج. ورواه عبد الله بن أحمد فى مسند على هكذا: لأبعثنك فيما بعثنى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، أن أسوى كل قبر وأن أطمس كل صنم. فالإضطراب المزبور يسقطه عن الحجية والإعتبار.
الثانى: إنه من الواضح أن المأمور به فى الرواية لم يكن هدم جميع قبور العالم، بل الحديث وارد فى بعث خاص وواقعة مخصوصة.

فلعل البعث قد كان إلى قبور المشركين لطمس آثار الجاهلية - كما يؤيده ذكر الصنم - أو إلى غيرها مما لا نعرف وجه مصلحتها، فكيف يتمسك بمثل هذه الرواية لقبور الأنبياء والأولياء؟!

قال بعض علماء الشيعة من المعاصرين:

إن المقصود من تلك القبور، التى أمر على عليه السلام بتسويتها، ليست هى إلا تلك القبور التى كانت تتخذ قبلة عند بعض أهل الملل الباطلة، وتقام عليها صور الموتى وتماثيلهم، فيعبدونها من دون الله.. إلى أن قال:

وليت شعرى لو كان المقصود من القبور التى أمر على عليه السلام بتسويتها هى عامة القبور على الإطلاق، فأين كان عليه السلام وهو الحاكم المطلق يومئذ عن قبور الأنبياء التى كانت مشيدة على عهده؟! ولا تزال مشيدة إلى اليوم فى فلسطين وسورية والعراق وإيران، ولو شاء تسويتها لقضى عليها بأقصر وقت. فهل ترى أن علياً عليه السلام يأمر أبا الهياج بالحق وهو يروغ عنه فلا يفعله؟!

انتهى ما أردنا نقله منه.

الثالث: قال بعض المعاصرين من أهل العلم: لا يخفى من اللغة والعرف أن تسوية الشئ من دون ذكر القرين المساوى معه، إنما هو جعل الشئ متساوياً فى نفسه.

فليس لتسوية القبر فى الحديث معنى إلا جعله متساوياً فى نفسه، وما ذلك إلا جعل سطحه متساوياً. ولو كان المراد تسوية القبر مع الأرض، لكان الواجب فى صحيح الكلام أن يقال: إلا سويته مع الأرض.

فإن التسوية بين الشيئين المتغايرين لا بد فيها من أن يذكر الشيئان اللذان تراد مساواتهما. وهذا ظاهر لكل من يعطى الكلام حقه من النظر، فلا دلالة فى الحديث إلا على أحد أمرين:

أولهما: تسطيح القبور وجعلها متساوية برفع سنامها، ولا نظر فى الحديث إلى علوها، ولا تشبث فيه بلفظ " المشرف ".

فإن الشرف إن ذكر أنه بمعنى العلو، فقد ذكر أنه من البعير سنامه، كما فى القاموس وغيره، فيكون معنى " المشرف " فى الحديث هو: القبر ذو السنام، ومعنى تسويته: هدم سنامه.

وثانيهما: أن يكون المراد: القبور التى يجعل لها شرف من جوانب سطحها، والمراد من تسويته أن تهدم شرفه ويجعل مسطحاً أجم، كما فى حديث ابن عباس: أمرنا أن نبنى المدائن شرفاً والمساجد جماء.

وعلى كل حال، فلا يمكن فى اللغة والإستعمال أن يراد من التسوية فى الحديث أن يساوى القبر مع الأرض، بل لا بد أن يراد منه أحد المعنيين المذكورين.

وأيضاً: كيف يكون المراد مساواة القبر مع الأرض، مع أن سيرة المسلمين المتسلسلة على رفع القبور عن الأرض؟!

وفى آخر كتاب الجنائز من جامع البخارى، مسنداً عن سفيان التمار، أنه رأى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم مسنماً.

وأسند أبو داود فى كتاب الجنائز عن القاسم، قال: دخلت على عائشة، فقلت: يا أمه، اكشفى لى عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه، فكشفت عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة.

وأسند ابن جرير، عن الشعبى، أن كل قبور الشهداء مسنمة. انتهى ما أردنا نقله منه.

وأقول بعد ذلك: لو كان قوله: " مشرفاً " بمعنى عالياً، فليس يعم كل قبر ارتفع عن الأرض ولو بمقدار قليل، فإنه لا يصدق عليه القبر العالى.

فإن العلو فى كل قبر إنما هو بالإضافة إلى سائر القبور، فلا يبعد أن يكون أمراً بتسوية القبور العالية فوق القدر المتعارف المعهود فى ذلك الزمان إلى حد المتعارف، وقد أفتى جمع من العلماء بكراهة رفع القبر أزيد من أربع أصابع. ولتخصيص الكراهة لو ثبتت، بغير قبور الأنبياء والمصطفين من الأولياء وجه.

الرابع: لو سلم أى دلالة فى الرواية، فلا ربط لها ببناء السقوف والقباب ووجوب هدمها، كما هو واضح.
وأما قول السائل: إذا كان البناء فى مسبلة كالبقيع وهو مانع... إلى آخره. فقد أجاب بعض المعاصرين عنه بما حاصله: أن أرض البقيع ليست وقفاً، بل هى باقية على إباحتها الأصلية، ولو شككنا فى وقفيتها يكفينا استصحاب إباحتها.
وأقول: بل وقفيتها غير مانع عن البناء لأنها موقفة مقبرة على جميع الشؤون المرعية فى المقابر. ومنها: البناء على قبور أشخاص مخصوصين كالأصفياء، فإن البناء على القبور ليس أمراً حديثاً، بل كان أمراً متعارفاً من قديم الأيام.. فى الصلاة عند القبور، وإيقاد السرج عليها، وقد جرت سيرة المسلمين السيرة المستمرة، على جواز ذلك.
وأما حديث ابن عباس: لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج.
فالظاهر والمتبادر من اتخاذ المسجد على القبر: السجود على نفس القبر، وهذا غير الصلاة عند القبر. هذا لو حملنا المساجد على المعنى اللغوى. ولو حملناه على المعنى الإصطلاحى، فالمذموم اتخاذ المسجد عند القبور، لا مجرد إيقاع الصلاة، كما هو المتعارف بين المسلمين، فإنهم لا يتخذون المساجد على المراقد، فإن اتخاذ المسجد ينافى الغرض فى إعداد ما حول القبر إعانة للزوار على الجلوس لتلاوة القرآن وذكر الله والدعاء والإستغفار، بل يصلون عندها، كما يأتون بسائر العبادات هنالك...
وكتب (ذو الفقار) بتاريخ ١٤ – ١٢ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلًا:
اللهم صل على محمد وآل محمد.
وكتب (عمر) بتاريخ ١٥ – ١٢ – ١٩٩٩، الثانية عشرة ليلًا:
سورة فاطر – ٢٢: وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور.
فكتب (تائه) بتاريخ ١٦ – ١٢ – ١٩٩٩، الثالثة ظهراً:
الأخ عمر.. هل يعنى هذا أنك لا تعترف بما أوردته كتبكم من روايات بهذا الخصوص..
إن كان كذلك فذلك شئ.. أو أن لديك كتب أخرى لا نعرفها تعتمد عليها.. إذاً فلماذا تأخذ ببعض أحاديثها ولا تأخذ ببعضها الآخر.. أهُوَ مزاج.. أخبرنا على الملأ.. والسلام.
وكتب (عمر) بتاريخ ١٦ – ١٢ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:
أنت لا تقبل بالروايات التى أحضرها لك. وليكن مرجعنا كتاب الله: لماذا لعن الله اليهود والنصارى؟ إرجع للأسباب وستجدها عند الشيعة.. الفرق هو بالإسم فاليهود والنصارى، قالت: ابن الله.
والشيعة قالت: أئمة، والجميع يستطيع أن يفعل الشئ نفسه من الشفاعة والشفاعة المغفرة ودخول الجنة.
لو سألت نصرانى، ماذا تعتقد بعيسى؟
ولو سألت شيعى ماذا تعتقد بعلى (رض)، ستجد نفس جواب النصرانى.
ولو سألت سنى ماذا تعتقد بالرسول محمد (ص)؟ لوجدت الجواب مختلف تماماً.
سورة الأنعام – ٥٠: قل لا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إنى ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلى قل هل يستوى الأعمى والبصير أفلا تتفكرون.
سورة الأنعام – ٥٨: قل لو أن عندى ما تستعجلون به لقضى الأمر بينى وبينكم والله أعلم بالظالمين.
سورة الأعراف – ١٨٨: قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء، إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون.
سورة هود – ٣١: ولا أقول لكم عندى خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول إنى ملك ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم

الله خيراً الله أعلم بما فى أنفسهم إنى إذاً لمن الظالمين.
سورة القلم – ٧: إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين.
وكتب (الحر الرياحى) بتاريخ ٢٤ – ١ – ٢٠٠٠، الواحدة والنصف ظهراً:
هذه بداية التهرب يا عمر وبداية الكلام الذى القصد منه تشتيت القارئ.
كما يبدو أنك تريد الهرب يا عمر؟! مسكين يا وهابى.
وكتب (جندى الحجة) بتاريخ ٢٤ – ١ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:
الحمد لله الذى نصرنا على القوم الجاهلين.
يا عمر ويا محمد إبراهيم، أنا لم أرمكم بالعجز بهتاناً عليكم... ولكى لا تنسوا خيبتكم وعجزكم، سأذكركم ببعض الأسئلة التى أفحمتكم:
١ – إذا كنت تعتقد أن الصلاة قرب القبور غير جائزة، فهل تستطيع أن تخبرنى كيف كانت السيدة عائشة وطوال أكثر من ٣٠ عاماً تصلى فى حجرة تحتوى على ثلاث قبور، وهى التى تأخذون ثلثى دينكم عنها؟؟ ألا تخاف عائشة أن يشملها لعن من يصلى قرب القبور؟؟!
٢ – أنت تقول إن النبى له حكم خاص ولذلك دفن فى بيته. هل أبو بكر وعمر أنبياء أيضاً، لكى يدفنوا فى البيت؟؟!
٣ – عندما أزال الوهابيون البناء من فوق القبور وساووها بالأرض، لماذا لم يفعلوا الشيء نفسه بقبر النبى (ص)؟!
٤ – أنتم تقولون إن الشيعة مشركون لأنهم يتوسلون بالأموات، هل أن أحمد بن حنبل مشرك أيضاً، لأنه ثبت أنه كان يتوسل بالأموات؟؟!
٥ – ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار. هل أن الصحابة مشمولون بهذه؟ لأنهم وبدون أى شك كانوا لا يتبركون بالنبى (ص) إلا ليتقربوا إلى الله زلفى!!؟؟
أعطيتكم هذه الآية الكريمة والسؤال لكى (تفهموا) كيف أنكم تفسرون الآيات وفقاً لأهوائكم!! وبطريقتكم هذه، تحاولون أن تقلبوا الحق باطلاً والباطل حقاً.. ولكن هيهات.. يأبى الله إلا أن يتم نوره.
أنا لم أكن أرجو منكم فى هذا الحوار أن تقروا بالحقيقة وتعترفوا بالحق، لأنى سبق وأن اطلعت على مستوى علمكم، أو مستوى حكمكم على الوقائع!!
ولكن والحمد لله فإن لى إخوة كرام من أهل السنة أعرفهم معرفة شخصية تغيرت فكرتهم عن الشيعة تغيراً جذرياً، منذ أن بدؤوا يتصفحون الحواريات المنوعة والقيمة فى هذا المنتدى، وكنت أتمنى أن تعرفوا رأى إخواننا هؤلاء فى معظم آرائكم وردودكم، لكى نقول وعلى الملأ: " وشهد شاهد من أهلها "!!
على كل حال فليس المهم من يشهد، المهم أن ينتفع الجميع. والحمد لله الذى فضح تزييفكم، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين.
وكتب (عمر) بتاريخ ٢٤ – ١ – ٢٠٠٠، السادسة والنصف مساءً:
أما موضوع عائشة (ض) فهو منتهى بحسب الأدلة التى وضعناها..
وهى بأن الأنبياء يدفنوا حيث يتوفاهم الله.. وكيف تترك بيتها والله خصها بهذه الميزة الفريدة.
أما الخليفتين فدفنا معه، لأنهم أصحابه وأفضل الخلق من المؤمنين بعد الرسل (ص).

وكتب (قادر) بتاريخ ٢٤ - ١ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:
أخى.. تدبر فى ما ورد فى القرآن فى سورة الكهف: " لنتخذن عليهم مسجداً ".
وكتب (الغريفى) بتاريخ ٢٥ - ١ - ٢٠٠٠، العاشرة والنصف ليلاً:
وعليه توكلنا.. إلى الأخ عمر:
أود أن أوضح سؤالى: وهو ما الفرق بين تقبيل القرآن، وبين تقبيل القبور؟
الجواب هو أن تقبيل القرآن يقصد به تقديس واحترام كلام الله تعالى وليس المقصود به تقبيل الورق أو الغلاف أو غيره! وكذلك هو التقبيل بالنسبة للقبور، فالغرض من التقبيل ليس عبادة وتقديس الحجر، كما هو الحال بالنسبة للصليب، ولكن هو تكريم واحترام وإجلال للذى بداخل القبر..
وأرجو فى المرة القادمة أن تطرح أمثلة لها صلة بموضوع الذى يتناقش حوله.
وكتب (عمر) بتاريخ ٢٥ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:
لو نظرنا لتقبيل القرآن، وهل كان الرسول (ص) يقبل القرآن؟؟ لم يثبت تقبيل القرآن وإنما بعض العلماء جوز لما للقرآن من شفاء وأجر، وأنا لا أكسب أجراً بالتقبيل أو قربة، وإنما يكون القصد الإحترام.
بينما القبور وتقبيلها والتوسل بها يختلف كثيراً، حيث يعتقد المقبل والمتوسل بأن صاحب القبر يسمعه ويراه ويشفع له.. وإلخ.
والنصارى عذرها كما عذر الشيعة فى تقبيل الصليب، فهم لا يعتقدون بالصليب بل بما يرمز له كم
هى التربة وتقبيلها، وكل هذا يعتبر شرك كبير.. إذا اعتقدتَ بأن هناك من له قدرة إلاهية فى النفع والضر بعد الموت. وهذه الآية تفند دعواكم..
سورة الأنعام - ٧١: قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين.
أما العبادة فهى الأعمال التى يعتقد العباد بأن بها أجر، وإذا اعتقد الإنسان بهذه البدع وجعلها عبادة فهنا يكون الشرك.
سورة يونس - ١٨: ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون.
وكتب (الحر الرياحى) بتاريخ ٢٥ - ١ - ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:
إلى جاهل بنى عبد الوهاب:
" ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم فى السماوات ولا فى الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون ".. أتعرف معنى كلمة " يعبدون " يا جاهل بنى عبد الوهاب؟!
" ويعبدون.. ويعبدون " يا جاهل!! قلت لك إنك تفسر الآيات حسب مزاجك الشخصى.
راجع تفاسير هذه الآيات عندكم.
وكتب (جندى الحجة) بتاريخ ٢٥ - ١ - ٢٠٠٠، التاسعة مساءً:
إلى جميع الإخوة: أعتذر عن هذا الإنقطاع.
الأخ الكريم الحر الرياحى: بارك الله فيك على هذه الحجج والإستدلالات... وفقكم الله.
إلى الأخ عمر وباقى الأخوة: ولو أن الموضوع يعتبر منتهياً لأنكم عجزتم عن رد كل الأسئلة، ولكنى أحب أن أوضح بعض النقاط بخصوص الردود التى ذكرتها لأنها فى الحقيقة تسهل علينا إقامة الحجة.

قلت: " أما موضوع عائشة (رض) فهو منتهى بحسب الأدلة التى وضعناها، وبأن الأنبياء يدفنوا حيث يتوفاهم الله، وكيف تترك بيتها وآله خصها بهذه الميزة الفريدة ".

أقول: إن الله تعالى لم يخص عائشة بميزة من هذا القبيل حيث لم يرد أى نص من الكتاب أو السنة يعطيها هذه الميزة من دون باقى المسلمين، ولكنها كانت تصلى فى هذه الحجرة لأن الصلاة فى هذا المكان جائزة، وليست وحدها كانت تفعل ذلك، وليس فقط مع قبر نبينا الأكرم (ص)، فهذه سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع) كانت تزور قبر عمها الحمزة (ع) كل جمعة فتبكى وتصلى عنده كما يروى ابن كثير فى تاريخه.

وأما قولك: " أما الخليفتين فدفنا معه لأنهم أصحابه وأفضل الخلق من المؤمنين بعد الرسل ".

فهذا إقرار صريح منكم بجواز دفن (الصالحين) فى الأماكن المشيدة، وإقرار صريح.. بجواز تمييز قبور (الصالحين) عن سائر قبور المسلمين، وإقرار بفضل الدفن بالقرب من قبور أولياء الله وأحبائه!!

وإلا لماذا اختار أبو بكر وعمر أن يدفنا بالقرب من النبى (ص)؟

أما الآية الكريمة: " ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيد يبطشون بها أم لهم أعين يبصرون بها أم لهم أذان يسمعون بها قل ادعوا شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون ".. فلم يدَّعِ أحد من المفسرين أنها نزلت فى أصحاب القبور أو زائريهم!! راجع التفاسير لتجد المقصودين بالآية! ولا تحاول إلصاق الآيات بما يوافق أهواءك من الأفكار أى... باختصار وبدون إطالة: حججك واهية!!

وإذا كنت تريد الجدل لغرض الجدل لا الوصول إلى الحقيقة، فاذهب إلى أقرانك من الوهابية واسألهم عن كل هذه الأسئلة، وأضف إليها ما ذكره أخى الكريم الحر الرياحى حول رأى أئمة المذاهب الأربعة حول هذا الموضوع، وإجماعهم على خلاف الذى يراه ابن تيميتكم!

وأنا أضيف لك التالى:

فقد نقل عبد الله بن أحمد بن حنبل، فى كتاب العلل والسؤالات، قال: سألت أبى عن الرجل يمس منبر رسول الله يتبرك بمسه وتقبيله، ويفعل بالقبر ذلك رجاء ثواب الله. فقال: لا بأس به.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطاهرين.

وكتب (رؤوف) فى شبكة الموسوعة الشيعية بتاريخ ٢٤ - ٢ - ٢٠٠٠، العاشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (سؤال إلى.. كل سلفى غير متعصب تعصباً أعمى)، قال فيه:

تقول السلفية بحرمة زيارة القبور، وبأن الأولياء والصالحين لا ينفعون ولا يضرون بعد الموت.

ولكن نحن الشيعة نأتى بالأعمى والمشلول إلى قبر الإمام عليه السلام فيشفيه الله تعالى.

وأنا شخصياً بنت خالى أوشكت على الموت، بل أصبح لونها أخضر من شدة المرض، فلما أتينا بلباس لها ومسحناه بضريح الإمام الرضا عليه السلام وألبسناها ذلك الثوب، شفاها الله تعالى فى تلك اللحظات!

بعد كل هذه الحوادث والكرامات التى نراها جميعاً، هل من الممكن أن نصدق بروايات نقلتموها، ونترك ما نلمسه بأنفسنا.

مع العلم أن موقفكم هذا من زيارة القبور يخالفكم فيه الكثير من المسلمين، ولدينا الروايات الكثيرة التى تدل على استحباب زيارة الأئمة عليهم السلام.

وكتب (محمد إبراهيم) بتاريخ ٢٥ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة وثلاث دقائق صباحاً:

أرجو أن لا تعتبروا كلامى هذا استهزاءاً، ولكنه تساؤل واستدلال بنفس الطريقة: لماذا تقيمون المستشفيات فى إيران إذاً؟! كل ما عليكم فعله هو أخذ المرضى إلى أضرحة الأولياء وطلب الشفاء من هؤلاء الأولياء والتبرك بقبورهم. ولا داع أن تضع الحكومة

وزارة للصحة أو ميزانية للمصروفات الصحية التى ترهق كاهل البلد.

وإذا كان الأولياء يشفون الناس من المرض بعد موتهم: فلماذا كان الأولياء يمرضون فى حياتهم؟

ألم يكونوا يستطيعون الدعاء لأنفسهم بالشفاء وينجلى المرض عنهم على الفور.. فإذا كانوا لا يستطيعون دفع المرض عن أنفسهم فى حياتهم، فكيف يدفعون المرض عن الناس بعد مماتهم؟

لقد رأيت فى قناة الجزيرة تحقيقاً قصيراً عن موقع مسجد فى إيران فى منطقة نسيت إسمها ولكنها ربما تابعة لقم.. هذا المسجد بنى حديثاً فى موقع يعتقد شيعة إيران بأن صاحب الزمان أو المهدى باعتقاد الشيعة سوف يظهر فى هذا الموقع، فصار الموقع مزاراً للحجاج الشيعة، يحج إليه الشيعة من مختلف الأماكن مع أسرهم حتى يطلبوا الشفاء والكرامات.

وقد قامت الإدارة المسؤولة عن الموقع بعمل مكتب لتسجيل الكرامات!!! أية كرامات؟ الكرامات المقصود منها أنه لو أتى شخص طلباً للشفاء وتحقق له ذلك فإن هذه كرامة يسجلها ذلك المكتب! طبعاً يؤم هذا المكان المئات يومياً وتتوقع أن تشفى عدة حالات ولو تلقائياً، ولكن العامة يصدقون كل شئ ويعتبرون هذه كرامات تسجل فى المكتب فتكون دعاية جيدة له.. وطبعاً هناك فوائد كثيرة لموقع مثل هذا من الناحية السياحية والدعائية.. ولكنه موقع مدمر من الناحية العقائدية.

وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٥ – ٢ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

طيب، ما موقف من لا يشفى بعد أن زار وتبرك وتمسح بالضريح؟ هل يجرب ضريح آخر أم يتجه لله مباشرة ويطلب الشفاء؟؟ ولنقل إنه طلب الشفاء عند أكثر من ضريح وتم له ما طلب.. فكيف يعرف بأى ضريح قد منحت له؟؟؟

وكتب (عمر) بتاريخ – ٢ – ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

سورة الحجر – ٣٩: قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين.

سورة الأعراف – ٣٠: فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة إنهم اتخذوا الشياطين أولياء من دون الله ويحسبون أنهم مهتدون.

صدق الله العظيم.

وكتب (رؤوف) بتاريخ ٥ – ٣ – ٢٠٠٠، التاسعة والنصف مساءً:

الإخوة محمد إبراهيم والفاروق وعمر:

إذا أتيتم ورأيتم بأم أعينكم أن مريضكم الذى قد عجز عنه الأطباء قد شفاه الله تعالى عند قبر الإمام عليه السلام، هل تصر على أن القبور لا تضر ولا تنفع؟! هل تقتنع بتلك الروايات؟؟!!

سأل محمد إبراهيم، عن سبب إقامة المستشفيات؟

والجواب عليه: ألم يقل الله تعالى: " ادعونى أستجب لكم ".

فلماذا تذهب إلى المستشفيات؟! أدعُ الله تعالى وهو يشفيك!! إن الله تعالى قد جعل للشفاء أسباباً وينبغى الأخذ بتلك الأسباب. الله تعالى هو الشافى. والطبيب ما هو إلا وسيلة للشفاء.. فلماذا لا تترك الأسباب وتتجه إلى الله مباشرة؟!

إن قلت: إن الله قد جعل للشفاء طرقاً وأمر بالأخذ بها.

قلنا لك: ومن الطرق التى جعلها الله هو أولياءه أحياءً وأمواتاً.. والأئمة عليهم السلام قد أمرونا أن نأخذ بالأسباب الطبيعية، ولكن عندما يعجز الطب نتوسل إلى الله لا إليهم فكل شئ لديهم من الله تعالى.

ومن هذا يتبين لك أن الأئمة عليهم السلام لا يقبلون منا أن نعطل العلم والعقل، بل إذا عجز الأطباء فقد جعل الله تعالى للشفاء طريقاً آخر.

وما قلته من سؤال عن مرض الأولياء.. جوابه: تجده فى صحيح مسلم الذى نقل فى حديث ٤٨٥٣ أن رسول الله صلى الله عليه

وآله قد دعا لأحد المسلمين فشفاه الله. فلماذا لا يدعو النبى لنفسه كى لا يمرض؟؟!! بل النبى كما تقولون قد سحر! فلماذا لم يدفع عنه ذلك بالدعاء؟!!

كما أن مسلم ينقل فى صحيحه حديث رقم ۴۵۴۶: أن سبب دخول أم أبى هريرة فى الإسلام هو دعاء الرسول لها بعد أن شكى له أبو هريرة عدم قبولها الإسلام، ولا ندرى لماذا يدعو الرسول لأم أبى هريرة، ولا يدعو لعمه أبى طالب؟!!

مع العلم أن رسول الله قد بذل كل مجهوده ليدخل عمه أبو طالب فى الإسلام حسب زعمكم!!

ولا تتهرب من السؤال لأنى نقلت لك قصة رأيناها بأم أعيننا، فهل نكذب ذلك ونقبل كلامك؟؟ السؤال يتكلم عن من رأى ذلك بأم عينه فكيف تريد أن تحتج عليه بهذا الدليل.

كما أرجو منك أن لا تأخذ معلوماتك عن الشيعة من غير المصادر الشيعية ذاتها.. وما ذكرته من المسجد فأعتقد أن المقصود هو مسجد جمكران، وهو مسجد قريب من قم المقدسة.. وكل الشيعة تعتقد أن الإمام المهدى سيخرج من مكة المكرمة لا من جمكران ولا من أى مكان آخر.. غاية ما فى الأمر أن الشيعة تعتقد أن هذا المسجد قد بنى بأمر الإمام المهدى عليه السلام. فراجع.

وما شككت فيه من الكرامات نقول عنه: سؤالنا إنما هو عن الأشخاص الذين رأوا بأم أعينهم هذه الكرامات وقد شفى مريضهم.

ثانياً: أنت تريد أن تشكك فى هذه الكرامات وتقول إنها مختلقة.

وقد ذكرت لك سابقاً احتمال أن تكون الفضائل التى صححتموها لفلان وفلان مختلقة فلم تجب على ذلك. والحق أن احتمال اختلاق فضائل أصحابكم أقرب من احتمال اختلاق كرامات فى مسجد جمكران للأسباب التالية:

لا مقارنة بين وسائل الإعلام فى هذا الزمان ووسائل الإعلام فى ذلك الزمان.

كما أن أسلوب التحقيق والبحث قد تطور كثيراً، والإعلام المعادى موجود فى هذه الدنيا ويصل إلى عمق مسجد جمكران.. ولكن فى الزمن الماضى وبعد حرق الأحاديث والمنع عن تدوينها، كيف تريد من الأعرابى أن يتحقق من مسألة وهو بعيد عن المدينة المنورة؟ أم كيف يواجه الكوفى كذبة المدنى وافتراءه وهو لا يعلم بما قال، أو كيف يوصل صوته إليه.

إذا كنت تطرح احتمال اختلاق كرامات لمسجد معين أو لبقعة معينة والكرة الأرضية قد أصبحت كالقرية الواحدة.. فهذا الإحتمال جارٍ وبشكل أكبر وأوضح فى ذلك الزمن الذى لا يعلم المدنى عن أخبار الشام إلا إذا أتى مسافر، وربما هذا المسافر لم يطلع على تلك القضية فى الشام..

كما أن التحقق من كرامات جمكران ميسور للجميع بالحس والتجربة، أما التحقق من كرامات وفضائل أصحابكم المختلقة فليست كذلك.

كما أننا لا نتكلم عمن يشفى بعد أيام وليالى.. بل نتكلم عن من يشفى فى تلك الليلة بعد أن يئس الطب من علاجه.

الأخ الكريم الفاروق:

ماذا تفعل إذا دعوت الله تعالى ولم تره قد أعطاك ما طلبته هل تجرب الله آخر.. والعياذ بالله؟

أم تقول بأن الله قد أخلف وعده ولم يستجب دعاءك؟؟!! ألم يعد الله تعالى باستجابة الدعاء، فلماذا لم يجبك؟؟!! هذه مسألة جداً مهمة والجواب عليها، جواب على سؤالك هذا.

واعلم أن الدعاء فى ليلة القدر أفضل وأقرب للإستجابة من الدعاء فى ليلة عادية. والدعاء فى بيت الله الحرام أفضل وأقرب للإستجابة من الدعاء فى بيتكم.

وبعد كل هذا.. أعود فأقول بأن الجميع لم يجب على السؤال الذى فتحت لأجله هذه الصفحة: الإنسان الذى رأى الحاجات

تقضى عند قبور الأولياء، هل من المقبول عقلائياً أن يترك ما رآه بأم عينه ويقبل أحاديثكم التى تقول بأنهم لا يضرون ولا ينفعون؟؟!!
مع العلم بأن مسألة أن القبور لا تنفع ولا تضر، ليست من المسائل المتفق عليها عند المسلمين؟!
وكتب (رؤوف) بتاريخ ٢٨ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:
للرفع والانتظار.
وكتب (المنصف) بتاريخ ٢٨-٣-٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلاً:
قبل عدة سنوات تشرفت بزيارة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وأئمة البقيع الأربعة عليهم السلام رزقنا الله فى الدنيا والآخرة زيارتهم وشفاعتهم.
ومنذ اليوم الأول لوصولى إلى المدينة المنورة أحسست بآلام شديدة فى رجلى حتى أنى لم أكن أكثر من المشى لشدة الألم.. أتذكر أنى قمت بعلاج رجلى ولكن دون فائدة.
بعد ثلاثة أيام من هذه الحالة كنت أصلى فى الروضة الشريفة بجوار المرقد الطاهر للرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، وبعد الفراغ من الصلاة توسلت برسول الله حتى يزول عنى هذا الألم الشديد..
فوالله الذى لا إله إلا هو ما أن أتممت توسلى بالرسول حتى أحسست أن الألم قد انسل من رجلى انسلالاً فى نفس اللحظة وعادت رجلى صحيحة كما كانت!! اللهم صل على محمد وآل محمد الطيبين الطاهرين.
هل يريد هؤلاء إقناعى بعدم جدوى التوسل بالرسول فى قضاء الحوائج بعدما حصلت هذه الحادثة معى شخصياًّ؟
لا يمكن قبول روايات لا يتفق على صحتها جميع المسلمون، وإنكار ما حصل لى ويحصل على أرض الواقع لمن يتوسل بهؤلاء الوجهاء عند الله عليهم السلام.
وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٩ - ٣ - ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:
طيب.. لما لا تتوجه إلى الله مباشرة وتطلب حاجتك؟
هل أنت غير واثق من فضل الله وعطائه إلا بوجود وسيط يكون بينك وبينه تعالى؟
والذهاب إلى الطبيب هى من باب الأخذ بالأسباب وعدم ترك الدعاء، كما لا ينبغى التوكل على غير الله فى طلب الحاجات.
فكتب (المنصف) بتاريخ ٢٩ - ٣ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:
أنا واثق من كرم الله وجوده الواسع وأن فى دعائى إياه سبباً فى الشفاء بإذن الله تعالى.. واستشفاعى برسول الله وتوسلى به لا يتعارض وهذه الثقة بالله.. بل هى مثبتة لهذا التوكل وهذه الثقة.. فلو كنت غير واثق بالله لما رجوت الشفاء منه تعالى.
على أن نظام الوجود قائم على أساس الوسائط، والقرآن الكريم ملئ بالآيات التى تصرح بوجود الوسائط بين خالق الكون والمخلوقات جميعاً.
وإذا كنت يا فاروق تجد مشكلة فى جعل الرسول الأكرم (ص) وسيطاً بينى وبين الله، فهل تجد فى توسيطه لغفران الذنوب.. مشكلة؟
قال تعالى: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفرا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ". لاحظ أن الآية تقول " جاؤوك " وهذا ما تفعله الشيعة فى ذهابهم لرسول الله (ص) طالبين منه الشفاعة لغفران الذنوب وطلب الحوائج الدنيوية التى منها الشفاء، والأخروية أيضاً.
وكتب (رؤوف) بتاريخ ٣٠ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة صباحاً:

هذا الفاروق.. لا يعرف أبداً أن يجيب على السؤال؟؟ هو الفاروق بين.. البحث العلمی والبحث الجدلی. انتهی.

قال العاملی:

وغاب الفواريق.. بين الجدل والجدل!!

وكتبت (جمانة) فی شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ۶ - ۳ - ۲۰۰۰، السابعة مساءً، موضوعاً بعنوان (هل زيارة قبر النبی.. حرام؟؟!!)، قالت فيه:

ذهبت قبل مدة إلى العمرة، وكنت متلهفة لزيارة قبر النبی صلى الله عليه وآله والشهداء، كما هی عادة من يذهب إلى الديار المقدسة، ولكنی عند مطالعتی لبعض الكتب المنتشرة هناك فوجئت بتحريمهم لذلك. فهل هی حرام فعلاً؟؟؟؟!!!!!

فكتب (أبو فراس) بتاريخ ۷ - ۳ - ۲۰۰۰، الثانية عشرة والنصف ليلاً:

زيارة قبور المسلمين والدعاء لهم بالرحمة والمغفرة فهذا أمر مشروع.

وأما الذهاب إلى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، والسلام عليه وعلى صاحبيه فجائز إن شاء الله.

وربما قرأت الأفعال البدعية التی يعمل بها الناس عندما يزورون قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، مثلاً يسألونه ويتمسحون على جدار قبره.. فهذا لا يجوز فإنها من البدع المحرمة.

وكتب (الموسوی) بتاريخ ۷ - ۳ - ۲۰۰۰، الواحدة صباحاً:

جاء فی الموسوعة الفقهية الكويتية: ۳۲/۲۵۶: اختلف الفقهاء فی حكم تقبيل القبر واستلامه، فذهب الحنفية والمالكية إلى منع ذلك وعدوه من البدع، وذهب الشافعية والحنابلة إلى الكراهة، وقال الشافعية إن قصد بتقبيل الأضرحة التبرك لم يكره، وقال البهوتی من الحنابلة: كله من البدع.

وجاء فی الموسوعة الفقهية الكويتية: ۲۴/۹۰ تحت عنوان زيارة القبور: وقال الحنابلة: لا بأس بلمس قبر بيد لا سيما من ترجى بركته.

وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ۷ - ۳ - ۲۰۰۰، الثانية عشرة ظهراً:

تظافرت السنة على استحباب زيارة قبر النبی الأكرم (ص) حيث رواها أئمة المذاهب الأربعة وأصحاب السنن والمسانيد فی كتبهم. ولما ظهرت بدعة التشكيك فی زيارة النبی الأكرم..

قام الإمام تقی الدين السبكی (م / ۷۵۴ ه) بجمع ما رواه الحفاظ فی هذا المجال فبلغت خمسة عشر حديثاً، وقد صحح كثيراً من أسانيدها بما كان له من اطلاع واسع فی مجال رجال الحديث.

وممن قام بنفس العمل الحافظ نور الدين علی بن أحمد السمهودی فی كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى (م / ۹۱۱ ه) حيث أحصی سبعة عشر حديثاً غير ما ورد فی ذلك المجال، ولم يشتمل على لفظ " الزيارة ".

۱ - السبكی، شفاء السقام فی زيارة خير الأنام، الباب الأول: ۵/۳۹.

۲ - السمهودی، وفاء الوفا: ۴/۱۳۳۶، الباب الثانی، وقد قام بنفس ما قام به الإمام السبكی من تصحيح للإسناد وذكر لمصادر الروايات على وجه بديع.

من جهة أخرى قام الكاتب الإسلامی الشيخ محمد الفقی، من علماء الأزهر الشريف، بجمع ما ورد فی زيارة النبی الأكرم (ص) من غير تحقيق للإسناد بل مجرد النقل فبلغ اثنين وعشرين حديثاً.

وبذل المجاهد الكبير الشيخ الأمينی جهداً كبيراً فی العثور على مظان الروايات فی كتب الحديث والتفسير والتاريخ، وربما نقل بعض الأحاديث، كالحديث الأول، عن واحد وأربعين مصدراً.. إلخ.

وكتب (سليل المجد) بتاريخ ٧ - ٣ - ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:
شد الرحال للقبور عمل محرم لا يجوز، أياً كان ذلك المقبور.
وكتب (الموسوى) بتاريخ ٧ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:
من القائل بالحرمة.. غير ابن تيمية والوهابية؟!
فكتب (سليل المجد) بتاريخ ٨ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:
أكرم وأنعم بمن ذكرتهم يا عيسوى.. وإن كنت تريد نقاشاً فناقش بموضوعية ولا تتهرب!!
وإياك أن تتعدى على أحد من أهل السنة.. فقد سمعت عنك مقالاً ـ أرجو ألا يكون صحيحاً بأنك حاولت النيل من أحد مشايخى!! فاحذر تسلم!!
فأجاب (الموسوى) بتاريخ ٩ - ٣ - ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:
أما إن كان ما بلغك الطعن فى ابن تيمية وإحسان إلهى ظهير فهو صحيح.. فهما معروفان بتزوير الحقائق، ولا داعى للتهديد!!!!
فليس هناك ما أخشاه!
أما مسألة شد الرحال: فهل تعلم أن جمهور العلماء من أهل السنة يذهبون إلى جواز شد الرحال لزيارة قبر النبى (ص).. فهل عندك شئ غير ما أقول؟؟!!
وكتب (عزام) بتاريخ ١٢ - ٣ - ٢٠٠٠، السادسة مساءً:
الأخ سليل المجد:
من الغريب أنك تعلق على الأدلة المسطورة من قبل الأخ مالك الأشتر بفتوى التحريم من دون أن تذكر أى دليل على ما تقول!!
ثم تدعو الأخ الموسوى إلى النقاش بموضوعية وعدم التهرب!!
أخى الكريم: إن كنت تريد النقاش الموضوعى فيجب عليك أن ترد أدلة الجواز أعلاه، وتقدم أدلة تثبت ما أفتيت به " قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين "!! انتهى.
قال العاملى:
وانسل سليل المجد، هارباً من النقاش الذى دعا إليه!!
وكتب (سيف الله المسلول) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٥-٣-٢٠٠٠، الرابعة عصراً، موضوعاً بعنوان (الروافض وعقيدة الشرك بالله)، قال فيه:
يذكر محمد بن يعقوب الكلينى فى أصول الكافى، باب أن الأرض كلها للإمام، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إن الدنيا والآخرة للإمام - يضعها حيث يشاء ويدفعها إلى من يشاء - جائز له من الله.
فماذا يستنبط المسلم المنصف من هذه العبارة، مع أن الله تعالى يقول فى محكم آياته: إن الأرض لله يورثها من يشاء. لله ملك السماوات والأرض. فلله الآخرة والأولى. له ملك السماوات والأرض.
تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شئ قدير.
والشيعة يكتبون: قال على:... أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث الأرض.
وهذه العقيدة أيضاً باطلة مثل الأولى. وعلى رضى الله عنه برئ منها وما هذا إلا افتراء عظيم عليه وحاشاه أن يقول ذلك. والله يقول جل جلاله: هو الأول والآخر والظاهر والباطن. ولله ميراث السماوات والأرض.
وفسر الشيعى المشهور مقبول أحمد، آية الزمر: " وأشرقت الأرض بنور ربها "، فقال: أن جعفر الصادق يقول: أن رب الأرض

هو الإمـام، فحين يخرج الإمـام يكفى نوره ولاـ يفتقر النـاس إلى الشـمس والقمر. تفكروا كيف جعلوا الإمـام ربـاًّ، حيث قالوا فى معنى " بنور ربها " أن الإمام هوالرب ومالك الأرض.
وكذا قال هذا المفسر الشيعى فى تفسير آية الزمر: " لئن أشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين " بأنه روى عن جعفر الصادق فى الكافى: أن معناه لئن أشركت فى ولاية على أحداً فينتج منه: ليحبطن عملك...
قال العاملى:
إلى آخر ما كتبه، وختمه بقوله: للعلامة محمد عبد الستار التونسوى رئيس منظمة أهل السنة فى باكستان
فأجابه (بالدليل) بتاريخ ٢٥ – ٣ – ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:
عقيـدتنا فى الأئمـة: لا نعتقـد فى أئمتنا ما يعتقده الغلاة والحلوليون " كبرت كلمة تخرج من أفواههم " بل عقيدتنا الخاصة أنهم بشر مثلنا، لهم مـا لنـا وعليهم مـا علينـا، وإنمـا هم عبـاد مكرمون اختصـهم الله تعالى بكرامته وحباهم بولايته، إذ كانوا فى أعلى درجـات الكمال اللائقـة فى البشر من العلم والتقوى والشـجاعة والكرم والعفـة وجميع الأخلاق الفاضـلة والصـفات الحميـدة، لا يدانيهم أحد من البشر فيما اختصوا به. وبهذا استحقوا أن يكونوا أئمة وهداة ومرجعاً بعد النبى فى كل ما يعود للناس من أحكام وحكم، وما يرجع للدين من بيان وتشريع، وما يختص بالقرآن من تفسير وتأويل.
قـال إمامنـا الصـادق عليه السـلام: مـا جاءكم عنا مما يجوز أن يكون فى المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحـدوه وردوه إلينا، وما جاءكم عنا مما لا يجوز أن يكون فى المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه إلينا.
من كتاب عقائد الإمامية: للشيخ محمد رضا المظفر.
وكتب (أبو غدير) بتاريخ ٢٩ – ٣ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:
بدون تعليق.
على النواصب.. النسخ واللصق. وعلى الشيعة.. الرد.
http://www.cybercities.com/s/shia/butlan-first.htm
http://shialink.org/muntada/Forum٢/html/٠٠٣٢٨٠.htm
وكتب (رؤوف) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١ – ٢ – ٢٠٠٠، السادسة صباحاً، موضوعاً بعنوان (هل يستطيع الوهابيون الجواب على هذه المعضلة العويصة)، قال فيه:
قال الأخ العزيز الشطرى فى أحد مقالاته فى هجر، ما يلى:
" بسم الله الرحمن الرحيم، هـل ترى وتسـمع روح الميت من يزوره، أم لاـ ترى ولاـ تسـمع كمـا يقوله الوهابيون؟ استماع أرواح الأموات كلام الأحياء، فضلاً عن الشهداء والنبى الأعظم صلى الله عليه وآله ".
هل ترى وتسمع روح الميت زيارة زائريه، أم أنها لا ترى ولا تسمع كما يقوله الوهابيون؟
فنقول: إنها ترى وتسمع كما ورد فى الصحاح عن النبى صلى الله عليه وآله.
١ – صحيح البخارى، باب غزوة بدر وباب الجنائز، وكتاب مختصر سيرة النبى لمحمد بن عبد الوهاب فى باب عزوة بدر:
قـال عمر: يـا رسول الله كيف تكلم أجسـاداً لاـ أرواح فيها؟! قال: ما أنتم بأسـمع لما أقول منهم، غير أنهم لا يسـتطيعون أن يردوا على شيئاً...
كذلك فى صحيح مسلم فى باب الجنة وصفة نعيمها وأهلها فى الحديث ٧٦ و ٧٧.
وكذلك فى مسند أحمد، فى مسند عبد الله بن عمر: ٢/١٣١.

٢ – فى صحيحى البخارى ومسلم ومسند أحمد وغيرهما:
قال رسول الله صلى الله عليه وآله: العباد إذا وضع فى قبره وتولى وذهب أصحابه حتى أنه ليسمع قرع نعالهم.
صحيح البخارى فى كتاب جنائز فى باب الميت يسمع خفق النعال.
صحيح مسلم فى كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها – الحديث ٧٠ – ٧١.
مسند أحمد فى مسند أبى هريرة: ٢/٣٤٧–٤٤٥.
فى مسند أنس: ٣/٢٣٣.
فى مسند البراء بن عازب: ٤/٢٩٦.
٣ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن الميت يعرف من يحمله ومن يغسله ومن يدليه فى قبره.
مسند أحمد بن حنبل فى مسند أبى سعيد الخدرى: ٢/٣.
٤ – قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقنوا موتاكم لا إله إلا الله.
صحيح مسلم فى كتاب الجنائز فى باب تلقين الموتى لا إله إلا الله.
مسند أحمد بن حنبل فى مسند أبى هريرة: ٢/٣.
وصحح ابن تيمية رواية التلقين فى كتابه الفتاوى الكبرى باب تلقين الميت وجواز مخاطبة أهل القبور.
٥ – عن عبد الله بن عمر: من سر على هؤلاء الشهداء فسلم عليهم لم يزالوا يردون عليه إلى يوم القيامة.
تاريخ المدينة المنورة لابن شبه فى باب الجنائز.
٦ – صحيح مسلم – كتاب الجنائز – باب ما يقال عند دخول القبور والدعاء لأهلها خطاب لأهل القبور: السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا إن شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل البقيع...
ومثله فى مسند أحمد بن حنبل فى مسند أبى هريرة: ٢/٢٠٠، ٢٠٥ و ٤٠٨.
وقريب منه روايات أخرى فى صحيح مسلم باب الجنائز، وباب ما يقال عند دخول القبور
ومسند أحمد فى مسند أبى هريرة: ٢/٣٠٠ و ٣٧٥.
وفى مسند بريدة من مسند أحمد: ٥/٣٥٣: تعليم النبى عائشة زيارة القبور وما يخاطب به أهلها: السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون.
صحيح مسلم فى كتاب الجنائز فى باب ما يقال عند دخول القبور.
مسند أحمد فى مسند عائشة: ٦/١١١.
٧ – أخيراً نود أن نشير هنا إلى ما صح من الأحاديث المباركة الواردة فى الصحاح وبناء على فتوى فقهاء المذاهب الإسلامية المختلفة، وعلى إجماع المسلمين.
فإن على كل مسلم أينما كان أن يسلم فى صلاته على الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بصيغة المخاطب الحاضر وليس بصيغة الغائب بقوله: " السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته " وهذا إن دل على شئ إنما يدل على أن الرسول صلى الله عليه وآله كالشمس الطالعة، فهو فى مكانه صلى الله عليه وآله لأن أشعة وجوده تفيض على العالم. لذا فإن على الجميع مخاطبته بالسلام بصيغة الحاضر.
أما الشهداء الذين قتلوا فى سبيل الله، فقد قال الله فيهم: ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون. البقرة – ١٥٤.

الصحابة والخلفاء والأئمة كانوا يطلبون الدعاء من النبى ويتوسلون به صلى الله عليه وآله بعد موته:

أبو بكر:

قال أحمد زينى دحلان فى كتابه الدرر السنية فى الرد على الوهابية، طبع مصر، صفحة ٣٦:

إن أبا بكر بعدما توفى رسول الله، قال: اذكرنا يا محمد عند ربك ولنكن من بالك.

وعن الحافظ أبى سعيد السمعانى عن على أبى طالب أنه قال: قدم علينا أعرابى بعدما دفنا رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثة أيام، فرمى بنفسه على قبر النبى صلى الله عليه وآله وحثا من ترابه على رأسه، وقال: يا رسول الله، قلت: فسمعنا قولك، ووعيت عن الله سبحانه ووعين

عنك، وكان فيما أنزل عليك: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله.." الآية.

وقد ظلمت وجئتك تستغفر لى، فنودى من القبر: إنه قد غفر لك. وفاء الوفاء للسمهودى: ٢ /١٣٦١ عن أبى سعيد السمعانى.

أبو عيسى الترمذى:

وذكر أحمد بن زينى دحلان أيضاً أن العلامة السيد محمد طاهر بن محمد بن هاشم باعلوى ذكر فى كتابه مجمع الأحباب فى ترجمة الإمام أبى عيسى الترمذى صاحب السنن أنه رأى فى المنام أنه سأل الله عما يحفظ عليه الإيمان حتى يتوفاه وهو عليه. قال: فقال لى: قل بعد ركعتى صلاة الفجر قبل صلاة فرض الصبح: " إلهى بحرمة الحسن وأخيه وجده وبنيه وجده وبنيه وأمه وأبيه نجنى من الغم الذى أنا فيه يا حى يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام يا أرحم الراحمين "، فكان الإمام الترمذى يقول ذلك دائماً ويأمر أصحابه به ويحثهم على فعله والمواظبة عليه. وهذا إمام حجة يقتدى به، بل لم ينكر التوسل أحد لا من السلف ولا غيرهم إلا المبدع ابن تيمية ومن هم على نهجه.

سأل النبى صلى الله عليه وآله فى دعائه إلى الله: " اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك ".

مسند أحمد بن حنبل عن أبى سعيد الخدرى: ٣/٢١.

سنن الدارمى: باب ما أكرم الله نبيه به بعد موته: عن أبى الجوزاء قال: قحط أهل المدينة قحطاً شديداً، فشكوا إلى عائشة فقالت: انظروا قبر النبى صلى الله عليه وآله فاجعلوا منه كوةً إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف. قال: ففعلوا فمطرنا مطراً حتى نبت العشب، وسمنت الإبل حتى تفتقت من الشحم فسمى عام الفتق.

وفى ختام هذا البحث، نورد بعض العبارات التى وردت فى زيارة النبى صلى الله عليه وآله برواية الفاكهانى وغيره.. والتى ردها الوهابيون فقط.

أ - " وآته نهاية ما ينبغى أن يسأله السائلون ". نقل السمهودى فى أواخر وفاء الوفاء هذه الزيارة.

ب - ورد فى زيارة مجمع الأزهر: "وأتوسل بك إلى الله تعالى، فى أن أموت مسلماً على ملتك وسنتك".

ج - أورد الشرنبلالى الحنفى فى المراقى زيارة أخرى ورد فيها: " وجئنا من بلاد شاسعة وأمكنة بعيدة بقصد زيارتك لنفوز بشفاعتك.. فاشفع لنا إلى ربك وأسأله أن يميتنا على سنتك.. الشفاعة الشفاعة يا رسول الله ".

د - وأحسن ما قاله: " نحن وفدك يا رسول الله وزوارك جئناك لقضاء حقك وللتبرك بزيارتك والإستشفاع بك مما أثقل ظهورنا وأظلم قلوبنا ".

ه - أورد القسطلانى فى المواهب اللدنية: " وينبغى للزائر له صلى الله عليه و[آله] وسلم أن يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفع والتوسل به، وجدير بمن استشفع له أن يشفعه الله فيه ".

و - والزرقانى فى كتاب شرح المواهب يقول: " وليتوسل به، ويسأل الله تعالى بجاهه فى التوسل به ". نقل السمهودى عن

النووی وغیره: " بأن علی الزائر أن یتوسل به صلی الله علیه و[آله] وسلم فی حق نفسه ویستشفع به سبحانه وتعالی ".
وفی المنتظم فی تاریخ الملوک والأمم لابن جوزی فی تاریخه للسنوات ۲۹ – ۶۱:
" سمعت جعفر الخلدی یقول کان بی جرب عظیم فتمسحت بتراب قبر الحسین فغفوت فانتبهت ولیس علی من شئ ".
وهذا توسل بأهل بیت النبی صلی الله علیه وآله، فکیف لا یتوسل الوهابیون بالنبی صلی الله علیه وآله؟! وروی هذا أیضاً ابن حجر فی کتاب الجوهر المنتظم.
الإمام الشافعی:
ذکر أحمد بن زینی دحلان فی کتابه فی صفحة ۳۰:
أن العلامة ابن حجر ذکر فی کتابه الصواعق المحرقة فی الرد علی أهل البدع والزندقة أن الإمام الشافعی توسل بأهل البیت النبوی حیث قال:
آل النبی ذریعتی.. وهم إلیه وسیلتی
أرجو بهم أعطی غداً.. بیدی الیمین صحیفتی
عثمان بن حنیف الصحابی:
روی ابن تیمیة فی کتاب مجموعة الرسائل والمسائل:۱/۱۸، طبع بیروت: أن النسائی الترمذی رویا حدیثاً صحیحاً أن النبی علم رجلاً أن یدعو فیسأل الله ثم یخاطب النبی فیتوسل به ثم یسأل الله قبول شفاعته: اللهم إنی أسألک وأتوسل إلیک بنبیک نبی الرحمة، یا محمد یا رسول الله أنی أتوسل بک إلی ربی فی حاجتی لتقضی لی اللهم فشفعه فی.
وروی السمهودی فی کتاب وفاء الوفاء المجلد الرابع فی باب توسل الزائر – ۱۳۷۳، طبع بیروت – عن الطبرانی فی المعجم الکبیر: أن رجلاً توسل بهذا الدعاء بالنبی صلی الله علیه و [آله] وسلم عند قبره فی زمن عثمان بن عفان فقضی الله حاجته، وکان عثمان بن حنیف قد علمه إیاه وهو: اللهم أنی أسألک وأتوجه إلیک بنبینا محمد نبی الرحمة یا محمد إنی أتوجه بک إلی ربک أن تقضی حاجتی.
وهذا الدعاء معروف بدعاء الضریر وعلم عثمان بن حنیف فی زمن عثمان بن عفان هذا الرجل وبهذا یتضح أن التوسل بالنبی کان سیرة للصحابة فی زمن حیاة النبی وبعد وفاته أیضاً.
قال أحمد بن زینی دحلان فی کتابه الرد علی الوهابیة: أن البخاری ذکر هذا الحدیث فی تاریخه. وابن ماجة فی سننه: ۱/۴۴۱. والسیوطی فی الجامع الکبیر والصغیر. والحاکم فی المستدرک بإسناد صحیح. وفی مسند أحمد بن حنبل عن عثمان بن حنیف: ۴/۱۳۸.
أبو جعفر المنصور والإمام مالک:
روی السمهودی: قال السمهودی قد أشار مالک إلی ما رواه البیهقی بإسناد صحیح فی توسل أبینا آدم بالنبی صلی الله علیه وآله: یا رب أسألک بحق محمد إلا ما غفرت لی.
أیضاً: جواب الإمام مالک عند سؤال أبی جعفر المنصور: أستقبل القبلة وأدعو، فقال الإمام مالک: لم تصرف وجهک عنه وهو وسیلة أبیک آدم، بل استقبله واستشفع به.
فقد أمر الإمام مالک أبا جعفر المنصور بالتوسل بالنبی والإستشفاع به صلی الله علیه وآله.
والعجب أن الوهابیین کیف یستحلون دماء المسلمین لتوسلهم بالنبی صلی الله علیه وآله مع ورود هذه الأحادیث الصحاح وسیرة الصحابة والأئمة والخلفاء والعلماء.

لقد كفر الوهابيون المتوسلين والمستشفعين بالنبى صلى الله عليه وآله ولم يستثنوا الصحابة والخلفاء والأئمة.

قال أحمد بن زينى دحلان فى كتاب الدرر السنية فى الرد على الوهابية – ٥٠:

والظاهر من حال بن عبد الوهاب أنه يدعى النبوة إلا أنه ما قدر على إظهار التصريح بذلك وكان فى أول أمره مولعاً بمطالعة أخبار من ادعى النبوة كاذباً كمسيلمة الكذاب وسجاح والأسود العنسى وطليحة الأسدى وأضرابهم، وكأنه يضمر فى نفسه دعوى النبوة، ولو أمكنه إظهار هذه لأظهرها! وكان يقول لأتباعه أنى أتيتكم بدين جديد، ويظهر ذلك من أقواله وأفعاله. ولهذا كان يطعن فى مذاهب الأئمة وأقوال العلماء ولم يقبل من دين نبينا صلى الله عليه و [آله] وسلم إلا القرآن ويأوله على حسب مراده! مع أنه إنما قبله ظاهراً لئلا يعلم الناس حقيقة أمره فينكشفوا عنه، بدليل أنه هو وأتباعه إنما يؤولونه على حسب ما يوافق أهواءهم لا بحسب ما فسره به النبى صلى الله عليه و [آله] وسلم وأصحابه والسلف والصالح وأئمة التفسير!!

فإنه كان لا يقول بذلك ولا يقول بما عدا القرآن من أحاديث النبى صلى الله عليه و [آله] وسلم وأقاويل الصحابة والتابعين والأئمة المجتهدين ولا بما استنبطه الأئمة من القرآن والحديث ولا يأخذ بالإجماع ولا بالقياس الصحيح. وكان يدعى الإنتساب إلى مذهب الإمام أحمد رضى الله عنه كذباً وتستراً وزوراً والإمام أحمد برئ منه، ولذلك انتدب كثير من علماء الحنابلة المعاصرين له للرد عليه، وألفوا فى الرد عليه رسائل كثيرة، حتى أخوه سليمان بن عبد الوهاب ألف رسالة فى الرد عليه!! وتمسك محمد بن عبد الوهاب فى تكفير المسلمين بآيات نزلت فى المشركين فحملها على الموحدين! وقد روى البخارى عن عبدالله بن عمر فى وصف الخوارج أنهم انطلقوا إلى آيات نزلت فى الكفار فجعلوها فى المؤمنين.

وفى رواية أخرى عن ابن عمر أنه صلى الله عليه و [آله] وسلم قال: أخوف ما أخاف على أمتى رجل متأول للقرآن يضعه فى غير موضعه!

فهذا وما قبله صادق على محمد بن عبد الوهاب ومن تبعه.

وقد قتلوا كثيراً من العلماء والصالحين وغيرهم من المسلمين لكونهم لم يوافقوه على ما ابتدعه!!

وكان يقسم الزكاة على ما يأمره به شيطانه وهواه وكان أصحابه لا يتخذون مذهباً من المذاهب بل يجتهدون كما أمرهم، ويستترون ظاهراً بمذهب الإمام أحمد ويلبسون بذلك على العامة... انتهى.

قال العاملى:

فلم يجب أحد من الوهابيين المشتركين فى الموقع!!

كتب (عمر) عدة مواضيع فى شبكة الموسوعة الشيعية، ينتقد فيها الشيعة لزيارتهم قبور النبى والأئمة المعصومين عليهم السلام، منها هذا الموضوع بتاريخ ٢١ – ١١ – ١٩٩٩، الحادية عشرة مساءً، بعنوان (وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون)، قال فيه:

سورة الأنعام – آية ٧١: قل أندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله كالذى استهوته الشياطين فى الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى الهدى ائتنا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا لنسلم لرب العالمين...

قال العاملى:

وحشد فيه آيات عن.. المشركين!!

فكتب (المسلم الحر) بتاريخ ٢١ – ١١ – ١٩٩٩، الحادية عشرة والنصف مساءً:

لماذا يتميز الوهابية دائماً بالسطحية فى التفكير؟ من قال بأن الشرك.. حلال؟

الشرك هو كبيرة الكبائر بلا شك.. وكل هذه الآيات تتحدث عن عبادة غير الله.. وليس منا من عبد غير الله تعالى.. لا شريك

له..

وكتب (عمر) بتاريخ ٢١ - ١١ - ١٩٩٩، الثانية عشرة إلا ربعاً مساءً:

لقد اقتربنا من المقصود. الشرك هو عبادة غير الله، والعبادة عندكم تدخل فى زيارة القبور والتوسل وأكل التربة، والكثير من الأشياء، هل توافق الآن: عبادة الأشخاص هى التقرب بهم إلى الله؟

فكتب (مدقق) بتاريخ ٢٢ - ١١ - ١٩٩٩، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً:

أما عبادة القبور فنحن لا نعبدها كما لا نعبد الكعبة عندما نسجد أمامها.. وإنما الأعمال بالنيات.

هل من الممكن أن تثبت لنا أنت شخصياً أنك عندما تذهب لتسجد أمام الكعبة إنما تسجد لله؟

ما يدرينا أنك لا تسجد للصخور الكعبة؟

وأما للتوسل، فالحديث الصحيح يقره: اللهم إنى أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة، يا محمد، إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى، اللهم فشفعه فى.

قال المناوى فى شرحه: " سأل الله أولاً أن يأذن لنبيه أن يشفع له، ثم أقبل على النبى، ملتمساً شفاعته، ثم كرَّ مقبلاً على ربه أن يقبل شفاعته.. ".

قال السبكى: " ويحسن التوسل والإستعانة والتشفع بالنبى إلى ربه، ولم ينكر ذلك أحد من السلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم، وابتدع ما لم يفعله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثلة ". انتهى كلام السبكى والمناوى.

أما بشأن قوله: " أنه لم ينكر التوسل أحد من السلف "فيكفى عليه دليلاً رواية الترمذى وابن ماجة والحاكم لهذا الحديث، وحكم الحاكم أنه صحيح على شرط البخارى ومسلم، وتلقى الأمة له بالقبول والتطبيق مئات من السنين، دون أى تردد فى ذلك القبول.

أما بشأن صحة إمكان استعمال هذا الدعاء على ممر الأجيال بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن أجل وأصوب حكم حول ذلك الأمر، الذى هو من أمور العقيدة، بلا منازع على الإطلاق هو الصحابى عثمان بن حنيف نفسه، حيث قد علمه أيضاً لأحدهم أثناء خلافة عثمان رضى الله عنه وقضيت حاجته، وكان هذا سبباً لرواية الحديث، فليتنبه.

ولا عبرة لكلام من خالف الصحابة فى أمور العقيدة، كانوا من كانوا، وإن كان لهم فى أمور أخرى، إسهام وفضل كبيرين على الأمة الإسلامية كابن تيمية رحمه الله، وتجاوز عنا وعنه أخطاءنا برحمته، آمين. دار الحديث.

التخريج (مفصلاً): الترمذى وابن ماجة والحاكم فى المستدرك عن عثمان بن حنيف تصحيح السيوطى: صحيح.

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٢-١١-١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

هل زيارة قبر الحسين (ض) عبادة؟ وما فضلها؟ هل النذر للقبور له فضل؟ مع بيان فضله لو أمكن نحن بالإنتظار.

فأجاب (المسلم الحر) بتاريخ ٢٢ - ١١ - ١٩٩٩، الثالثة ظهراً:

زيارة الحسين لها فضل عظيم وهى من أفضل الأعمال..

لماذا لا تفهم الفرق بين عبادة القبر المزعومة وبين التوسل؟؟ ألست تزور النبى (ص) فى المدينة؟

أم أن هذا حرام أيضاً؟ ألست تزور سيديك أبى بكر وعمر؟ ألا تسلم عليهما؟

هذه زيارة، وليست عبادة..

وكتب (مدقق) بتاريخ ٢٢ - ١١ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:

زيارة قبر الحسين عبادة لله كما أن زيارة قبر الرسول عبادة لله.

لم تجب على سؤالى.. مرة أخرى: أما عبادة القبور فنحن لا نعبدها كما لا نعبد الكعبة عندما نسجد أمامها، وإنما الأعمال بالنيات.
هل من الممكن أن تثبت لنا أنت شخصياً أنك عندما تذهب لتسجد أمام الكعبة إنما تسجد لله؟ ما يدرينا أنك لا تسجد لصخور الكعبة؟

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٢ – ١١ – ١٩٩٩، السابعة مساءً:

كل عبادة لغير الله تعتبر شرك.

وكتب (مدقق) بتاريخ ٢٢ – ١١ – ١٩٩٩، السابعة والنصف مساءً:

لو تقرأ السؤال ولو مرة واحدة لأدركت أننى لم أسألك عن الشرك..

بل سألتك أن تثبت لى أنك عندما تسجد أمام الكعبة أنك لا تسجد لها وأن سجودك لله!

وأنت بطبيعة الحال لا تقدر أن تثبت ما فى قلبك فهو مستحيل. والحمد لله أن إجابتك الأخيرة تدل على عدم قدرتك على الإجابة الصحيحة لهذا للسؤال الذى طرحته.

عمر، بصراحة...

هل أنت تفكر فى نتيجة تفسيراتك للآيات من غير الرجوع إلى المصادر.. ألا تخاف من الله؟

والله.. أسأل هذا السؤال وأنا من كل قلبى، أقصد الخير.

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٢ – ١١ – ١٩٩٩، الثامنة إلا ربعاً مساءً:

الكعبة والحجر الأسود ورجم الشيطان هذه شعائر الله، وهى أركان الحج ولا علاقة لها بالبدع والخرافات والشرك، كما قال عمر (رض): والله لو لم أرى رسول الله يقبلك لما قبلتك. وهذا للحجر الأسود. إذاً الموضوع خارج نطاق التغطية. الشعائر والبدع نقيضان.

أما قبر النبى (ص) فهو فى أحد المساجد الثلاثة التى أمرنا الله بزيارتها، ومن زار النبى (ص) لقصد العبادة فهو مشرك. القبر موجود بالمسجد النبوى، وبين لنا كيفية الوقوف بالقبر والسلام فقط على الميت.

أما ما يفعله الشيعة بالكوفة وقم ومشهد، فهذا الذى لم ينزل به الله من سلطان، والدليل على الشرك فيما يصنعه الشيعة فى المشاهد والقبور..

سورة الجن – ١٨: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً. صدق الله العظيم. أى الشيعة وضعت المساجد على القبور، وأمرت بالتقرب للأموات. والآية السابقة صريحة.

وكتب (المسلم الحر) بتاريخ ٢٣ – ١١ – ١٩٩٩، التاسعة والنصف مساءً:

يا عمر.. هل تعرف قصة أصحاب الكهف؟؟

من المتفق عليه أنهم بعد رقدتهم الطويلة.. صحوا فى عهد كان الإيمان فيه منتشراً.. وكانت الغلبة
للمؤمنين.. وعندما جاء مؤمنو مدينتهم ليروهم توفاهم الله تعالى..

قال تعالى فى حالة الناس بعد وفاتهم: " وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً ".

أرأيت.. هؤلاء الناس مؤمنون.. وكانت الإقتراحات هى بناء البنيان عليهم واتخاذ قبرهم مسجداً.. ولو كان هذا شركاً لما سكت القرآن الكريم عن ذلك.. ولجاءت الآية التالية عن الشرك والكفر! ولكن القرآن لم ينتقد هذا التصرف على الإطلاق، دلالة على صحته..

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٣ - ١١ - ١٩٩٩، العاشرة مساءً:

سورة الكهف - ٢١: وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً. أين المؤمنين الذين تدعى بأنهم بنوا المسجد، الآية تذكر " الذين غلبوا على أمرهم " وهؤلاء هم اليهود وهم المغضوب عليهم , قال الرسول (ص): لعن الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. وهذا يفند قولكم.

فكتب (المسلم الحر) بتاريخ ٢٣ - ١١ - ١٩٩٩، العاشرة مساءً:

ألا تفهم؟

أقول: الذين غلبوا على أمرهم كانوا مؤمنين وجميع المفسرين يقولون بأن أصحاب الكهف صحوا فى زمن غلبة الإيمان على الحاكم الكافر الذى كان يهددهم قبل أكثر من ثلاثمائة عام..

ثم أقول لك: القرآن لم يستنكر قولهم بالبناء واتخاذ المسجد، ولو كان شركاً للدرجة التى تشنع بها،

لما سكت القرآن.

انتهى.

قال العاملى:

وغاب عمر، لأنه لا دليل له على أن اتخاذ المسجد على القبر.. حرام!

وكتب (فرات) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٢ - ١٢ - ١٩٩٩، العاشرة مساءً، موضوعاً بعنوان (الدعاء بقيد الزمان والمكان، ألا يعد شركاً؟؟؟!!!)، قال فيه:

من جملة شرع الإسلام استحباب الدعاء. ولضمان إجابة الدعاء جعل الله تعالى شروطاً وكمالات على أساسها يجاب دعاء الداعى.

قال الله تعالى: " وإذا سألك عبادى عنى فأنى قريب أجيب دعوة الداعى إذا دعان، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ". البقرة ١٨٦.

فيشترط أن يكون الداعى قاصداً الدعاء حقاً، كما لا بد أن يكون متوجهاً فى دعاءه إلى الله تعالى.

مضافاً إلى أنه لا بد أن يكون مؤمناً بالله تعالى، وهذا شرط يعتبر البنية الأساسية لجميع الشروط.

وهنا شروط أخرى تذكر فى محالها.

كما أن لإستجابة الدعاء شروط كمال من قبيل الطهارة من الخبث والحدث والدعاء بالأسماء الحسنى وغير ذلك مما هو مذكور فى طيات السنة والشريفة.

لكن أود أن ألفت انتباه الإخوة إلى شرطين مهمين هما الزمان والمكان.

فإن كتب الحديث فى باب الدعاء تحث على أن يكون الدعاء فى أزمنة معينة: كليلة الجمعة وشهر رجب وشهر رمضان.

وكذلك الحث على الدعاء فى أماكن معينة: من قبيل الدعاء فى المسجد الحرام، وفى المسجد النبوى وغير ذلك من الأمكنة التى تنص عليها كتب الحديث.

ولم يدع أحد أن تقييد الدعاء فى هذه الأزمنة والأمكنة الخاصة من الشرك بالله تعالى مع أن الزمان والمكان مخلوقين لله تعالى.

ولكن عندما يذهب الشيعة إلى القول باستحباب الدعاء عند مراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام بحسب ما ثبت عندهم، يشنع عليهم بعض المحسوبين على المسلمين وينعتوهم بالشرك مع أن الشيعة لم تدَّعِ يوماً أنها تدعو الأئمة، بل تدعو الله تعالى فى

هذه الإمكان التى يحبها الله، ويرشد إلى الدعاء عندها.

والله من وراء القصد.

وكتب (عمر) بتاريخ ١٢ – ١٢ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

سورة غافر – آية ٦٠: وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين.

الدعاء فى كل وقت ومكان، ومتى اعتقدت بأن الله يقبل الدعاء بمكان دون آخر فهذا شرك بالله، أما التوسل بالأموات فلا علاقة له بالدعاء لله حسب الآية.. متى ما اعتقد الإنسان بأن هناك صلة بينه وبين الله. وما أقصده بالأموات أو الجماد.. إلخ. فهذا الشرك بعينه!

سورة النمل – آية ٨٠: إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين.

سورة فاطر – آية ١٤: إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير.

سورة الرعد – آية ١٤: له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ إلا كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه وما دعاء الكافرين إلا فى ضلال.

وكتب (الموحد) فى اليوم التالى، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

" وبالأسحار هم يستغفرون ". الذاريات – ١٨.. تعنى تحديد وقت للإستغفار، وهو مشرع من الله ففيه يعجل فى قبول التوبة ومنح البركات.

" رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً ". نوح – ٢٨.. هذه الآية حددت شخصية معينة يقبل بها الإستغفار، فنوح عليه السلام دعى الله أن يغفر الله للمؤمنين بمجرد دخولهم بيته، فهل دخول البيت هو الموجب للمغفرة أم أن صاحب البيت المستضيف هو الذى أوجب الله لزائريه المغفرة بمجرد زيارته،

وهل يجوز اعتبار زائريه الراغبين فى نيل المغفرة مشركين.

" يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ". الأحقاف – ٣١.. غفران بعض ذنوب الكفار بمجرد الإستجابة لنداء الحق، أى بمجرد التحاقهم بصف النبى المرسل، فهل اندماجهم إلى صفه يعنى أنهم أشركوا.

الآيات السابقة تؤيد رأى أخونا العزيز فرات، وتشهد بخلاف رأى عمر! فالدعاء مقبول فى أى ظرف زمانى أو مكانى، لكن يعتمد على النية القلبية.

سؤال لعمر: أنت دائماً تتهم الشيعة بأنهم يجعلون واسطة بينهم وبين الله، فهل لك أن تخبرنى عن سبب انقيادك لولاة أمركم، ألا تعتبر طاعتك لولى الأمر رغبة منك فى نيل رضا الله حسب اعتقادك طبعاً.. ألا يعنى هذا أنك تبحث دائماً عن واسطه بينك وبين الله؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟ وما هو رأيك بأمر الله لك باتباع أولى الأمر الذين تعتقد بهم.

وكتب (عمار) بتاريخ ١٣ – ١٢ – ١٩٩٩، العاشرة والنصف صباحاً:

" وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ".

وكتب (فرات) بتاريخ ١٣ – ١٢ – ١٩٩٩، العاشرة مساءً:

الأخ عمر: تحية وسلام، وبعد:

أولاً: إنا لم أدَّعِ إن الله لم يقبل الدعاء إلا فى هذه الأماكن.

ثانياً: لماذا تخرج عن صلب الموضوع , فإن موضوعنا ليس فى سمع الأموات وعدم سمعهم أو فى اعتبارهم وسائط.. وإنما موضوعنا فى الدعاء إلى الله عندهم.. هل يعتبر شركاً، أم لا؟؟؟

وأثبتنا عدم الشرك فى ذلك.

وكتب (عمر) بتاريخ ١٤ – ١٢ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والربع صباحاً:

سورة فاطر – آية ١٤: إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير.

هذه الآية تكفى لبيان الشرك لمن اعتقد بأن الميت قادر على فعل شئ لك، ولا أظن بأنك لا تفهم كلام الله أو أنه يحتاج إلى تفسير.

سؤال للشيعة: لماذا أخفى على (رض) قبره ولم يجعله مكاناً للدعاء لأصحابه؟؟

لو أجبت بصراحة لعرفت معنى الآية.

فكتب (فرات) بتاريخ ١٤–١٢–١٩٩٩، التاسعة مساءً:

أخى الكريم عمر.. لم تقتنع منى بالجواب المختصر فإليك تفصيل الكلام:

وقولك: " ومتى اعتقدت بأن الله تعالى يقبل الدعاء بمكان دون آخر فهذا شرك ".

أولاً: إنا لم أدَّعِ أن الله يقبل الدعاء فى مكان دون آخر، بل ذكرت أن من شروط كمال الدعاء هو أن يكون فى أزمنة وأماكن خاصة، ولكن قولك: " فهذا شرك ".. نوع من التحكم لأنه لا دليل على كون هذا المعتقد مشرك، نعم اعتقاده هذا خطأ، أى غير مطابق للواقع، فإن الله يقبل الدعاء فى أى مكان وزمان، ولكن حب الله لهذه الأمكنة والأزمنة لما تنطوى على خصائص تساعد على تجذير الإيمان بالله تعالى ولهذا يرشد العبد للدعاء فيها.

ثانياً: إن الحديث لم يكن فى توسيط الأموات، وإنما فى دعاء الله تعالى فى هذه الأماكن، ومع هذا إنى أجدك قد مزجت بين الأموات والجماد، وكأنك قد نسيت إن الإنسان روح وبدن، والذى يسمع بعد الموت هو روح الإنسان ونفسه لا جسده، فإن الجسد يكون من قبيل الجمادات، أما روح الإنسان فهى باقية حية تسمع، ما لم تتبوأ مقعدها من النار.

وكتب (عزام) بتاريخ ١٤ – ١٢ – ١٩٩٩، التاسعة ليلاً:

إلى عمر، تحية وسلام، وبعد: لماذا تخلط فى الموضوع..

فأين سؤالك عن قبر على عليه السلام من موضوع الأخ فرات.

ولكن لا بأس من إجابتك: إن علياً عليه السلام أمر بإخفاء قبره حذراً من الخوارج وأصحاب معاوية من نبش قبره إذا علموا مكانه.

حيث أن معاوية لعنه الله سنَّ لعن على عليه السلام على المنابر ٧٠ سنة، ولو كان قد حظى بقبر الأمير عليه السلام لكان معلوم عندك ماذا سيفعل هذا المجرم، حيث كان سيقوم بإخراج الجسد الشريف

للوصى كما أخرجوا زيد بن الإمام زين العابدين وأحرقوا جثمانه، وهذا أقل ما كان سيفعلون!!!

ثم أظهره الإمام الصادق عليه السلام فى عهد الدولة العباسية.

وكتب (عزام) بتاريخ ١٥ – ١٢ – ١٩٩٩، التاسعة والنصف مساءً:

إلى عمر: تحية وسلام..

أراك تضرب سهماً طائشاً لا يصيب مبتغاه، وتعطى شبهة تفر منها فرارك من الأسد...

فأخبرنا هل هذه سجيتك؟ " فى الهزيمة كالغزال "!

وكتب (عمر) بتاريخ ١٥ - ١٢ - ١٩٩٩، العاشرة مساءً:

سورة فاطر - آية ١٤: إن تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير.

ما ضر على (رض) لو نبش قبره أو أخفى وهو عند الله؟!

نحن نعتقد بأنه أخفاه منكم ومن بدعكم.. ومن هو القادر على الأذى هل هو الحى أو الميت.

إذا كان أخفى قبره حتى لا ينبش.. إذا هو لا يستطيع فعل شئ.. كيف لا يرد الأذى عن جسده، ويفيدكم أنتم؟ هذه نظرية جديدة فى العلم الحديث.

سورة فاطر - آية ٢٢: وما يستوى الأحياء ولا الأموات إن الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور.

إذا اعتقدنا بأن الميت قادر على صنع شئ يفيدنا، فهذا تعدى على الله ويعتبر شرك بالله.

أنا قادر على إيقاع الضر بالقبر والميت لا يستطيع دفع الأذى عن نفسه، فكيف نترجى من لا يدفع الأذى عن نفسه. هذه النظرية أوجدها سيدنا إبراهيم بعد كسر الأصنام، ولك هذه الآيات إذا كان لديك عقل تفكر به: " قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون. فرجعوا إلى أنفسهم فقالوا إنكم أنتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون. قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئاً ولا يضركم أفٍّ لكم ولما تعبدون من دون الله أفلا تعقلون ".

وأجابوه الشيعة ثلاثة ردود أفحمته من فرات مرة ومن عزام مرتين.. ومع ذلك ينتهى الحوار ومعه الفصل الأول.. بما قاله عمر!!

البناء على قبور الأنبياء والأوصياء

كتب (عزام) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٣ - ٣ - ٢٠٠٠، الخامسة مساءً، موضوعاً بعنوان (الصحابة أول من بنى على قبر النبى)، قال فيه:

قام الوهابيون فى سنة ١٣٤٤ ه بهدم البناء الموجود حول مزار ذوى القربى وشباكه، لكن لم يقدروا على هدم قبة رسول الله وشباكه، بل إحدى الأمور الهامة التى اتخذها الوهابيون شعاراً لهم هى دعوتهم إلى تخريب البيوت والجدران المقامة على حريم مزار قبر النبى صلى الله عليه وآله!!

وكان قيام الوهابيون بهذه الأعمال التخريبية لزعمهم صيرورة القبر بذلك مشرفاً ومسجداً، وقد نهى عن إشراف القبور وجعلها مساجد.

ولكن الدليل على عدم صيرورة القبر بذلك مشرفاً ومسجداً أمور:

١ - وصية النبى صلى الله عليه وآله بدفنه فى غرفته، وكذلك وصية لصحابة والخلفاء وعملهم بذلك دلائل واضحة على جواز جعل القبر فى لغرفة، وعدم صيرورة القبر بذلك مشرفاً ومسجداً.

ففى طبقات ابن سعد، المجلد الثانى، باب ذكر موضع قبره وكتاب مختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبد الوهاب باب ذكر غسله وتكفينه ودفنه:

كان المسلمون قد اختلفوا فى دفن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم، فقال أبو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول: ما مات نبى إلا دفن حيث يقبض. فرفع فراش النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم الذى توفى عليه ثم حفر له تحته.

٢ - تحويط الصحابة والخلفاء مزار النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم، دليل على جواز تحويط المزار وعدم صيرورة القبر بذلك مشرفاً ومسجداً.

روى ابن زبالة عن عائشة إنها قالت: ما زلت أضع خمارى وأتفضل فى ثيابى حتى دفن عمر فلم أزل متحفظة فى ثيابى حتى بنيت " بينى وبين القبور جداراً.

قال ابن سعد فى الطبقات: لم يكن على عهد رسول الله على بيت النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم الذى كان مزاره بعد موته حائط، وكان أول من بنى عليه جداراً عمر بن الخطاب.

وفى طبقات ابن سعد: كان ابن الزبير قد زاد فى ارتفاع الحائط الذى بنى على قبر الرسول. قال عبيد الله بن أبى زياد: كان جداره قصيراً ثم بناه عبد الله بن الزبير. وروى فى البخارى أنه بعد سقوط الحائط، بناه الوليد بن عبد الملك الأموى.

(لما سقط عليهم الحائط فى زمان الوليد بن عبد الملك، أخذوا فى بنائه)!!

وكتب (عمر) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٣ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً، موضوعاً بعنوان (ما الفرق بين عبادة الأوثان والقبور؟)، قال فيه:

وكان أول ذلك فى قوم نوح، قال الله سبحانه: " قال نوح رب إنهم عصونى واتبعوا من لم يزده ماله وولده إلا خساراً، ومكروا مكراً كباراً، وقالوا لا تذرن آلهتكم، ولا تذرن وداً ولا سواعاً ولا يغوث ويعوق ونسراً ". كانوا قوماً صالحين من بنى آدم، وكان لهم أتباع يقتدون بهم، فلما ماتوا قال أصحابهم الذين كانوا يقتدون بهم: لو صورناهم كان أشوق لنا إلى العبادة إذا ذكرناهم فصوروهم. فلما ماتوا وجاء آخرون دب إليهم إبليس فقال: إنما كانوا يعبدونهم، وبهم يسقون المطر، فعبدوهم، ثم عبدتهم العرب بعد ذلك.

وقد حكى معنى هذا فى صحيح البخارى عن ابن عباسى رضى الله عنهما، وقال قوم من السلف: إن هؤلاء كانوا قوماً صالحين من قوم نوح، فلما ماتوا عكفوا على قبورهم ثم صوروا تماثيلهم ثم طال عليهم الأمر فعبدوهم.

ويؤيد هذا ما ثبت فى الصحيحين وغيرهما عن عائشة رضى الله عنها: أن أم سلمة رضى الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بأرض الحبشة، وذكرت له ما رأت فيها من الصور. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أولئك قوم إذا مات فيهم العبد الصالح أو الرجل

الصالح بنوا على قبره مسجداً، وصوروا فيه تلك الصور، أولئك شرار الخلق عند الله.

وأخرج ابن جرير فى تفسير قوله تعالى " أفرأيتم اللات والعزى " قال: كان يلت السويق للحاج فمات فعكفوا على قبره...

وفى صحيح مسلم وغيره عن أبى الهياج الأسدى قال: قال لى على بن أبى طالب رضى الله عنه: ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: أن لا أدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته. وفى صحيح مسلم أيضاً عن ثمامة بن شفى نحو ذلك.

وفى هذا أعظم دلالة على أن تسوية كل قبر مشرف بحيث يرتفع زيادة على القدر المشروع واجبة متحتمة.

فمن إشراف القبور: أن يرفع سمكها أو يجعل عليها القباب أو المساجد. فإن ذلك من النهى عنه بلا شك ولا شبهة. ولهذا فإن النبى صلى الله عليه وسلم بعث لهدمها أمير المؤمنين علياً، ثم أمير المؤمنين بعث لهدمها أبا الهياج الأسدى فى أيام خلافته.

وأخرج أحمد ومسلم وأبو داود والترمذى وصححه والنسائى وابن حبان من حديث جابر قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجصص القبر، وأن يبنى عليه، وأن يوطأ. وزاد هؤلاء المخرجون لهذا الحديث عن مسلم " وأن يكتب عليه ".

قال الحاكم: النهى عن الكتابة على شرط مسلم، وهى صحيحة غريبة. وفى هذا التصريح بالنهى عن البناء على القبور، وهو يصدق

على ما بنى على جوانب حفرة القبر، كما يفعله كثير من الناس من رفع قبور الموتى ذراعاً فما فوقه، لأنه لا يمكن أن يجعل نفس القبر مسجداً، فذلك مما يدل على أن المراد بعض ما يقربه مما يتصل به، ويصدق على من بنى قريباً من جوانب القبر كذلك، كما فى القباب والمساجد والمشاهد الكبيرة، على وجه يكون القبر فى وسطها أو فى جانب منها. فإن هذا بناء على القبر، لا يخفى ذلك على من له أدنى فهم، كما يقال بنى السلطان على مدينة كذا، أو على قرية كذا سوراً. وكما يقال: بنى فلان فى المكان الفلانى مسجداً، مع أن سمك البناء لم يباشر إلا جوانب المدينة أو القرية أو المكان. ولا فرق بين أن تكون تلك الجوانب التى وقع وضع البناء عليها قريبة من الوسط، كما فى المدينة الصغيرة والقرية الصغيرة والمكان الضيق، أو بعيدة فى الوسط كما فى المدينة الكبيرة والقرية الكبيرة والمكان الواسع، ومن زعم أن فى لغة العرب ما يمنع من هذا الإطلاق فهو جاهل لا يعرف لغة العرب، ولا يفهم لسانها ولا يدرى بما استعملته فى كلامها.

وإذا تقرر لك هذا علمت أن رفع القبور ووضع القباب والمساجد والمشاهد عليها قد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعله تارة.. كما تقدم، وتارة قال: اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، فدعا عليهم بأن يشتد غضب الله عليهم بما فعلوه من هذه المعصية. وذلك ثابت فى الصحيح.

وتارة نهى عن ذلك. وتارة بعث من يهدمه. وتارة جعله من فعل اليهود والنصارى. وتارة قال: لا تتخذوا قبرى وثنا. وتارة قال: لا تتخذوا قبرى عيداً أى: موسماً يجتمعون فيه كما صار يفعله كثير من عباد القبور، يجعلون لمن يعتقدون من الأموات أوقاتاً معلومة يجتمعون فيها عند قبورهم، ينسكون لها المناسك، ويعكفون عليها، كما يعرف ذلك كل أحد من الناس من أفعال هؤلاء المخذولين، الذين تركوا عبادة الله الذى خلقهم ورزقهم ثم يميتهم ويحييهم.. وعبدوا عبداً من عباد الله، صار تحت أطباق الثرى، لا يقدر على أن يجلب لنفسه نفعاً ولا يدفع عنها ضراً، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أمره الله أن يقول: " لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً "... فهل سمعت أذناك أرشدك الله بضلال عقل أكبر من هذا الضلال الذى وقع فى عباد أهل القبور؟! إنا لله وإنا إليه راجعون.

وكتب (جندى الحجة) بتاريخ ٢٣ - ١ - ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

إن الله تبارك وتعالى يقول فى محكم كتابه الكريم: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ".

أى أن الله تعالى جعل شرط التوبة والرحمة فى هذه الآية بالذات بشروط ثلاث:

١ - الذهاب إلى الرسول الأكرم (ص).

٢ - الإستغفار من الله عند الرسول (ص).

٣ - استغفار الرسول (ص) لطالب المغفرة.

ولو قلت لى: إن العمل بهذه الآية ينحصر فى حياة الرسول (ص) ولا تطبق بعد مماته (ص)، قلت لك: إن هذا غير صحيح لما يلى:

١ - عدم وجود أى دليل لديك. وأقصد بذلك الدليل المباشر والواضح كالتى سأسوقها لك لاحقاً.

٢ - الحديث الشريف: من زارنى فى مماتى كمن زارنى فى حياتى. وفى بعض الألفاظ: " وصحبنى ".

وهذا الحديث اعتبره الذهبى من أقوى أحاديث زيارة قبره (ص) سنداً بحيث أن محى البدعة ابن تيمية فى كتابه كلمة جليلة فى التوسل والوسيلة، لم يستطع تكذيب الحديث من خلال الخوض فى سنده، لكنه حاول خائباً تكذيبه بقوله: " إنه حديث غير معقول "!!!؟

ونحن طبعاً لن نكـذب الحـديث اعتمـاداً على عقله الفـارغ. وبجمع الحـديث الشـريف مع الآيـة الكريمـة يكون معنى إليه شاملًا لمماته (ص).

٣ - أكثر من (١٥) حـديثاً أخرجها كبار الحفاظ من أهل السـنة مثل الحاكم والطبرانى والدارقطنى والبيهقى وغيرهم حول فضـل زيارته (ص) منها: من حج ولم يزرنى فقد جفانى. من زار قبرى وجبت له شفاعتى. وغيرها كثير.

٤ - العديد من علماء أهل السنة الذين ألفوا العديد من الكتب فى الرد على منكرى الزيارة.

وإذا أردت ذكرهم وذكر مؤلفاتهم لتطلب ذلك منى جهداً كبيراً.

لقـد حـاولت الإختصار بشـدة وأرجو أن لا يكون اختصارى هـذا قـد أثر على الموضوع، فلا تزال هناك عشـرات الأدلـة التى لم أذكرها.

أما فيما يخص موضوع البناء على القبور وجعل القبور من ضـمن المساجد، فأنا لن أذكر أدلتى من الكتاب والسنة قبل أن يجيبنى الأخ عمر على هـذا السؤال: عندما أزال الوهابيون البناء من فوق القبور وساووها بالأرض؟ لماذا لم يفعلوا الشـىء نفسه بقبر النبى (ص)؟

هل تعرف لماذا لم يفعلوا ذلك يا عمر؟ لأنهم منافقون.. خافوا من رد فعل العالم الإسـلامى فى حينها، ورأوا أن ذلك أشـد وقعاً بكثير مما أجرموه فى تهديم مشاهد الصالحين، والذى اسـتنكره كل المسلمين فى وقتها كما استنكروا كل جرائم الوهابية. ولو لم يكن الوهابيـة منافقين لكانوا فعلوا الشـىء نفسه بقبر النبى (ص) فمن المعروف عندهم أن النبى (ص) بشـر كسائر البشـر فى هذه الأمور.

ولو كان بناء المساجـد فوق القبور محرماً كما تزعمون، ففى هـذه الحالة يكون الفقهاء السـبعة - وهم فقهاء المدينة المعروفين - الـذين تم توسـيع المسـجد النبوى الشـريف تحت إشـرافهم، يكونون جهلـة، لأنهم وبأجمعهم لا يعلمون بأمر هـذا الحديث الذى ينهى وبشدة عن بناء المساجد فوق القبور!!

وإذا كانوا فعلًا لا يعلمون هذا فتلك مصـيبة كبيرة، لأن كل أهل السـنة أخذوا دينهم عن هؤلاء الفقهاء السبعة، وإذا كان الفقهاء يعرفون هذا الحديث ولم يعملوا به فالمصيبة أكبر وأعظم.

مما لا شك فيه أن هؤلاء الفقهاء أعلم وأكثر تقوى من ابن تيمية وابن عبد الوهاب اللذين يفهمان من الدين ما تمليه أهواءهم.

وإذا قلت لى إنهم كانوا مضـطرين لـذلك لكى يتم توسـيع المسـجد النبوى، قلت لك: إن الإضـطرار لا يشـمل هذه الحالة، لأنه وببساطة شديدة كان يمكنهم توسـيع المسـجد الشريف من الجهة البعيدة عن قبره (ص) ولا يشملهم اللعن المباشر الوارد فى هذا الحديث.

فى الحقيقـة إن هذا الحديث إن صح فهو يشـير إلى اليهود والنصارى الذين جعلوا قبور أنبيائهم مساجد أى جعلوا كل قبر منها " قبلة " يتوجهون إليها فى صـلاتهم ويقصدونها نية فى سـجودهم أو أنهم يعبدون هذه القبور. ولا يمكن أن يكون للحديث معنى آخر.

يا عمر أجبنى عن هذا السؤال: إذا كنت تعتقد أن الصـلاة قرب القبور غير جائزة، فهل تسـتطيع أن تخبرنى كيف كانت " السـيدة عائشة " وطوال أكثر من ٣٠ عاماً، تصلى فى حجرة تحتوى على ثلاثة قبور، وهى التى تأخذون ثلثى دينكم عنها؟!

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٣ - ١ - ٢٠٠٠، السابعة والثلث مساءً:

لاـ أجـد أى أدلـة من الكتـاب والسـنة فى إثبات شـرعية التوسل بالأموات، بل خلطت زيارة قبر الرسول (ص) بالتوسل والشـفاعة والتمسح بالقبور.

يجب أن يكون حديثك عن التوسل كما صنع الكفار مع الأصنام، ولا علاقة لزيارة القبور وخاصة قبر النبى (ص). ومن المعروف بأن المشركين كانوا بالبداية على ملة إبراهيم حتى اختلط الشرك بعملهم وضل سعيهم. وهذه الحالة نراها فى أغلب العصور لأن الإنسان يريد الشئ الملموس والمحسوس.

وأكبر دليل وهو أصحاب موسى والعجل الذى عبدوه والكل يدعى بأنه على حق.

سورة الزمر - ٣: ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار.

أما سؤالك عن بيت عائشة (ض) وقبر النبى (ص) فهذه حالة خاصة لأن الأنبياء يدفنون حيث يتوفون.

وكتب (الحر الرياحى) بتاريخ ٢٣ - ١ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

أما بعد إلى عمر:

الفرق بينهما كالفرق بين رأسك وقدمك، وبين الجنة والنار.

لم يرد النهى عن زيارة القبور فى أثر من الآثار، وإنما نهى عنه الوهابيون وابن تيمية قدوة الوهابية.

تدل على مشروعية زيارته صلى الله عليه وآله وفضيلتها كما فى كشف الإرتياب ٣٦٢-٣٧٢، الأدلة الأربعة:

الدليل الأول: كتاب الله العزيز.

قال تعالى: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول، لوجدوا الله تواباً رحيماً ". النساء - ٦٤.

قال السمهودى فى وفاء الوفاء: ٢/٤١١: " العلماء فهموا من هذه الآية العموم لحالتى الموت والحياة واستحبوا لمن أتى القبر أن يتلوها ".

الدليل الثانى: السنة الشريفة.

والأحاديث الواردة فى ذلك كثيرة، نقلها السمهودى فى وفاء الوفاء: ٤/٣٩٤-٤٠٣، ونقلها غيره، ونحن ننقلها منه، وربما نترك بعض أسانيدها، وقد تكلم هو على أسانيدها بما فيه كفاية.

١ - الدار قطنى فى السنن وغيرها، والبيهقى، وغيرهما بالأسانيد عن طريق موسى بن هلال العبدى، وعن عبيد الله بن عمر، وعن نافع عن ابن عمر، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من زار قبرى وجبت له شفاعتى ".

٢ - البزار من طريق عبد الله بن إبراهيم الغفارى، وعن عبد الرحمن بن زيد، عن أبيه، عن ابن عمر، عن النبى صلى الله عليه وآله: " من زار قبرى حلت له شفاعتى ".

٣ - أو الطبرانى فى الكبير والأوسط، والدار قطنى فى أماليه، وأبو بكر بن المقرى فى معجمه من رواية مسلمة بن سالم الجهنى، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن سالم، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من جاءنى زائراً لا تحمله حاجة إلا زيارتى، كان حقاً على أن أكون له شفيعاً يوم القيامة ".

قال: والذى فى معجم ابن المقرى: " من جاءنى زائراً كان حقاً على الله عز وجل أن أكون له شفيعاً يوم القيامة ".

قال: وأورد الحافظ ابن السكن هذا الحديث فى باب ثواب من زار قير النبى صلى الله عليه وآله من كتابه السنن الصحاح المأثورة ومقتضى ما شرطه فى خطبته أن يكون هذا الحديث مما أجمع على صحتها. انتهى. وهو بإطلاقه للزيارة فى الحياة وبعد الموت.

٤ - الدار قطنى والطبرانى فى الكبير والأوسط وغيرهما، من طريق حفص بن داود القارى، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من حج فزار قبرى بعد وفاتى كان كمن زارنى فى حياتى ".

قال: ورواه ابن الجوزى فى مثير الغرام الساكن بسنده وزاد وصحبتى. ورواه ابن عدى فى كاملة بسنده بهذه الزيادة، ورواه أبو

يعلى بسنده بدون الزيادة، وفى بعض الروايات " من حج فزارنى فى حياتى ". ورواه الطبرانى فى الكبير والأوسط عن طريق عائشة بن يونس امرأة الليث، عن ليث بن أبى سليم، عن مجاهد، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من زار قبرى بعد موتى كان كمن زارنى فى حياتى ".

٥ - ابن عدى فى الكامل، من طريق محمد بن محمد بن النعمان عن جده، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " من حج البيت ولم يزرنى فقد جفانى ".

قال السبكى: وذكر ابن الجوزى له فى الموضوعات طرفاً منه.

الدليل الثالث: الإجماع.

فقد أجمع المسلمون خلفا عن سلف من عهد النبى صلى الله عليه وآله والصحابة إلى يومنا هذا قولاً وعملاً على زيارة قبره صلى الله عليه وآله ولم يشذ عنهم أحد إلا الوهابيون. بل إن استحباب زيارة قبور الأنبياء والصالحين، بل وسائر المؤمنين ومشروعيتها ملحق بالضروريات عند المسلمين، فضلاً عن الإجماع.

قال السمهودى فى وفاء الوفاء نقلاً ـ عن السبكى: قال عياض: زيارة قبره صلى الله عليه وآله سنة بين المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغوب فيها.

قال السبكى: وأجمع العلماء على استحباب زيارة القبور للرجال كما حكاه النووى، بل قال بعض الظاهرية بوجوبها. واختلفوا فى النساء، وامتاز القبر الشريف بالأدلة الخاصة به.

الدليل الرابع: دليل العقل.

فإنه يحكم بحسن تعظيم من عظمة الله تعالى، والزيارة نوع من التعظيم، وفى تعظيمه صلى الله عليه وآله بالزيارة وغيرها، تعظيم لشعائر الإسلام، وإرغام لمنكريه.

وأما زيارة سائر القبور، ثبت أن النبى صلى الله عليه وآله كان يزور أهل البقيع وشهداء أحد. وروى ابن ماجة بسنده عنه صلى الله عليه وآله: " زوروا القبور فإنها تذكركم الآخرة ".

وبسنده عن عائشة أنه صلى الله عليه وآله رخص فى زيارة القبور وقال: " كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تزهد فى الدنيا وتذكر الآخرة ". ورواه مسلم إلى قوله: فزوروها.

وروى النسائى: " ونهيتكم عن زيارة القبور فمن أراد أن يزور فليزر ". وفى حاشية السندى عن الزوائد: أن رجال إسناده ثقات.

وقد زار النبى صلى الله عليه وآله قبر أمه وهى مشركة بزعم الخصم!

روى مسلم، وابن ماجة والنسائى، بأسانيدهم عن أبى هريرة: زار النبى صلى الله عليه وآله قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال صلى الله عليه وآله: " استأذنت ربى فى أن أستغفر لها فلم يأذن لى، واستأذنته فى أن أزور قبرها فأذن لى، فزوروا القبور فإنها تذكركم بالموت ".

قال النووى فى شرح صحيح مسلم: هو حديث صحيح بلا شك.

وروى مسلم أنه كلما كانت ليلة عائشة من رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج من آخر الليل إلى البقيع فيقول: " السلام عليكم دار قوم مؤمنين وآتاكم ما توعدون " وعلم صلى الله عليه وآله عائشة حين قالت له: كيف أقول لهم يا رسول الله؟ قال: قولى: " السلام على أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ". رواه مسلم.

ونحن وإن كنا نعتقد بأن آباء النبى وأمهاته كلهم مؤمنون، تبعاً لما ثبت عندنا بالأحاديث الصحيحة، ولا نقبل أن أم النبى صلى الله عليه وآله كانت مشركة، ولكنا أوردنا الحديث لنحتج به على من يحرم الزيارة.

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٣-١-٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلًا:
يا هذا، نحن نتكلم عن التوسل والتمسح بالقبور، ولا نقصد زيارة النبى (ص) أو زيارة المقبرة، هل فهمت؟
وكتب (الحر الرياحى) بتاريخ ٢٣ - ١ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلًا:
أعرف ذلك أيها... وإذا أثبت استحباب زيارة القبور.. بعد ذلك يمكن أن نثبت التوسل بالقبور.. أيها...
وكتب (جندى الحجة)، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلًا:
الأخ عمر:
أنت لم تجبنى على سؤالى الأول، وأنا لم أخلط الأمور، لأن زيارة قبر الرسول (ص) والتوسل به هو شئ واحد، ونحن نزوره (ص) وفاءاً منا له (ص)، ولكى نتوسل ونتشفع به (ص) فى قضاء حوائج الدنيا والآخرة وأولها طلب المغفرة من الله تعالى تطبيقاً للآية: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم... والتى تتضمن عبارة: واستغفر لهم الرسول.. ولكى يستغفر لهم الرسول (ص) لا بد أن يطلبوا منه (ص) ذلك، تماماً كما كان يفعل المسلمون الأوائل فى حياته (ص) يأتون إلى النبى (ص) يسلمون عليه يقبلونه - وفى هذا منتهى سعادتهم - يظهرون حبهم له وتمسكهم به وبملته، ثم يطلبون منه الدعاء لهم بقضاء الحوائج، فمنهم من يطلب منه الدعاء لنيل المغفرة، ومنهم من يطلب دعاءه (ص) للشفاء من مرض، ومنهم من يطلب منه الدعاء للرزق.. وهكذا..
كانوا يجتهدون ويتفننون فى طرق التبرك به (ص)، فهؤلاء يجمعون شعراته، وهؤلاء يتلقفون الماء النازل من وضوئه (ص)، وهذا يختلق قصة لكى يقبل بطنه (ص)، وغيرهم فعل غير هذا..
أليس هذا تمسحاً وتبركاً وتقبيلاً؟؟!
طبعاً ستقول لى أن هذا كله كان جائزاً فى حياته أما الآن فهو غير جائز، لأنه (ص) قد مات!!
ليت شعرى أكاد أجن من هذا الكلام الذى تردده كالببغاوات، من دون أن تتأملوا فيه ولو قليلًا!!
أولًا.. نص الحديث: " من زارنى فى مماتى كمن زارنى فى حياتى وصحبنى " ولم يستثنِ شيئاً من فوائد الزيارة، فجعل فائدتها وفضلها لمن زاره فى مماته تماما كمن زاره فى حياته (ص)! وكلامه (ص) يقاس
بالمثقال كما تقولون.
ثانياً.. لو كان التقبيل والتمسح والتشفع والتوسل بالنبى (ص) بعد موته شركاً كما تزعمون، فيجب بالتأكيد أن يكون شركاً فى حياته (ص) أيضاً لأن حجة عدم تجويزكم للتقرب إلى الله بهذه الطرق هى نفس الحجة!
وهى هذه الآية الكريمة سورة الزمر - آية ٣: " ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار ".
فلو كانت هذه الآية تنطبق على الذين يزورون النبى (ص) ويتوسلون به (ص) فى مماته، فهى تنطبق أيضا على الصحابة الذين كانوا يزورونه (ص) ويتوسلون به فى حياته، لأنهم كانوا أيضاً يفعلون ذلك تقربا إلى الله زلفى!!!!!؟، فلماذا كان النبى (ص) لا يمنعهم مستشهداً بهذه الآية أو غيرها من الآيات الكريمة، التى تعطى معنىً مقارباً؟؟؟
أنت تقول: " يجب أن يكون حديثك عن التوسل كما فعل الكفار مع الأصنام ". إذاً، هل كان توسل الصحابة بالرسول كما فعل الكفار مع الأصنام؟!!!
أنت لم تجبنى عن موضوع قبر النبى (ص) الذى أصبح ضمن المسجد مع أنك أنت من فتح موضوع القبور والمساجد؟!! ولم تخبرنى لماذا لم يسوِّ الوهابية قبره (ص) بالأرض؟؟ أليس قبراً لبشر؟؟!!
تقول أنك لا تجد أى دليل على شرعية التوسل بالأموات.. وأنت طبعاً تعتبر كل من يتوسل بالأموات مشركاً، وطبعاً أنتم تقولون

إن هذا الشرك يمس العقيدة ولا يمكن التهاون فيه..
هل ستستمر على رأيك هذا عندما تعلم أن أحمد بن حنبل كان يتوسل بالأموات وابن تيمية – الذى يدعى أنه حنبلى المذهب – هو نفسه يروى دعاء أحمد بن حنبل فى التوسل بالنبى (ص) فى كتابه كلمة جليلة فى التوسل والوسيلة ص ٧٨!!
الدعاء يبدأ بـ " اللهم إنى أسألك بنبيك نبى الرحمة محمد (ص).. " حتى يصل إلى ".. يا محمد يا رسول الله إنى توجهت بك إلى الله.. " وهو تقريباً نفس الحديث الذى يعترف بصحته الوهابية،
والذى يروى كيف أن الرسول (ص) علم أحد المسلمين دعاء التوسل به (ص)، وعندما يعلق على هذا الدعاء يتتأتأ ولا يدرى ما يجيب!!!
أليس هذا الدعاء توسلاً بميت؟؟؟ هل أن أحمد بن حنبل كان مشركاً؟؟!!
وإذا كنت ستحاول تأويل هذا الدعاء – كما هى عادتكم العقيمة فى تأويل كل نص صريح لا يوافق أهواءكم – فإنى أقول لك: إنه وكما ترى واضح، ولا يقبل أى تأويل.
ورداً على قولك بأن دفن النبى (ص) فى بيته هو حكم خاص، وأنا أسألك: لماذا لم تترك السيدة عائشة هذا البيت وبقيت تصلى فيه أكثر من (٣٠) عاماً؟!!
ألا تخاف عاشه (كذا) أن يشملها لعن من يصلى قرب القبور؟؟!!
وهل أبو بكر وعمر أنبياء أيضاً لكى يدفنوا فى البيت؟؟؟؟!!
الحمد لله أنك ناقضت نفسك بنفسك!!! وإذا لم تجبنى على كل أسئلتى فهذا دليل على عجزك وعجز كل الوهابية أمام الحجج الدامغة.
أترك هذه الدلائل المختصرة إلى عقولكم وضمائركم.
وكتب (محمد إبراهيم) بتاريخ ٢٣ – ١ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة إلا ثلاث دقائق ليلاً:
أقدم هذه المساهمة فى الموضوع.. وهى أصلاً رسالة للأخ أبو سلمان فى سحاب..
هل يجوز اتخاذ القبور مساجد؟
يقول دعاة القبور: إن قبر إسماعيل فى الحجر.. وفى المسجد الحرام بين زمزم والركن والمقام قبر تسعة وتسعين نبياً.. وكانت عائشة تصلى فى حجرتها وفيها قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.. ولما مات أبو بصير دفنه أبو جندل وبنى على قبره مسجداً.. فهذا يدل على جواز البناء على القبور وإقامة المساجد عليها.. وأما حديث: " لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " فلا يدل عدم جواز البناء مطلقاً، بل المحرم البناء على القبر لا حوله لحديث " بنوا على قبره مسجداً ". فقال: " على " ولم يقل: " حول " فإذاً يجوز بناء الأضرحة لأنها حول القبور تحيط بها، لا ـ عليها، وهذا من تعظيم القبور وتوقير أصحابها وحفظها من الضياع.
الجواب: يقال: ما الفائدة التى نجنيها من الحرص على الصلاة فى القبر، أو بناء المسجد، أو الضريح عليه؟ الفائدة كما يقولون: البركة فى تحصيل الثواب وتعظيم الأولياء..
فيقال: هل الله أمر بذلك؟ هل فى القرآن آية ولو واحدة فيها الأمر بالعناية بالقبور والبناء عليها؟
وهل فيه الأمر بتعظيم الأولياء بعد مماتهم بالصلاة عند قبورهم أو إقامة المساجد عليها؟ وهل فى القرآن إشارة إلى أن ذلك مما يقرب إلى الله زلفى؟
الجواب فى كل ذلك: لا. فشئ بهذه الأهمية الكبرى عند دعاة القبور، حتى لأجله باغضوا مخالفيهم وناصبوهم العداء، وصار

كـل كلامـهم وحـديثهم حوله، فى المجـالس، وفى المساجـد، وفى الكتب والرسائـل، هـل يعقل أن لا يكون له شأن أو ذكر فى القرآن؟!

إن القرآن جاء بقواعـد الإسـلام وأصوله، وكلها مذكورة فيه، جاء بإفراد الله وحده بالعبادة ونبذ الشـرك: " اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ". " إنه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار ".

جاء بذكر أسمائه عز وجل وصفاته ونعمه وآلائه، جاء بذكر الجنة والنار والقيامة واليوم الآخر، جاء بذكر الخلق والموت والبعث، جاء بأحكام الصـلاة والصيام والحج والجهاد، فكل القضايا الكبرى والقواعد العظمى قد ذكرت وفصلت فى القرآن، لكن لا نجد القبور وتعظيم أصحاب القبور من بين تلك القضايا القرآنية، بالرغم من أنها قضية كبرى عند دعاة القبور، فما السبب؟

هل الله سـبحانه قد نسـى ذكرها - تعالى الله - فجاء هؤلاء ليسـتدركوا ذلك على الله؟ أم أن هؤلاء دعاة ضـلالة وبدعة وانحراف عن السبيل؟ ثم هل الرسول صـلى الله عليه وسـلم أمر باتخاذ المساجد على القبور وإقامة الأضرحة حولها والصلاة عندها، وتعظيم الموتى بالتبرك بالمكث عنـد قبورهم والـدعاء؟ الجواب: لا، بل نهى عن ذلك وأمر بضده، وما يروجه دعاة القبور من أحاديث فى هذا الباب تؤيد دعواهم فهى إما ضـعيفة أو موضوعة أو أنها محرفة المعنى إن كانت صحيحة، من ذلك ما ذكروه من وجود قبور الأنبياء فى المسجد الحرام.

فأما عن قبر إسماعيل عليه السلام فقد جاء فى تذكرة الموضوعات لمحمد بن طاهر بن على الهندى الفتنى قال:

باب: فى بعض قبور الأنبياء والأولياء، فى المختصر: قبر إسماعيل فى الحجر، سنده ضعيف.

وكذا قال الزرقانى فى مختصر المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة.

أما عن القبور التى فى المسجد الحرام:

فقد روى الأزرقى فى أخبار مكة فى: ذكر حج إبراهيم عليه السلام وأذانه بالحج، وحج الأنبياء، وطوافه وطواف الأنبياء.. قال:

حـدثنى جـدى قال: حـدثنا يحى بن سـليم عن ابن خيثم، قال: سـمعت عبـد الرحمن بن سابط يقول: سـمعت عبـد الله بن ضـمرة السلولى يقول: " ما بين الركن إلى المقام إلى زمزم قبر تسعة وتسعين نبياً، جاءوا حجاجاً فقبروا هناك ".

هذا الأثر ليس مرفوعاً إلى النبى صـلى الله عليه وسلم، فراويه تابعى، ومثل هذا الخبر لا يقال بالرأى، بل لا بد فيه من دليل صحيح من الكتاب والسنة، وإذا كان كذلك فلا يحتج به، فلا يحتج إلا بما ثبت عن رسول الله، وهذا ليس قولاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو قول تابعى، وديننا لا نأخذه إلا مما ثبت عنه عليه الصلاة والسلام.

وروى الأزرقى كـذلك، قال: حـدثنى مهدى بن أبى المهدى، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله مولى بنى هاشم عن حماد بن سلمـة عن عطاء بن السائب عن محمـد بن سابط عن النبى صـلى الله عليه وسـلم قال: " كان النبى من الأنبياء إذا هلكت أمته لحق بمكة فيتعبد بها النبى ومن معه حتى يموت فيها، فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب، وقبورهم بين زمزم والحجر ".

هذا الأثر لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه مرسل، فمحمد بن سابط ليس من الصحابة، وقد نظرت فى الإصابة لابن حجر فلم أجده ذكره، ثم إن عطاء بن السائب اختلط بآخره، قال أحمد: من سـمع منه قديماً فهو صحيح، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشئ. وقال يحى بن معين:

لا يحتـج به. قال ابن كثير: وأما قبره عليه السـلام فروى ابن جرير والأزرقى عن عبد الرحمن بن سابط أو غيره من التابعين مرسـلاً أن قبر نوح عليه السلام بالمسجد الحرام.

الشاهد من كلامه أنه قال: " مرسـلاً "، والمرسل من أنواع الحديث الضـعيف، وهو ما يرويه التابعى عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم ويسقط منه الصحابى، وعلى ذلك فلا حجة فى هذا الأثر على مطلوبهم.

وقد اختلف الناس فى تحديد قبور الأنبياء، والصواب أنه لا يعرف قبر نبى على وجه التحديد إلا قبر نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، فهود عليه السلام قيل أن قبره فى بلاد اليمن، وذكر آخرون أنه فى دمشق وعن قبر شعيب عليه السلام ذكر وهب بن منبه أنه مات بمكة ومن معه من المؤمنين، وقبورهم غربى الكعبة بين دار الندوة ودار بنى سهم، فهذا النقل يخالف حديث الأزرقى أن قبورهم بين الركن وزمزم والمقام، فهو يدل على أن قبورهم خارج المسجد.

وفى كل حال فإن تلك القبور مجهولة المكان، وما جهلت وعميت على الناس إلا لسبب ظاهر، حتى لا تعبد من دون الله، إذ الشيطان كان قد عبث بالناس باسم تعظيم الأولياء والتبرك بقبورهم حتى دخل بهم فى الشرك، فكان من الحكمة تعمية قبورهم، فإذا كان الناس يعظمون قبور من لم يعرف صلاحه، فكيف بنبى عرف فضله وسبقه ومنزلته؟

ولذا لم يثبت لنا مكان قبر نبى إلا قبر بنينا عليه الصلاة والسلام، وقد كان دعا ربه فقال: " اللهم لا تجعل قبرى وثناً يعبد، اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " فاستجاب الله له فلم يقدر أحد على اتخاذ قبره وثناً يعبد، وقبره لم يكن فى المسجد، فقد قبر خارج المسجد فى حجرة عائشة الملاصق للمسجد، ثم إن الوليد بن عبد الملك أمر سنة ٨٨ ه بعد انقراض عهد الصحابة فى المدينة بهدم حجر أزواج النبى وضمها إلى المسجد من أجل التوسعة، وقد أنكر العلماء ذلك منهم سعيد بن المسيب خشية أن يتخذ القبر مسجداً، لكن الوليد أصر حتى هدمت الحجر وأضيفت حجرة عائشة إلى المسجد من الشرق، فبنوا على القبر حائطاً وسنموه وحرفوه لئلا يصل أحد إلى قبره..

وعائشة كانت تصلى فى حجرتها من قبل وفاة رسول الله، ثم لما توفى قبر فى مكانه كعادة الأنبياء، فهى لم تبن مسجدا على قبر النبى، ثم إن القبر كان ناحية عن الحجرة، لأن القبور كانت فى مقدم الحجرة، وكانت هى فى مؤخر الحجرة، والمؤكد أنها وهى التى تروى حديث: " لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد " أعرف الناس بحقيقة حكم الصلاة عند القبر وأن يتخذ مسجداً، ومن المستحيل أن تقع فى شئ..

لا يمكن لنا أن نترك هذا الكم الهائل من الأحاديث التى تحذر من اتخاذ القبور مساجد، ونستدل بصلاة عائشة فى حجرتها الذى فيها القبر على جواز البناء على القبور والصلاة عندها.. خاصة وأن عائشة لم تبنِ على القبر مسجداً، ولم تكن تصلى إليه..

وأما حديث: " ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة "، فالحديث روى بهذا اللفظ.. لا بلفظ: " قبرى "، فهذا خطأ، فإن النبى لما قال هذا لم يكن قد قبر، ولهذا لم يحتج بهذا أحد من الصحابة لما تنازعوا فى دفنه، ولو كان هذا عندهم لكان نصاً فى محل النزاع.

أما أثر أبى جندل فى دفن أبى بصير وبنائه مسجداً على قبره، وأن النبى أقره على ذلك، فذلك كذب، فابن حجر ذكر فى الفتح فقال: وفى رواية موسى بن عقبة عن الزهرى: فكتب رسول الله إلى أبى بصير، فقدم كتابه وأبو بصير يموت، فمات وكتاب رسول الله فى يده، فدفنه أبو جندل مكانه وجعل عند قبره مسجداً. هكذا روى الأثر، لا كما قالوا: " على قبره مسجداً "، وقوله: " عند " لا يلزم منه أن يكون عليه، بل قد يكون القبر فى ناحية والمسجد فى الناحية الأخرى وبينهما جدار وحاجز أو طريق واسع ويقال هذا عند هذا، ولا يلزم منه أن يكون فى حريم القبر وفنائه، وقد جاء فى البخارى: عن عائشة أن أم سلمة وأم حبيبة ذكرتا كنيسة رأينها بأرض الحبشة فيها تصاوير فذكرتا للنبى صلى

الله عليه وسلم فقال: " إن أولئك إذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور، فأولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة ".

فتلك الكنيسة كانت على القبر تحيط به من كل ناحية كالأضرحة الموجودة الآن، فالبناء على القبور محرم، وأما كون المسجد عندها، بمعنى قربها لكن بفاصل من طريق ونحوه، لا بكونه ضمن سورها أو ناحية قبلتها فذلك لا يظهر فيه بأس. ثم إن الأثر

مرسل أرسله الزهرى، والمرسل من أنواع الضعيف فلا يحتج به، وأبو جندل استشهد فى خلافة عمر رضى الله عنه، وعلى ذلك فليس فى الأثر جواز البناء على القبور.

ولو فرضنا جدلاً أن الصحابى فعل ذلك فلا يقر عليه، وليس فى الأثر أن النبى أقره كما زعموا،

كما أن النبى لم يقر حديثى العهد بكفر على اتخاذ ذات أنواط، جاء فى حديث أبى واقد الليثى: خرجنا مع رسول الله إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر وللمشركين سدرة يعكفون عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها: ذات أنواط، فقلنا: يا رسول الله! اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله: " الله أكبر إنها السنن، قلتم والذى نفسى بيده كما قالت بنو إسرائيل: اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال: إنكم قوم تجهلون، لتركبن سنن من كان قبلكم ".

فانظر كيف جعل عليه الصلاة والسلام اتخاذ الشجرة للتبرك كاتخاذ إله آخر، وهو مثل ما يقوله هؤلاء عن القبور وتعظيم الموتى.. يتبين لك خطر هذه الدعوة.

فكل حديث فيه تعظيم شأن القبر بالبناء عليه، وتزيينه، والتعبد عنده، فهو حديث ضعيف أو موضوع مثل: " إذا أعيتكم الأمور فعليكم بأصحاب القبور " فهذا حديث مفترى لم يروه أحد من أهل العلم، ولا يوجد فى شئ من الكتب المعتمدة. والله أعلم.

فكتب (جندى الحجة) بتاريخ ٢٤ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:

إلى عمر ومحمد إبراهيم:

لقد ذكرتنى أجوبتكم هذه بنكتة النملة والفيل:

سأل المدرس أحد الطلاب عن النملة وكان هذا الطالب لا يعرف عنها شيئاً وكان يعرف كثيراً عن الفيل، فأجابه الطالب بما يلى: (النملة أصغر من الفيل، أما الفيل فهو كذا وكذا وكذا و......)

لقد فتح عمر النقاش بأحاديث معينة وحجج ناقشناها، وبعدها جئناه ببعض حججنا، وأنتم لم تجيبوا عن معظم الأسئلة التى سألتكم إياها!!

وبدلاً من هذا فإنكم أتيتم بحجج واهية ومضحكة، وابتعدتم عن أسئلتى المحرجة لكم، تماماً كما فعل الطالب بالنملة والفيل!!

والعجب أنى أراكم فرحين بتلك " الحجج " المضحكة، ومنها: أن عائشة كانت تصلى فى مؤخر الحجرة والقبور فى مؤخرها!!!

وهذا يناقض كلياً رأيكم ورأى باقى الوهابية فى تحريم الصلاة تحريماً مطلقاً فى أى حجرة تحوى قبراً!!

ولا يحتاج أن أذكركم برأى ابن باز عندما سأل عن وجود القبر فى أى ناحية من نواحى المسجد وأفتى بعدم جواز ذلك، وقال: إذا كان المسجد بنى فوق القبر فيجب تهديمه، أما إذا كان المسجد قبل القبر ففى هذه الحالة يجب إخراج الميت ودفنه فى مكان آخر!!

ما دمتم لم تجيبونى على أسئلتى فهذا دليل على عجزكم!! وحاولوا أن تفهموا كيف يكون البحث المنهجى المستند على أسس علمية ووفق تسلسل منطقى.

صدقونى عندى الجواب لكل ما ذكرتموه حتى الآية الدالة على بناء المسجد فوق القبور.. وستستغربون كيف أنكم قرأتموها عشرات المرات ولم تنتبهوا لمعناها..

ولن أذكرها إلا بعد أن تجيبونى على كل أسئلتى، لكى يأخذ الحوار تسلسله، المنطقى ولكى لا تلعبوا معى لعبة طفر الموانع.

وكتب (عمر) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١١ - ٢ - ٢٠٠٠، التاسعة مساءً، موضوعاً بعنوان (باب كراهة بناء المساجد عند القبور من كتب الشيعة)، قال فيه:

٦٥ - باب كراهة بناء المساجد عند القبور:

١ – محمد بن على بن الحسين، بإسناده عن سماعة بن مهران، أنه سأل أبا عبد الله عليه السلام عن زيارة القبور وبناء المساجد فيها، فقال: أما زيارة القبور فلا بأس بها، ولا تبنى عندها مساجد.

ورواه الكلينى عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: سألته، وذكر مثله.

٢ – قال: وقال النبى صلى الله عليه وآله: لا تتخذوا قبرى قبلة ولا مسجداً، فإن الله لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.

أقول: ويأتى ما يدل على ذلك فى مكان المصلى. الكافى ٣: ٢٢٨ – ٢

١٤ www. rafed. net / aalulbayt / wasael – ٣ / was ٣٠١٢. html

وكتب (يحيى ابن الحاشر العسقلانى) وهو زيدى، بتاريخ ١٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الثالثة إلا ربعاً صباحاً:

الأخ عمر.. هناك فرق بين الكراهة وبين الرمى بالشرك!

ولاـ أظنك تخالفنى فى ذلك، ولو اقتصرتم على المناقشات فى الحرمة والكراهة لكان البحث أكثر علمية، كما هو ظاهر كلامكم..

ولو انتهج الوهابية ذلك وقالوا بالتحريم، ولم يلزموا الناس قسراً عليه، ولم يرموا الأمة بالشرك، لكان هناك احترام لهم من قبل العلماء من كافة المذاهب، لكنهم غلوا غلواً عظيماً برميهم من خالفهم بالشرك والكفر والبدعة!

وتمسكوا بالقشور بفهم النصوص، ولم يرجعوا لقواعد الفقه وما قرر العلماء وقعدوه من نظريات.

فلما رأى أهل العلم القوم لم يتبعوا النهج الصحيح، وعمدوا إلى الغلظة والتنصل من القواعد، والقفز فوق المقدمات، ولا سيما التلاعب بمعانى النصوص والروايات، فجابههم العلماء على اختلاف مذاهبهم

بالرد على مناكيرهم وأباطيلهم التى ساقوها ضد أهل لا إله إلا الله..

سامحهم الله وإيانا ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وكتب (عمر) بتاريخ ١٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

لا أظنك لم تقرأ هذا الحديث الذى كتبته أيضاً وأعيده لك مرة ثانية: " وقال النبى صلى الله عليه وآله: لا تتخذوا قبرى قبلة ولا مسجداً، فإن الله لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. وهنا يكون التحريم ".. وليس الكراهة هدانا الله وإياكم.

فكتب (العسقلانى) بتاريخ ١٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الثالثة والنصف صباحاً:

لم يتخذ أحداً من المسلمين قبره عليه الصلاة والسلام قبلة ولا مسجداً، هدانا الله وإياك..

بل هو تخيل من جانبكم وتطبيق خاطئ للرواية.. وحسبك أن الفقهاء لهم فى شرحها صولات وجولات. كما أن احتمالات معانيها كثيرة..

ومن المعلوم كما هو مقرر أن الدليل إذا دخله الإحتمال بطل الإستدلال به! ولا يسعفنى الآن كلام شراح الحديث كالإمام ابن حجر، ولا النووى..

وكتب (الموحد) بتاريخ ١٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الرابعة إلا ربعاً صباحاً:

الليلة عيد.. عند عمر بسبب هذا الحديث الذى وجده فى رافد.

لكن أين بنى مسجد الرسول صلى الله عليه وآله، أفى المملكة أم فى قم؟ ومن بناه؟

إذا فيك خير.. روح إهدم المسجد.. يا الله أرنا شطارتك.. مع هيئة الأمر بالمعروف، والضرب بالشلوت.

وكتب (عمر) بتاريخ ١٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية ظهراً:

قبر الرسول (ص) لم يكن مسجداً ولا مكاناً للتمسح والتوسل، والحادثة معروفة بتوسعة المسجد الموجود قبل وفاته، أى لا ينطبق

الحديث على هذه الحادثة.

أما القبور التى بنيت عليها مساجد فحدث ولا حرج، وآخرها الخمينى والمسجد أو المشهد الذى بنى عليه. اتقوا الله فى سنة نبيه.

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٥ - ٢ - ٢٠٠٠، الثانية والنصف ظهراً:

من المتناقضات بمذهب الشيعة قضية القبور، فنجد أحدهم يحرم بناء المساجد على القبور والآخر يرغب بها ويعطيها من الفضل ما يثير العقل.

ولكم الآن فضائل القبور فى المذهب الشيعى:

وقد تواترت نصوص أهل البيت عليهم السلام، فى فضل زيارة مشاهدهم، وما تشتمل عليه من الخصائص الجليلة، والثواب الجم.

فعن الوشا، قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: إن لكل إمام عهداً فى عنق أوليائه وشيعته، وإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم، فمن زارهم رغبة فى زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه، كان أئمتهم شفعاءهم يوم القيامة.

وعن زيد الشحام قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما لمن زار واحداً منكم؟ قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله.

وعن أبى الحسن موسى عليه السلام قال: إذا كان يوم القيامة، كان على عرش الرحمن أربعة من الأولين، وأربعة من الآخرين. فأما الأربعة الذين هم من الأولين: فنوح وإبراهيم وموسى وعيسى، وأما الأربعة من الآخرين: محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام. ثم يمد الطعام فيقعد معنا من زار قبور الأئمة، ألا إن أعلاهم درجة وأقربهم حبوة زوار قبر ولدى.

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: زارنا رسول الله، وقد أهدت لنا أم أيمن لبناً وزبداً وتمراً، قدمنا منه، فأكل، ثم قام إلى زاوية البيت فصلى ركعات، فلما كان فى آخر سجوده بكى بكاءاً شديداً، فلم يسأله أحد منا إجلالاً وإعظاماً.

فقام الحسين فى الحجرة. وقال له: يا أبه، لقد دخلت بيتنا، فما سررنا بشئ كسرورنا بدخولك، ثم بكيت بكاءاً غماً، فما أبكاك؟

فقال: يا بنى، أتانى جبرئيل آنفاً، فأخبرنى أنكم قتلى، وأن مصارعكم شتى.

فقال: يا أبه، فما لمن يزور قبورنا على تشتتها؟

فقال: يا بنى، أولئك طوائف من أمتى، يزورونكم، فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق على أن آتيهم يوم القيامة حتى أخلصهم من أهوال الساعة من ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنة. انتهى.

والغريب بأن الحسين (رض) كان من الصغر بحيث لا يفقه مغزى هذا السؤال.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٥-٢-٢٠٠٠، السابعة مساءً:

صار عمر فقيهاً يفتى على مذهب الشيعة!!

١ - الحديث الذى يزعم أن النبى صلى الله عليه وآله نهى عن البناء على قبره الشريف غير صحيح.. وإن رأيته يا عمر فى بعض مصادرنا فهو متسرب من الرواة الذين كانوا مثلك، ثم تشرفوا بولاء أهل البيت عليهم السلام، وبقيت فيهم رواسب، وعندهم مزريات.. ومثل هؤلاء كثير..

ولكن فقهاءنا يصححون الصحيح، ويبطلون الباطل، ويتوقفون فى المشكوك.. فإن كنت صادقاً فأعطنا فتوى لأحد فقهاء الشيعة يحرم فيها البناء على القبر!

٢ - النبى صلى الله عليه وآله دفن فى بيته - فى غير غرفة عائشة - وكان الجدار ملاصقاً للمسجد ففتحوه فصار القبر فى المسجد والصلاة عنده وحوله!! فهل كان عملهم هذه بدعة؟!!

ثم وسعوا المسجد فصار فى وسطه تقريباً!! فهل كان عملهم حراماً وبدعة؟!!!

كلا يا عمر.. ليس البناء على قبور الأنبياء حراماً، ولا اتخاذ المساجد عليها، ولا زيارتها والصلاة عندها، ولا التوسل إلى الله بهم.. وأمامك سيرة جميع أهل الأديان فى كل التاريخ.. ولكن افهم منى سر المسألة:

السر يا عمر فى وضع هذا الحديث المزعوم أن عمر وأبا بكر خافا أن يأتى على وفاطمة والحسنان عليهم السلام، ويستجيروا بقبر النبى مطالبين بحقهم الشرعى المغصوب!! كما هى عادة العرب!!

فأصدروا أحكاماً عرفية تمنع التجمع عند القبر، والصلاة عنده، والمكوث عنده.. ووضعوا هذه الرواية!! هذا كل ما فى الأمر.

ولكن أهل البيت عليهم السلام كانوا يعملون بالبرنامج الذى أوصاهم به النبى صلى الله عليه وآله، ولم يكن فى نيتهم الإستجارة بالقبر!!

وهناك بحوث فقهية وتاريخية فى هذا الموضوع.. ولكنك يا عمر لا يهمك البحث، ولا الفقه مع الأسف!

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٥-٢-٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

من الغريب بأنك تستشهد بالكافى وعندما نحجك من كتابك تتبرأ منه. إنه أمر مضحك ومحزن: البناء على القبور محرم إجماعاً بين الشيعة والسنة بدليل الكافى.

أما ما حدث بعد ذلك من التحليل والترغيب فهو للإسترزاق من البشر العطاشى للشرك.. لاحظ المصلحة الشخصية فى الأمر بهذه الأفعال ونتائجها على من يدعو إلى تعظيم القبور.. أما فى القرآن فلا أعتقد بأنك ستضعفه ولكن يمكنك التأويل. سورة الجن – آية ١٨: وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحداً.

وكتب (مدقق) بتاريخ ٢٦ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً:

يقول الله فى كتابه الكريم حول بناء المساجد على القبور: " وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنياناً ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجداً ". والذين غلبوا على أمرهم هم المؤمنون، وهو واضح لأن المؤمنين هم الذين يبنون المساجد إلا ما خرج بالدليل.

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٦ – ٢ – ٢٠٠٠، الواحدة والثلث صباحاً:

لا أعرف كيف استدللت بأنهم المؤمنين؟؟ ولكنك عندما تقارن الحديث بالآية تعرف من الذى بنى المسجد. وقال النبى: لا تتخذوا قبرى قبلة ولا مسجداً، فإن الله لعن اليهود حيث اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد. انتهى.

قال العاملى:

وهكذا يصر الجامدون الذين زرقوا فى أذهانهم عصمة البخارى وعمر، على قبول كلامهما حتى لو خالف كتاب الله تعالى!!

التبرك بآثار الأنبياء والأئمة

كتب (على القاضى) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٥ – ٢ – ٢٠٠٠، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (التبرك ومشروعيته!!)، قال فيه:

من الأمور المتسالمة بين المسلمين مسألة التبرك.

وقد كانت هذه الظاهرة متعارفة منذ الصدر الأول للإسلام، فإن المسلمين حين ذاك يتبركون بمسح النبى صلى الله عليه وآله رؤوس أولادهم فى الصغر، وتبركهم بسؤر النبى فى طعامه وشرابه بل يتبركون بكل شئ تقرباً يعود له. ولكن مما يؤسف أن فى وقتنا الحاضر نرى بعض المسلمين يعتبرون ذلك كله بدعة لا تجوز. والمشكلة هو التبرك بقبره الشريف فى وقتنا الحاضر.

فإن من يذهب إلى بيت الله لا يمكنه مس القبر الشريف بنية التبرك، ولا زيارته بتلك النية. ولكن الذى يراجع كتب التاريخ

والحديث يرى أن ذلك جائز بل إنه من الأمور الراجحة شرعاً.
قال السمهودى: كان الصحابة: يأخذون من تراب القبر يعنى قبر النبى صلى الله عليه [وآله] وسلم. وفاء الوفاء: ١/٥٤٤. وروى أن ابن عمر كان يضع يده اليمنى على القبر الشريف وأن بلالاً وضع خده عليه. كشف الإرتياب - ٤٣٤. وروى أن فاطمة عليها السلام جاءت فوقفت على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتها على عينيها فبكت. الوفاء لابن الجوزى: ٢/٨٠٤ وكشف الإرتياب - ٤٣٦. وأما كتبنا ففيها الكثير من الروايات الصحيحة، فإن زيارة النبى صلى الله عليه وآله والتبرك بقبره، من المسلمات.
وكتب (يحيى ابن الحاشر العسقلانى) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١١ - ٢ - ٢٠٠٠، الرابعة صباحاً، موضوعاً بعنوان (هديتى إلى كل وهابى - ٢: تمسح المقدسى الحنبلى بقبر إمامه فبرئ!!)، قال فيه:
قال العلامة الكوثرى رحمه الله: فى حاشية السيف الصقيل - ١٨٥:
رأيت بخط الحافظ الضياء المقدسى الحنبلى فى كتابه - الحكايات المنثورة - المحفوظ تحت رقم ٩٨ من المجاميع بظاهرية دمشق، أنه سمع الحافظ عبد الغنى المقدسى الحنبلى يقول: إنه خرج فى عضده شئ يشبه الدمل فأعيته مداواته، ثم مسح به قبر أحمد بن حنبل فبرئ ولم يعد إليه. انتهى ملخصاً.
فمن الذى يستطيع أن يعد هؤلاء قبوريين يتعبدون الضرائح؟!!!
وكتب (مدقق) بتاريخ ١١-٢-٢٠٠٠، العاشرة صباحاً:
أحسنت، هل من مزيد؟
وكتب (يحيى ابن الحاشر العسقلانى) بتاريخ ١١ - ٢ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:
بالتأكيد أخى مدقق، بالتأكيد!
وكتب (يحيى بن الحاشر العسقلانى) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٢-٢-٢٠٠٠، الواحدة صباحاً، موضوعاً بعنوان (هديتى إلى كل وهابى - ٣: كلام الإمام ابن حنبل فى تقبيل القبر والمنبر)، قال فيه:
نسوق للقوم هنا كلام قاطع وبرهان ساطع وهو كلام الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، فإن أصروا على البغى والعناد فالله حسيبهم، وحسبنا أن نلقى الحجة عليهم، لعلهم يرجعون!!
قال عبد الله بن أحمد بن حنبل فى كتاب العلل والسؤالات، قال:
سألت أبى عن الرجل يمس منبر رسول الله يتبرك بمسه وتقبيله، ويفعل بالقبر ذلك رجاء ثواب الله، فقال: لا بأس به. انتهى بفصه ونصه! المصدر: العلل: ٢/٤٩٢ ح ٣٢٤٣.
ونقله أيضاً العلامة السمهودى الشافعى عنه أيضاً فى وفاء الوفا: ٤/١٤٠٤.
وكلام هذا الإمام قاطع للفئة الباغية!! ولله الحمد والمنة.
وكتب (رائد جواد) بتاريخ ١٣ - ٢ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:
أخى الفاضل يحيى العسقلانى أعزه الله..
لله درك ما أروعها من صولات وغارات هذه التى تثرى بها المنتدى بين الحين والآخر!!!
وهى والله إن دلت على شئ فإنما تدل عن مكنون علمك وسعة اطلاعك.. أسأل الله أن يريك الحق حقاً فتتبعه، ويريك الباطل باطلاً فتجتنبه، ويبعد عنك كل مكروه ويحرسك بعينه التى لا تنام.
وكتب (يحيى ابن الحاشر العسقلانى) بتاريخ ١٣ - ٢ - ٢٠٠٠، التاسعة ليلاً:

أخى العزيز الحبيب رائد حفظه الله، ما أشد الفرحة بوجودك بالمنتدى، نصر الله بك الحق، ولم ولن أنسى أياديك الجميلة على، بارك الله فيكم.

وكتب (أبو أحمد) بتاريخ ١٤ - ٢ - ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

الأخ العسقلانى رعاك المولى تعالى: بعد السلام عليك والتحية الطيبة.. فقط للتذكير أقول..

قال من وصفته بالعلامة الإمام المجدد، وهو يتحدث عن التبرك بقبر النبى الأكرم صلى الله عليه وآله، ما نصه: " ما الفائدة التى نستفيدها، من أن نمسك الشباك، أو نمسك الحديد ".

مجلة الموسم: ع ٢١ - ٢٢ ص ٢٩٩.

نسأل الله تعالى لنا ولكم المغفرة والهداية وحسن العاقبة. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين.

وكتب (الموسوى) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٢-١-٢٠٠٠، الثانية عشرة والثلث صباحاً، موضوعاً بعنوان (ماذا تقولون فى هذا... هل هو بدعة؟!!)، قال فيه:

هذه المقاطع منقولة من كتاب تذكرة الحفاظ للذهبى:

سبعين تسبيحة فى كل سجدة؟:

ج ١ ص ١٥١: فى ترجمة سليمان التيمى الحافظ: قال: سعيد بن عامر الضبعى: كان سليمان التيمى يسبح الله فى كل سجدة سبعين تسبيحة.

القيام احتراماً للصالحين:

ج ١ ص ٢١٣: فى ترجمة إبراهيم بن طهمان الحافظ: وقال أبو زرعة: كنت عند أحمد بن حنبل فذكر إبراهيم بن طهمان، وكان متكئاً من علة، فجلس وقال: لا ينبغى أن يذكر الصالحون فيتكأ.

قراءة التوحيد ٣ مرات مع كل بيت شعر:

ج ٢ ص ٥٨٥: فى ترجمة الحربى: وروى أبو الفضل الزهرى، عن أبيه، عن إبراهيم الحربى، قال: ما أنشدت بيتاً قط إلا قرأت قل هو الله أحد ثلاث مرات.

التصدق بالرغيف ليلة الجمعة وجمع اللقم:

ج ٣ ص ٨٦٨: فى ترجمة النجاد: وقال أبو إسحاق الطبرى: كان النجاد يصوم الدهر ويفطر كل ليلة على رغيف فيترك منه لقمة، فإذا كان ليلة الجمعة تصدق برغيفه، وأتى بتلك اللقم.

قراءة سورة يس بنية الشبع:

ج ٣ ص ٩٠٢: فى ترجمة محمد بن داود بن سليمان: قال الدارقطنى: ثقة فاضل. وعنه قال: أكلت فى أيام القحط رغيفاً واحداً فى أربعين يوماً بالبصرة، كنت إذا جعت قرأت " يس " بنية الشبع.

النزول عند البئر اقتداءاً بالوالد:

ج ٣ ص ١٠٣٥: فى ترجمة ابن منده: قال أبو زكريا ابن منده: كنت مع عمى عبيد الله فى طريق نيسابور فلما بلغا بئر مجة حكى لى عمى قال: كنت أسيراً يوماً فعرض لى شيخ جمال، فقال: كنت قافلاً عن خراسان مع أبى، فلما وصلنا إلى هنا، إذا نحن بأربعين وقراً من الأحمال فظننا أن ذلك ثياب، فإذا خيمة صغيرة فيها شيخ، وإذا هو والدك، فسأله بعضنا: ما هذه الأحمال؟ فقال: هذا متاع، قلَّ من يرغب فيه فى هذا الزمان، هذا حديث رسول الله صلى الله عليه وآله. ثم ذكر لى عمى بعد ذلك، فقال:

كنت قافلاً عن خراسان، ومعى عشرون وقراً من الكتب، فنزلت فيها عند البئر اقتداء بالوالد.

علامة الزهد:

ج ٣ ص ١٠٨٨: فى ترجمة عطية بن سعيد: وقال – أى الخطيب –: كان زاهداً لا يضع جنبه، إنما ينام محتبياً.

قراءة الصحيح على قبر الولد ثم المائدة عند الختم:

ج ٤ ص ١٢٧٩: فى ترجمة التيمى: قال أبو موسى: وسمعت بعض أصحابه أنه كان يملى شرح صحيح مسلم عند قبر ولده أبى عبد الله، ويوم تمامه.

وكتب (جابر الأنصارى) بتاريخ ١٢ – ١ – ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

أنت السيد ويعجز القلم عن مدحك. أقول فيك بيت:

قد نصرت حق حقك... وملء الفم فيك.

أذكرك لهجاً باسمك.

وتقبل منى هذه يا سيدنا.

ما خلت أن الدهر من عاداته... تروى الكلاب به ويظمى الضيغم

ويقدم الأموى وهو مؤخر... و يؤخر العلوى و هو مقدم

التوسل والإستشفاع والإستغاثة بالنبى و آله

كتب (مشارك) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٧ – ٧ – ١٩٩٩، الثامنة صباحاً، موضوعاً بعنوان (لا تقل يا على يا حسين يا بدوى، وقل يا الله)، قال فيه:

كثير من المنتسبين للسنة والشيعة تجدهم بدلاً من أن يدعوا الله وحده ويخلصوا له فى الدعاء، تجدهم يدعون المخلوق الضعيف، وهذا من أفحش الجهل، فالمفترض فيمن يدعى الإسلام أن يخلص الدعاء لله وحده. هل هناك من يخالف فى هذا، وهل له حجة فى الخلاف؟

وكتب (العاشر من رمضان) بتاريخ ٧ – ٧ – ١٩٩٩، الثامنة والثلث صباحاً:

وفقك الله يا داعية التوحيد.

وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٧ – ٧ – ١٩٩٩، التاسعة إلا ربعاً صباحاً:

لقد حكم عليكم علماء السنة أن ما تقولونه كفر وزندقة.. وقد أثبت إليكم بالدليل..

ولكن أبيتم إلا كفراً وأبيتم إلا تشنيعاً على المسلمين. هذه هى وظائفكم.. التفرقة بين المسلمين. توبوا إلى الله قبل أن يأتى يوم لا تنفع به أمريكا ولا إسرائيل.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٧ – ٧ – ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:

أين الكفر والزندقة فى كلامى يا أشتر؟؟؟؟؟؟؟

إن كنت تستطيع أن تخالفنى فى كلامى هذا فأتنى بحجتك!!

وكتب (عمار) بتاريخ ٧ – ٧ – ١٩٩٩، التاسعة والثلث صباحاً:

لماذا توسل عمر بالعباس عم النبى، بدلاً من أن يتوجه مباشرة إلى الله تعالى؟

وما هو رأيك بحديث الضرير وغيره من الأحاديث؟ وهل توسل المسلمون بالرسول أثناء حياته؟

وما هو الفرق إن كان حياً فى هذه الدنيا، أو تلك؟ الروح لا تموت والجسد فقط يموت.

أخى.. هذا ما حاولت الشيوعية أن تحاربه طول فترة وجودها، إذ أنهم أنكروا وجود حياة ما بعد الموت. المسألة ليست مسألة إن كان فى هذه الدنيا، أم لا، لأنك تضع الإشكال بمنع التوسل بأى شخص سوى الله تعالى، ولهذا فأسألك سؤالاً بسيطاً وهو: لماذا تذهب إلى الطبيب عندما تمرض؟

وكتب (إسلام) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩، العاشرة صباحاً:

جزاك الله خيراً يا أخى مشارك.

ونعم والله صدقت والذى نفسى بيده، فالدعاء هو العبادة من صرف منه شئ لغير الله فقد أشرك مع الله غيره، وهل يملك على أو الحسين رضوان الله عليهم أو غيرهم لأنفسهم ضراً أو نفعاً حتى يتعدى نفعهم لغيرهم.. لا والله لا يملك أحد لأحد شيئاً من دون الله.

ولقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم، أحاديث منها: " إن الدعاء هو العبادة ". " الدعاء مخ العبادة ". " إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله ". " يا فاطمة بنت محمد سلينى من مالى ما شئت لا أغنى عنك من الله شيئاً ". وقول الله أبلغ: " إن الذين تدعون من دون الله لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون ". " وإذا سالك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوه الداعى إذا دعانى فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون ".

والحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم.

وكتب (أبو زهراء) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩، العاشرة وسبع دقائق صباحاً:

قد سألنا المدعى إسلام من قبل ولم يجبنا!

ونعيد هنا السؤال لماذا تقولون: توكلت على الله ثم عليك، ولا تقولون توكلت على الله وعليك؟

فإن " ثم " وحرف " و " هما حرفان عاطفان وليس هناك فرق بينهما إلا فى التراخى فى " ثم ".

هل تجيب يا إسلام، أم يجيب عنك مشارك؟

وكتب (مشارك) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩، الحادية عشرة إلا خمس دقائق صباحاً:

لماذا لا نلتزم بضوابط الحوار يا شباب.

عمار: مسألة التوسل غير مسألة الدعاء، وإن شئت أن تطرح لها موضوعاً مستقلاً فسنجيب على ما عندك فيها من شبه.

إسلام: جزاك الله خيراً على نقولاتك التى فى صلب الموضوع. ولكن والله أعلم فإن حديث " الدعاء مخ العبادة " ضعيف، والحمد لله أن باقى ما ذكرت صحيح، وحجة فى الموضوع.

أبو زهراء: بإمكانك فتح موضوع عن التوكل لو أحببت، وسنجيب على سؤالك هناك إن شاء الله أنا أو الأخ إسلام.

إن كان عندكم نقاش علمى فى المسألة هذه فهاتوا ما عندكم من حجة ودليل، وإلا فاعترفوا بخطئكم وارجعوا عنه " والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى " أليست هذا هو حال المشركين؟

وكتب (إسلام) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩، الحادية عشرة وثلاث دقائق صباحاً:

إلى أبو (كذا) زهراء:

إذهب وراجع كتب النحو للمرحله (كذا) الابتدائيه (كذا) لتعرف الفرق بين " ثم " و " و ". لتعرف لما لا نقول توكلت على الله وعليك.. ونقول ثم عليك إذا كانت الحاجة لشخص فى أمر من أمور الدنيا! لأن " ثم " لا تفيد النديه (كذا) أو المساواه (كذا) بعكس الواو.

وشكراً على هذا السؤال الهايف!!
فكتب (العاملى) بتاريخ ٧ – ٧ – ١٩٩٩، الثانية ظهراً:
إن طرح الموضوع بالشكل الذى اختاره مشارك غلط علمى..
لأنه افترض مسبقاً فى المتوسل أنه يتوسل بأولياء الله من دون الله تعالى.. وفرق كبير بين الأولياء من دونه والأولياء من عنده.. والشفعاء من دون الله والشفعاء من عنده..
كما أنه غلط فى الأمانة العقائدية أيضاً، لأن فيه تدليساً على القارئ وتهمة لنا بأننا استبدلنا بعبادة الله تعالى ودعائه، عبادة عباده ودعائهم!!
مع أنه هو سبحانه أمرنا بهذا فقال: " وابتغوا إليه الوسيلة ".. إلخ.
لقد نشرنا فى هذا الموقع رسالة الحافظ حسن السقاف وهو سنى شافعى، يثبت فيها مشروعية التوسل وصحة أحاديثه.. فهرب مشارك من الجواب عليها، وجاء يفتح هذه المغالطة!!
والغريب أن مشاركاً الذى يعتقد بالتجسيم والتشبيه والأين لمعبوده، وقد عجز عن إقناعنا به!
فجاء لينصحنا بأن نتوسل بالله تعالى مباشرة ويحرم ما أحله الله تعالى من التوسل إليه بنبيه وآله، صلى الله عليه وآله!!
وسنجبره إن شاء الله أن يكون عاقلاً، وأن يفهم معنى التوسل والإستشفاع والتبرك والإستغاثة المشروعة بالنبى وآله صلى الله عليه وآله، لا كما استشفع وتوسل إمامه أحمد بقبر الشافعى!
ولا كما توسل المجسمون من أجاده بقبر الإمام أحمد!!
ولا كما يتوسل عوامهم بقبر ابن باز الذى توفى هذه الأيام، إن صح ما بلغنا!!
ونبدأ هذا البحث بذكر أهم مسائل التوسل:
ونشر العاملى بحثاً فى معنى التوسل، والتوسل فى الأديان السابقة. قال فى آخره:
هل كان مبدأ التوسل والإستشفاع إلى الله تعالى بالأعمال والأشخاص موجوداً فى الدين الإلهى قبل الإسلام؟
الذى نعتقده هو الجواب بالإيجاب، وأن قوله تعالى فى آخر سورة نزلت من القرآن: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون ". المائدة – ٣٥، ليس دعوة إلى سنة جديدة، بل إلى سنته سبحانه فى الأديان السابقة، ولذلك أبقى الوسيلة مطلقة ولم يبينها، لأنها معهودة فى أذهان المسلمين بأنها الأعمال الصالحة والرسول، وما يحدده الرسول (ص).
وبذلك تكون الآية إذناً للمسلمين بأن يتوسلوا إليه بأعمالهم وبأنبيائه وأوليائه، كما كانت السنة فى الأديان السابقة.
فإن قلت: ما دام الإسلام جاء بمبدأ الواسطة بين الله وعباده، وأمر به، فلماذا كل هذه الحملة فى القرآن والحديث على المشركين الذين اتخذوا آلهتهم ومعبوديهم وسائط بينهم وبين الله تعالى؟ وماذا يكون الفرق بينهم وبين المؤمنين؟!
فالجواب: أن الفرق بين المؤمنين والمشركين فى كل الأديان: أن المشركين جعلوا له شفعاء لم يأذن بهم فأشركوهم معه. وأن المؤمنين وحدوا الله تعالى وأطاعوه، بأن جعلوا وسيلتهم لتوحيده والطلب منه وسيلة مشروعة وشفعاء بإذنه هم الأنبياء والأولياء.
فيكون الحد الفاصل بين الشرك والتوحيد: أن الواسطة التى أذن بها الله تعالى، لا تنافى التوحيد بل تؤكده، لأنها واسطة بأمر الواحد الأحد وإجازته..
والواسطة التى لم يأذن بها تكون شركاً، يخرج بها أصحابها عن التوحيد مهما ادعوه.
وثانياً: لأن جعل هؤلاء الرسل واسطة لا يتضمن ادعاء بأن لهم شراكة معه تعالى ولو بمقدار ذرة، بل هم عباد مكرمون، أذن

سبحانه لعباده أن يجعلوهم وسائط لعطائه، بل أمر بذلك.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩، الخامسة مساءً:

يا عاملي: ما زلت تقل الأدب كعادتك، وتفترى، ولن أرد عليك فى هذا، بل سأطبق نصيحة الشافعى فى الأعراض. ثم ألا تستطيع التفريق بين الدعاء والتوسل!!!!

وكتب (حسين الشطرى) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩، الخامسة والنصف مساءً:

الأخ مشارك المحترم: بعد التحية والسلام..

ليس من الصحيح أن تطرح المغالطات وتتهرب من الإجابة عما يذكر لك من شواهد وحجج.

كلام الأخ العاملى متين ومحكم ومعزز بالشواهد، وإعراضك عنه دليل عجزك وقد حصل منكم هذا فى أكثر من موضوع.

أرجو أن تتأمل قليلاً وتراجع نفسك وتسألها عن العقائد التى تعتقدها، فإذا كانت عقائد هشة وغير مشفوعة بالأدلة الكافية ينبغى لمن هو مثلك أن يعدل عنها ويرجع إلى الحق وما يثبته الدليل.

قال الله تعالى: " قل هاتوا برهانكم ". وشكراً.

وكتب (مشارك) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:

يا شطرى: وحتى أنت لا تستطيع التفريق بينهما.

أنا هنا لم أفتح موضوع التوسل وأنواعه وما هو الجائز وغير الجائز فيه، فهذا موضوع آخر يمكن مناقشته فى موضوع مستقل، وإنما الكلام هنا عن الدعاء.

وما نقله العاملى فهو حجة عليه لو تأملت فيه حق التأمل، ففى روايته عن الإمام الصادق عليه السلام قال: " إن يوسف لما صار فى الجب وآيس من الحياة، قال: اللهم إن كانت لخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً، ولن تستجيب لى دعوة، فإنى أسألك بحق الشيخ يعقوب، فارحم ضعفه واجمع بينى وبينه، فقد علمت رقته على وشوقى إليه. قال: ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام ثم قال: وأنا أقول: اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً ولن تستجيب دعوة فإنى أسألك بك فليس كمثلك شئ، وأتوجه إليك بمحمد نبيك نبى الرحمة، يا الله يا الله يا الله ". فأنت تلاحظ أن إمامه استخدم يالله، ولم يستخدم يا نبى الرحمة.

وأن يوسف كما زعموا قال: " إنى أتوجه إليك " ولم يقل إنى أتوجه إلى يعقوب، فهل عرفت الآن الفرق بين الدعاء والتوسل، أم تريد المزيد!!!

فكتب (العاملى) بتاريخ ٧ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة والربع مساءً:

نعرف الفرق بين: الدعاء والإستشفاع والتوسل والإستغاثة بالنبى وآله الطاهرين، ونجوز الجميع.

ولنا فى كل موضوع بحث وأدلة.. والحمد لله أن إخواننا السنيين يوافقوننا على ذلك.. وقد ردوا مقولة إمامك ابن تيمية ببحوث ومؤلفات عديدة..

ومشكلة هذا الرجل أنه غليظ الذهن فهو يفترض أن التوسل يعنى المقابلة أو المبادلة بين الله تعالى والأنبياء والأوصياء..

ولا يفرق بين الولى من الله تعالى وبأمره، والولى من دونه، كما هو حال المشركين وغيرهم!

على أن الثابت عن إمامك أن ذهنه فى السجن اعتدل! وكتب رسالة فى تجويز التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله!! فهل فاتتك؟ أم أنك تحتاج إلى سجن أسبوع حتى تفتى بجوازه؟!!

وكتب (مشارك)، الثامنة مساءً:

الحمـد لله مـا زال ذهنى صـحيحاً يا عاملى، ولـذلك فإنى أتكلم عن الـدعاء وليس عن التوسل، لأن أصل الموضوع عن الـدعاء، والحمد لله أنك تعرف الفرق بينهما فتستطيع المشاركة إذن هنا عن الدعاء.

وكتب (طاهر) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

غريب يا أيه العاملى.. مواضـيعك تـدلنى على علو مقامك العلمى، وتفكيرك يدلنى على علو مرتبتك العقلية، وألفاظك تدلنى على حسن أخلاقك وحكمتك، ولكن لماذا لا تتخذ لك زميل حوار أفضل من هذا البسيط المتواضع الخالى الفارغ..

ولو أنه بعض الأحيان يجد ويبحث ويعجبنى بصراحة إذا جد، ولكنه إذا لم يتفرغ للبحث فلا يستاهل إلا سجنكم الذى قلتم عنه!

أرجوك دعه عنـك وحتى يلتزم بآداب الحوار، فهو مربى على الـدلال، يريـد أن يسب كما يشاء، والطرف الآخر لا يتكلم إلا ما يعجبه.

وإذا خالفت ذلك أصبحت إما.. جاهلاً أو مخالفاً لضوابط الساحة، أو يشتكى عليك!!

وأخيراً تقبل تحياتى.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة وخمس دقائق صباحاً:

مشكلة إمامك ابن تيمية.. أنه فرض الدعاء بمعنى العبادة، أو جعل الأصل فيه ذلك.. وساق الناس.. بعصاه!!

ولم يعرف أن استعمال العرب للدعاء واسع وبمعان كثيرة، وأنت تعرف أنه لم يكن أديباً ولا لغوياً..

فحبذا لو كنت عربياً غير مدخول الفطرة، وصاحب خبرة بلغة الضاد، أن تعدد لى معانى الدعاء عند العرب مختصـراً كل معنى مع شاهده ومصدره.. وبأى هذه المعانى استعمل القرآن الدعاء ومشتقاته؟؟

وكتب (أبو زهراء) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، الرابعة صباحاً:

إسلام: أنت تتكلم عن النحو وأنت ليس فى جعبتك إلا القص واللصق!

كتبت: " إلى أبو زهراء " والصحيح: " إلى أبى زهراء "..

فهنا غلطتان إملائيتان وغلطة نحوية.. أم أنك لا تعرف حروف لوحة المفاتيح.

وهكذا بالنسبة إلى جميع الكلمات التى تنتهى بتاء مربوطة، كتبتها بهاء مربوطة.

ونرجع للموضوع: فإنا إذا قلنا جاء زيد وعمرو فهذا يعنى أن مجيئهما كان فى وقت واحد لوجود حرف الواو كما لا يخفى.

أما إذا قلنا جاء زيـد ثم عمرو، فهـذا يعنى أن مجئ زيد كان قبل مجئ عمرو، لوجود حرف " ثم " للتراخى، وهذا لا ينفى مجئ عمرو.

فقولك توكلت على الله ثم عليك، هو نفس قولك توكلت على الله ثم توكلت عليك!

فأنت لم تنفِ التوكل عن الغير فى جملتك الأولى. وهذا هو الشرك بعينه الذى قال به شيخك عبد الوهاب.

فـأنتم فررتم من قول صـحيح وهو: " توكلت عليـك فى قضـاء الأـمر الفلاـنى " ووقعتم فى قول فيه الشـرك الواضـح بقولكم " توكلت على الله ثم عليك " حيث أنكم وضعتم العبد قبال المعبود فى التوكل.

فإن كان التوكل على الغير مع الله فى المساواة فهو الشرك.

وإن كان التوكل على الغير مستقلاً عن الله فهو الكفر. فما هو ردك يا إسلام؟

وإذا لم يوجد لديك رد، فلا بأس برد مشارك.

وكتب (الطالب) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً:

ما زال مشارك يقوم بنفس ألاعيبه من الهروب من الإجابـة عنـدما يحصـر فى زاويـة ضـيقة لا يرى منها مخرجاً سوى القول إنه لا

يناقش التوسل بل الدعاء.
إذن أنت تقول إن التوسل بهؤلاء الأطهار لا بأس به، وإنه لا يجوز أن نسمى ذلك دعاء..
حسناً فليكن.
ومن قال إن من يقول: يا على ويا حسين هم يدعون، بل هم يتوسلون، ولا يوجد من يقول إنهم يدعون غير الله، بل هم فى دعائهم يتوجهون إلى الله عز وجل بهؤلاء الأطهار الذين ارتضاهم شفعاء لخلقه.
وكتبت (شجرة الدر) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، السادسة والنصف صباحاً:
اسمعوا، سأقول كلمتين وأذهب لأنام من أجل أن لا يرتفع الضغط!
١ - كنت دائماً ألوم مشارك على طريقته فى الحوار، ولكن اليوم وبصراحة هو التزم، بينما الأخ طاهر لم يلتزم حتى باللغة الفصحى.
وكذلك العاملى الذى هو متخصص، اسمح لى، فى الإفتراء، فمن أفلام هوليوود ووارنر برذرز، الآن إلى فوكس. أتحدى وأستحلفك بالله أن تحضر لى سنياً حنبلياً واحداً يدعو الإمام أحمد!!!
وأستحلفك بالله أن تحضر لى، وتحلف، أن هناك من يتوسل بابن باز.. واترك الرجل فى حاله فقد لاقى وجهاً كريماً.
ثم قلنا أدب، يعنى لا مجسمة ولا نواصب ولا حشوية ولا رافضة، فلماذا لا تلتزم؟!
لقد كنت جيداً فى البداية يا عاملى، ثم بدأت فى الغلط، وأراك تحب اختراع القصص. فلماذا؟
أخى.. قوى الحجة يطرح حجته بأدب ويمضى ويتحمل فى سبيل الدعوة. أنظروا إلى مداخلة عمار المهذبة! هل أنتم أكثر غيرة منه على دينكم؟ لماذا تدخل بأدب؟ هداكم الله تخرجون عن الموضوع.
وكتب (مشارك) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، الحادية عشرة صباحاً:
شكراً يا شجرة الدر، وسأستمر فى الأسلوب الهادئ لنرى ما عندكم.
يا طالب ويا طاهر ويا أبو زهراء " يجوز قولك أبو زهراء، أبا زهراء. واسأل العاملى ":
هاهو صاحبكم العاملى، يعرف أن هناك فرقاً بين الدعاء والتوسل، وحيث أن حديثنا عن الدعاء، فلن أدخل فى غيره، ولا يعنى هذا أنى أقر ما تقولونه فى التوكل أو التوسل، ولكن هذا موضوع آخر يمكن فتحه بعد هذا.
يا عاملى:
وأيضاً جاءت الصلاة فى اللغة بمعان كثيرة، والزكاة، وغير ذلك، ولكنى أتكلم عن الدعاء فى الإصطلاح، فلا تخرج عن الموضوع.. أين أبناء الدليل؟؟؟؟؟؟؟
فكتب (العاملى) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، الواحدة إلا ربعاً ظهراً:
نحن لا نهرب من الجواب ولا من الموقف الشرعى والحمد لله.
وسؤالى لك عن معانى الدعاء فى اللغة.. لكى أوصلك إلى ما تدعى أنه معنى اصطلاحى للدعاء!
لأنه لا يوجد معنى واحد مصطلح للدعاء، متفق عليه عند العلماء، شامل لكل أنواعه..
ولذا احتجنا إلى معرفة معانيه اللغوية أولاً..
وقد زعمت، أنه يوجد له معنى اصطلاحى، فما هو وما هو مصدره، وهل هو متفق عليه أم مختلف فيه؟
وكتب (مشارك) بتاريخ ٨ - ٧ - ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:
يا عاملى لماذا لا ترينا حجتك وأدلتك فى الموضوع بدون تطويل.

أنا أقول يجب ألا ندعو إلا الله، وأنتم إن كنتم تجوزون دعاء غيره فأتونا بأدلتكم فى ذلك، وإن كنتم تقولون مثل قولنا فانتهى الموضوع، وننتقل لموضوع آخر.

أرأيت كم هى المسألة بسيطة؟ إذن لم تستطيعوا أن تأتوا بأى دليل؟ فهل تعترفون أن هذا من تلبيس الشيطان لكم؟

ثم كتب (مشارك) بتاريخ ١٠-٧-١٩٩٩، الحادية عشرة والنصف ليلاً:

أين أبناء الدليل؟ أين أصحاب الطينة المباركة؟؟ أين المدافعين عن منهج أهل البيت!! أين؟؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ١١ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة وعشر دقائق صباحاً:

أراك تطلب العلم بالصياح!

إن الدعاء ومشتقاته فى اللغة العربية يقع على معانى كثيرة ابتداءً من أشياء بسيطة إلى... العبادة!

تقول " أدعوك " إلى طعام الغداء.. وتقول " أدعو " ربى أى: أعبده وأدعو لعبادته.. وما بينهما أنواع من الدعاء!

ولكنكم تميل أذهانكم إلى التسطيح، وتفسير اللغة الغنية بمعنى واحد! فلا معنى للدعاء عندكم، إلا العبادة! كأنكم لم تقرؤوا القرآن!!

إرجع إلى مفردات الراغب، وإلى استعمالات الدعاء فى القرآن والحديث الذى تريد، لتراه أوسع مما ضيقته!

والنداء نوع منه، يصح لمئة غرض، فعندما أقول فى مسألة علمية: يا مشارك أين أنت، فهل أعبدك؟

بل لا بد أن يسأل المنادى عن هدفه!

وعندما يقول المعتقد بوَلِيٍّ: يا فلان.. لا بد أن يُسأل عن هدفه من النداء، وبعض الأهداف منه مشروعة، وبعضها غير مشروعة، فتوضح له، ولا يرمى بالكفر ويحكم عليه بأن قصده عبادة غير الله تعالى!! إن هذا لا يثبت إلا بإقراره صريحاً أو بلازم مذهبه الجلى!!

وأسألك سؤالاً، ولا أظنك تعرفه: هل يستحق من حكم على مسلم بالكفر إقامة الحد الشرعى عليه؟ وهل تشمل المتوسل بقوله: يا محمد يا على، قاعدة: " ادرؤوا الحدود بالشبهات "؟

فما لكم لا تتقون الله فى المسلمين، وترمونهم بالكفر بسبب توسلهم وزيارتهم واستغاثتهم بأولياء الله تعالى، ليشفعوا لهم فى حاجاتهم؟!!

ما لكم تكفرونهم بالشبهات، ولا تصدقونهم فى نيتهم وقصدهم من كلامهم؟!!

وكتب (مشارك) بتاريخ ١١ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

أخيراً بدأت تدخل فى صلب الموضوع يا عاملى!

لماذا لم تدخل فى صلب الموضوع من البداية إذن؟؟ هذا هو نص كلامى الذى بدأت به الموضوع:

" لا تقل يا على يا حسين يا بدوى وقل يا الله. كثير من المنتسبين للسنة والشيعة تجدهم بدلا من أن يدعوا الله وحده ويخلصوا له فى الدعاء، تجدهم يدعون المخلوق الضعيف، وهذا من أفحش الجهل، فالمفترض فيمن يدعى الإسلام أن يخلص الدعاء لله وحده. هل هناك من يخالف فى هذا، وهل له حجة فى الخلاف؟ ". فهل ترى فيه شئ من الخطأ؟ فلنكمل هنا حواراً هادئاً لا كعادتى وعادتك!

وكتب (مشارك) بتاريخ ١١ - ٧ - ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

هل أسلوبى هنا حاد يا عقيل، أم هادئ؟ وهل هناك سبب فى عدم جوابكم؟ إن اقتنعتم فالحمد لله هذا ما أريده ويكفى.

وكتب (محب السنة) فى شبكة هجر، بتاريخ ٢١-٢-٢٠٠٠، التاسعة مساءً، موضوعاً بعنوان (إن لم يكن هذا الدعاء شركاً، فلا

شرك فى الدنيا)، قال فيه:

يقول الله تعالى فى محكم التنزيل: " وقال ربكم ادعونى أستجب لكم إن الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين ". فالدعاء عبادة من أعظم العبادات، ومن ثم، فمن صرف هذه العبادة لغير الله تعالى فقد أشرك.

وألفاظ هذا الدعاء واضحة لا تحتاج إلى تعليق، أو بيان الألفاظ الشركية فيها، وهى كما يلى:

" كلمح البصر أو هو أقرب ". " يا محمد يا على ". " يا محمد يا على اكفيانى فإنكما كافيان وانصرانى فإنكما ناصران ". " يا مولانا يا صاحب الزمان الغوث، الغوث، الغوث، أدركنى، أدركنى، أدركنى. الساعة، الساعة، الساعة، العجل، العجل، العجل، يا أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين ".

قال تعالى: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

وكتب (العروة الوثقى) بتاريخ ٢٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً: مفهوم الشرك عندكم بالكيلوات الضخمة المصدِّية.. اللى يستخدمونها بالشبرة.. قد قيل لكم لا نقاش مذهبى.. ولكنك لا تأبه.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:

إذا خربت سيارتك يا محب السنة فى صحراء قاحلة.. ومر بك شخص فناديته: يا فلان أرجوك.. تعال واسحب سيارتى.. أنت فقط تستطيع أن تحل مشكلتى.. فهل تكون بذلك مشركاً؟!!

إن النداء من أنواع التوسل..

والتوسل بالمخلوق الكريم عند الله ليس تأليهاً له، بل هو توسل مشروع بما له عند الله من كرامة، وذلك عملاً بقوله تعالى: " وابتغوا إليه الوسيلة ".

وكتب (محب السنة) بتاريخ ٢٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:

إذا خربت سيارتك يا عاملى فى صحراء قاحلة وليس عندك أحد فناديت إنساناً ميتاً أو غائب فى بلد آخر هل يسمع ندائك واستغاثتك؟ وهل يستطيع مساعدتك وإنقاذك مما أنت فيه؟

قال تعالى: قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين.

وكتب (المأمن بالله) بتاريخ ٢٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية ظهراً:

لقد تناقشنا فيما سلف فى هذا الموضوع، وأعيده لك، واستشهدت لك بتلك الفقرات:

يقول الله عز وجل فى كتابه الحكيم: " إن هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ". سورة المؤمنون – ٣٧.

" ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ". سورة آل عمران – ١٦٩ و ١٧٠.

وجاء فى الخطبة ٦٨ من نهج البلاغة عن الإمام على (ع) إذ يعرف فيها أهل البيت (ع) ويصفهم، فيقول: أيها الناس، خذوها من خاتم النبيين: إنه يموت من مات منا وليس بميت، ويبلى من بلى منا وليس ببالٍ.

فقد قال ابن أبى الحديد والميثمى والشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية، قالوا فى شرح هذه الكلمات ما ملخصه: إن أهل بيت النبى (ص) لم يكونوا فى الحقيقة أمواتاً كسائر الناس. نهج البلاغة لابن أبى الحديد: ٦/٣٧٣، ط دار إحياء التراث اللبنانى – بيروت.

وأما قولهم: يا على أدركنى، أو: يا حسين أعنى، وما إلى ذلك، فليس معناه: يا على.. أنت الله فأدركنى! أو: يا حسين.. أنت الله فأعنى!

بـل لأـن الله عز وجـل جعـل الـدنيا دار وسائـل وأسـباب، وأبى الله أن يجرى الأمور إلا بأسـبابها، فنعتقـد أن النبى (ص) وآله هم الوسيلة النجاة من الشدائد، فنتوسل بهم إلى الله سبحانه وتعالى.

وإن توجهنـا إلى الله عز وجـل فى طلب الحوائـج ودفع الهموم والغموم هو بالإسـتقلال، ولكنـا نتوسـل بـالنبى (ص) وآله الطيبين صلـوات الله عليهم أجمعين، ليشـفعوا لنـا عنـد الله سـبحانه فى قضـاء حوائجنـا، ونتوسـل بهم إلى الله تعـالى ليكشـف عنـا همومنا وغمومنـا، ومسـتندنا فى هـذا الإعتقـاد هـو القرآن الحكيم إذ يقول: " يـا أيهـا الـذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسـيلة ". سورة المائدة –٣٥.

فنحن الشـيعة نعتقـد بأن الله عز وجل هو القاضـى للحوائـج، وأن آل محمـد (ص) لا يحلون مشـكلا ولا يقضون حاجة لأحد، إلا بإذن الله وإرادته، فهم واسطة الفيض، والفياض هو الله رب العالمين.

وقـد روى كبير العلمـاء منهم الحافـظ أبو نعيم، فى: نزول القرآن فى على.. والحافظ أبو بكر الشـيرازى فى: ما نزل من القرآن فى على.. والإمام الثعلبى فى تفسيره للآية الكريمة.. وغير أولئك.. رووا عن النبى (ص) أن المراد من الوسيلة فى الآية الشريفة: عترة الرسول (ص) وأهل بيته صلوات الله عليهم

أجمعين. وبالله التوفيق.

وكتب (أبو حسين) بتاريخ ٢٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الثانية والنصف ظهراً:

" لا تحسـبن الـذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عنـد ربهم يرزقون " معنى كلامك أن النبى لا فائدة ترجى منه بعد انتقاله إلى ربه؟ اللهم صل على محمد وآل محمد.

وكتبت (إيمان) بتاريخ ٢٢ – ٢ – ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:

السلام عليكم.. الأخ محب السنة:

أرجو الإلتفات إلى أن النقاشات المذهبية فى هجر ممنوعة.. وقضية الشرك والفرق بينه وبين التوسل فى الدعاء قد أشبعها الشيعة بالبحث، فيمكنك الإطلاع عليها من مصادرها.. وبناء عليه سأقوم بإغلاق هذا الموضوع لمخالفته لقوانين الشبكة.. مع تحياتى.

كتب (سـيف الحق) فى شـبكة الساحة العربية بتاريخ ٢٤ – ٦ – ١٩٩٩، الرابعة والنصف عصـراً، موضوعاً بعنوان (شـيخ الإسلام.. يجوز التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم، نرجو الرد العلمى)، قال فيه:

لست من دعـاة جواز التوسـل بـالنبى صـلى الله عليه وسـلم.. ولكنى كنت أقرأ فى كتـاب عن حياة شـيخ الإسـلام ابن تيميـة لأبى الحسن النـدوى، وفوجئت بجملـة وردت على لسان شـيخ الإسـلام رحمه الله، وهى نقلًا عن رسالـة وجـدت فى المكتبة الظاهرية بـدمشق بخط الشـيخ رحمه الله، وقد حقق هذه الرسالة الشـيخ عبد الرزاق حمزة إمام الحرم المكى سابقاً، والشـيخ محمد نصـيف رحمه الله:

" وكـذلك ما يشـرع التوسل به فى الـدعاء كما فى الحـديث الـذى رواه الترمـذى وصـححه: أن النبى صـلى الله عليه وسـلم علم شخصـاً أن يقول: اللهم إنى أسألك وأتوسل إليك بنبيك محمـد نبى الرحمـة، يا محمـد يا رسول الله إنى أتوسل بك إلى ربى فى حاجة لتقضيها، اللهم فشفعه فى، فهذا التوسل به حسن، وأما دعاؤه والإستغاثة به فحرام.. إلخ ".

وكتب (أبو محمد التيمى) بتاريخ ٢٩ – ٦ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

وقال فى فتوى له مطولة:

وأما القسم الثالث وهو أن يقول: اللهم بجاه فلان عنـدك أو ببركـة فلان أو بحرمـة فلان عنـدك افعل بى كذا وكذا، فهذا يفعله كثير من الناس لكن لم ينقل عن أحـد من الصـحابة والتابعين وسـلف الأمـة أنهم كانوا يـدعون بمثل هذا الدعاء، ولم يبلغنى عن

أحد من العلماء فى ذلك ما أحكيه، إلا ما رأيت فى
فتاوى الفقيه أبى محمد بن عبد السلام، فإنه أفتى أنه لا يجوز لأحد أن يفعل ذلك إلا للنبى صلى الله عليه وآله، إن صح الحديث فى النبى صلى الله عليه وآله.
ومعنى الإستشفاع، قد روى النسائى والترمذى وغيرهما أن النبى صلى الله عليه وآله علم بعض أصحابه أن يدعو فيقول: اللهم إنى أسألك وأتوسل إليك بنبيك نبى الرحمة، يا محمد يا رسول الله إنى أتوسل بك إلى ربى فى حاجتى ليقضيها لى، اللهم فشفعه فى.
فإن هذا الحديث قد استدل به طائفة على جواز التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله فى حياته وبعد مماته، قالوا وليس فى التوسل دعاء المخلوقين ولا استغاثة بالمخلوق، وإنما هو دعاء واستغاثة بالله لكن فيه سؤال بجاهه، كما فى سنن ابن ماجة عن النبى صلى الله عليه وآله أنه ذكر فى دعاء الخارج للصلاة أن يقول: اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك وبحق ممشاى هذا، فإنى لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا رياء ولا سمعة، خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك، أسألك أن تنقذنى من النار وأن تغفر لى ذنوبى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.
قالوا ففى هذا الحديث أنه سأل بحق السائلين عليه وبحق ممشاه إلى الصلاة، والله تعالى قد جعل على نفسه حقاً. قال الله تعالى: "وكان حقاً علينا نصر المؤمنين "، ونحو قوله: " كان على ربك وعداً مسؤولاً ".
وفى الصحيحين عن معاذ بن جبل أن النبى صلى الله عليه وآله قال له: يا معاذ أتدرى ما حق الله
على العباد؟ قال الله ورسوله أعلم. قال: حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، أتدرى ما حق العباد على الله إذا فعلوا ذلك؟ فإن حقهم عليه أن لا يعذبهم.
وقد جاء فى غير حديث: كان حقاً على الله كذا كذا، كقوله من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوما، فإن تاب تاب الله عليه فإن عاد فشربها فى الثالثة أو الرابعة كان حقاً على الله أن يسقيه من طينة
الخبال. قيل: وما طينة الخبال؟ قال: عصارة أهل النار!
وقالت طائفة ليس فى هذا جواز التوسل به وبعد مماته وفى مغيبه، بل إنما فيه التوسل فى حياته بحضوره، كما فى صحيح البخارى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه استسقى بالعباس فقال: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون.
وقد بين عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنهم كانوا يتوسلون به فى حياته فيسقون، وذلك التوسل به أنهم كانوا يسألونه أن يدعو الله لهم فيدعو لهم ويدعون معه ويتوسلون بشفاعته ودعائه، كما فى الصحيح عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من باب كان بجوار دار القضاء ورسول الله صلى الله عليه وآله قائم يخطب، فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله قائماً فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله لنا أن يمسكها عنا. قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، ثم قال: اللهم حوالينا ولا علينا، اللهم على الآكام والضراب وبطون الأودية ومنابت الشجر. قال: وأقلعت فخرجنا نمشى فى الشمس.
ففى هذا الحديث أنه قال: ادع الله لنا أن يمسكها عنا.
وفى الصحيح أن عبد الله بن عمر قال: إنى لأذكر قول أبى طالب فى رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم، حيث يقول:
وأبيض يستسقى الغمام بوجهه... ثمال اليتامى عصمة للأرامل
فهذا كان توسلهم به فى الإستسقاء ونحوه. ولما مات توسلوا بالعباس رضى الله عنه كما كانوا يتوسلون به ويستسقون، وما كانوا

يستسقون به بعد موته، ولا فى مغيبه، ولا عند قبره، ولا عند قبر غيره.

وكذلك معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه استسقى بيزيد بن الأسود الجرشى وقال: اللهم إنا نستشفع إليك بخيارنا يا يزيد ارفع يديك إلى الله فرفع يديه ودعا ودعوا فسقوا!

فلذلك قال العلماء يستحب أن يستسقى بأهل الصلاح والخير، فإذا كانوا من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله كان أحسن!

ولم يذكر أحد من العلماء أنه يشرع التوسل والإستسقاء بالنبى والصالح بعد موته ولا فى مغيبه، ولا استحبوا ذلك فى الإستسقاء ولا فى الإستنصار ولا غير ذلك من الأدعية، والدعاء هو العبادة كما ثبت فى الصحيح عن النبى والعبادة مبناها على السنة والإتباع لا على الأهواء والإبتداع، وإنما يعبد الله بما شرع لا يعبد بالأهواء والبدع. قال تعالى: " أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله وقال تعالى ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين ".

وقال النبى صلى الله عليه وآله: إنه سيكون فى هذه الأمة قوم يعتدون فى الدعاء والطهور..

مما أفادنى به الأخ الشحى حفظه الله.

فأجابه (الجارى) بتاريخ ٢ - ٧ - ١٩٩٩، الحادية عشرة صباحاً:

هذا الحديث ضعفه بعض أهل العلم، وإن صح فقصته أن رجلاً أعمى جاء للنبى عليه الصلاة والسلام وطلب منه الدعاء له فطلب منه النبى عليه الصلاة والسلام أن يدعو بهذا الدعاء، فبرئ بإذن الله.

ولاحظ أن الدعاء كان فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم، ثم أنه لم يرد عن أحد من الصحابة بما فيهم راوى الحديث نفسه من أنه توسل بالنبى عليه الصلاة والسلام بمثل ذلك فى حياته أو بعد مماته، حيث أنهم فهموا أن ذلك كان خاصاً بذلك الرجل، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام لا يضر أحداً ولا ينفعه فى مماته إلا بإذن الله " قل إنى لا أملك لكم ضراً ولا نفعاً " ناهيك عن نفعه وضره عليه الصلاة والسلام بعد مماته.

أقول، إن صح الحديث فليس فيه دليل على أن التوسل الشركى المعمول به الآن جائز. والله أعلم.

وكتب (أبو صالح) بتاريخ ٣ - ٧ - ١٩٩٩، الرابعة عصراً:

قال الحافظ فى الفتح: ٢/٣٩٧، ما نصه:

وروى ابن شيبة بإسناد صحيح من رواية أبى صالح السمان، عن مالك الدار وكان خازن عمر، قال: أصاب الناس قحط فى زمن عمر , فجاء رجل إلى قبر النبى صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! استسق لأمتك , فإنهم قد هلكوا. فأتى الرجل فى المنام , فقيل له: ائت عمر.. الحديث.

وقد روى سيف فى الفتوح أن الذى رأى المنام المذكور هو بلال بن الحارث المزنى أحد الصحابة.

انتهى.

قال ابن كثير رحمه الله فى البداية: ١/٩١ بعد أن ساق الحديث من طريق البيهقى قال فى آخر الأثر: وهذا إسناد صحيح.

وكتب (الفارس المكى) بتاريخ ٣ - ٧ - ١٩٩٩، العاشرة والنصف ليلًا:

يا أبا صالح سيأتيك الرد المفصل عن الحديث فلا تستعجل..

فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله..

وكتب (السردال) فى شبكة أنا العربى بتاريخ ٢٨ - ٧ - ١٩٩٩، العاشرة ليلًا، موضوعاً بعنوان (ما قول الشيعة فى الإستغاثة بغير الله)، قال فيه:

ما قول الشيعة فى الإستغاثة بغير الله..؟

فأجاب (العاملى) بتاريخ ٢٩ - ٧ - ١٩٩٩، الثانية عشرة وعشرة دقائق صباحاً:
معنى استغاث به فى العربية: طلب العون منه.
فعندما تقول لصديقك: يا فلان أغثنى، أو الغوث الغوث.. فإن كنت تعتقد والعياذ بالله أنه إلهك أو شريك لله تعالى ويملك من عنده غوثك، فأنت مشرك أو كافر..
وإن كنت تعتقد فى المستغاث به أنه عبدٌ مملوكٌ لله تعالى، وتطلب معونته وغوثه مما أعطاه الله تعالى.. فذلك أمر مباح. ومن حرمه فهو لا يفهم العربية، أو لا يفهم نية المستغيث، أو لا يفهم الشرع..
وأن كل شئ لم يرد فيه نهى فهو مطلق وحلال، حتى يرد الدليل على حرمته.
وكتب (العاملى) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢١ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً، موضوعاً بعنوان (أجمع علماء المذاهب السنية على استحباب التوجه إلى الله والتوسل بالنبى وآله صلى الله عليه وآله)، قال فيه:
أمر الله تعالى بالتوجه إليه والتوسل بالنبى وآله صلى الله عليه وآله، بقوله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ".
وقد ابتدع أهل الأهواء والبدع تحريم التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله، بحجة أنه مات، وأن التوسل به إلى الله عبادة له!!
ولكن علماء المذاهب السنية كانوا وما زالوا يعلمون الناس أن يربوا أولادهم على ذلك..
ومما قرأته للفقيه البكرى صاحب المصدر الفقهى المعروف: إعانة الطالبين، قوله ج ١ ص ٣٦:
نظم بعضهم أسمائهم - أولاد النبى – متوسلاً بهم، فقال:
يا ربنا بالقاسم ابن محمد... فبزينب فرقية فبفاطمة
فبأم كلثوم فعبد الله ثم... بحق إبراهيم، نجى ناظمه
فهذه نبذة من العقائد اللازمة، وقد تكفل بها علماء التوحيد، فيجب على ما مر تعليم المميز ذلك، حتى تكون نشأته على أكمل الإيمان وبالله التوفيق. انتهى.
وكتب (مالك الأشتر) بتاريخ ٢١ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية والثلث صباحاً:
فى الأذكار النووية، فى تتمة باب حرف الألف: فى: اللهم إنى أسألك، وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة، يا محمد، إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى، اللهم فشفعه فىَّ.
قال المناوى فى شرحه: سأل الله أولاً أن يأذن لنبيه أن يشفع له، ثم أقبل على النبى ملتمساً شفاعته، ثم كرَّ مقبلاً على ربه أن يقبل شفاعته..
قال السبكى: ويحسن التوسل والإستعانة والتشفع بالنبى إلى ربه، ولم ينكر ذلك أحد من السلف حتى جاء ابن تيمية فأنكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يفعله عالم قبله وصار بين أهل الإسلام مثلة. انتهى كلام السبكى والمناوى.
أما بشأن قوله أنه لم يذكر التوسل أحداً من السلف، فيكفى عليه دليلاً رواية الترمذى وابن ماجة والحاكم لهذا الحديث، وحكم الحاكم أنه صحيح على شرط البخارى ومسلم، وتلقى الأمة له بالقبول والتطبيق مئات من السنين، دون أى تردد فى ذلك القبول.
أما بشأن صحة إمكان استعمال هذا الدعاء، على ممر الأجيال، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإن أجل وأصوب حكم حول ذلك الأمر - الذى هو من أمور العقيدة - بلا منازع على الإطلاق هو الصحابى عثمان بن حنيف نفسه، حيث قد علمه أيضاً لأحدهم أثناء خلافة عثمان رضى الله عنه، وقضيت حاجته، وكان هذا سبباً لرواية الحديث، فليتنبه.
ولا عبرة لكلام من خالف الصحابة فى أمور العقيدة، كانوا من كانوا، وإن كان لهم فى أمور أخرى، إسهام وفضل كبيرين على

الأمة الإسلامية، كابن تيمية رحمه الله وتجاوز عنا وعنه أخطاءنا برحمته، آمين.

التخريج (مفصلًا): الترمذى وابن ماجة والحاكم فى المستدرك عن عثمان بن حنيف تصحيح السيوطى: صحيح.

وروى الحديث مفصلًا الطبرانى، وذكر فيه كيف أن عثمان بن عفان علم الدعاء لعثمان بن حنيف، وجاء فى شرح المواهب للرازقانى. ووجد فى كنز العمال فى جوامع الأدعية.

وكتب (أبو الحارث) (أحمد الكاتب) فى هجر الثقافية، بتاريخ ٢٤ – ٤ – ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً، موضوعاً بعنوان (أدركنى يا على... إستشفاع أم إستغاثة؟!)، قال فيه:

أخوة الإيمان والتوحيد.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قال تعالى: " يا أيها الذين آمنوا... آمنوا بالله ورسوله "، أى جددوا إيمانكم وتعاهدوه، وحريٌّ بنا أن نجدد إيماننا ونتعاهده كما يتعاهد أحدنا ماله وبدنه " فإن الله يحول بين المرء وقلبه ".

تكثر بين أوساطنا عبارة " أدركنى يا على "، فى بيوتنا وفى سياراتنا وفى منشوراتنا ونريد أن نعرف، بعيداً عن العصبية العمياء والمواقف المسبقة الموروثة، موقف الإسلام كدين التوحيد منها، ماذا تعنى هذه العبارة؟ وما الدليل على جوازها أو عدمه؟

أهيب بالأخوة الكرام ممن يريد المشاركة فى هذا الحوار، وليكن حواراً بناءاً بعلم وليس جدالًا، وليكن الحق مبتغانا والإنصاف والإنتصار لدين الله والذب عنه هى غايتنا وهوانا " لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به " وفقكم الله وهداكم وإيانا لما يحب ويرضى والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أليس الله بكافٍ عبده؟

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٤ – ٤ – ٢٠٠٠، العاشرة صباحاً:

مسألتك من مسائل التوسل المبحوثة عند المسلمين.

وقد أجاز أتباع المذاهب كلها التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله فى حياته وبعد مماته، سواء بمخاطبته أو بندائه.. وحرم ذلك ابن تيمية بحجة أن النبى مات، ولا يسمع نداءك!!

ورده علماء المذاهب بتطبيق الصحابة لحديث مخاطبته والتوسل به بعد وفاته صلى الله عليه وآله.

وقول المتوسل: " يا محمد، يا على ". هو نداء للتوسل.

وهو جائز عند كل المسلمين إلا التيميين، ولا حجة لهم. وفيما يلى أذكر لك بعض الأحاديث السنية فى الموضوع:

النبى صلى الله عليه وآله يعلم المسلمين التوسل به إلى الله تعالى:

روى الترمذى: ٥/٢٢٩ برقم ٣٦٤٩:

حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا عثمان بن عمر، أخبرنا شعبة، عن أبى جعفر، عن عمارة بن خزيمة بن ثابت، عن عثمان بن حنيف: أن رجلًا ضرير البصر، أتى النبى صلى الله عليه وسلم، فقال: أدع الله أن يعافينى. قال: إن شئت دعوت، وإن شئت صبرت فهو خير لك. قال: فادعه. قال فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعوه بهذا الدعاء: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة. يا محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى هذه لتقضى لى، اللهم فشفعه فىَّ.

هذا حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث أبى جعفر وهو غير الخطمى. انتهى. ورواه ابن ماجة فى: ١/٤٤١، وقال: قال أبو إسحاق هذا حديث صحيح. انتهى.

إلى آخر ما كتبه العاملى، وفيه تعليم الصحابى عثمان بن حنيف هذا التوسل بالنبى صلى الله عليه وآله، فى خلافة عثمان بن عفان، واستجابة دعائه.. وقد تقدم.

وكتب (عز الدين) (الحموى) بتاريخ ٢٤ – ٤ – ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:

شو هيدا يا عاملى، عامللى حالك بتفهم بالدين!

كلامك كله على التوسل، وليس هذا موضوعنا، سؤال الأخ أبى الحارث عن الإستغاثة؟؟؟؟؟؟؟

وكتب (stranger) بتاريخ ٢٤ – ٤ – ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

الأخ عز الدين: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

تفحصت جوابك، فلم أجد إلا قلة فى التمعن وقصوراً فى النظر لما ذكره الشيخ العاملى، دام علاه. أنظر إلى هذه العبارات الصريحة فى طلب الإستغاثة من سيد الكائنات بإذن رب السماوات:

١ – " يا محمد إنى أتوجه بك إلى الله أن يقضى حاجتى ". السنن الكبرى للنسائى: ٦/١٦٨.

٢ – " يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فتقضى لى حاجتى ". المعجم الكبير: ١٧/٩.

٣ – " يا محمد يا نبى الرحمة أدركنى ". منسك المرزوى – ٦.

يا أخى، طلب الإستغاثة والتوجه ليس إلا من قبيل القول: يا فلان أغثنى من هذا المأزق.

فكما ترى ليس هناك من ذكر لله لوجود التسليم بأن الآمر الأول والأخير هو الله عز وجل.

وعلى من يفهم الكلام.. السلام.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٤ – ٤ – ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:

سلامة معرفتك باللغة العربية.. يا أخ عز الدين.

الإستشفاع والإستغاثة من مفردات عنوان التوسل الذى هو الأصل، وهو الذى وردت فيه ثلاث آيات فى القرآن!

وقولك: " يا محمد أدركنى، أو يا على " هو نداء يعنى استغاثة، من أجل الإستشفاع به والتوسل إلى الله تعالى، بصفته ولياً مقرباً يستجيب الله دعاءه فيك.

وآيات التوسل تشمل ذلك، والحديث الذى قدمته، نصٌّ فيه!! وإليك الآيات:

الآية الأولى: قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون ". المائدة – ٣٥.

فقد أمرت هذه الآية الكريمة باتخاذ " وسيلة " إلى الله تعالى، ولكنها لم تبين ما هى.

وهذا يعنى أن الله تعالى ترك بيانها للرسول صلى الله عليه وآله. وقد ثبت عند جميع المسلمين أن النبى وآله هم أقرب الخلق وسيلة إلى الله تعالى.

الآية الثانية: قال الله تعالى: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ". النساء – ٦٤.

ورد تفسير المجئ إلى الرسول فيها عن أهل البيت عليهم السلام، أنه يشمل المجئ إلى الرسول صلى الله عليه وآله فى حياته، والمجئ إلى قبره الشريف بعد وفاته. وقد وافقتهم على ذلك روايات عديدة من مصادر السنيين.

ففى الكافى: ٤/٥٥٠:

عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله عليه السلام قال: إذا دخلت المدينة، فاغتسل قبل أن تدخلها أو حين تدخلها، ثم تأتى قبر النبى صلى الله عليه وآله، ثم تقوم فتسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تقوم عند الأسطوانة المقدمة من جانب القبر الأيمن، عند رأس القبر، عند زاوية القبر، وأنت مستقبل القبلة، ومنكبك الأيسر إلى جانب القبر، ومنكبك الأيمن مما يلى المنبر، فإنه موضع رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وتقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده

ورسوله، وأشـهد أنـك رسول الله، وأشـهد أنك محمـد بن عبـد الله، وأشـهد أنك قـد بلغت رسالات ربك، ونصـحت لأمتك، وجاهـدت فى سبيـل الله، وعبـدت الله مخلصاً حتى أتـاك اليقين وأديت الـذى عليـك من الحق، وأنـك قـد رؤفت بـالمؤمنين، وغلظت على الكافرين، فبلغ الله بك أفضل شـرف محل المكرمين، الحمـد لله الـذى اسـتنقذنا بك من الشـرك والضـلالة. اللهم فاجعل صـلواتك وصلوات ملائكتك المقربين، وعبادك الصالحين، وأنبيائك المرسلين، وأهل السماوات والأرضين، ومن سبح لـك يـا رب العـالمين مـن الأولين والآخرين، على محمـد عبـدك ورسولـك ونبيـك وأمينـك ونجيـك وحبيبـك وصـفيك وخاصـتك وصـفوتك وخيرتـك من خلقـك. اللهم أعطه الدرجـة والوسـيلة من الجنـة، وابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون. اللهم إنك قلت: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. وإنى أتيت نبيك مستغفراً تائباً من ذنوبى وإنى أتوجه بك إلى الله ربى وربك ليغفر لى ذنوبى.

ومن كانت لك حاجة، فاجعل قبر النبى صلى الله عليه وآله خلف كتفيك، واستقبل القبلة وارفع يديك واسأل حاجتك، فذلك أحرى أن تقضى إن شاء الله.

ورواه فى تهذيب الأحكام: ٦/٥، ونحوه فى من لا يحضره الفقيه: ٢/٥٦٧، وفيه:

اللهم وأعطه الدرجة والوسيلة من الجنة وابعثه مقاماً محموداً يغبطه بن الأولون والآخرون، اللهم إنك قلت وقولك الحق: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. وإنى أتيت نبيك مستغفراً تائباً من ذنوبى، يا رسول الله إنى أتوجه بك إلى الله ربى وربك ليغفر لى ذنوبى. انتهى.

وفى المصادر السنية:

فى الدر المنثور: ١/٢٣٨:

وأخرج البيهقى، عن أبى حرب الهلالى، قال: حج أعرابى، فلما جاء إلى باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، أناخ راحلته فعقلها، ثم دخل المسجد حتى أتى القبر، ووقف بحذاء وجه رسول

الله صلى الله عليه وسلم، فقال: بأبى أنت وأمى يا رسول الله، جئتك مثقلاً بالذنوب والخطايا، مستشفعاً بك على ربك، لأنه قال فى محكم كتابه: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً، وقد جئتك بأبى أنت وأمى مثقلاً بالذنوب والخطايا، أستشفع بك على ربك أن يغفر لى ذنوبى، وأن يشفع فىَّ.

ثم أقبل فى عرض الناس وهو يقول:

يا خير من دفنت فى الترب أعظمه... فطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ورواه فى كنز العمال: ٤/٢٥٨، وقال فى هامشه: وذكر ابن كثير فى تفسيره: ٢/٣٢٩.

وقصة هذا الأعرابى تدل على أن العربى الصافى الفطرة، يفهم أن قوله تعالى: " جاؤوك " يشمل المجىء إلى الرسول فى حياته، وإلى قبره بعد وفاته.

وقال الشرنبلانى فى نور الإيضاح - ١٥٦:

ثم يعود ويقف عند رأس سيدنا النبى (صلى الله عليه وآله) الشريف مستقبله كالأول ويقول: اللهم

إنك قلت وقولك الحق ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً. وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك مستشفعين بنبيك إليك اللهم ربنا اغفر لنا ولآبائنا وأمهاتنا وإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين آمنوا، ربا إنك رؤوف رحيم.

وفى الدر المنثور: ٢/٢١٩:

وأخرج عبد بن حميد، عن ابن مسعود، قال: من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء، ثم استغفر غفر له: ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً. ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول.. الآية.

وفى الدر المنثور: ٢/١٧٠:

وأخرج هناد، عن ابن مسعود، قال: أربع آيات فى كتاب الله عز وجل أحب إلى من حمر النعم وسودها: فى سورة النساء قوله: إن الله لا يظلم مثقال ذرة.. الآية. وقوله: إن الله لا يغفر أن يشرك به.. الآية. وقوله: ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك.. الآية. وقوله: من يعمل سوءاً أو يظلم نفسه.. الآية.

وفى الدر المنثور: ٢/١٨٠:

وأخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم، عن سعيد بن جبير قال: الإستغفار على نحوين، أحدهما فى القول والآخر فى العمل. فأما استغفار القول، فإن الله يقول: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ". وأما استغفار العمل، فإن الله يقول: " وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون ". فعنى بذلك أن يعملوا عمل الغفران. انتهى.

الآية الثالثة: قال الله تعالى: " وربك أعلم بمن فى السماوات والأرض، ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبوراً. قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً. أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه إن عذاب ربك كان محذوراً ". الإسراء ٥٥ – ٥٧.

وهذه الآية تدل على مشروعية التوسل إلى الله تعالى بالأشخاص الأقرب إليه، فمن المتفق عليه بين

المفسرين أن قوله تعالى: " يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب " مدحٌ لهؤلاء المؤمنين بأنهم يطلبون التوسل إلى الله تعالى.. وإن اختلفوا فى تعيين هؤلاء المتوسلين، والمتوسل بهم.

وكتب (عز الدين) بتاريخ ٢٤ – ٤ – ٢٠٠٠، العاشرة ليلاً:

لست بصدد نقاش رأيكم، خاصة أن تسعين بالمائة من أحاديثكم ضعيفة، ولكن لو صحت، فكلها حول التوسل الذى ليس بشرك. والله عجيب، صارت كلمة: أدركنى يا على، ككلمة: اللهم إنى أتوسل بمحمد أن تقضى لى حاجتى.. عشنا وشفنا.

وكتب (عز الدين) أيضاً بتاريخ ٢٤ – ٤ – ٢٠٠٠، العاشرة والنصف ليلاً:

مثال دنيوى على التوسل: يا فلان، توسط لى عند المدير الفلانى كى يوظفنى.. على الإستغاثة: يا فلان، أنقذنى وأذهب همى.. لا تضحكوا على عقولنا، لتجعلوا قضية التوسل المختلف فيها هل هى حرام أم مشروعة، كقضية الإستغاثة التى هى شرك بإجماع أهل السنة، من صوفية معتدلة ومن سلفية.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٥-٤-٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً:

أولاً: أتيت لك بأحاديث صحيحة عندكم، لا يمكنك ردها.

ثانياً: قولك: " يا محمد أدركنى "، مثل قولك: " يا محمد إنى أتوجه بك إلى الله ". وقد علمه النبى صلى الله عليه وآله فى الحديث الصحيح، وطبقه الصحابة بعد وفاته فى الحديث الصحيح أيضاً!!

ثالثاً: من الذى حرف اللغة العربية، فميز بين كلمات التوسل والإستغاثة والإستشفاع، وحمل الأخيرة معنى التأليه والتشريك مع الله تعالى؟! هل تذكر لى مصدراً لغوياً واحداً، ذكر ذلك؟!!

لن تجد النداء يدل على تأليه المنادى المتوسل به والمستغاث به والمستشفع به، إلا فى ذهن حضرتك..

فهى نداءات لشخص من أجل مساعدة، ولا علاقة لها بتأليهه ولا بتشريكه مع الله تعالى.

فأنت عندما تنقطع سيارتك فى الصحراء، وتصرخ لصاحبك.. وتتوسل به، وتستغيث به، وتستشفع به.. هل تؤلهه؟!!
كلَّا، ثم كلَّا.. ولكن شيخك زرق فى ذهنك أن الإستغاثة شرك، لأنها طلب من مخلوق!!
ونحن غير مسؤولين عن تزريق شيخك، لأنه ليس من العربية!!
إنا نطلب المساعدة والمدد من النبى وآله صلى الله عليهم، ليس من عند أنفسهم، فهم مثلنا لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً، لكنهم عباد مكرمون عند ربهم، وقد أمرنا سبحانه أن نتخذهم وسيلة إليه..
هو أَمَرَ، وليس نحن!
وفرق كبير بين الواسطة التى أمر بها الله تعالى فهى واسطة من عنده.. والتى لم يأمر بها فهى واسطة من دونه!!
ولكن بعض الأذهان الغليظة لا تفرق بين الأولياء بإذنه والأولياء من دونه، والشفعاء والوسطاء بإذنه، والوسطاء من دونه.. مع أن النوع الأول إيمان، والثانى شرك وكفر..
ورابعاً: دعواك أن الإستغاثة: " هى شرك بإجماع أهل السنة، من صوفية معتدلة ومن سلفية " دعوى إجماع هوائى بلا دليل.. فاذكر من قال بهذا الإجماع الذى كذبوه عليك.. لأذكر لك من أفتى بخلافه من أتباع المذاهب!!
وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٢٥ – ٤ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً:
الأخ الكريم عز الدين: شكراً لك على مشاركتك.
وفقط أحب أن أوضح أن الإجماع المعتد به هو إجماع الأمة الإسلامية كاملة، ولا يلتفت إلى إجماع طائفة بعينها إلا لأتباعها، بارك الله فيك.
الأخ الكريم العاملى: شكراً لك على مشاركتك، وأحب أن أنبه أنه لا داعى للإنفعال والهمز واللمز لأخيك كما أهبت بكم فى مقدمة هذا الموضوع، نريد حواراً بدون ازدراء. بارك الله فيك.
لقد لاحظت أنك اعتمدت على الأحاديث المذكورة عند أهل السنة كوسيلة للإثبات، أنا لا يعنينى أثبتتها السنة أو الشيعة، إن القضية تتعلق بالعقيدة، وليست خلافاً فقهياً أو تأريخياً، هذه القضية أول ما تطرح على كتاب الله، فإن وافقته بحثنا تفصيلها فى السنة والآثار، وإن خالفته رمينا بها عرض الحائط، ولا نلتفت لغيرها من الأحاديث وإن روتها الملائكة!
قال صادق أهل البيت عليه السلام: " كل ما خالف كتاب الله فهو زخرف ". قد عرفنا رأيك وتعليقك حول الموضوع مشكوراً. وبودى لو يشارك بقية الأخوة كذلك.
وكتب (stranger) بتاريخ ٢٥ – ٤ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:
يا أبا الحارث: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
١ – قلت: " أحب أن أوضح أن الإجماع المعتد به هو إجماع الأمة الإسلامية كاملة، ولا يلتفت إلى إجماع طائفة بعينها إلا لأتباعها ".
٢ – قلت: " اعتمدت على الأحاديث المذكورة عند أهل السنة كوسيلة للإثبات، أنا لا يعنينى أثبتتها السنة أو الشيعة، إن القضية تتعلق بالعقيدة، وليست خلافاً فقهياً أو تأريخياً ".
ألا ترى التناقض؟
أولاً تؤيد إجماع الطائفة التى تنتمى إليها من دون الإلتفات للغير، ثم ترفضه لأسباب الإحتجاج بها!
بعبارة أخرى: عليك الإلتزام بالأمور التى تحاول إلزامنا بها.
بصراحة شديدة: قد أفحمك الشيخ العاملى، وردك الخالى من الحجج خير دليل على ذلك.

فى الزيارة الجامعة الكبيرة، وردت فقرة: " ومفوض أمرى كله إليكم ". فهل لك أن تشرح لنا أقسام " التفويض " المذكورة فى كتب الطائفة؟

بالنسبة للأخ عز الدين، فأقول: بحد ذات الشىء نفس الأمر حد.

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف صباحاً:

وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا Stranger

١ - قولك معلقاً على تنبيهى للأخوة أعلاه: " ألا ترى التناقض؟ أولاً تؤيد إجماع الطائفة التى تنتمى إليها من دون الإلتفات للغير: ثم ترفضه لأسباب لا احتجاج بها! ".

أقول: ما وجه التناقض فى ما ذكرت أعلاه؟ تمعن جيداً فيما كتبت أعلاه، ولا تستعجل بالإستنتاجات، أنا لا أنحى (كذا) بنفسى على أية طائفة حتى أؤيد إجماعها! أنا من المسلمين، أدين بالإسلام وحجتى كتاب الله وهو النبع الذى لا تزيغ به الأهواء، وعلى سنة رسول الله ومنهج أهل بيته عليهم السلام والصادقين من أصحابه رضوان الله عليهم، ولا أنتمى لطائفتك ولا لطائفة خصومك، فالعناوين الطائفية شأنكم أنتم، أما أنا فربى يقول: " ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إننى من المسلمين ". " ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل ".

٢ - قولك: " بصراحة شديدة: قد أفحمك الشيخ العاملى، وردك الخالى من الحجج خير دليل على ذلك ".

أضحكتنى والله! وهل قرأت ردى أو عرفت رأيى بعد؟! وهذا يدل على أنك تأخذ الموضوع من جانب المراء والخصومة وليس بحثاً للحق ونصرته، فالقضية عندك هى اعتبارات طائفية ليس إلا. مرة أخرى أقول لك تدبر جيداً فيما تقرأ، فما كتبت إلا تنبيهاً، ولا تستبق الأحداث فأنا لم أقل كلمتى بعد، وإنما طرحت الموضوع لاستقراء آراء الباحثين، وعما قليل لتسمعن كلام الحق وستعرف جيداً كيف اختلطت الأمور عليك وعلى غيرك! فمهلاً مهلاً، فستعلم نبأه بعد حين.

٣ - قولك: " فى الزيارة الجامعة الكبيرة، وردت فقرة: ومفوض أمرى كله إليكم، فهل لك أن تشرح لنا أقسام التفويض المذكورة فى كتب الطائفة؟ ".

يا سبحان الله! أخى الكريم، إقرأ الزيارة جيداً لتعرف أنك قد حرفت العبارة عن موضعها مما يؤكد مشكلتك فى قراءة النصوص العربية! العبارة فى الزيارة تقول: " مفوض فى ذلك كله إليكم "، وهى عبارة مبهمة غير كاملة، لكنها تختلف بالتأكيد عن العبارة التى نقلتها لنا " ومفوض أمرى كله إليكم "

والذى يعتقد بأنه يفوض أمره إلى الأئمة، هو أحد ثلاثة: إذا كان يفوض أمره إلى الأئمة ولا يفوض أمره إلى الله، فقد كفر بالله، أجارنا الله وإياك. وإذا كان يفوض أمره إلى الأئمة وإلى الله، فقد أشرك بالله. وإن كان لا يفوض أمره إلا إلى الله، عند ذلك فقط يكون قد حقق معنى التوحيد. يقول ربى

وربك ورب الأئمة: " وأفوض أمرى إلى الله "، وصاحبك الذى تنقل عنه يقول للأئمة: " ومفوض أمرى كله إليكم " صدق الله وكذب صاحبك!

وكتب (أبو حسين) بتاريخ ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:

يا على، أنت مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة.. ويل لمن عاداك يا على. اللهم صلى على محمد وآل محمد

ولايتى لأمير النحل تكفينى... بعد الممات و تغسيلى وتكفينى

وطينتى خلقت من قبل تكوينى... بحب حيدر كيف النار تكوينى

وكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ٢٩ - ٤ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

الأخ أبو الحارث: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ - قلت: " ما وجه التناقض في ما ذكرت أعلاه؟ تمعن جيداً فيما كتبت أعلاه ولا تستعجل بالإستنتاجات، أنا لا أنحى بنفسي على أية طائفة حتى أؤيد إجماعها! أنا من المسلمين، أدين بالإسلام وحجتي كتاب الله وهو النبع الذي لا تزيغ به الأهواء، وعلى سنة رسول الله ومنهج أهل بيته عليهم السلام والصادقين من أصحابه رضوان الله عليهم، ولا أنتمي لطائفتك ولا لطائفة خصومك، فالعناوين الطائفية شأنكم أنتم ".

الرد:

١ - الطائفة التي تعرضت لها في كلامي هي الشيعة الإثنا عشرية، والظاهر من كلامك عدم الإنتماء إليها. لذلك، لا دخل لك في أحكامنا لأنها ملزمة لأتباعها فقط.

٢ - الإجماع لازم لأتباع الطائفة كما تكرمت، ولم أقصد الإستنتاجات الغريبة التي صورها لك خيالك.

ب - قلت: " يا سبحان الله! أخي الكريم، اقرأ الزيارة جيداً لتعرف أنك قد حرفت العبارة عن موضعها مما يؤكد مشكلتك في قراءة النصوص العربية! العبارة في الزيارة تقول: مفوض في ذلك كله إليكم.

الرد:

١ - عزيزي! أقترح أن تقوم بإلقاء نظرة على الكتب التالية:

شرح الزيارة الجامعة الكبيرة، للشيخ جواد الكربلائي.

الزيارة الجامعة الكبيرة: إلقاء الضوء على النسخ المختلفة، للدكتور حسن العيسى.

ثم أخبرني، إذا كان نقل عبارة مرموزة بـ (خ. ل) لوضوح معناها من مسائل التحريف، ومشكلة " في قراءة النصوص العربية! "

ج - قلت: " والذي يعتقد بأنه يفوض أمره إلى الأئمة هو أحد ثلاثة: إذا كان يفوض أمره إلى الأئمة ولا يفوض أمره إلى الله، فقد كفر بالله، أجارنا الله وإياك. وإذا كان يفوض أمره إلى الأئمة وإلى الله، فقد أشرك بالله، وإن كان لا يفوض أمره إلا إلى الله، عند ذلك فقط يكون قد حقق معنى التوحيد.

يقول ربي وربك ورب الأئمة: وأفوض أمري إلى الله. وصاحبك الذي تنقل عنه يقول للأئمة: ومفوض أمري كله إليكم. صدق الله وكذب صاحبك! ".

الرد:

١ - أخي: بدلاً عن التشنيع والقول الفظيع.. الذي أتحفت به فهمي القاصر، أقترح أن تفهم قولي الحقير، فكلامك دليل على عدم العلم بالمسألة التي طرحتها عليك.

٢ - الأقوال في التفويض:

أن الله خلق الأئمة، وفوض إليهم الأمر بواسطة الإستقلال عنه، وعدم الحاجة إليه، وهذا محض الكفر! لعنة الله على أصحابه.

أن الله خلق الأئمة، وجعلهم وسائل للبرايا إليه، فهذا التفويض مددي وليس استقلالي، لقوله عز من قائل: " بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون " ولقول مولانا الصادق: " لولا المدد منهم هلكنا! " وهذا القول له أسس في مسألة: " الأمر بين الأمرين "، فلاحظ.

وكتب (العاملي) بتاريخ ٢٩ - ٤ - ٢٠٠٠، الثامنة والنصف مساءً:

الأخ أبا الحارث:

الموضوع.. سؤال عن قولنا: يا محمد أدركني، أو يا علي أدركني، أو يا صاحب الزمان أدركني.. هل هذا توسل.. أم إستغاثة؟

والقصد من السؤال، كما يبدو، إثبات أنه إستغاثة وشرك والعياذ بالله..

وقد أثبتُّ لك: أنه لا فرق فى اللغة والحكم الشرعى بين الإستغاثة والتوسل. وأنهما من أنواع النداء أو الدعاء لغرض.

وقد خرج الموضوع عن عنوانه إلى مواضيع أخرى..

لذا رأيت أن أثبت لك أنك كلامك عن إجماع المسلمين والمذاهب على تحريم الإستغاثة غير صحيح. وكأنك لم ترَ إلا رأى ابن تيمية فتصورته رأى علماء المذاهب!!

قال الشيخ محمود سعيد ممدوح فى كتابه رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة، المطبوع فى دار الإمام النووى، بعمان، سنة ١٤١٦، فى صفحة ٣٥٥، فى تعريف التوسل:

وهو السؤال بالنبى أو بالولى أو بالحق أو بالجاه أو بالحرمة أو بالذات وما فى معنى ذلك. وهذا النوع لم ير المتبصر فى أقوال السلف من قال بحرمته أو أنه بدعة ضلالة، أو شدد فيه وجعله من موضوعات العقائد، كما نرى الآن! لم يقع هذا إلا فى القرن السابع وما بعده! وقد نقل عن السلف توسل من هذا القبيل.. والتوسل به صلى الله عليه وسلم معتمد فى المذاهب ومرغب فيه، نص على ذلك الأئمة الأعلام، وكتب التفسير والحديث والخصائص ودلائل النبوة والفقه طافحة بأدلة ذلك بدون تحريم وهى بكثرة. انتهى.

فابن تيمية يفترض مسبقاً أن المتوسل أو المستغيث بالنبى صلى الله عليه وآله [يدعوه] أى يطلب منه، لا من الله تعالى!

وهذا مصادرة على المطلوب وتبطين للحكم المتنازع فيه فى لفافة، على أنه جزء من مقدمة مسلمة عند
الطرف الآخر!

لأن المتوسل لم يدع النبى بدل الله تعالى! بل توسل به واستغاث به واستشفع به إلى الله تعالى!!

وما هو دليل ابن تيمية على أن المتوسلين والمستشفعين يدعون الرسول من دون الله تعالى؟!!

وقال الحافظ السقاف فى مقدمة كتاب إرغام المبتدع الغبى بجواز التوسل بالنبى، للحافظ ابن الصديق الغمارى:

أما بعد، فالتوسل والإستغاثة والتشفع بسيد الأنام، نبينا محمد صلى الله عليه وسلم مصباح الظلام، من الأمور المندوبات المؤكدات، وخصوصاً عند المدلهمات وعلى ذلك سار العلماء العاملون، والأولياء العابدون، والسادة المحدثون، والأئمة السالفون، كما قال السبكى، فيما نقل، عند صاحب فيض القدير: ٢/١٣٥: ويحسن التوسل والإستعانة والتشفع بالنبى إلى ربه ولم ينكر ذلك أحد من السلف ولا من الخلف.. انتهى.

حتى نص السادة الحنابلة فى مصنفاتهم الفقهية على استحباب التوسل بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ونقلوا ذلك عن الإمام أحمد أنه استحبه، كما فى كتاب: الإنصاف فيما ترجح من الخلاف: ٢/٤٥٦، وغيره.

ونقل ابن كثير فى البداية: ١٤/٤٥، أن ابن تيمية أقر أخيراً فى المجلس الذى عقده له العلماء العاملون الربانيون المجاهدون، بالتوسل، وأصر على إنكار الإستغاثة. مع أنه يقول فى رسالة خاصة له فى الإستغاثة بجوازها بالنبى فيما يقدر عليه المخلوق.

واعتمد الإمام الحافظ النووى استحباب التوسل والإستغاثة فى مصنفاته.

كما فى حاشية الإيضاح على المناسك له ص ٤٥٠. و ص ٤٩٨ من طبعة أخرى.

وفى شرح المهذب المجموع: ٨ / ٢٧٤.

وفى الأذكار ص ٣٠٧، من طبعة دار الفكر، فى كتاب أذكار الحج، و ص ١٨٤ من طبعة المكتبة العلمية.

وهو مذهب الشافعية، وغيرهم من الأئمة المرضيين، المجمع على جلالتهم وثقتهم. انتهى.

فأين من حرم الإستشفاع من علماء المسلمين، قبل ابن تيمية؟!!

وكيف تجرؤ أيها الأخ، على دعوى إجماع المسلمين على تحريمه؟!!!

حبذا لو ذكرت لنا شخصاً ادعى الإجماع قبلك، مجرد دعوى!!!

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٣ - ٥ - ٢٠٠٠، العاشرة والنصف مساءً:

الأخ Stranger باختصار شديد، تعقيباً إلى ما ذكرت أعلاه:

قولك: " الطائفة التي تعرضت لها في كلامي هي الشيعة الإثنا عشرية، والظاهر من كلامك عدم الإنتماء إليها. لذلك، لا دخل لك في أحكامنا لأنها ملزمة لأتباعها فقط ".

نعم، هذا صحيح فيما لو كان كلامنا يتعلق بالأحكام الفقهية أو غيرها من المسائل الفرعية التي تركها الشارع مفتوحة للإستنباط ولم يفصل فيها، ومسألتنا عقائدية قد بت فيها القرآن، وأنتم خاضعون للقرآن كائنة من تكون طائفتك. وحتى المسائل الفقهية قد وضع الله لها شروطاً وحدوداً تلزمك وتلزم طائفتك، وكل ما يخالف كتاب الله فهو معرض للتشهير!

قولك: " إن الله خلق الأئمة وجعلهم وسائل للبرايا إليه، فهذا التفويض مددي وليس استقلالي لقوله عز من قائل: بل عباد مكرمون، لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، ولقول مولانا الصادق: لولا المدد منهم هلكنا! ".

هذا ادعاء لا دليل عليه! فإن كنت تقصد أن الله جعلهم كذلك للإقتداء بفعلهم والسير على نهجهم وهديهم فهذا مما لا خلاف فيه، وكذلك أرسل لنا رسوله وأنزل علينا شريعته وهي أفضل وسائل البرايا إليه، وأفضل الوسائل إليه هي طاعته واجتناب نواهيه والعمل بكتابه. أما ما قلته، من أنهم عباد مكرمون، فقد خلطت بين أمرين لا يشبه أحدهما الآخر، فمعرض الآيات تتحدث عن الملائكة كما أجمع المفسرون وكما هو الواضح من سياق الآيات، ولا دخل للأئمة بهذا، والمدد من الله وحده، ل

من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء، وما نقلته عن جعفر الصادق مما لا يصح، وقبل أن تنقل الأقوال والآراء أعرضها أولاً على كتاب الله لترى سقيمها من صحيحها، وفقك الله.

الأخ العاملي:

قولك: " أثبت لك أنه لا فرق في اللغة والحكم والشرعي بين الإستغاثة والتوسل، وأنهما من أنواع الدعاء ".

بنفس منطقك هذا، أستطيع أن أثبت لك أن الزواج من المسلمة والزواج من المجوسية هو من أنواع الزواج! لكن الأول صحيح والثاني باطل!

نعم، الإستغاثة والتوسل من أنواع الدعاء إذا كانت لله وحده، تتوسل به وتستغيث به وتوجه سؤالك وتضرعك إليه وحده، سمها بما شئت، وقد أريناك كيف فسر المسلمون معنى الوسيلة إليه، وهي عكس ما فهمته وتصر عليه! فراجع أقوالهم.

قولك: " فأين من حرم الإستشفاع من علماء المسلمين قبل ابن تيمية؟!! وكيف تجرؤ، أيها الأخ، على دعوى إجماع المسلمين على تحريمه؟!!! حبذا لو ذكرت لنا شخصاً، ادعى الإجماع قبلك، مجرد دعوى؟!! ".

أقول: لقد كلفت نفسك عناء البحث والرد على أمر لم أقله ولم أصرح به، بل قلت عكسه تماماً! مما يدفعني إلى الشك بأنك لم تقرأ الموضوع واكتفيت برؤوس الأقلام والفكرة المسبقة، وكأن الذي يجرؤ على الكلام في الوسيلة والدعاء هم فقط ابن تيمية وأتباع ابن تيمية! أنقل لك نصاً ما ذكرته في معرض كلامي سابقاً: قلتُ: إن التوسل الشرعي هو الطلب من الله مباشرة وبدون واسطة، ولا بأس بسؤال الله بجاه أحد أولياءه كأن يقول: اللهم أني أسألك بحق فلان أو بجاه فلان... إلخ. بشرط أن يكون الخطاب موجهاً لله عند طلب الحاجة، السؤال لله وليس للولي، وهذا التوسل لم يمنعه إلا ابن تيمية بحجة أنه بدعة مفضية إلى الشرك حسب تعبيره ومن ثم جاء أتباعه من بعده وعدوه شركاً ولا حجة لهم من الكتاب والسنة، فلا يلتفت إلى رأيهم.

قلت: "لم يمنعه إلا ابن تيمية ". وقلت: " فلا يلتفت إلى رأيهم "!!

فخبرنى: أين ادعيت ما اتهمتنى به؟!!!!

وكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ٤ – ٥ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة صباحاً:

الأخ أبا الحارث: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ – قلت: " نعم، هذا صحيح فيما لو كان كلامنا يتعلق بالأحكام الفقهية أو غيرها من المسائل الفرعية التى تركها الشارع مفتوحة للإستنباط ولم يفصل فيها، ومسألتنا عقائدية قد بت فيها القرآن، وأنتم خاضعون للقرآن كائنة من تكون طائفتك. وحتى المسائل الفقهية قد وضع الله لها شروطاً وحدوداً تلزمك وتلزم طائفتك، وكل ما يخالف كتاب الله فهو معرض للتشهير! ".

الرد:

١ – كلامك صحيح ولا غبار عليه من بعض النواحى، لكنه بعيد عن المعنى المقصود فى أنحاء أخرى.

٢ – أنت ترى بأن الإستغاثة التى توجه للمعصوم مباشرة تتجاهل دور الله فى الأمر، وتشرك عباده فى قضاء الأمور. لكن ليس هذا المعنى المقصود منه.

٣ – لنفترض بأنك على وشك الغرق، ورأيت شخصاً يمشى على الشاطئ، فقلت: أغثنى يا أخ. هل هذا العمل شرك؟ هل تجاهلت دور الله فى الأمر؟ أليس لديك العلم بأن الله هو المنقذ الأول والأخير؟ أليس إنقاذ هذا الشخص لك مظهراً من مظاهر قدرة الله؟

٤ – على غرار المثال السابق، لنفرض أن شخصاً وقع فى مأزق، وعلماً منه بقدرة الرسول بإذن الله، قال: أغثنى يا رسول الله، فهل هذا شرك وتناسٍ لدور الله فى الأمر؟ أليست هذه الإستغاثة فطرية كما فى مثال الغرق؟

٥ – عوداً إلى النقطة الثانية، أقول بأن الإستغاثة: إما نداء للمعصوم بنية نفعه من دون الله، وهذا خطأ وأوافقك على أنه ضلال. وإما علم بمقام المعصوم عند الله واليقين بأن العبد يدبر والله يقدر، فهذا هو التوسل الصحيح.

وأيضاً المسألة مرتبطة بـ: " إنما الأعمال بالنيات ". فإذا كانت نية الدعاء بقصد نفى دور الله، فهى ضلال. أما إذا كانت النية بقصد التوجه إلى الله بخير عباده، ويقين بأن لا ضار ونافع من دون الله، فهى من علائم الإيمان.

ب – قلت: " هذا ادعاء لا دليل عليه! فإن كنت تقصد أن الله جعلهم كذلك للإقتداء بفعلهم والسير على نهجهم وهديهم فهذا مما لا خلاف فيه، وكذلك أرسل لنا رسوله وأنزل علينا شريعته وهى أفضل وسائل البرايا إليه، وأفضل الوسائل إليه هى طاعته واجتناب نواهيه والعمل بكتابه. أما ما قلته من أنهم عباد مكرمون، فقد خلطت بين أمرين لا يشبه أحدهما الآخر، فمعرض الآيات تتحدث عن الملائكة كما أجمع المفسرون، وكما هو الواضح من سياق الآيات، ولا دخل للأئمة بهذا، والمدد من الله وحده، لا من الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء، وما نقلته عن جعفر الصادق مما لا يصح، وقبل أن تنقل الأقوال والآراء أعرضها أولا على كتاب الله لترى سقيمها من صحيحها ".

الرد:

١ – أليس المؤمن من عباد الله المكرمين؟ ماذا عن رسول الله؟

٢ – أليس العبد المكرم من يتبع أوامر الله ونواهيه، فهل هذا أمر مقتصر على الملائكة؟

٣ – مسألة المدد الإلهى إما بالوحى، أو الإلهام، أو الملائكة كما فى غزوة بدر وغيرها من المعارك يا عزيزى، فعليك أن لا تخلط الأمور.

ألم يرسل الله المدد إلى مريم؟ ماذا عن أم موسى؟ وماذا عن النحل؟ أليس للمدد من صور مختلفة؟

٤ – أما عن تشكيكك فى حديث الإمام، فهذا أمر أوضحته أعلاه، والحمد لله على عدم قولنا بوجود كتاب صحيح بالكامل، ما

عدا كتاب الله.

٥ - مسألة كون المعصوم وسيلة إلى الله أمر بديهي.. من ناحية أنك تقتدي بأقواله، وأفعاله، وحركاته، وسكناته.

فهل من المعقول أن تقتدي بشخص ليس لديه ارتباط بالله؟

هل من المعقول أن يتبع إنسان ما، الأشياء التي جاء بها رسول الله، ثم يقول: إنني أتبع ما جاء به الرسول، ولا أعتقد بأن له اتصال بالله؟

أليس اتباع القرآن من وسائل اتباع الله والرسول؟ فكيف يكون القرآن وسيلة إلى الله ولا يكون رسول الله، كذلك؟!

وأيضاً، عندما يكون الإنسان مسلماً، أليس من الواجب عليه أن يؤمن بالله، والرسول، ثم يتبع بالقرآن؟

فإذا كانت العلاقة عكسية، فقد عمل هذا الشخص بالقرآن من دون إيمان بالله ورسوله، فهل يصح هذا؟!

في الختام، أذكرك ونفسي الجانية، أولاً بما ورد في الزيارة الجامعة الكبيرة: " وأنتم نور الأخيار، وهداة الأبرار، وحجج الجبار. بكم فتح الله، وبكم يختم وبكم ينزل الغيث، وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، وبكم ينفس الهم، ويكشف الغم ".

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٦ - ٥ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً:

الأخ Stranger: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ردودك التي أوردتها أعلاه:

" ٢ - أنت ترى بأن الإستغاثة التي توجه للمعصوم مباشرة تتجاهل دور الله في الأمر وتشرك عباده في قضاء الأمور. لكن ليس هذا المعنى المقصود منه ".

نعم، الإستغاثة التي توجه للنبي أو الإمام مباشرة تتجاهل دور الله في الأمر وتشرك عباده، شركاً خفياً على أقل تقدير، في قضاء الأمور. هل سمعت بالشرك الخفي، وكيف وصفه النبي والأئمة عليهم السلام؟ كالنملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء! لقد وضحنا هذه المسألة في تفصيلها سابقاً ولم نأت بشئ من عندنا، فدونك كتاب الله، قرآناً عربياً لقوم يعلمون.

" ٣ - لنفترض بأنك على وشك الغرق، ورأيت شخصاً يمشي على الشاطئ، فقلت: أغثني يا أخ. هل هذا العمل شرك؟ هل تجاهلت دور الله في الأمر؟ أليس لديك العلم بأن الله هو المنقذ الأول والأخير؟ أليس إنقاذ هذا الشخص لك مظهرا من مظاهر قدرة الله؟ ".

لا، ليس هذا شركاً، هذا عمل بالأسباب، أرأيت هذا الشخص لو كان في مدينة أخرى، أكنت مناديه لينقذني؟ أكنت مناديه لو كان يبعد عني عشرة أميال؟ ستقول لا، لماذا؟ لأنه لا يسمع ندائي! قس على ذلك مثالك التالي:

" ٤ - على غرار المثال السابق، لنفرض أن شخصاً وقع في مأزق، وعلماً منه، بقدرة الرسول بإذن الله، قال: أغثني يا رسول الله، فهل هذا شرك وتناس لدور الله في الأمر؟ أليست هذه الاستغاثة فطرية كما في مثال الغرق؟ ".

لا، كلامك غير صحيح، هذه ليست استغاثة فطرية، الإستغاثة الفطرية تحدث عنها رب العباد ومغيثهم فقال: " وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً ". هل تنادي الذي هو أقرب إليك من حبل الوريد، أم تنادي الذي لا يسمعك وهو في جنات الخلد؟ أم ستقول أنه يسمعك ويسمعني ويسمع هذا وذاك؟! فإن قلت أنهم يسمعون السائلين، فهذا من علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله، فعليك بالدليل من كتابه! هذه من صفات رب العزة الذي لا يشغله سمع عن سمع ولا يغلطه كثرة السائلون كما بينا في شرح الموضوع سابقاً.

نادِ عليه، أغثني يا إمام، بشفاعتك.. وسأناديه معك!

" ٥ – عوداً إلى النقطة الثانية أقول بأن الإستغاثة: أما نداء للمعصوم بنية نفعه من دون الله، وهذا خطأ وأوافقك على أنه ضلال. وأما علم بمقام المعصوم عند الله، واليقين بأن: العبد يدبر والله يقدر، فهذا هو التوسل الصحيح. وأيضاً، المسألة مرتبطة بـ: إنما الأعمال بالنيات. فإذا كانت نية الدعاء بقصد نفى دور الله، فهى ضلال. أما إذا كانت النية بقصد التوجه إلى الله بخير عباده ويقين بأن لا ضار ونافع من دون الله، فهى من علائم الإيمان ".

أخى الكريم: العبد يدبر والله يقدر، فى الحياة الدنيا، لأنها فيها عمل وليس فيها حساب، أما بعد الموت فحساب بلا عمل، وحقيقة الأمر أن المدبر هو الله والعبد يعمل بالأسباب، حتى المشركون كانوا يعلمون من يدبر الأمر " قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن

يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر، فسيقولون: الله.. فقل: أفلا تتقون ". فما لذى أباح دمائهم وأموالهم وأهلكهم؟!!!

وحديث: إنما الأعمال بالنيات، قد أجبت عليه أيضاً فى تفصيل الموضوع سابقاً، ولا أدرى لماذا الإصرار على إعادة طرح التبريرات؟ عزيزى، المقصود بالحديث هى الأعمال المشروعة فقط، وإلا فإنى أستطيع أن أدمى رأسك بحجر، وأقول لك إن نيتى هى تخليصك من الدم الزائد فى بدنك!

والنيات موكلة إلى الذى يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور، هل تستطيع أن ترمى مصلياً ما، بأن نيته ليست لله؟!

قلت: " حديثنا عن مشروعية العمل نفسه ولا دخل لنيات العباد به. أليس المؤمن من عباد الله المكرمين؟ ماذا عن رسول الله؟ أليس العبد المكرم من يتبع أوامر الله ونواهيه، فهل هذا أمر مقتصر على الملائكة؟ ".

من نازعك فى هذا أو قال غير ذلك؟! كل ما قلناه أن الآيات كانت تتحدث عن وصف الملائكة ومن ضمنها أنهم عباد مكرمون ولم تكن تتحدث عن العباد المكرمين، وفيها يدخل من ذكرت، فتنبه!

قلت: " مسألة المدد الإلهى إما بالوحى، أو الالهام، أو الملائكة كما فى غزوة بدر وغيرها من المعارك يا عزيزى، فعليك أن لا تخلط الأمور. ألم يرسل الله المدد إلى مريم؟ ماذا عن أم موسى؟ وماذا عن النحل؟ أليس للمدد من صور مختلفة؟ ".

أحسنت، للمدد صور مختلفة، والماد هو الله وحده، قد أجبت نفسك!

قلت: " ٥ – مسألة كون المعصوم وسيلة إلى الله أمر بديهى من ناحية أنك تقتدى بأقواله، وأفعاله، وحركاته، وسكناته. فهل من المعقول أن تقتدى بشخص ليس لديه ارتباط بالله؟ هل من المعقول أن يتبع إنسان ما الأشياء التى جاء بها رسول الله، ثم يقول: إننى أتبع ما جاء به الرسول، ولا أعتقد بأن له اتصال بالله؟ أليس اتباع القرآن من وسائل اتباع الله والرسول؟ فكيف يكون القرآن وسيلة إلى الله ولا يكون رسول الله كذلك؟ وأيضاً، عندما يكون الإنسان مسلماً، أليس من الواجب عليه أن يؤمن

بالله والرسول، ثم يتبع بالقرآن؟ فإذا كانت العلاقة عكسية، فقد عمل هذا الشخص بالقرآن من دون إيمان بالله ورسوله، فهل يصح هذا؟ ".

ما هذا الكلام؟! وما دخله بما نقول؟! أخى الكريم رعاك الله ووفقك، لا داعى لفلسفة الكلام وعندنا كتاب الله بلسان عربى مبين، إذا كان الله يقول لرسوله: " قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم إن أتبع إلا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير مبين ". وقوله: " إن عليك إلا البلاغ ".

وقوله: " فما أرسلناك عليهم حفيظاً ". وقوله: " وما جعلناك عليهم حفيظاً ". وقوله: " وما أنت عليهم بوكيل ". وقوله: " قل إنى لا أملك لكم ضراً ولا رشداً. وقوله: " إن أنت إلا نذير. وقوله: " قل لا أملك لنفسى ضراً ولا نفعاً ". وقوله: " ولكم فى رسول الله أسوة حسنة.. " إلخ.

إذا كان كل هـذا ممتنع (كذا) من رسول الله صـلى الله عليه وآله فهو من الأئمة أمنع! (كذا) الرسل مبلغون وموضـحون لشـرع الله والأئمـة ناقلون لسـنة رسول الله وليسوا واسـطة بين الله وعباده، وهـذا ما أضل أهل الكتاب والأمم من قبلنا! الدعاء مخ العبادة، هل نعبـد الله كما يحب هو أم كما نحب نحن؟! إن كنا نعبده كما يحب هو وشـرع فقد قال لنا: " ولله الأسـماء الحسـنى فأدعوه بها " على هذا المنوال سار النبى والأئمة من بعده صـلى الله وسـلم عليهم أجمعين، ولا أظنك ستقول أننا نعبد الله كما نحب نحن، فإن الله يقول: " ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله "." ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يسـتجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ". وفقنا الله وإياك للعمل بكتابه وسنة نبيه عليه وآله الصلاة والسلام.

وكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ٦ - ٥ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:

الأخ أبا الحارث: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وأدعو الله أن تكون بخير صحة وعافية.

بالنسبة للحوار الجارى بيننا الآن..

فقـد لاحظت كمـا لم يخفى عليـك أنه يـدور فى حلقـة مفرغـة، لـذلك، قررت الإقتصـار على أمثلـة توضـح المراد، ولك الرد بالأسلوب الذى يدعوك إليه.. العقل.

١ - يا رسول الله أغثنى.

٢ - يا رسول الله، يا شفيعاً عند الله، أغثنى.

٣ - يا رسول الله، يا شفيعاً عند الله، أغثنى فى قضاء هذا الحاجة.

٤ - يا رسول الله، يا شفيعاً عند الله، أغثنى فى قضاء هذه الحاجة بشفاعتك لى عند الله.

العبارات السابقة تختلف من ناحية أن بعضها مختصرة وتكتفى بالإشارة، بينما بعضها مفصلة وصريحة فى المطلب.

بمعنى أن الكلام مختلف والمقصـد مؤتلف. فهل فى الإختصار أى إشـكال، ما دامت النيـة تقصـد القول المطول؟ الرجاء الإجابة بنعم، أو لا.

ومن ثم اشرح المجمل باختصار، فقد ابتعدت عن الذى وصفته بـ " فلسفة الكلام ".

وكتب (العاملى) بتاريخ ٦ - ٥ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:

أرجو من الأخ أبا الحارث أن يلخص دليله على تحريم الإستغاثة. وأن المستغيث يكون مشركاً وكافراً بالله والعياذ بالله..

ولا يحشد فى الموضوع آيات الشرك والمشركين، ومن يتخذون أولياء من دون الله تعالى!!

فهى والكلام حولها، أجنبية عن الموضوع من جهة.. وفيها تهمة لمن استغاث برسول الله وآله صلى الله عليه وعليهم، بأنه يعبدهم، فهو مشرك..

وهذه التهمة الشنيعة لملايين المسلمين رددها ابن تيمية وأتباعه.. وردها عليهم أتباع المذاهب!!

فإن المتوسل، والمستشـفع، والمستغيث يتقرب إلى الله تعالى بما ثبت عن رسوله وآله، فعمله ليس من دون الله، بل من الله تعالى، وبأمر الله، وليس من دون الله.

وماذا نصـنع.. إذا جعل الله محمـداً وآله الوسـيلة إليه، وأخبرنا أنه لا يقبل عملاً إلا بحبهم، بل إن الدعاء يبقى معلقاً، ولا يرفع إلى السماء إلا بالصلاة عليهم.. كما روى ذلك علماؤك، عن عمر بن الخطاب!!!

وعندما يجعل الله تعالى لى، هؤلاء، واسطة له وأطيعه، فهذا إيمان وليس شركاً..

فالشرك يكون بأن أنصِّب الصحابة بدون نص، أو أنصب أحداً من عندى، أو أنصب نفسى ورأيى، وأدعو الناس إليه..

أما ما ثبت بأمر الله تعالى فهو إيمان، ولو أن الله تعالى اتخـذ ولـداً، وقال اعبدوه، لعبدناه " قل إن كان لله ولد فأنا أول العابدين "

ولكنه لم يتخذ ولداً وسبحانه، بل اتخذ خير عباده المكرمين أولياء ووسائط لخلقه، وقرن طاعتهم بطاعته، وقرن اسمهم باسمه، وأمرنا أن نتوجه إليه بهم ونتوسل، ونستشفع ونستغيث إليه، بهم..

فما ذنبنا، إذا لم يجعل الله الصحابة، كذلك، ولا جعل ابن تيمية كذلك، ولا جعل أبا الحارث كذلك؟!!

وأرجو أن تلاحظ رسالة السقاف العلمية، فى هذا الموضوع.. وشكراً.

http://www.hajr.com/hajrhtml/Forum١/HTML/٠٠١٨٠١.html

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٠ - ٥ - ٢٠٠٠، السادسة مساءً:

الأخ Stranger: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

لقد قمت بنقل تساؤلك أعلاه إلى موضوع (القرآن والعترة يردون على أدركنى يا على) باعتباره الإمتداد الطبيعى للموضوع قيد الحوار، وقمت بتحرير إجابتى عليه هناك.

http://www.hajr.com/hajr-html/Forum١/HTML/٠٠١٧٤٥.html

الأخ العاملى!

إن أسلوبك المتشنج فى الرد أعلاه، واستخدامك عبارات مثل: " فما ذنبنا إذا لم يجعل الله الصحابة كذلك، ولا جعل ابن تيمية كذلك، ولا جعل أبا الحارث كذلك؟!! " بعيد عن أدب الخلاف، ويشير بوضوح إلى حبك للمهاترة والخصومة! واستمرارك على هذا المنوال يعكس عدم أهليتك لنقاش

المواضيع التى تصطدم مع مفاهيمك ومعتقداتك التى نشأت عليها، والتى أخفقت فى تبريرها والدفاع عنها أمام كتاب الله، الذى بدأت تطلب الآن أن لا تتلى عليك آياته! وليس أدل على هذا من تخبطك أعلاه وخلطك الحق بالباطل بلا دليل يحتكم إليه! لقد تقولت على الله وجئت بأشياء من عندك ولم تسرد عليها دليلاً واحداً!

منها قولك: " فإن المتوسل والمستشفع والمستغيث يتقرب إلى الله تعالى بما ثبت عن رسوله وآله، فعمله ليس من دون الله بل من الله تعالى، وبأمر الله وليس من دون الله "..

مجرد قول ولا دليل لك عليه! وقل لنا ما هذا الذى ثبت عن رسول الله وآله فيما يخص المتوسل والمستشفع والمستغيث؟!! أنت تقول أنه ثبت عن رسول الله، أرنا كيف!

ومنها قولك: " وماذا نصنع إذا جعل الله محمداً وآله الوسيلة إليه وأخبرنا أنه لا يقبل عملاً إلا بحبهم، بل إن الدعاء يبقى معلقاً ولا يرفع إلى السماء إلا بالصلاة عليهم.. كما روى ذلك علماؤك عن عمر بن الخطاب!!! ".

كلامك هذا لا يمت بصلة إلى موضوعنا! أما أنهم الوسيلة إليه فقد أريناك معنى الوسيلة كما فسرها علماؤك بأنها عمل الطاعات، وأما أنه لا يقبل عملاً إلا بحبهم، فهم لا يبغضهم إلا منافق، والمنافق لا يقبل الله منه عملاً، وهناك أعمال لا يقبلها الله وإن امتزجت بحبهم! هذه التى فيها شرك فيه " إن الله لا يغفر أن يشرك به "! وأما أن الدعاء لا يرفع إلا بالصلاة عليهم، فهذا صحيح، فما جئتنا بشىء.

ومنها قولك: " وعندما يجعل الله تعالى لى هؤلاء واسطة له وأطيعه، فهذا إيمان وليس شركاً "..

مرة أخرى، دعوى بدون دليل! قل لى أين جعلهم الله واسطة؟!! هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين! الله يقول أنه أقرب إلينا من حبل الوريد وأنت تقول أنه يحتاج إلى واسطة! واسطة ليسمع دعاؤنا؟!!

الرسل مبلغين، وأرسلهم الله لنطيعهم لا لنستغيث بهم " وما أرسلنا من رسول إلا ليطاع بإذن الله ".

ومنها قولك: " فالشرك يكون بأن أنصب الصحابة بدون نص ".

ما دخل الصحابة بموضوعنا؟!!

" أو أنصب أحدا من عندى، أو أنصب نفسى ورأيى، وأدعو الناس إليه.. ".

أنت أولى بهذا منى! أنا دعوتك إلى كتاب ولم آت بشئ من عندى، وأنت الآن تدعو إلى رأيك، فنفسك فعضها (كذا)!

ومنها قولك " ولكنه لم يتخذ ولداً وسبحانه، بل اتخذ خير عباده المكرمين أولياء ووسائط لخلقه، وقرن طاعتهم بطاعته وقرن اسمهم باسمه، وأمرنا أن نتوجه إليه بهم ونتوسل ونستشفع ونستغيث إليه بهم.. "

أما أنه قد قرن طاعتهم بطاعته فنعم، قال تعالى: " من أطاع الرسول فقد أطاع الله ". أما أنه اتخذهم وسائط لخلقه وأمرنا أن نتوجه إليه بهم ونتوسل، ونستشفع، ونستغيث إليه بهم، دعوى أخرى بدون دليل! فهذا كتاب الله بين أيدينا وهو نفسه بين أيديكم فقل لنا أين أمرنا بذلك؟! أم تقولون على الله ما لا تعلمون؟!!! إن كنت تعنى أن نسأله بجاههم: يا رب نسألك بحق محمد وآله. فهذا مما لا غبار عليه ونقول به، أما إن كنت تعنى أن نسأل ذواتهم: أدركنى يا على. فهذا هو التبجح، ولا دليل لك عليه!!

وأخيراً قولك: " فما ذنبنا إذا لم يجعل الله الصحابة كذلك، ولا جعل ابن تيمية كذلك، ولا جعل أبا الحارث كذلك؟!! ".

مهاترة! ما دخل الصحابة هنا؟! ألا تستسيغ سوى أكل لحوم الصحابة؟! يا هذا.. إن من الصحابة من أثنى الله عليه ورضى عنه! هل نزل قوله تعالى: " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيه

أبدا ذلك الفوز العظيم " فى الأشباح أم فى الصحابة؟!! يبدو أن الصحابة عندك وعند خصومك هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابن العاص!! أين أبو ذر والمقداد وعمار والبراء وابن مسعود وأبى وحذيفة وخزيمة وغيرهم من الذين ضاعوا بينك وبين خصومك؟! ألا تستحيى منهم؟! بدل أن تتخذ أسلوب الحوار العلمى الهادئ للوصول إلى الحقيقة والإبتعاد عن العصبية والتشنجات كما أهبت بكم ببداية طرحى للموضوع، آثرت المراء والخصومة! وتقولت بما يقل به الله ولا رسوله، أنسيت قول الله تعالى: " ومن الناس من يجادل فى الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير "؟!! وأعجب من هذا طلبك منى الدليل بدون آيات الله أو آيات الشرك كما تسميها! ثم تقول عنها: " فهى والكلام حولها أجنبية عن الموضوع من جهة، وفيها تهمة لمن استغاث برسول الله وآله صلى الله عليه وعليهم بأنه يعبدهم فهو مشرك.. "! والله، يا أخ عاملى، أنا لم آتك بآيات أحكام العدة والطلاق والميراث، لتكون غريبة عن الموضوع! جئتك بآيات الدعاء وموضوعنا هو الدعاء! أليس كذلك؟!! وها أنت ذا تقر بلسانك من حيث لا تدرى أن فيها تهمة، لمن استغاث برسول الله وآله بأنه مشرك!! فهى إذن، تتحدث عن الإستغاثة!! أما رسالة السقاف، فسأتركها لك تجادل بها عن نفسك أمام الله يوم الحساب، عندما يسألك عن كتابه!! أما أنا العبد الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين، فحسبى كتاب الله: " قل أى شئ أكبر شهادة قل الله شهيد بينى وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ "." نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ".

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٠ – ٥ – ٢٠٠٠، العاشرة ليلًا:

الأخ أبا الحارث أو أحمد الكاتب: أرجو أن تقرأ هذه السطور.. بتمعن:

أولًا: لا أريد أن أتعقب مقولاتك التى تمس شخصى مهما كثرت، لا عن عجز بل تعففاً، علم الله..

ولا أريد أن أتعقب.. فعلاً، الأخطاء العلمية عندك فى المنهج والإستدلال.. فلذلك مجال آخر.

وغرضى هنا بيان الحق فى موضوع الإستغاثة والإستشفاع والتوسل.

ثانياً: عقيدتنا نحن الشيعة، أن النبى والأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أحياء عند ربهم، بنوع حياة أرقى من حياة الشهداء، الذين نص القرآن أنهم أحياء عند ربهم يرزقون..

وأن الأحياء ليسوا بأسمع لكلامنا منهم.. وهذه هى عقيدة عامة السنيين فى النبى صلى الله عليه وآله، والكثيرين منهم فى آله عليهم السلام..

إقرأ مقالة الدكتور مالك الحزين عن مشهد الإمام الحسين عليه السلام فى القاهرة.. ومثل مصر عامة إفريقيا، وأكثرية الشعوب الإسلامية.

وعندما نخاطب النبى والأئمة صلوات الله عليهم، فنقول: يا رسول الله أغثنى، وأدركنى.. فنحن لاـ نؤلههم، بل نطلب منهم مما أعطاهم الله تعالى، وقد أعطاهم الكثير الكثير.. وجعلهم الواسطة والوسيلة بينه وبين خلقه، أحياء عندنا أو أحياء عنده.

ولا تجد أحداً من فقهاء مذاهب السنيين يفتى بأن من قال ذلك، فقد.. أشرك!

ولن تجد أحداً طرح هذه المسألة ونقلها إلى باب العقائد وكفر المسلمين بسببها قبل ابن تيمية..

فقد تجرأ هذا الحرانى، وحكم على عامة الأمة الإسلامية بأنهم مشركون، عن عمد أو جهل!!

وأن الموحدين هو ومن تبعه فقط!!

فإن أتيت لى بفقيه أو مرجع لمذهب من المذاهب، قال بذلك فى القرون السبعة قبله، فلك جائزة!!

ثالثا: إن كنت شيعياً كما يفهم من وَصْفك السقيفة بالمهزلة، وشكراً لك.. أتيناك بالأحاديث الصحيحة عن الأئمة الطاهرين فى مقام النبى وآله صلوات الله عليهم وأنهم نور الله فى أرضه، وحججه على عباده، وواسطته فى الفيض والعطاء، وأنه أمر بالتوسل والإستشفاع بهم.. والإستغاثة نوع من الإستشفاع والتوسل..

رابعاً: إن كنت سنياً، فهذه فتاوى المذاهب.. أوردها لك السقاف، فرد عليها إن استطعت.

خامساً: إن كنت وهابياً، فناقشنا على أصول إمامك ابن تيمية، لنثبت لك تناقضه وتهافت أدلته، وبدعته فى هذا الموضوع وغيره!!

سادساً: وهو أهمها، إثبتْ على محور موضوعك، ولا تخرج عنه ذات اليمين والشمال.. فقد قلت إن دليلك القرآن!

فعدد الآيات التى فى الموضوع لا خارجه، آية آية، واذكر وجه دلالتها. والأحاديث كذلك.. فهل تفعل؟

ومن الغريب أنك جعلت عنوان موضوعك الآخر أن: القرآن والعترة يردون الإستغاثة بالنبى وعلى، ولم تأتِ بآية ولا حديث فى الموضوع! أليس هذا عجيباً؟!

ترك أبو الحارث (أحمد الكاتب) موضوعه السابق، وفتح فى هجر الثقافية، بتاريخ ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٠، العاشرة مساء، موضوعاً بعنوان (القرآن والعترة يردون على.. أدركنى يا على!!!)، قال فيه:

كنت قد طرحت مقدمة هذا الموضوع سابقاً متوخياً استقراء آراء الأخوة المشاركين لتعلق الموضوع بالعقيدة الإسلامية، ولأن القضية تخص أبناء الطائفة الشيعية فقد أثارت بعض الحساسية لدى البعض منهم. والحق، أن الذى يتابع أسلوب الرد والتعقيب عند أغلب زوار الواحة يلمس فيه نزعة التكتل والتشنج أمام المواضيع التى تمس اعتقادهم، فلا يهمه سوى الإنتصار لها حقاً كانت أو باطلاً!

بل يلمس أيضاً أن هذه التكتلات ما هى إلا اثنان أو ثلاثة من الذين يتصدون للرد أو التعقيب يتبعهم مجموعة من المشجعين!

وتجد نفس الصورة عند بعض أتباع الطائفة السنية فى الساحات الأخرى ولكن يهمنا هنا ما يحدث فى هجر، فالمنطق الذى تفكر فيه هذه التكتلات هو منطق رد الفعل، يساويه فى القوة، ويعاكسه فى الإتجاه، الرد من أجل الرد، إنه منطق الإنفعالات التى لا تزيد صاحبها إلا غشاوة فيتخبط هنا وهناك.

لقد حذرنا القرآن من هذا المنطق " إنا وجدنا آبائنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون ". وقوله " إنا أطعنا ساداتنا وكبراؤنا

فأضلونا السبيلا ".
وطالبنا أولاً بتحكيم العقل للتمييز بين الحق والباطل الذى أودعه فى فطرتنا، والقرآن ملئ بالآيات التى تدعو وتثنى على الذين يعقلون، الذين يعلمون، لقوم يتفكرون، لأولى الألباب وغيرها.
إن الغايـة من الحوار هى إظهار الحق بالحجـة والدليل، وكل شـئ يؤخذ منه ويرد إلا كتاب الله، فهو الذى لا يأتيه الباطل من بين يـديه ولا ـ من خلفه، ومـا عـداه فهو معرض للجرح والتعـديل، وصاحب الحق لا يرتبك ولا ينفعل ولا يتشـنج إن كان يقف على أرض صلبة، وما عليه سوى أن يبينه، فإن بان
له أن الحق عنـد غيره تبعه، وإن تبين له أن الحق معه فقـد نصـره ببيانه. أما الذى يقف على هوى متبع، والهوى يعمى ويصم، فهو الذى يخاف أن ينكشف زيفه وتبطل حجته، فيتحرك وراء الكواليس ويطبل ويزمر كالإمعة التابع!
وفى هجر أيضاً تجـد الأـحرار، من كلاـ الطـائفتين، الـذين جعلوا الحق مبتغـاهم وعملوا لآخرتهم فأولئك كان سـعيهم مشـكوراً وأبشـرهم بقول ربنا " والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا " وأسألهم أن لا يلتفتوا الإسـتفزازات التى يتعرضون، ولا ينجرفوا وراء المهاترات وأصحاب المراء لأنهم لن يغنوا من
فقر ولن ينفعوا عند ضر.
نعـود إلى موضوع: أدركنى يـا على. الـذى علق عليه بعض الأـخوة هنـا، ومنهم من أفرد له موضوعـاً مسـتقلاًّ، فشـرق قوم وغرب آخرون، وكلهـا جـاءت من منطلق الطائفيـة، ولم تبحث العبـارة نفسـها، فجـاء رد الأـخ العـاملى مسـتعرضاً روايات أهل السـنة فى حديث الأعمى الذى توسل برسول الله (ص)، وكأن الغبار يرتفع عن المسألة إذا أثبتها أهل السنة!
هناك أيضاً طائفة من أهل السنة عندها ما يشبه: أدركنى يا على! عندهم: مدد يا شيخ عبد القادر! وحديث الأعمى أنه كان يسأل الله برسول الله (ص) وكأن خطابه موجهاً لله وفى هذا فرق، كما سيأتى بيانه إن شاء الله.
أمـا ذلـك الأعرابى الـذى جاء إلى قبر النبى (ص) فلا يحتـج به لأنه ليس مصـدراً للتشـريع، وحـديث استسـقاء عمر بن الخطاب بالعباس بن عبد المطلب لا حجة فيه، لأنه سأل الله وتوسل به بشـخص يصـيبه نفع السـقيا، من بال (كذا) الإسـتعطاف، ولو جاز له لاستقى برسول الله (ص) من باب أولى، لكنه (ص) لا يفيـد من الماء وهو فى الفردوس الأعلى. وأشـير هنا إلى الموضوع الـذى أفرده الأـخ فرات فى قضـية التوسـل بالصالحين، وما ذكره الأخ فرات، لا ينافى التوسل الصـحيح ولا غبار عليه، لأنه سؤال من الله مباشرة، وللعبد أن يخاطب الله بما شاء، لكنه لا يبرر: أدركنى يا على. ولا وجه للمقارنة بينهما.
وللأمانة بقى أخيراً أن أقول أنه قد سأل أحد المراجع الكبار الحاليين عن: أدركنى يا على.
فأجاب: " إن عقيدتنا هى أن الإسـتعانة لا بد أن تكون بالله ولا يجوز أن تكون بغيره، بمعنى أن يقصد الإنسان النبى أو المعصوم على أساس أنه هو الذى يقضى الحاجة أو يحل المشكلة، ولكن لا مانع من التوسل بالأنبياء والأولياء ليشفعوا له عند الله فى قضاء حوائجه وتفريج كربه وتوسـعة رزقه ونصـرته على عدوه، بعد أن قام بجهده الذاتى فى الإتيان بالأسباب التى مكنه الله منها. وإنى أتصور أن الشيعة الـذين يتحدثون بطريقة: أدركنى يا على. أو نحو ذلك لا يقصدون الإسـتعانة به بشـكل مسـتقل، بل يقصدون توجيه الخطاب إليه أن يدركهم بالشفاعة إلى الله فى تحقيق مطالبهم. انتهى كلام المرجع أعلاه.
لكل ما سـبق نقول بإذن الله: هناك صـيغتان من صـيغ التوسل بالأنبياء والأولياء، وفيهما يقع الخلط بين الناس، الصيغة الأولى هى صيغـة التوسل بالجاه، كأن يقول القائل: " اللهم إنى أسألك بحق رسولك وآله ". وهى خطاب لله مباشـرة، لا كلام لنا عن هـذه الصـيغة وإن منعها بعض المسـلمين، لكنها وردت فى بعض أدعيـة الأئمـة الموثقـة ولا معارض لها من الكتاب والسـنة، وفى هـذا دليل كافٍ، بالنسـبة لنا. أما الصـيغة الثانية فهى صـيغة التوسل المباشر، كأن يقول القائل: " أدركنى يا على ". هذه الصيغة منتشرة

في مجتمعنا، سواء بين عامتهم ومثقفيهم، فهي إذن ليست من طرح الخيال، بل هي واقع ملموس وفي عصرنا الحالي، لذا يحق لنا مناقشته.

التبريرات التي ألقيت حول هذه الصيغ هي أنها لطلب الشفاعة من الله لقضاء الحوائج وتفريج الكرب!

وهذا تبرير بعيد عن الحقيقة لعدة أسباب منها: أن ليس في نص الصيغة ما يدل على طلب الشفاعة، لأن تلك صيغتها: يا علي إشفع لي.

و " أدركني " غير " إشفع لي ".. " أدركني " هي صيغة اليائس من حوله وقوته إلى حول وقوة من هو أقدر منه، أما " إشفع لي " فهي طلب الوساطة في أمر الحكم فيه لطرف ثالث.

فدعاء " إشفع لي " فيه ثلاثة أطراف، المستشفع والمستشفع به والمستشفع عنده، أما دعاء " أدركني " ففيه طرفان فقط، المستغيث والمستغاث به ولا واسطة بينهما وكلا الصيغتان: " إشفع لي أو أدركني " غير جائزة يا إخواننا.. لأنها خطاب مباشر لطلب قضاء حاجة لمن لا يسمع الدعاء..

فإن قيل: أن الأئمة والأولياء إنما هم شهداء والشهداء أحياء ويشفعون أوليائهم! نقول: نعم والله، إنهم لأحياء وإنهم لأهل للشفاعة، ولكنهم أحياء عند ربهم وليس عندنا، هم في جنات الخلد وليسوا بين ظهرانينا. لا يستطيعون سماعي وسماعكم وسماع هذا أو ذاك! لأن هذه من صفات الله جل وعلا وهو الذي لا يشغله سمع عن سمع ولا يغلطه كثرة السائلون، وهو أقرب إلينا من حبل الوريد. ولم يبلغنا أن الله تعالى مكن الأنبياء والأولياء بعد أن أسكنهم جناته من سماع نداء المستغيثين، ولا أنه قد منحهم بعضاً من صفاته!

لا جرم ولا جدال أنهم أهل الشفاعة عند الله بعهد الله وميثاقه، فإن كنا نبغي الشفاعة بقولنا: " يا علي إشفع لي " فالأولى، وأدباً مع الله أن نطلب الشفاعة منه مباشرة ونقول: " اللهم شفعني في رسولك أو شفعني في علي ". هذا فيما يخص دعاء " إشفع لي " وهو أخف وطأة من صيغة " أدركني "، غير أنه لم يمر علي فيما مضى صيغة " إشفع لي " بين أوساط الشيعة بل صيغة " أدركني " هي المهيمنة، وهنا الطامة الكبرى.

من غير الصحيح القول بأن الشيعة الذين يتحدثون بطريقة: " أدركني يا علي " يقصدون توجيه الخطاب إليه أن يدركهم بالشفاعة، فليس في ذلك ما يدل عليها ولا توجد قرينة ولا بينة لذلك، وأسألكم بالله، ساعة أن يردد الشيعي " أدركني يا علي " هل يفكر في الله أم يفكر في علي؟ " ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه "! ولا يمكن تبرير هذه الصيغ وإسنادها إلى النيات، لأن النية غير كافية إذا كان العمل غير مشروعاً!

يقص لنا القرآن أخبار الأمم السابقة ليس على سبيل التسلية بل للعبرة والإتعاظ والنهي عن التشبه بأفعال أهل الضلال، لئلا ننتهي إلى ما إنتهوا إليه: " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب " يوسف – ١١١. " وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون ". الحشر – ١ ". والله قص خبر المشركين، وأخبر عن نياتهم بأنها التقرب إلى الله زلفى، وأن هذه الأوثان إنما هم شفعاؤهم عند الله: " ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم شيئاً، ولا يضرهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله ". يونس – ١٨ فما علتهم إذن؟ هل كان الإعتراض على أنهم لم يوفقوا في اختيار الشفيع أم على أسلوب الشفاعة؟ ولكن مهلاً.. قد يقول قائل هنا: كيف نقارن بين المشركين والمؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله وكتابه وأقاموا الصلاة؟!

والجواب: هو أننا لا- نقارن وإنما نبين الأمر كي لا نقع فيه، ألم يقل الله تعالى مخاطباً المؤمنين: " يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا... ". آل عمران – ١٥٦! كيف خاطبهم بصيغة الإيمان ثم شبه فعلهم بفعل الكافرين؟!

إنها صيغة تحذير من التشبه بأفعال الكافرين، لأن الشيطان يسير بخطوات ولا يستطيع أن ينقل المؤمن إلى النقيض بخطوة واحدة،

يقول إحذروا هذه الخطوة لأن بعدها خطوة وبعدها خطوة وهكذا.. هذا هو أسلوب القرآن: " يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا... " ونحن نقول يا إخواننا لا تكونوا كالذين أشركوا فى اتباعهم الأسلوب الخطأ فى الدعاء إلى الله، لأن دعاء غير الله إشراك به، قال تعالى " يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل وسخر الشمس والقمر كل يجرى لأجل مسمى ذلكم الله ربكم له الملك.. والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير! إن تدعوهم لا يسمعوا دعائكم! ولو سمعوا ما استجابوا لكم! ويوم القيامة يكفرون بشرككم! ولا ينبئك مثل خبير ". فاطر: ١٣ — ١٤.

" قل ادعوا الذين زعمتم من دونه، فلا يملكون كشف الضر عنكم، ولا تحويلًا ". الإسراء — ٥٦. " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء؟ ". النحل – ٦٢. " إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم.. فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين! ". الأعراف – ١٩٤. وفى هذا رد على الذين يزعمون أن نهى القرآن إنما جاء عن الأصنام فقط، وقول الرسول (ص) لابن عباس: يا غلام إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله.. إلى آخر الحديث. والقرآن مليء بهذه الآيات وأمثالها.

ليست هذه مسألة فقهية تعتمد أسس الإستنباط، أو تحتاج إلى ذوى الإختصاص حتى يختلف فى تأويلها وتفسيرها، هذه من صلب عقيدة التوحيد التى لم يجعل القرآن فيها مجالاً للشك أو التأويل، لأنها حجة على الخلق أجمعين، وآيات الله تصرخ وتصيح فى كل موضع وفى كل سورة، أن الذين تدعون من دون الله لا يسمعونكم ولا يستجيبون لكم فأخلصوا الدعاء لله وحده: " بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إليه إن شاء وتنسون ما تشركون ". الأنعام – ٤١. " قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا ونرد على أعقابنا بعد إذ هدانا الله ". الأنعام – ٧١. " قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين ". الأعراف – ٢٩." ادعوا ربكم تضرعاً وخفيةً ". الأعراف – ٥٥. "لله الأسماء الحسنى فادعوه بها ". الأعراف – ١٨٠ " والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ". الأعراف – ١٩٧ " ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك ". يونس – ١٠٦. " له دعوة الحق والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ ". الرعد – ١٤." قل هل يسمعونكم إذ تدعون؟ ". الشعراء – ٧٢. " أتدعون بعلًا وتذرون أحسن الخالقين! ". الصافات –١٢٥. " إن الله يقضى بالحق، والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشئ، إن الله هو السميع البصير ". غافر – ٢٠. " وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ". غافر – ٦٠. " هو الحى لا إله إل

هو فادعوه مخلصين له الدين ". غافر – ٦٥. " ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة، وهم عن دعائهم غافلون ". الأحقاف – ٥. " قل، إنما أدعو ربى ". الجن – ٢٠. و " إياك نعبد وإياك نستعين ". الفاتحة – ٥.

إن القضية عندما يطرحها القرآن، بهذه الكثافة، وهذا الوضوح لا تحتاج إلى رأى العلماء، قال تعالى: " فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون؟! ". الجاثية – ٦، لأنها قضية تكفل بالإجابة عنها وتوضيحها القرآن، وهى واضحة وضوح الشمس فى وضح النهار: " فلا تدعو مع الله أحداً ". الجن – ١٨.

" لا تدعو " ومصدرها الدعاء ولم يقل " لا تدعو " ومصدرها الإدعاء.. " مع الله أحداً "، لا ملكاً مقرب ولا نبى مرسل ولا ولى مشفع (كذا)، هذه مسألة خالصة لله، الدعاء مخ العبادة. والإعتماد على النيات ليس هذا موضعه، وإنما تبرز أهمية النية فيما لو كان العمل صالحاً شرعياً، والنية مختلف فيها. كأن يتصدق رجل بصدقة، فإن كانت نيته لله أجر عليها، وأثيب، وإن كانت لغير الله لم يؤجر، لكنه لا يعاقب أيضا وإنما فاته أجر هذا العمل.

رجل شارك فى معارك الجهاد، فإن كانت نيته خالصة لإعلاء كلمة الله أثيب على جهاده، وإن كانت لحسابات دنيوية أخرى لا ثواب له ولا عقاب وإنما فاته أجر هذا العمل.

رجل صام رمضان، إن كان صيامه إيماناً واحتساباً أثيب، وإن كان لتخفيف الوزن لم يثاب ولم يعاقب أيضا بل فاته أجر هذا

العمل، هنا النية هى الفيصل لأن العمل صالح ومشروع.
لكن قضية: " أدركنى يا على " إن كانت لغير الله فقد وقع فى ظلم الشرك وحبط عمله كله، وإن كانت نيته أن يدعو الله بهذا الدعاء، فقد أساء الأدب مع الله تكلم بهراء. سألت أحد إخواننا مرة: ما هى مدلولات لا إله إلا الله؟ فقال: لا خالق إلا الله، قلت: ثم ماذا؟ فلم يحر جواباً!

من مدلولاتها لا معبود فى الكون بحق إلا الله، لا رازق إلا الله، لا كاشف إلا الله، لا شافى إلا الله، لا نخاف إلا الله، لا نتوكل إلا على الله، لا نسأل كشف الضر إلا الله، لا ندعوا إلا الله، لا نستعين إلا بالله.

كان المشركون يعلمون تماماً من خلق السماوات والأرض ومن يخرج الحى من الميت ومن يدبر الأمر، قال تعالى: " قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر، فسيقولون الله.. فقل أفلا تتقون ". يونس - ٣١. فما علتهم إذن إذا كانوا يعلمون كل هذا؟! لماذا منعوها رسول الله (ص)؟ لأنهم لم يعملوا بما علموا.

مرة أخرى، نحن نسوق هذه الأمثلة على سبيل التوضيح والتحذير ولا نقول أن إخواننا هم كهؤلاء المشركين والعياذ بالله، لكن هذا الفعل شبيه بفعلهم ذاك، ولم يعصم الله هذه الأمة من الوقوع فى الشرك، ألم يقل بأبى هو وأمى (ص): لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع؟! نحن نقول إن الأمة غير معصومة والواجب تنبيهها وتحذيرها، وخطوات الشيطان كثيرة، تبدأ من تخفيف حدة العبادة وتقليل النوافل وتنتهى بالإشراك بالله والعياذ بالله.

لقد أورثنا الأئمة تراثاً من الأدعية تكتب بحروف من ذهب على صفحات من نور، وقد بلغوا الذروة فى أساليب التوسل والتضرع إلى الله لم يسبقهم إليها أحد ولم يأتى بشبيه لها من بعدهم أحد، وهذه أدعية أمير المؤمنين (ع) وصحيفة السجاد (ع) بين أيدينا وليس فيها صيغة استدراك أو سؤال لغير الله،

فهل فاتهم سؤال رسول الله (ص) وطلب الإستدراك منه؟! وما بال قومنا لا يقولون: " أدركنا يا محمد " من باب أولى؟!.. لا يا إخواننا، إنها ليست لطلب الشفاعة. إنى أعرف تماماً ماذا يجرى عندنا فى العراق، عبارة: " أدركنى يا على" تجدها فى أغلب سيارات وباصات الأجرة، وتزين بيوتنا هناك، ودعاء الناس حول أضرحة الأئمة (ع) فى الكاظمية أو كربلاء أو النجف أو سامراء ليست لطلب الشفاعة، لا إنها لطلب الشفاء من الإمام أو لطلب الرزق وقضاء الحوائج وتفريج الكرب، ويذبحون الذبائح بأسمائهم " فى سبيل أبى عبد الله! ". بل إنك ترى العجب العجاب هناك، العباس - أخى الإمام الحسين - له قدرة على الضر، هذه حقيقة من الواقع الذى كان نتيجة طبيعية لإفرازات

" أدركنى يا على " وثقافة " مفاتيح الجنان ". وكل هذا يجرى أمام أعين العلماء والمراجع الذين جعلهم الله ورثة أنبياءه وأمناء رسالاته يبلغونها للناس " الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله ". الأحزاب - ٣٩، لكنهم غضوا الطرف عنها، والذى حاول أن يغير وينبه فقد حاربوه وأماتو

ذكره، والعقائد يمرون عليها مر الكرام أو يشيرون إليها من بعيد بالبنان. وكان يكفى أن يفتتحوا رسائلهم العملية للإشارة وتنبيه الناس إلى هذا الأمر باعتبارها ستصل إلى أكبر عدد ممكن من العامة، بدلا من الإقتصار على الإسهاب فى أحكام الطهارة والإستحاظة (كذا) وموارد الخمس!!

كان الأولى تنبيه الناس حول عقائدهم بدل المراهنة على نياتهم. لقد ذكر لنا الله القاعدة القرآنية البليغة " ضره أكبر من نفعه " ولو قلبنا مسألة: " أدركنى يا على ".. وفرضنا المستحيل وقلنا أن نيات الناس جميعاً أنما هى الإستعانة بالله، لكان من الأولى رفعها وإلغائها من قانون الشيعة من باب سد الذرائع، فنحن أولى بتمحيص عقيدتنا من هذه، ونحن ندعى أننا أتباع إمام المتقين وسيد

الموحـدين. ونحن نقرأ دعاء كميل كل يوم خميس، فهل نقرأه لأننا معجبون بشخصـية الإمام (ع)، أم للتـدبر بهذا التراث الخالد. بماذا توسل الإمام (ع) فى بدايـة دعائه؟ برحمـة الله وجبروته وقدرته وعظمته وأسـمائه وصـفاته، وخطابه ومناجاته كلها لله وحده ولم يسأل أحداً غيره، ولو جاز ذلك لكان هو الأولى بسؤال رسول الله (ص) وهو الأخلص نية والأصـفى قلباً! ألم نقرأ قول الإمام السـجاد (ع):" الحمـد لله الـذى لا أدعو غيره ولو دعوت غيره لم يسـتجب لى دعائى، والحمـد لله الذى لا أرجو غيره ولو رجوت غيره لأخلف رجائى ". نحن تشيعنا للإمام (ع) ليس لشـخصه ولا لنسـبه، وإنما للعقيـدة التى آمن بها وللفكر الـذى حمله وللنهج الذى انتهجه باعتباره المرآة الحقيقية لنهج رسول الله (ص) ولعقيدة التوحيد الخالص فى الأسـماء والصفات والأفعال، سطرها ربنا فى قرآنه وبينها رسوله (ص) وجاهـد عليها الأئمة (ع) وبذلوا أنفسـهم دونها. " أدركنى يا على " لا تكشف الضـر.. " وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين. فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر ". الأنبياء: ٨٣ – ٨٤. يقول الإمام الصادق عليه السـلام: عجبت لمن أدركه الهم.. ولم يفزع إلى قول الحق سبحانه: لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين. فإنى سمعت الله بعقبهـا يقـول: " فنجينـاه من الغم وكـذلك ننجى المـؤمنين " وعجبت لمن أدركه الخوف.. ولم يفزع إلى قول الحق سـبحانه وتعـالى: " حسـبنا الله ونعم الوكيل ". فإنى سـمعت الله بعقبها يقول: " فانقلبوا بنعمـة من الله وفضل لم يمسسـهم سوء ". وعجبت لمن خاف المكر ولم يفزع إلى قول الحق سبحانه وتعالى: " وأفوض أمرى إلى الله ". فإنى سمعت الله يعقبها يقول:
" فوقـاه الله سـيئات مـا مكروا ". إن الـذى يسـمع كـل هـذا ويقرأ قول الحق سـبحانه: " والـذين تـدعون من دونه ما يملكون من قطمير.. إن تـدعوهم لا يسـمعوا دعائكم.. ولوا سـمعوا ما اسـتجابوا لكم ويوم القيامـة يكفرون بشـرككم.. ولا ينبئك مثل خبير " يرمى بما دونه من التبريرات عرض الحائط ويخضع للحق، لأنه خضوع لله تعالى.
أليس الله بكافٍ عبده؟
فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٧ – ٤ – ٢٠٠٠ الثانية عشرة صباحاً:
مقدمـة الموضوع سـياسة وتهم.. وفيه نفس أحمـد الكـاتب، وأسـلوبه فى خلـط المواضـيع.. لكن لا يهم أن يكون أبا الحارث أياً كان.. خلاصة الموضوع أنه ليس له برٌّ يرسو عليه.. فهو يقبل التوسل تارة، ثم يرد حديث التوسل بالنبى صـلى الله عليه وآله الذى صححه السنيون وتضمن: " يا محمد إنى أتوجه بك إلى الله ".
ويقبل أحاديث أهل البيت عليهم السـلام، ثم يرفضـها.. ويقبل سـلوك التعبـد والتضـرع والتوسل، ثم يحمل على " ثقافة مفاتيح الجنان "!!
نرجو من الأخ كاتب الموضوع أن يلخص الموضوع ليكون قابلاً للمناقشة، فيبين بوضوح ما يقبله وما لا يقبله من التوسل..
وأن يعرفنا هل يقبل الأحاديث التى صححها علماء السنة، أو علماء الشيعة..
أو هو انتقائى على هواه، أو انتقائى لأنه مجتهد فى الجرح والتعديل؟
وما رأيه بآيات التوسل الثلاث التى أوردتها له، فهل يؤولها بأنها ضد ثقافة التوسل أيضاً؟!!
وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٢٨ – ٤ – ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:
ما وصفه الأخ العاملى بـ " سياسة وتهم " هو للأسف الشديد واقع مستمر!
ويمكن لأى منصف أن يتصـفح مواضـيع هجر ليتيقن له ذلـك. الموضوع هو مشـروعية: " أدركنى يا على " وليس اختبار نفس أحمد الكاتب أو هوية أبو الحارث! أو غيرها من التهم!
وأنـا لا أخلط المواضـيع، وليست مشـكلتى إذا اختلطت على الأخ العاملى المواضـيع فأصبح لا يميز بين سؤال الله وسؤال غير الله! بـالرغم من أن الأـخ عز الـدين نبهه عليه مرة فاتهمه بعربيته على طريقته الخاصـة فى الإسـتخفاف بالآخرين! ثم بيناه له ولغيره فى

ثلاث مواقع من الموضوع نفسه، ولا يزال يصر على أن الموضوع اختلط عليه، وللمرة الرابعة وباختصار شديد نقول: إن التوسل الشرعي هو الطلب من الله مباشرة وبدون واسطة، ولا بأس بسؤال الله بجاه أحد أولياءه (كذا) كأن يقول: " اللهم أنى أسألك بحق فلان أو بجاه فلان... إلخ ". بشرط أن يكون الخطاب موجهاً لله عند طلب الحاجة، السؤال لله وليس للولى. أما التوسل الغير شرعى فهو مخاطبة الولى مباشرة وأشدها وأكثرها انتشاراً العبارة قيد البحث: " أدركنى يا على " لأن القرآن يمنعها بصريح آياته المحكمات كما بيناً سابقاً قسماً منها ولأنها تضرب آيات التوحيد عرض الحائط! أما ادعاؤه بأنى أقبل أحاديث أهل البيت ثم أرفضها، فليته يخبرنا ما هى هذه الأحاديث التى قبلناها ثم رددناها؟

أما قوله: " ويقبل سلوك التعبد والتضرع والتوسل، ثم يحمل على ثقافة مفاتيح الجنان ".

أقول: ما دخل مفاتيح الجنان بسلوك التعبد والتضرع والتوسل؟! مفاتيح الجنان فيه بعض الأدعية مما صح عن أهل البيت عليهم السلام، ولكن فيه من الغثاء والهراء ما يضحك الثكلى! على سبيل المثال لا الحصر، فضائل الأضرحة تبين أن زيارة قبر الحسين عليه السلام تعدل عند الله ألف ألف حجة، وأن الله ينظر إلى زواره قبل أن ينظر إلى زوار عرفات! فلم نحج إذن إلى بيت الله؟! يذكرنى بحديث: " من أكل سبع ورقات من شجرة الهندباء جاء يوم القيامة كالمتشحط بدمه فى سبيل الله "!! ولو أردت الإسترسال بفضائح هذا الكتاب الذى لا يكاد يخلو بيت منه لفعلت. نعم فيه بعض الكلمات الصالحة من بقايا بيت النبوة ولكن أثمه أكبر من نفعه! أصبح مفاتيح الجنان عنوان التعبد والتضرع!! لا حول ولا قوة إلا بالله. ما طلبه الأخ العاملى من تلخيص الموضوع موضح أعلاه، وكل آية من الآيات التى ذكرت هى تلخيص للموضوع، فليحاكم: " أدركنى يا على " قبالة أى منها.

أما قوله: " وأن يعرفنا هل يقبل الأحاديث التى صححها علماء السنة، أو علماء الشيعة.. أو هو انتقائى على هواه، أو انتقائى لأنه مجتهد فى الجرح والتعديل؟ ".

فأقول: هل يقبل هو أحاديث الغدير والمنزلة والكساء التى صححها أهل السنة أم يرفضها لأنها جاءت مضارب القوم؟! يقبلها، حسناً. وهل يقبل الأحاديث التى صححها أيضاً أهل السنة ومنها حديث: " أبى وأبوك فى النار "! و " تركت أبا طالب فى ضحضاح من النار "؟!! يرفضها، لماذا؟ أليست هذه انتقائية هوائية كما يسميها، أم هى من باب الجرح والتعديل؟! ما يسميهم هو علماء السنة أو علماء الشيعة نسميهم نحن علماء المسلمين، وكلها تخضع للجرح والتعديل، فلم يخلو الطرفان من الكذابة على دين الله وسنة رسوله وآل بيته صلى الله وسلم عليهم أجمعين. نعم ما وافق منها كتاب الله أخذنا به، وما خالفه رددناه. ثم ما شأن موضوعنا بالأحاديث؟! عجيب والله!! المسألة حسمها القرآن بآياته المحكمات، هل أقول له قال الله ثم يقول لى: لكن حدثنا فلان عن فلان!!! أما آيات التوسل الثلاث التى أوردها فى مقدمة الموضوع فهى مما التبس أمر التوسل فيها عليه، نقول باختصار شديد:

١ - الآية الأولى: قوله: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون ".

قال عنها: " وقد ثبت عند جميع المسلمين أن النبى وآله هم أقرب الخلق وسيلة إلى الله ".

وهذه دعوى مجردة من عنده، وليذكر لنا كيف أجمع المسلمون على هذا، أما أنهم أقرب الخلق إلى الله فهذا لا ينكره إلا جاهل بحقهم وفضلهم، وهذا لا يمس موضوعنا لا من قريب ولا من بعيد. وقد فهم الوسيلة على غير ما فهمه المفسرون والواضح من سياق الآية، فهى تارة تأتى بمعنى الدرجة التى فى الجنة وأخرى بمعنى القربة بعمل الطاعات واجتناب المعاصى.

فابن كثير يقول: والوسيلة القربة التى ينبغى أن يطلب بها، والوسيلة درجة فى الجنة، وهى التى جاء الحديث الصحيح بها فى قوله عليه الصلاة والسلام: " فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة ".

والقرطبى يقول: يقول تعالى آمراً عباده المؤمنين بتقواه، وهى إذا قرنت بطاعته كان المراد بها الإنكفاف عن المحارم، وترك المنهيات وقد قال بعدها: " وابتغوا إليه الوسيلة ".

قال سفيان الثورى: عن طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس أى القربة.

وكذا قال مجاهد، وأبو وائل، والحسن، وقتادة، وعبد الله بن كثير، والسدى وابن زيد وغير واحد.

وقال قتادة: أى تقربوا إليه بطاعته والعمل بما يرضيه.

وقرأ ابن زيد: أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة. وهذا الذى قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه.

والوسيلة هى التى يتوصل بها إلى تحصيل المقصود. والوسيلة أيضاً علم على أعلى منزلة فى الجنة وهى منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وداره فى الجنة، وهى أقرب أمكنة الجنة إلى العرش، وقد ثبت فى صحيح البخارى: من طريق محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذى وعدته إلا حلت له الشفاعة يوم القيامة.

حديث آخر: فى صحيح مسلم، من حديث كعب، عن علقمة، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول: إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على، فإنه من صلى على صلاة صلى الله عليه عشراً، ثم سلوا لى الوسيلة، فإنها منزلة فى الجنة لا تنبغى إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت عليه الشفاعة.

ويقول عنها الطبرسى مجمع البيان: أى اطلبوا إليه القربة بالطاعات.

وفى جوامع الجامع: كل ما يتوسل إليه من الطاعات وترك المقبحات.

وفى تفسير شبر: أى ما تتوسلون به إلى ثوابه من الطاعة.

وللطباطبائى فى الميزان: حقيقة الوسيلة إلى الله تعالى، مراعاة سبيله بالعلم والعبادة وتحرى مكارم الشريعة، وهى القربى. ولا رابط يربط بين العبد وربه إلا ذل العبودية، فالوسيلة هى التحقق بحقيقة العبودية وتوجيه وجه المسكنة والفقر إلى جنابه تعالى. فهذه هى الوسيلة الرابطة.

وللسيد محمد الحسينى الشيرازى فى تقريب القرآن: السبب الذى يقربكم إليه سبحانه من فعل الخيرات والأعمال الصالحة.

فهذه كلها تقول إن الوسيلة هى طاعة الله، وما ذهب إليه الأخ العاملى، غير صحيح.

الآية الثانية: قوله تعالى: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيما ".

أقول: الأحاديث التى ذكرها إن كانت هى العمدة فى التفسير وجب على كل مسلم الذهاب إلى قبره (ص) والإستغفار عنده، لأن المسلم لا يخلو من ظلمه لنفسه فى معظم أوقاته، وهذا مما لا يتيسر فعله، وعمل الأعرابى كما أسلفنا لا يحتج به، فتارة الحديث يرويه ابن العتبى ورؤيته للرسول (ص) فى المنام، وتارة أخرى يسمع الأعرابى صوتاً من القبر يقول له: لقد غفر لك! وأيها صح فليس بشىء. والآية صريحة تقول: " واستغفر لهم الرسول " أى لا بد بعد استغفارهم، من أن يستغفر لهم الرسول، وهذا ما دفع بعض العلماء إلى القول بأن الآية نزلت تخصص جماعة من المنافقين، الذين كادوا لرسول الله (ص) وعرض الله عليهم التوبة. تفسير الكشاف لمحمد جواد مغنية.

وذهب الشعراوى والسيد محمد حسين فضل الله إلى أن المقصود بها طاعة رسوله، باعتباره ممثله فى الأرض , من هدى القرآن لفضل الله.

الآية الثالثة: قوله: " قل ادعو الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً، أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ".

ففسر الآيـة من عنـده ليوهم القارئ فقال: " وهـذه الآية تدل على مشـروعية التوسل إلى الله تعالى بالأشـخاص الأقرب إليه، فمن المتفق عليه بين المفسـرين أن قوله تعالى: يبتغون إلى ربهم الوسـيلة أيهم أقرب، مدحٌ لهؤلاء المؤمنين، بأنهم يطلبون التوسل إلى الله تعالى.. وإن اختلفوا فى تعيين هؤلاء المتوسلين، والمتوسل بهم ".

أقول له: اتق الله ولا تفت بما لا تعلم نصـرة لرأيك، فجمهور المفسـرين أجمع على أن المقصود من الآية هو أن هؤلاء الصالحين الذين يدعوهم المشركون، أقربهم إلى الله يبتغى الوسيلة إليه بالطاعة والقربة، فكيف بغير الأقرب!

وانظر إلى المفسرين من قومك كيف فسروا هذه الآية بما فتح الله عليهم من فضله:

الطبرسى فى جوامع الجامع: أى يبتغى من هو أقرب منهم الوسيلة إلى الله فكيف غير الأقرب!

الصافى للكاشانى: أى أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة، هؤلاء الآلهة يبتغون إلى الله القربة بالطاعة أيهم أقرب، أى يبتغى من هو أقرب منهم إلى الله الوسيلة فكيف بغير الأقرب!

المعين للكاشانى: أى يبتغى من هو أقرب منهم إلى الله الوسيلة، فكيف بغير الأقرب.

تفسير شبر: أى يطلبون إلى ربهم الوسيلة بالقربة بالطاعة أيهم هو أقرب إليه.

وتمعن جيداً لئلا تختلط عليك الأمور فيما قاله السيد محمد حسين فضل الله فى تفسيره من وحى القرآن:

والظـاهر أن المراد من الوسـيلة هى العمل الصالـح، الـذى أراده الله سبيلاً للقرب منه فيما يتقرب الناس إليه، لا الأشـخاص الـذين يتخذهم الناس وسائل!!

وختاماً أقـدم الشاهـد الأخير على أنكم أخطأتم الطريق فى التوسل إلى الله!! يقول أمير المؤمنين وسـيد الموحدين ووصـى رسول رب العـالمين وحجة الله على الأولين والآخرين يعلمنـا ويعلمكم كيـف يكـون أدب التوسـل مع الله: " إن أفضـل مـا توسـل به المتوسلون إلى الله سبحانه وتعالى الإيمان به وبرسوله

والجهاد فى سبيله فأنه ذروة الإسـلام، وكلمـة الإخلاص فإنها الفطرة، وإقامة الصـلاة فإنها الملة، وإيتاء الزكاة فإنها فريضة واجبة، وصوم شـهر رمضان فإنه جنة من العقاب، وحج البيت واعتماره فإنهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب، وصـلة الرحم فإنها مثراة فى المال ومنساة فى الأجل، وصدقـة السـر فإنها تكفر الخطيئـة، وصدقـة العلانيـة فإنها تدفع ميتة السوء، وصـنائع المعروف فإنها تقى مصارع الهوان ". فلسـتم أتقى لله منه، ولسـتم أعلم بكتابه منه ولا أنشط فى طلب الوسـيلة منه، فهلا أطعتموه وعملتم بمنهجه كما تدعون بأنكم أتباعه، وأهل ولايته؟!!!!! اللهم إنى قد بلغت، اللهم فأشهد...

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٩ – ٤ – ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

أرجو أن تجيبنى على سؤالين:

هل تقبل، حـديث عثمان بن حنيف، الـذى رواه الترمذى، والطبرانى وصـححه، وفيه: " يا محمد إنى توجهت بك إلى الله "؟ أم ترده؟

هل الـذى يقول: " يا رسول الله أدركنى "، أو " يا على أدركنى "، يعتقد أن المنادى أو المتوسل به أو المسـتغاث به، هو ربه أو شريك ربه والعياذ بالله؟!! فهو يريد العون منه؟ أم أنه يريد مساعدة المنادى، وشفاعته إلى الله، لأن له عنده مقاماً وشفاعة؟!

وكذا الذى انقطعت سيارته فينادى صاحبه من بعيد: يا سعود أدركنى.. فهل يؤله سعوداً أو يعتقد أنه شريك لله تعالى؟!!

أما حديث أن علياً عليه السلام، أقرب الخلق وسيلة إلى الله تعالى بعد رسوله، فقد روته عائشة بسند صحيح، فهل تريده؟!

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ٣ – ٥ – ٢٠٠٠، العاشرة والنصف مساءً:

سؤاليك (كذا) أعلاه:

هل تقبل، حديث عثمان بن حنيف، الذى رواه الترمذى، والطبرانى وصححه، وفيه: " يا محمد إنى توجهت بك إلى الله "؟ أم ترده؟

أنت لا تبالى بآيات القرآن المحكمات! ولا تبالى بأدعية الأئمة وكلها لا تسعفك! ولم تجد بغيتك إلا فى حديث الأعمى الذى سأل رسول الله صلى الله عليه وآله أن يشفيه! وأنت تعلم أنه لا يقف أى حديث أمام النص الإلهى المطهر، ولكننا سنجاريك.

روى الحديث أحمد فى مسنده: " حدثنا روح، قال: حدثنا شعبة، عن أبى جعفر المدينى، قال: سمعت عمارة بن خزيمة بن ثابت، يحدث عن عثمان ابن حنيف أن رجلاً ضريراً أتى النبى صلى اللهم عليه وسلم، فقال: يا نبى الله ادع الله أن يعافينى، فقال: إن شئت أخرت ذلك فهو أفضل لآخرتك وإن شئت دعوت لك. قال: لا بل ادع الله لى. فأمره أن يتوضأ، وأن يصلى ركعتين وأن يدعو بهذا الدعاء: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد صلى اللهم عليه وسلم نبى الرحمة يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى هذه فتقضى وتشفعنى فيه وتشفعه فىَّ. قال: فكان يقول هذا مراراً. ثم قال بعد أحسب أن فيها أن تشفعنى فيه، قال: ففعل الرجل فبرأ ".

إن الأعمى طلب من النبى أن صلى الله عليه وسلم أن له ليرد إليه بصره فعلمه النبى صلى الله عليه وسلم دعاء أمره فيه أن يسأل الله قبول شفاعة نبيه فيه.

فهذا يدل على أن النبى صلى الله عليه وسلم شفع فيه وأمره أن يسأل الله قبول شفاعته، فقوله: " يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فى حاجتى هذه فتقضى وتشفعنى فيه وتشفعه فى " فطلب من الله أن يشفع فيه نبيه.

وقوله: " يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى " هى كما يقول المصلى: " السلام عليك أيها النبى ورحمة الله وبركاته " وكقولنا: " السلام عليك يا أبا عبد الله " فهو نداء يطلب به استحضار المنادى فى القلب فيخاطب لشهوده فى القلب، وليس فيه صيغة سؤال أو استعانة أو استغاثة!

بقى أن تعرف أن هذا الحديث مرفوع! وما ذهبت إليه يعارضه الحديث الصحيح الآخر الذى رواه الترمذى عن ابن عباس: " عن ابن عباس، قال: كنت خلف رسول الله صلى اللهم عليه وسلم

يوماً فقال: يا غلام إنى أعلمك كلمات أحفظ الله يحفظك، أحفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشىء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت

الأقلام وجفت الصحف ". قال هذا حديث حسن صحيح!

قولك: " هل الذى يقول يا رسول الله أدركنى، أو يا على أدركنى، يعتقد أن المنادى أو المتوسل به أو المستغاث به، هو ربه أو شريك ربه والعياذ بالله؟! فهو يريد العون منه؟ أم أنه يريد مساعدة المنادى وشفاعته إلى الله، لأن له عنده مقاماً وشفاعة؟! وكذا الذى انقطعت سيارته فينادى صاحبه من بعيد يا سعود أدركنى.. فهو يؤله سعوداً أو يعتقد أنه شريك لله تعالى؟!! ".

لا ـ لا ـ يعتقد أن له رباً غير الله ولا أن المنادى هو شريك لربه، لكنه يجهل حقيقة التوحيد، هل سمعت قوله تعالى: " قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر، فسيقولون: الله.. فقل: أفلا تتقون ". فخبرنى عن هؤلاء، إذاً؟ هل تشك فى نياتهم؟ هم يعلمون من يدبر الأمر، فما علتهم؟ أترك لك الجواب! إن الذى ينادى: " يا على أدركنى " يعتقد أن المنادى يسمعه وقادر على تنفيذ طلبه، أدعو الله أن ييسر لك زيارة العتبات المقدسة فى العراق لترى بأم عينيك دعاء الناس عند الأضرحة.. هذه تطلب منه الولد لأنها عاقر، والآخر يسأله الرزق، وآخر يسأله عن ولده المفقود أن يعيده إليه!!! فماذا تركتم لله؟!!

لم يفقهوا ولم ينبههم أحد ولم يذكرهم أحد بقوله " إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم، فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ". وقد شرحت هذا وفصلته فى الموضوع أعلاه، فدونكه. أما هذا الذى انقطعت سيارته فى بيروت، فهل سينادى على صاحبه الذى فى دمشق: هلمَّ إلى؟! فهل يكون إلا معتوهاً؟! هل تنادى من لا يسمعك ولا يملك لك ضراً ولا نفعاً وتترك الذى لا تأخذه سنة ولا نوم ويعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور؟! فى كل القرآن تجد صيغة: " ويسألونك... فقل ". " ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربى نسفاً ". " ويسألونك عن المحيض قل هو أذى "." ويسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع "." يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند ربى... " إلخ. إلا فى موضع واحد، فهو الذى بادر فى السؤال وقال: " وإذا سألك عبادى عنى ". لم يقل له: " فقل " وإنما تولى الإجابة هو بنفسه جل وعلا فقال: " فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان "!!! عن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم.

أما حديث أن علياً عليه السلام، أقرب الخلق وسيلة إلى الله بعد رسوله، فهذا، من جنس قوله تعالى: " أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه " كما بينا سابقاً.

أليس الله بكافٍ عبده؟

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٠ – ٥ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

الأخ الكريم محمد الهجرى: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. وأدعوه أن تكون بوافر من الصحة والعافية. أرجو المعذرة عن تأخرى فى الرد.. وذلك لعدم تيسر الوصول إلى الواحة إلا أسبوعياً أحياناً.

رأيت أن أنقل تساؤلك إلى هذه الوصلة باعتبارها الإمتداد الطبيعى للموضوع قيد البحث.

ما ذكرته سابقاً كان: " بالنسبة للحوار الجارى بيننا الآن، فقد لاحظت كما لم يخفى عليك أنه يدور فى حلقة مفرغة، لذلك قررت الإقتصار على أمثلة توضح المراد، ولك الرد بالأسلوب الذى يدعوك إليه العقل..

قال العاملى:

وأورد أحمد الكاتب.. كلام الأخ محمد الهجرى المتقدم.. ثم أجاب:

أخى الكريم.. ما ذكرته أعلاه يصب فى مجرى واحد، وهو الإعتماد والإستغاثة بمن لا يسمع الدعاء والإستغاثة، وبوسعى أن أسوق لك المئات من الصيغ الأخرى التى تؤيد نفس المعنى، على سبيل المثال قول أهلنا فى العراق عندما يودعون أحداً: روح الله ومحمد وعلى معاك! أو عندما ينشط أحدهم

لمهمة ما يقول: يا على يا أبو الحسن، وعندما تستفسر منه يجبك بصراحة: ناديته ليساعدنى، ليقف لى!! هذا لا يعنى أنهم مشركون يعتقدون بوجود إله آخر كما يلوح به أصحاب العقول الغليظة! هؤلاء الناس لشدة حبهم لرسول الله ولأهل بيته عليه وعليهم السلام اندرجت هذه الألفاظ على ألسنتهم دون أن يعوا خطرها العقائدى، هؤلاء لا يعرفون الخطوط الحمراء بين الله وبين أولياؤه لضعف علاقتهم بالقرآن من جهة ولوجود تلك الطبقة التى تعيش على لعق الدين ما بقى يدر معايشهم على حسب تعبير سيد الشهداء! هناك فرق بين أن تقول: " أدركنى يا على " وبين أن تقول: " اللهم إنى أسألك بحبك لعلى، وبمنزلته عندك إلا قضيت لى حاجتى "! فالأولى يمنعها القرآن بصريح آياته التى يخاف البعض أن تتلى عليه! والثانية جائزة وصحيحة لأنك وجهت خطابك للذى يملك الضر والنفع ويسمعك أينما كنت وكيفما كنت.. الثانية صحيحة لأنك توجه كلامك لربك ورب على، وتسأل الله بمنزلة هذا العبد الصالح، تلميذ الإسلام وربيب النبوة، ليس لأنه ابن عم رسوله، فأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أيضاً ابن عمه لكنه أسلم عام الفتح، وليس لأنه ختنه على ابنته، فعثمان كان ختنه على ابنته أيضاً. بل لأنه كان يجسد التقوى بكل معانيها، التقوى هى التى رفعت كرامته عند الله لأنه بلغ منتهى لآفاقها دون أن يوحى إليه، لأن عقله ومنهجه

وطريقه كـان القرآن ونبع النبوة من رسول الله صـلى الله عليه وعليهم. إن حبنـا لهؤلاء يكون صادقـاً بطـاعتهم واتباعهم، وهـذا ما يكمل رسالتهم ويعطى ثمارها، قال تعالى: " قل إن كنتم تحبون الله.. فاتبعونى! يحببكم الله " وما أحسن ما قال الشاعر:

لو كان حبك صادقاً لأطعته... إن المحب لما يحب مطيع!

وتدبر بعمق فى آفاق أحسن ما قيل فى رثاء سيد الشهداء:

وحزناً عليك بحبس النفوس... على نهجك النير المهيع

أما التلهـج بأسـمائهم وترك أعمالهم فهو كالإحتجاج بالشـجرة وترك الثمرة، على حد تعبير أمير المؤمنين حول مهزلة السـقيفة!

وفقنا الله وإياك لما يرضيه وحشرنا وإياكم فى زمرة نبيه وأهل بيته الطاهرين.

أليس الله بكافٍ عبده؟

فأعاد له (العاملى) جوابه المتقدم فى ست نقاط.

وكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ١١ – ٥ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

الأخ أبا الحارث: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وجهت إليك مجموعـة من الأمثلـة المحددة المتعلقة بقاعدة " إنما الأعمال بالنيات " التى كنت أرجو أن لا ترد عليها بالقول: لا حاجة لطرح المبررات، لكنك لم تقل بذلك.. بل لمحت إليه بأمثلتك عن العمال فى العراق!

فكل ما أقوله هو أن هذا العامل الذى ينادى أمير المؤمنين، استعمل الصيغة الأولى من الإستغاثة التى لا غبار عليها.

فالمطلوب هو توضيح إذا كانت هذه الإستغاثة تستلزم الصيغة الكاملة كما فى المثال الرابع.

محمد الهجرى.

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٣–٥–٢٠٠٠، الثانية عشرة وعشرة دقائق صباحاً:

سلامتك يا أخ عاملى! والله بدأت أخشـى عليك من هذا البعبع الذى اسمه أحمد الكاتب، الذى يبدو أنه يقض مضاجعكم! والله لقد شوقتنى إليه وإلى ما يقول، فوالله لا أعرف عنه سوى ذلك المقال المليح الذى نشر هنا وحذف بعد ذلك! فليتك تدلنا على موقعه إن كان له موقع أو ربما الأخوة

المشرفون هنا يستطيعون تزويدنا بحواراته معكم من الأرشيف.

نعود إلى موضوع الاستغاثة، وتعقيباً على فقراتك أعلاه:

أولًا: أنت تتحدث عن عقيدتك فى النبى والأئمة صلوات الله عليه وعليهم أنهم أحياء عند ربهم ومنزلتهم فوق منزلة الشهداء – لا تستهينن بمنزلـة الشـهداء فتظن أنها لا تكفى الأئمـة، وليس فوق الشـهداء إلا الصـديقين والأنبياء – ولا مشاحـة فى هـذا كله. ثم تقول: " إنهم أسـمع لكلامنـا من الأحيـاء لنـا "! هـذه هى الطامـة التى لا تجيبون عليها! ما دليلك؟ أنتم ترددون نفس الإدعاءات ومنـذ بدايـة الموضوع وبـدون دليل! أخى، أنت تتحدث عن عقيدة إسـلامية، وعقيدة تتعلق بعلم الغيب، ولا يعلم الغيب إلا الله " عـالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحـداً، إلا من ارتضـى من رسول " النبيين والصـديقين والشـهداء كل ما نعرف عنهم أنهم أحياء عند ربهم، وبالتأكيد ليسوا عندنا، هذا ما أخبرنا به الله فى كتابه، لكنه لم يخبرنا بمنحهم تلك القدرات الفائقة فى سماع الدعوات من الخلائق! والدعوات على مدار الساعة!

أمـا أن عقيـدة عامـة السـنيين هى كـذلك فى النبى صـلى الله عليه وآله، فهو جهل آخر منهم، هل تسـتدل بالجهل على الجهل؟! ورسائل المصـريين إلى مشـهد الإمام الحسين فى القاهرة لقضاء الحاجات أيضاً! وماذا يعنى هـذا؟!! هى حالـة أخرى من حالات الجهل، عجيب والله! هل تأخذ عقيدتك فى علم الغيب من القرآن أم من أفواه الناس؟! إننا المسلمون، وأنتم منهم، نتحدى العالم

بعقيدتنا وكلها مستمدة من كتاب الله الذى نتحدى العالم أن يثبتوا فيه عوجاً!

ثانياً: حديثك عن طوائف المسلمين، لا أخونا العزيز، أنا لست شيعياً ولا سنياً ولا وهابياً ولا تحريرياً كما أتحفنا بذلك مؤخراً أخونا العروة الوثقى! ولا غيرها من الأسماء التى ابتدعها المسلمون لأنفسهم، أنا مسلم، والإسلام يحويها كلها، ولا تحوى هى كل الإسلام!

وكل يدعى وصلاً بليلى! وليلى لا تقر لهم بذاكا!

أما إذا كنت تتحدث عن الولاء والبراء، فولائى لأهل البيت وبراءتى من أعداءهم كائناً من كان، وهذه نتيجة طبيعية لمن يفهم الإسلام ويكون حراً فى تفكيره، وليس تابعاً للبيئة والتربية والنسب! ومفهوم أن كل شيعى موالى لهم، وليس كل موالى شيعى!

أما حديثك عن ابن تيمية، البعبع الآخر الذى لو كان حياً لما ترددت أن ترمينى به، فلا داعى لأن تنقل لى تناقضاته وآفاته، فأنا على علم بها ولله الحمد، فلا تنقل التمر إلى هجر! ولكن هذا لا يعنى أن نحكم على آرائه كلها بالسقم، حتى الصحيح منها! فالرجال تعرف بالحق ولا يعرف الحق بالرجال! أليس كذلك؟ والله يقول: " ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا، اعدلوا هو أقرب للتقوى ". وكلامك يكون أوفق فى الحجة وأصوب فى الرأى إذا ذكرت كلامه بنصه وبينت وجه الخطأ فيه، لا أن تلوح باسمه بين الفينة والأخرى باعتباره العدو التقليدى للشيعة فتقول هذه آراء بن تيمية! ومرة أخرى أكرر، لا تلق الكلام جزافاً، عندما تقول أمر الله بكذا وكذا، فعليك بالدليل من كتاب الله وكلى آذان صاغية وهذا ما طلبته منكم أول الأمر، فلا تنسب إلى الله ما لم يقله فى كتابه، وكل الأحاديث التى تنقل فى التوسل والإستشفاع بهم إن صحت فهى لقولنا: " اللهم إنا نسألك بحق نبيك " وهى لا تعارض الكتاب ويمكن أن يستأنس بها، أما قولك أن الإستغاثة نوع من الإستشفاع والتوسل، فهذا الكلام من عندك وبينا لك فى أكثر من مرة بطلانه من وجوه! فكل كلامك الذى ذكرته من قبيل أن الله اتخذهم واسطة ووسيلة بينه وبين خلقه وأنه أمر بالإستشفاع بهم مما لا دليل لك عليه، ولو أن الله سكت عن هذه لسكتنا، كيف وآياته تصيح وتصرخ بما لا تقولون!

إن قلت: " أنهم أسمع لكلامنا من الأحياء لنا "!

فأنا أقول لك: إن الله أسمع لكلامنا منهم ومن الأحياء لنا! هل تناجى ربك بينك وبين نفسك أم تناجى الأئمة؟! أم تقول أن الأئمة يسمعون مناجاتك؟! أجبنى عن هذه إن استطعت!

إن قلت: نعم يسمعون مناجاتك.

فقد أقررت بألوهيتهم من حيث لا تدرى! والإله ليس بالضرورة أن يكون معلناً " أرأيت من اتخذ إلهه هواه " فهل رأيت أحداً يقول أنا أعبد هواى؟ وما أكثرهم!

وإن قلت: إنهم لا يسمعون مناجاتك.

فكيف تستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير؟!! كيف تتركون دعاء الذى يعلم السر وأخفى وهو معكم أينما كنتم، وتزعمون لمن دونه ما لا تعلمون؟! إن شئت الشفاعة لدعائك فأرفقه بالصلاة عليهم لأن الله يحب أن يصلى عليهم، وهو كريم، لا يجيبك لشئ هو يحبه ويترك حاجتك، ولا يرد خائباً عن بابه.

أما قولكم: أنهم الوسيلة إليه.

فادعائكم هذا قد نسفه الإمام السجاد نسفاً فى مناجاة المطيعين! هل قرأتها؟ اسمع إليه يقول: " ولا وسيلة لنا إليك إلا أنت "!! نفى يتبع استثناء يفيد الحصر! كقولنا لا إله إلا الله! هذا إمامكم كما تقولون، فرد عليه إن استطعت! وكل ما ذكرته لنا أعلاه فى كفة، وعبارتك الأخيرة فى كفة أخرى!

قولك: " ومن الغريب أنك جعلت عنوان موضوعك الآخر أن القرآن والعترة يردون الإستغاثة بالنبى وعلى، ولم تأت بآية ولا

حديث في الموضوع! أليس هذا عجيباً؟!! "!!!!

فعلاً عجيب أخ عاملي! والأعجب من هذا كله أنك لم تقرأ الموضوع أساساً! ولو كنت قد فعلت لعلمت أني أوردت لك فيه عشرين آية من كتاب الله كلها تتحدث عن دعاء الله والطلب منه! وأوردت لك فيه حديثاً صحيحاً عن رسول الله! وحديثاً عن أمير المؤمنين! وحديثاً عن السجاد! وحديثاً عن الصادق عليهم السلام!!! كل هذا وتقول أني لم أت بآية أو حديث! والله لقد رأيت منك العجب!

أقول: عوداً على بدء، عد إلى الموضوع أعلاه وأرجو أن تقرأه بتمعن حتى نهايته لتكفيني إعادة عرضه هنا مرة أخرى.

الأخ محمد الهجرى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مثال العامل فى العراق الذى طرحته لك يماثل الصيغة الأولى التى قلنا عنها بأنها باطلة، وإنما أزحنا الغبار عن الصيغة الثانية وفيها:" اللهم إنى أسألك بحق محمد وآله " وهذا ما لم يقله العامل!

فكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ١٣ – ٥ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

الأخ العزيز أبا الحارث: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

قلت: " مثال العامل فى العراق الذى طرحته لك يماثل الصيغة الأولى التى قلنا عنها بأنها باطلة، وإنما أزحنا الغبار عن الصيغة الثانية وفيها: اللهم إنى أسألك بحق محمد وآله. وهذا ما لم يقله العامل! ".

أولاً: عبارة العامل صحيحة وليست باطلة، لأنها صيغة مختصرة للمطولة.

ثانياً: قول العامل باطل فى حالة واحدة، وهى الإعتقاد بأن أمير المؤمنين له حول وقوة من دون الله. وهذا شئ لا تستطيع القطع به لأنه لم يقله ولا يظهر من كلامه ذلك، وحسن الظن يحتم خلافه.

ثالثاً: القاعدة المعروفة: إثبات الشئ لا ينفى ما عداه. تنطبق على مثالك.

فالعامل أثبت بأنه يستغيث بأمير المؤمنين، ولم يقم بنفى دور الله فى الأمر. فهل اطلعت على باطنه؟!

رابعاً: عدم ذكر الصيغة المطولة لا يعنى عدم قصدها. فقوله:" يا على " يثبت إقراره بأمير المؤمنين، وإقراره بالإمرة إقرارٌ بكون الأمير من أولياء الله، والإقرار له بالولاية، إقرارٌ بدور الله فى الأمور.

وهذا كلام معروف لدى كل شيعى إمامى. محمد الهجرى.

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٣ – ٥ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً:

الأخ الكريم محمد الهجرى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

يبدو أن هناك التباس بين الصيغ والأمثلة التى طرحناها، أسألك سؤالاً: هل تستطيع التمييز بين الصيغتين التاليتين:

١ – " أدركنى يا على " ومنها مثال العامل وأمثلتك الأربعة. ٢ – " اللهم إنى أسألك بحبك لعلى "؟

الأولى هى التى قلت عنها بأنها باطلة، والثانية جائزة.. ومثال العامل والأمثلة الأربعة التى صغتها أنت كلها تندرج تحت مدلولات الصيغة الأولى. أرجو أن يكون هذا واضحاً.

نعود إلى صيغة العامل التى قال فيها: " يا على يا أبو الحسن " وأقر بأنه يريد عونه.

قلت أنت عنها: " أولاً: عبارة العامل صحيحة وليست باطلة، لأنها صيغة مختصرة للمطولة ".

نحن لم نجز المطولة أصلاً حتر ندرج فيها المختصرة.

" ثانياً: قول العامل باطل فى حالة واحدة، وهى الإعتقاد بأن أمير المؤمنين له حول وقوة من دون الله. وهذا شئ لا تستطيع القطع به لأنه لم يقله ولا يظهر من كلامه ذلك، وحسن الظن يحتم خلافه ".

قلنا سابقاً: إن النيات موكلة إلى رب العباد، والغاية هنا هى بحث مشروعية الإستغاثة بغيره بقطع النظر عن نية المستغيث! إذا اعتقد المستغيث بأن أمير المؤمنين له حول وقوة من دون الله فقد ارتكب شركاً اعتقادياً، وهذا خطير! لأنه قد جمع العمل والنية بما لا يرضى الله! أما إذا كان اعتقاده غير ذلك، بنية القربى حسب اعتقاده هو، فقد ارتكب شركاً عملياً، وجب تنبيهه عليه لأنه قد يفضى إلى الشرك الإعتقادى الأخطر، إقرأ قصة قوم نوح مع ود ويغوث ويعوق ونسر.

ثالثاً: القاعدة المعروفة: إثبات الشئ لا ينفى ما عداه. تنطبق على مثالك. فالعامل أثبت بأنه يستغيث بأمير المؤمنين، ولم يقم بنفى دور الله فى الأمر. فهل اطلعت على باطنه؟ ".

أخى الكريم، لا ينفى أحد دور الله فى الأمور، فهذه قضية أودعها الله فى فطرة البشر، وقد قص الله لنا فى كتابه هذه المسألة وذكرنا مثالاً واضحاً عليها فى قوله: " قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون " مجرد الإعتقاد لا يكفى إذا كان العمل غير مشروع! كثيراً من الناس يحتجون بهذا على تركهم الصلاة ويقول لك: " إلا من أتى الله بقلب سليم "!!

" رابعاً: عدم ذكر الصيغة المطولة لا يعنى عدم قصدها. فقوله: يا على. يثبت إقراره بأمير المؤمنين، وإقراره بالإمرة إقرار بكون الأمير من أولياء الله، والإقرار له بالولاية إقرار بدور الله فى الأمور. وهذا كلام معروف لدى كل شيعى إمامى ".

عفواً أخى الكريم، ولكن لا أرى رابطاً أو قرينة بين ما تقول، وبما أنه كلام معروف لدى كل شيعى إمامى كما تقول، فحبذا لو تبين لنا أكثر ما عنيته بسلسلة الإقرارات التى تبدأ بقوله: " يا على " وتنتهى بإقراره بدور الله! وبالذات ما هو دور الله الذى أقر به؟ تقبل تحياتى.

وكتب (أبو زهراء) بتاريخ ١٣ – ٥ – ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً:

اسمح لى يا أبا الحارث أن أصفك بالتذبذب وعدم الوقوف على الجادة. فأنت تقول بأنك شيعى، ويتضح لنا بأنك غير ذلك.

ثم.. لم هذا التنقل من موضع لآخر؟! هل تريد تشتيت ذهن المحاور معك، فيعجز عن مناقشتك أم لغاية فى نفس يعقوب..

أما قولك رداً على الشيخ العاملى: " أما رسالة السقاف فسأتركها لك تجادل بها عن نفسك أمام الله يوم الحساب عندما يسألك عن كتابه!! أما أنا العبد الضعيف الذليل الحقير المسكين المستكين، فحسبى كتاب الله ".

فهو جواب عمر للنبى عندما منعه أن يكتب كتاباً للأمة لا تضل بعدها أبداً!!

ومن قال لك أن كتاب الله ينفعك وحده يوم حشرك، هل تدعى أنك تفهم كتاب الله؟؟؟؟؟

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ – ٥ – ٢٠٠٠، التاسعة صباحاً:

الأخ أبا الحارث، أو أحمد الكاتب:

لا أحمد الكاتب بعبع، ولا ابن تيمية، ولا أئمتهما!!

والبعبع لا يولى هارباً.. أمام بعض طلبة الشيعة، ثم يتستر بأسماء أخرى!!

وأكرر أن تبقى فى الموضوع ولا تخرج عنه.. فقد جعلت عنوان موضوعك: أن القرآن والعترة يردون الإستغاثة بالنبى وآله صلى الله عليه وآله.. وحشدت آيات وكلاماً لا دليل فيه..

فعدد الآيات التى تدل بزعمك على دعواك بأن الإستغاثة بالنبى وآله شرك، آية آية.. واذكر وجه دلالتها بدقة.

والأحاديث كذلك.. ولا تقفز عن محور الموضوع ذات اليمين والشمال.. فهل تفعل؟

أم لا تستطيع!!

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٣ – ٥ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:

الأخ أبو زهراء: السلام عليكم ورحمة الله.
أنا أرحب بمداخلتك، وكنت أحبذ أن تبدأها بالسلام كذلك.
لا ـ أذكر أنى قلت بأنى " شيعى " كما تفضلت، بل ذكرت بأنى مسلم والإسلام يحوى الجميع، فلا أدرى وجه التذبذب الذى ظننت. ولم أفهم قصدك بالتنقل من موضع لآخر، موضوعنا هو الإستغاثة بغير الله ولا أرى أنى حدت عنه وليست عندى غاية أخرى، فإن كنت قد فعلت فصوبنى وقل لى أين.
أخى الكريم: اعتراضك على " حسبى كتاب الله " ليس هذا موضعه، فلكل مقام مقال، هذه الكلمة التى قالها عمر وقحة لأنها قيلت فى حضرة النبى صلى الله عليه وآله وفى مقابل أمره الذى لا ـ يرد، ولو قيلت فى حضرة غيره لما اعترضنا عليها، والأخ العاملى ليس رسول الله، أما هل سينفعنى كتاب الله
وحده يوم حشرى؟ فما رأيك أنت؟ لا أظن أن الله تعالى سيأتى لى بصحيح البخارى أو الكافى أو غيرها ليقول لى ماذا عملت فيها! أما أنى أفهم كتاب الله، فأفهمه بما يسره الله تبارك وتعالى لى، ولغيرى، ولا يحاط بعلم الكتاب، وبالتأكيد هو ليس كتاب ألغاز أو طلاسم! بل قرآناً عربياً لقوم يعقلون، يسره الله ليفهمه عباده " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر "؟! والسلام.
الأخ العاملى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
أرجو أن تحدد الشخص الذى تود محاورته، وبإمكانك الإتصال بأحمد الكاتب واستحلافه وتصفية الحساب معه واسأله لماذا ولى هارباً! عند ذلك نستطيع مواصلة الحوار الذى يبدو أنه لم يبدأ بعد! فأنا لا أستطيع النيابة عن شخصين " ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ". والسلام.
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٣-٥-٢٠٠٠، الثانية ظهراً:
الأخ أبا الحارث:
بحثى مع أبى الحارث الذى فتح موضوعين ليثبت حرمة الإستغاثة أو أنها شرك، فى قول القائل:
" أدركنى يا على، أو يا رسول الله أدركنى.. وما شابه ".
وقد ادعى فى عنوان هذا الموضوع أن القرآن والعترة يحرمان ذلك..
فأرجو أن تذكر أدلتك من القرآن، أو المصادر المعتبرة عند مذاهب المسلمين على تحريم هذا النوع من التوسل بالنبى وآله صلى الله عليه وآله..
وأن يكون الإستدلال واضحاً دقيقاً، على النحو المتعارف فى كتابة علماء المذاهب وكتابهم، وكتابة الحقوقيين والباحثين.. وشكراً.
وكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ١٣ - ٥ - ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:
الأخ أبا الحارث: السلام عليكم..
لدى سؤال واحد وهو: هل لك أن تبين لنا الشىء الذى نطلبه من أحد المعصومين عندما نقول: " يا فلان أدركنى "؟
بعبارة أخرى: بماذا سوف يدركنى؟ وخير الكلام ما قل ودل.
أما التى أطلقت عليها اسم: " سلسلة الإقرارات " فإن لها وقتاً آخر إن شاء الله.
محمد الهجرى.
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٧ - ٥ - ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:
أين أنت يا أبا الحارث؟

وكتب (أبو الحارث) بتاريخ ١٩ - ٥ - ٢٠٠٠، العاشرة ليلاً:

السلام عليكم ورحمة الله. أعتذر عن تأخرى، فالحياة فى المهجر لها همومها..

الأخ محمد الهجرى:

المقصود من الإستغاثة بغير الله هو ما يقتضيه ظاهر اللغة من الإستعانة بغيره! وقلنا ليس لأحد أن يبحث النيات. فقد يظن المستغيث أن للولى قدرة ذاتية على التغيير، مع الله أو بدونه، وهو باطل، وقد يظن أنه يستغيث به لأنه سيسمع كلامه وينقله بشفاعته إلى ربه، وهو ممتنع لإنعدام الدليل، بل لوجود موانع له من الكتاب والسنة. وأرجو أن تلاحظ التعقيب التالى فهو يشمل ما طرحته أيضاً.

الأخ العاملى والأخوة المتابعين:

الأدلة المطلوبة موضحة فى بداية هذا الموضوع، وبينا فيها حكم القرآن الجامع المانع، وعززناه بما ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وعترته بما ذكرنا عن الإمام على كرم الله وجهه والأئمة السجاد والصادق عليهم السلام أجمعين مما يعد تبياناً ودعماً وشرحاً وتطبيقاً لآيات التوحيد المختصة بدعاء الله والإستغاثة به أو بغيره. وهذه الأحاديث لم تأت بتشريع جديد، وأنى لها، وإنما جاءت تطبيقاً لتشريع القرآن، فالحديث الصحيح لا ينسخ القرآن ولا يناقضه! لأن الله وعدنا بحفظ القرآن ولم يعدنا بحفظ الحديث!

ولاختصار القصة نوجزها بما يلى على وجه العجالة: الدعاء مخ العبادة، والعبادة مبناها القرآن والسنة والاتباع لا على الأهواء والإبتداع، وقلنا بأنا نعبد الله بما يحبه هو وبما شرع فلا يعبد بالأهواء والبدع

" أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله "؟! فلا نافع ولا ضار إلا الله " وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله ". إن الله بين لنا فى قرآنه التناقض الشديد الذى يقع فيه الإنسان حين تدهمه الكرب والملمات حيث يلجأ، بفطرته التى فطره الله عليها، فيدعو الله وحده ويخصه بالدعاء وحده، حتى إذا ما كشف الكرب عنه أعرض وجعل لله أنداداً، وكل شىء يضعه الإنسان بديلاً أو شريكاً لله فهو ند له، من دون فرق بين كون ذلك الند ملكاً أو نبياً أو ولياً أو صنماً! يقول تعالى: " وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه منيباً إليه " هذا هو دعاء الفطرة! ثم يقول:" ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أنداداً "." فإذا مس الإنسان ضر دعانا ". هذا هو دعاء الفطرة! ثم يقول:" ثم إذا خولناه نعمة منا قال إنما أوتيته على علم ".. " وإذا مسكم الضر فى البحر ضل من تدعون إلا إياه " هذا هو دعاء الفطرة، ثم يقول: " فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً "." قل أرأيتكم إن أتاكم عذاب الله أو أتتكم الساعة بغتة أغير الله تدعون إن كنتم صادقين، بل إياه تدعون فيكشف ما تدعون إن شاء وتنسون ما تشركون "." وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين "." فإذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون "." وإذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد "." قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخفية لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين "." وإذا مس الإنسان الضر دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا إلى ضر مسه ". وغيرها كثير " وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم بربهم يشركون ". الروم - ٣٣، ولم يترك الله هذه القضية العقدية للفقهاء حتى يختص بها أهل العلم، لأنها حجته على الناس جميعاً، ولا تقليد فى العقائد! بل بينها فى أغلب مواضع القرآن وشدد عليها أكثر مما شدد على الصلاة! كيف يستقيم الإخلاص لله إذا اشترك معه غيره، فى الدعاء؟! أم كيف يكون الإنقطاع إلى الله، إذا دعونا أحدا سواه؟! أم كيف تكون مناجاة الله والتضرع له الذى أمرنا به " ادعوا ربكم تضرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين " إن أعظم الخلق قدراً ومنزلة هو رسول الله صلى الله عليه وآله، وأهل بيته وأصحابه هم أعلم الناس بأمره وقدره وأطوع الناس له وم يكن يأمر أحداً منهم عند الفزع أو الكرب أو الخوف أن يستغيث به فيقول يا سيدى يا رسول الله أغثنى! وهو الذى الذى ما ترك طريقاً للفلاح

والخير والرشاد إلاـ ودل أمته إليه، بـل كان يأمرهم بـذكر الله ودعائه، وروى عنه أنه علم ابنته الزهراء عليها السـلام أن تقول:" يا حى يا قيوم يا بديع السماوات والأرض لا إله إلا أنت برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ولا تكلنى إلى نفسى طرفة عين ولا إلى أحداً من خلقك ". إن الذى يملك الضـر والنفع هو الله وحده، وأمرنا أن نتوجه إليه بعد أن نأخذ بالأسـباب المتاحة لنا على قاعدة:" إعقلها وتوكل " حتى إذا عجزت أسـبابنا توجهنا إلى خالق الأسباب ومسببها، لقد أمر الله تعالى مريم البتول عليها السلام حينما أجاءها المخاض إلى جذع النخلة أن تهز بجذعها لتسـقط عليها رطباً! فهل رأيت إنساناً هز نخلة من قبل لتسقط عليه رطباً؟! ناهيك عن هذه المرأة الضـعيفة وهى بعد فى أضـعف حالاتها بين آلام الوضع! إنه الأخذ بالأسباب " وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى "! ما هى معالم التوحيد فى الإسلام؟ ما هى مدلولات لا إله إلا الله التى حاربها ويحاربها الناس؟ إنها لربط الإنسان مطلقاً بخالقه وإخراجه من عبودية

غيره، إن لا إله إلا الله لا تعنى فقط لا خالق إلا الله، فهذه يعرفها حتى الذين يحاربون الإسـلام! إن لها أبعادا لم يألفها البشر إلا فى مناهـج الرسـل التى دأب البشـر على تحريفها وتشويهها بما ينسـجم مع تصوراتهم الماديـة المحـدودة، فاخترعوا الوسـطاء بين الله وبين خلقه! وما قصة قوم نوح إلا مثالاً واضـحاً عن كيفية تحول فئة من أولياء الله كـ (ود) و (يغوث) و (يعوق) و (نسـر) إلى آلهة تعبـد وترتجى من دونه مع تعـاقب الأجيـال، ودونكم تصورات النصـارى وعقائـدهم فى بنوة المسـيح الـتى اخترعهـا لهم بطرس لتماشـى عقائد الرومان فى الآلهة! لا إله إلا الله تعنى لا معبود فى الكون بحق إلا الله، لا رازق إلا الله، لا مدبر إلا الله، لا نخشى إلا الله، لاـ نتوكل إلا على الله، لا نرجو إلا الله، لا نخاف إلا الله، لا نبكى إلا لله، رهبـة منه ورغبـة إليه، لا نلجأ إلا إليه، ولا نتضـرع إلا إليه، لا نرفع أكفنا بالـدعاء إلا إليه، فنقول يا رب أغثنا وأدركنا بلطفك، ولا نرفع أيـدينا فنقول:" يا على أدركنا "! لا نرفع أيدينا لغيره، لاـ لأنبيـائه ولاـ لأوليـائه! لأن حقهم علينا ليس دعاءهم والإسـتغاثة بهم، بل اتباع أثرهم والإقتـداء بنهجهم والصـلاة عليهم، وهـذا هو السبيل لنصـرتهم، وهذا هو ما يفرحهم ويعطى ثمرة جهادهم ودمائهم.. أرسل الله الرسل ليطاعوا لا ليسـتغاث بهم " وما أرسلنا من رسول إلاـ ليطـاع بـإذن الله " أرسـلهم الله ليكونوا واسـطة التبليغ عنه، لا ليكونوا واسـطة التبليغ إليه! هم رسل الله إلينا، وليسوا رسـلنا إلى الله! هم يبلغوننا ما يريده الله منا، ولا يبلغون الله ما نريده منه! هو الذى يسمع دعاء الخلائق وتضرعهم وليس بينه وبين دعـائهم حجـاب! إن آيات الله التى تـدعوا لإخلاصه بالـدعاء واضـحة بأبلغ ما تكون، لا تحتاج لمصـطلحات الفقهاء وتعابير الحقوقيين لتستدل على معناها لأن الله خاطب به

الناس جميعاً: " قل أمر ربى بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسـجد وادعوه مخلصـين له الدين كما بدأكم تعودون "." ادعوا ربكم تضـرعاً وخفية إنه لا يحب المعتدين "." ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وادعوه خوفاً وطمعاً إن رحمة الله قريب من المحسـنين "." ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها "." إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين "." والذين تدعون من دونه لا يسـتطيعون نصـركم. الأعراف ٢٩، ٥٥ – ٥٦، ١٨٠، ١٩٤، ١٩٧." قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضـر عنكم ولا تحويلاً ". " الـذين " جامعـة مانعة لما هو من دون الله من جماد أو ملك أو نبى أو ولى " أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسـيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه " وقد رأينا كيف فسر العلماء الوسـيلة بأنهـا القربـة بالطاعـات، وكيف قال السـجاد فى مناجاة المطيعين: " ولا وسـيلة لنا إليك إلا أنت ".. " واصبر نفسك مع الـذين يدعون ربهم بالغداة والعشـى يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطاً ". الكهف – ٢٨. " وأعتزلكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربى عسى ألا أكون بدعاء ربى شقياً ". مريم – ٤٨. " قال هل يسمعونكم إذ تدعون؟! ". الشعراء – ٧٢. " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ". النمل – ٦٢. " تتجافى جنوبهم عن المضـاجع يـدعون ربهم خوفـاً وطمعـاً ". السـجدة – ١٦." إن تـدعوهم لاـ يسـمعوا دعاءكم ولو سـمعوا ما

استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشركِكم ولا ينبئك مثل خبير ". فاطر - ١٤." أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين ". الصافات - ١٢٥." فادعوا الله مخلصين له الدين ". غافر - ١٤.

وتمعن بقوله: " وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ". وقوله: " هو الحى لا إله إلا هو فادعوه مخلصين له الدين " وقوله:" ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون ". وقوله: " قل إنما أدعو ربى ولا أشرك به أحداً ". هذا كلام الله وهذه آياته " فبأى حديث بعد الله وآياته يؤمنون؟! ". وقال رسول الله: إذا سألت فأسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله. وسيرة العترة وكلامهم جاء مصداقاً لكلام الله، وما مقدمة دعاء كميل لأمير المؤمنين ببعيد عنا وقول صادق أهل البيت: عجبت لمن أدركه الهم... إلى آخر ما تقدم.

فهذا هو حديث القرآن وحديث العترة.. حديث الثقلين! فهل نتمسك بهما؟! أم أن لأهوائنا رأى آخر؟!!

إن قضية الإستغاثة بغير الله، بالأنبياء أو الأولياء، قضية أنكرها القرآن ولا شأن لها بالوهابية أو السلفية كما يسمون نفسهم، كل ما هنالك أنهم قد رفعوا عقيرتهم بها حين استهان بها الجمع الآخر من المسلمين، واستغل آل سعود هذه الثغرة وأفتى لهم علماء السوء بإباحة دماء المسلمO...الأبرياء بحجة

أنهم مشركون حتى يسهل لهم السلب والنهب خاصة إبان فترة اجتياحهم للجزيرة قبل قرنين تقريباً، وانبرى الشيعة والصوفيون لتبريرها والدفاع عنها كنتيجة طبيعية للصراع العقائدى بينهم وبين السلفية، وكردة فعل لتشدد السلفيين وتطرفهم، حتى صار شعار السلفية التوحيد! وكأنه لا يوجد موحد سواهم! إن محاربة التطرف لا تتأتى (كذا) بتطرف آخر، يساويه فى القوة ويعاكسه فى الإتجاه! " قل أمر ربى بالقسط " والحكمة ضالة المؤمن وهو أولى بها! سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

وكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ١٩ - ٥ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلاً:

الأخ أبا الحارث:

قلت: " المقصود من الاستغاثة بغير الله هو ما يقتضيه ظاهر اللغة من الإستعانة بغيره! وقلنا ليس لأحد أن يبحث النيات. فقد يظن المستغيث أن للولى قدرة ذاتية على التغيير، مع الله أو بدونه، وهو باطل،

وقد يظن أنه يستغيث به لأنه سيسمع كلامه وينقله بشفاعته إلى ربه، وهو ممتنع لإنعدام الدليل، بل لوجود موانع له من الكتاب والسنة ".

١ - صرحت جنابك بعدم جواز البحث فى النيات، لكن هذا مرفوض، والقاعدة معروفة.

٢ - الأدلة التى استندت إليها ليست إلا الآيات التى تحدثت عن أهل الشرك، فلا وجه هنا للقرينة.

٣ - سماع المعصوم للإستغاثة أمر شهدت به الروايات خصوصاً زيارات الإمام الحسين التى منها: " من الدخول فى كفالتك ". و: " أشهد أنك تسمع الكلام وترد الجواب ". و: " المعترف بحقك جاءك مستجيراً ".

٤ - طلب الإستغاثة من المعصوم خلاصته الطلب من المعصوم أن يقوم بالشفاعة المقرونة بالفعل لك عند الله، وهذه الشفاعة إغاثة لقضاء الحاجة.

محمد الهجرى.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٠ - ٥ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلاً:

الأخ أبا الحارث: موضوعنا: ادعاؤك تحريم الاستغاثة بالنبى وآله صلى الله عليهم بندائهم..

كأن يقول المسلم: " يا محمد يا على يا فاطمة يا حسن يا حسين، أو يا محمد أدركنى، أو يا على أدركنى.. " إلخ.

وجوابی علیه من ثلاثة أقسام:
القسم الأول: ملاحظات على بعض ماورد فی كلامک فی الموضوعين اللذين فتحتهما أنت لهذا الموضوع.
والقسم الثانی: أردتک أن تكتب بصيغة الإستدلال الفقهی أو الجامعی.. لكنک كتبت بأسلوبک، فصار لزاماً على أن أستخرج منه أدلتک وأنظمها، ثم أجيب عليها.
والقسم الثالث: تحرير مسألة الإستغاثة بالنداء وغيره، ناظراً إلى إشكالاتک، التی هی عين إشكالات ابن تيمية.
القسم الأول: ملاحظات على بعض كلماتک:
١ - قلت: " وكل شئ يؤخذ منه ويرد إلا كتاب الله، فهو الذی لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه، وما عداه فهو معرض للجرح والتعديل ".
أقول: لا بد أن تضيف إليه ما ثبت بالتواتر فی مصادر مذهب أهل البيت عليهم السلام.. إن كنت شيعياً. أو فی مصادر السنيين.. إن كنت سنياً.
أما قولک: " أحب أن أوضح أن الإجماع المعتد به هو إجماع الأمة الإسلامية كاملة ولا يلتفت إلى إجماع طائفة بعينها إلا لأتباعها ".
وقولک: " أنا لا أنحى بنفسی على أية طائفة حتى أؤيد إجماعها "!
فهو مذهب جديد يضيق على صاحبه البحث، بل الخناق، لأن ما أجمع عليه الجميع قليل جداً.
وتحريم الإستغاثة مما لم يجمعوا عليه قطعاً!!
٢ - قلت: " فجاء رد الأخ العاملی مستعرضاً روايات أهل السنة فی حديث الأعمى الذی توسل برسول الله (ص) وكأن الغبار يرتفع عن المسألة إذا أثبتها أهل السنة! ".
شكراً لک على موافقتنا على تقييم الإستدلال من مصادر السنيين.
فمذهبنا أن نستدل بمصادر أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم، ونؤيد ذلک تأييداً بما ورد فی مصادر السنيين. أو نورده لإلزام من يراه صحيحاً ويلتزم به.
٣ - قلت: " وللأمانة بقی أخيراً أن أقول، أنه قد سأل أحد المراجع الكبار الحاليين عن: " أدركنی يا علی " فأجاب... " إلخ.
وذكرت من جوابه: " أتصور أن الشيعة الذين يتحدثون بطريقة: أدركنی يا علی أو نحو ذلک، لا يقصدون الإستعانة به بشكل مستقل، بل يقصدون توجيه الخطاب إليه أن يدركهم بالشفاعة إلى الله فی تحقيق مطالبهم ".
وسؤالی: ما دمت لست مجتهداً وعندک [مرجع كبير] تأخذ برأيه فی مسائل..
فلماذا لا تأخذ بفتواه المذكورة فی تحليل الإستغاثة، وهل أنت مجتهد، وأعلم منه فی هذه المسألة؟!
٤ - قلت: " ليست هذه مسألة فقهية تعتمد أسس الإستنباط، أو تحتاج إلى ذوی الإختصاص حتى يختلف فی تأويلها وتفسيرها، هذه من صلب عقيدة التوحيد.. إلخ ".
وسؤالی: من الذی يحدد أن هذه المسألة فقهية، أو عقيدية؟ أنت أم المراجع المسلم اجتهادهم وفقاهتهم عند الجميع؟
وهل تستطيع أن تذكر لی رأی عالم واحد منهم، قال إنها مسألة عقيدية، وليست فقهية؟!!
٥ - قلت: " أولاً: أنت تتحدث عن عقيدتک فی النبی والأئمة صلوات الله عليه وعليهم أنهم أحياء عند ربهم ومنزلتهم فوق منزلة الشهداء، لا تستهينن بمنزلة الشهداء فتظن أنها لا تكفی الأئمة، وليس فوق الشهداء إلا الصديقين والأنبياء ".
وسؤالی: أنت ترى أن منزلة الشهداء تكفی للأئمة.. وربما ترى أنها كثيرة عليهم.. وقد جعلت منزلة جميع الصديقين وجميع

الأنبياء أفضل منهم!! فهل هذه عقيدتك؟

وهل تتراجع عنها إذا أثبتنا لك من مصادر الشيعة أو مصادر الجميع أن منزلة الأئمة عليهم السلام هى جزء من منزلة النبى صلى الله عليه وآله، الذى هو سيد الأنبياء والمرسلين، وأفضل المخلوقات؟

٦ – قلت: " لقد لاحظت أنك اعتمدت على الأحاديث المذكورة عند أهل السنة كوسيلة للإثبات، أنا لا يعنينى أثبتتها السنة أو الشيعة، إن القضية تتعلق بالعقيدة وليست خلافاً فقهياً أو تأريخياً، هذه القضية أول ما تطرح على كتاب الله، فإن وافقته بحثنا تفصيلها فى السنة والآثار، وإن خالفته رمينا بها عرض الحائط، ولا نلتفت لغيرها من الأحاديث وإن روتها الملائكة! قال صادق أهل البيت عليه السلام: كل ما خالف كتاب الله فهو زخرف ".

وسؤالى: من الذى يحدد أن هذا الحديث موافق لكتاب الله أو مخالف له؟ أنت أم المجتهدون؟

وهل تستطيع أن تذكرلى رأى عالم واحد منهم، قال إن أحاديث التوسل والإستغاثة بالنداء تخالف القرآن، وهى التى أفتى علماء جميع المذاهب باستحبابها عند زيارة قبر النبى، وفيها خطاب للنبى الذى لا يسمع الداعى ولا يفيده كما ذكرت؟!!

٧ – قلت: " يبدو أن الصحابة عندك، وعند خصومك هم أبو بكر وعمر وعثمان ومعاوية وابن العاص!! أين أبو ذر والمقداد وعمار والبراء وابن مسعود وأبى وحذيفة وخزيمة وغيرهم من الذين ضاعوا بينك وبين خصومك؟! ألا تستحيى منهم؟! ".

أقول: يسرنا أن تعرف قدر هؤلاء الصحابة الذين ذكرتهم، وهم جميعاً مرضيون عند أئمتنا الطاهرين عليهم السلام، وأن تفضلهم على أبى بكر وعمر وعثمان.

٨ – قلت: " يقول أمير المؤمنين وسيد الموحدين ووصى رسول رب العالمين وحجة الله على الأولين والآخرين يعلمنا ويعلمكم كيف يكون أدب التوسل مع الله..

وقلت: " كالإحتجاج بالشجرة وترك الثمرة على حد تعبير أمير المؤمنين حول مهزلة السقيفة! " وقلت: " هذه الكلمة التى قالها عمر وقحة! لأنها قيلت فى حضرة النبى صلى الله عليه وآله، وفى مقابل أمره الذى لا يرد ".

وسؤالى: هل هذا اعتراف منك بأن علياً عليه السلام وصى النبى صلى الله عليه وآله وخليفته، واعتراف بمؤامرة السقيفة التى لبسوها فيما بعد اسم الشورى.. وبأن عمر رد على رسول الله، فلزمه حكم الراد على الله ورسوله؟!

٩ – قلت: " أما حديثك عن ابن تيمية، البعبع الآخر الذى لو كان حياً لما ترددت أن ترمينى به، فلا داعى لأن تنقل لى تناقضاته وآفاته، فأنا على علم بها ولله الحمد، فلا تنقل التمر إلى هجر! ".

وطلبى: نرجو أن تتفضل علينا ببعض تناقضات ابن تيمية، وآفاته، لنستفيد منها، ونتعرف على آرائك.

١٠ – قلت: " أما أنى أفهم كتاب الله، فأفهمه بما يسره الله تبارك وتعالى لى ولغيرى، ولا يحاط بعلم الكتاب، وبالتأكيد هو ليس كتاب ألغاز أو طلاسم! بل قرآناً عربياً لقوم يعقلون ".

وسؤالى: هل أنت مجتهد فى تفسير القرآن؟ كما أنت مجتهد فى العقائد؟ وهل عندك من المعرفة والتخصص باللغة العربية والسيرة والحديث والفقه، والأدوات العلمية والممارسة التى يحتاج إليها الإجتهاد فى التفسير؟

١١ – وردت فى كلامك بعض الأخطاء النحوية واللغوية الفاحشة بالنسبة إلى مجتهد، أسجل منها ما يلى:

قلت: " ولا يغلطه كثرة السائلون ". والصحيح: " السائلين ". لأنه مضاف إليه.

قلت: " ناد عليه أغثنى يا إمام بشفاعتك " و " سينادى على صاحبه الذى ". والصحيح: " ناده وسيناديه ". لأن ناداه هنا متعد، ونادى عليه تستعمل لمن يراد بيعه أو نادى على جنازته، أو يراد القيام بعمل به!

قلت: " إذا كان كل هذا ممتنع ". والصحيح: " ممتنعاً ". لأنه خبر كان.

قلت: " فهو من الأئمة أمنع ". وقصدك منها: أكثر امتناعاً، وقد اختلطت بأفعل التفضيل من المنعة.

قلت: " الرسل مبلغين، وأرسلهم الله لنطيعهم لا لنستغيث بهم ". والصحيح: " مبلغون ". لأنه خبر.

قلت: " أما.... دعوى أخرى ". والصحيح: " فدعوى أخرى ". لوجوب الفاء بعد أما.

قلت: " وكلا الصيغتان: إشفع لى، أو أدركنى، غير جائزة يا إخواننا ". والصحيح: " كلا الصيغتين ". لأنه مضاف إليه.

قلت: " ولا يغلطه كثرة السائلون ". والصحيح: " السائلين ". لأنه مضاف إليه.

قلت: " وإن كان لتخفيف الوزن لم يثاب ". والصحيح: " لم يثب ". لأنه مضارع مجزوم.

قلت: " العباس أخى الإمام الحسين ". والصحيح: " أخ الحسين ". لأنه لا معنى للياء هنا.

قلت: " أحكام الطهارة والأستحاظة ". والصحيح: بالضاد. لأنه من الحيض.

قلت: " فلم يخلو الطرفان ". والصحيح: " فلم يخل ". لأنه مضارع مجزوم.

قلت: " كل شيعى موالى لهم، وليس كل موالى شيعى ". والصحيح: " موال " فى الموردين، بدون ياء. لأنه مفرد.

قلت: " التوسل الغير شرعى ". والصحيح: " التوسل غير الشرعى ".

قلت: " أو هوية أبو الحارث! " والصحيح: " أبى " بالكسر. وللصحة وجه إذا كان علماً..

ثم كتب (العاملى) بتاريخ ٢٢ - ٥ - ٢٠٠٠، السابعة والنصف مساءً:

القسم الثانى من الجواب:

صياغة أدلة الكاتب على تحريم الإستغاثة بالنداء، وردها:

الدليل الأول: أن الدعاء عبادة، والعبادة توقيفية، والأصل فى الدعاء الحرمة حتى تثبت مشروعيته.

وقد تضمنت هذا الدليل فقرات متفرقة من كلام الكاتب..

مثل قوله: " الأدلة المطلوبة موضحة فى بداية هذا الموضوع، وبينا فيها حكم القرآن الجامع المانع، وعززناه بما ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وعترته بما ذكرنا عن الإمام على كرم الله وجهه والأئمة.. الدعاء مخ العبادة، والعبادة مبناها القرآن والسنة والإتباع لا على الأهواء والإبتداع، وقلنا بأنا نعبد الله بما يحبه هو وبما شرع فلا يعبد بالأهواء والبدع. أم لهم شركاء، شرعوا لهم من الدين، ما لم يأذن به الله؟! ". انتهى.

والجواب:

أولًا: إن قولنا " يا محمد أدركنى، يا على أدركنى " نداء، وليس دعاء.

فهو نداء للنبى وآله من أجل أن يشفعوا للمنادى المستغيث عند الله تعالى ويدعوا له الله تعالى، أو يعطوه مما أعطاهم الله وخولهم. فهو مقدمة للدعاء على وجه وليس دعاء.

وثانياً: أن القاعدة المعروفة عند الفقهاء أن العبادات توقيفية..

يقصدون بها العبادات التى ورد لها صيغة وصورة معينة كالصلاة والصوم والحج.. فهذه تتوقف صيغتها على الشرع، ويحرم فيها الزيادة والنقصان..

أما الدعاء والتضرع بمعناه العام، فصيغته الشرعية مفتوحة من الأصل، وكل آيات الأمر بالدعاء مطلقة من حيث صيغته..

فقد ورد عن النبى وآله صلى الله عليهم أنواع الأدعية، ونصت بعض الأحاديث على أنه يستحب الدعاء وليس فيه شئ موظف، فيدعو المسلم بما شاء، وما جرى على لسانه.

نعم يحرم أن يكون الدعاء بحرام أو يتضمن حراماً، لأن الله لا يطاع من حيث يعصى.

فقاعدة توقيفية العبادة إذن، لا تثبت حرمة: " يا محمد أدركنى " بل لا بد لمن يدعى حرمتها أن يثبتها من دليل آخر.. ولا يوجد!
الدليل الثانى: أنه يجب على المسلم الموحد أن يدعو الله وحده. وقولنا: " يا محمد أدركنى " وشبهه، يخالف توحيد الله فى الدعاء. وقد تضمنت هذا الدليل فقرات متفرقة من كلام الكاتب.
مثل قوله: " إن الله بين لنا فى قرآنه التناقض الشديد الذى يقع فيه الإنسان حين تدهمه الكرب والملمات حيث يلجأ، بفطرته التى فطره الله عليها، فيدعو الله وحده ويخصه بالدعاء وحده، حتى إذا ما كشف الكرب عنه أعرض وجعل لله أنداداً، وكل شئ يضعه الإنسان بديلاً أو شريكاً لله فهو ند له، من دون فرق بين كون ذلك الند ملكاً أو نبياً أو ولياً أو صنماً! يقول تعالى: وإذا مس الإنسان ضر دعا ربه
منيبا إليه. هذا هو دعاء الفطرة! ثم يقول: ثم إذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو إليه من قبل وجعل لله أنداداً ". انتهى.
والجواب:
أولاً: أن قولنا: " يا محمد أدركنى " ليس دعاء، بل قد يكون طلباً من المنادى أن يدعو له الله، كما بينا.
وثانياً: موضوع كلامه والآية المذكورة فيه، والآيات المشابهة، دعاء غير الله تعالى، بمعنى عبادته وجعله نداً لله تعالى أو شريكاً، والعياذ بالله!
وليس فى قولك: " يا محمد أدركنى " ادعاء شئ من ذلك.. لا فى نية المنادى ولا فى الفهم العرفى.. فلو سألت العراقى الذى يقول: يا الله، يا محمد، يا على، أو المصرى الذى يقول: يا حسين مدد، أو يا سيدى البدوى مدد، أو الإيرانى أو الهندى الذى يقول يا على مدد.. إلخ. عن معنى هذا النداء لقالوا: إنهم ينادون النبى والأولياء، بما لهم من كرامة عند الله، ليشفعوا لهم، أو ليعطوهم مما أعطاهم الله.
فتشبيه ذلك بمن يدعو الأصنام والأوثان ويعبدها، أو يعبد أى مخلوق من دون الله، أو يزعم شراكتها لله فى شئ من الألوهية.. تشبيه باطل ظالم.
فإن دعاءَ أولئك دعاءُ عبادة، وأهله كفار مشركون! وهؤلاء المسلمون موحدون، يشهدون كل يوم فى صلواتهم ألا إله إلا الله، ويعتقدون أن النبى والأئمة والأولياء، عباد مخلوقون لله، لكنهم مكرمون عنده..
فهم يتوسلون إليه بهم، لأنه جعلهم وسائط إليه، وأمر بالتوسل بهم، وجعل عليه ثواباً. فكيف تقاس الواسطة المجعولة من عنده تعالى، بالواسطة المفتراة من دونه؟ وكيف يجعل التوسل بها اتخاذاً للأنداد من دونه، وشركاً به؟!!
وهل هذا إلا اتهام ظالم للمتوسلين من أتقياء الأمة، الموحدين لربهم، المتضرعين إليه بأنواع الطرق التى شرعها؟!!
الدليل الثالث: أن دعاء غير الله تعالى كفر به أو شرك للمدعو معه.. وقولنا: " يا محمد أدركنى " دعاء لغير الله، فهو كفر أو شرك، وإن كان قائله لا يعلم ذلك لجهله!
وقد تضمنت هذا الدليل فقرات متفرقة من كلام الكاتب.
مثل قوله: " كيف يستقيم الإخلاص لله إذا اشترك معه غيره فى الدعاء؟! أم كيف يكون الإنقطاع إلى الله إذا إذا دعونا أحداً سواه؟! قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً.. الذين: جامعة مانعة لما هو من دون الله من جماد أو ملك أو نبى أو ولى.. فلا نافع ولا ضار إلا الله. وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله.. إلخ ".
والجواب:
أولاً: إن قولنا: " يا محمد أدركنى " ليس دعاء، بل قد يكون طلباً من المنادى، أن يدعو الله، كما بينا.

ثانياً: موضوع قوله تعالى: " قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلاً " وأمثاله من الآيات الشريفة التى أكثر الكاتب حشدها تبعاً لابن تيمية.. هو أن: من دون الله تعالى، على وجه الألوهية أو الشراكة مع الله تعالى..

والمتوسلون بالنبى وآله صلى الله عليهم بمثل قولهم: " اللهم إنى أتوجه إليك بمحمد، أو يا محمد إنى أتوجه بك إلى الله، أو يا محمد أدركنى " لم يدعوهم من دون الله تعالى.. بل دعوهم بأمره.

لأنهم أولياؤه وأقرب الخلق إليه، فهم بذلك امتثلوا أمر الله الذى جعل هؤلاء الوسيلة إليه، والشفعاء عنده، وأخبر أنه لا يرد شفاعتهم، ولا يقبل صلاة ولا دعاء إلا بالصلاة عليهم!!

فكيف يتجرأ أحد أن يجعل الوسيلة المأمور بها من الله تعالى كالوسيلة المجعولة نداً لله تعالى، أو المفتراة من دونه، التى لم ينزل بها سلطاناً؟!!

أما قوله تعالى: " وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو " وأمثالها..

فهى تدل على أن التأثير فى الكون ومنه كشف الضر مخصوص بالله تعالى، وأنه لا يجوز أن يُدعى غيره لذلك..

لكنها لا تحصر طريقة دعائه تعالى لكشف الضر بسؤاله مباشرة، بدون واسطة، بل طرق الدعاء متعددة..

وقد جعل منها التوسل إليه بأحب الخلق إليه محمد وآله الطاهرين، وجعل الصلاة عليهم والتوسل إليه بهم شرطاً لقبول التضرع إليه فى الصلاة المفروضة..

بل جعل الصلاة عليهم شرطاً فى قبوله دعاء الداعين وتضرع المتضرعين إليه لكشف الضر وغيره..

ومن الطريف أن مصادر السنيين روت عن عمر بن الخطاب أن دعاء العبد يبقى معلقاً ولا يصعد إلى السماء إلا بالصلاة على محمد وآله صلى الله عليه وآله!!

فأى منافاة بين عقيدة اختصاص كشف الضر بالله تعالى، وبين التوسل إليه لكشف الضر بمحمد وآله، سواء كان بصيغة التوجه إليه بهم، أو بصيغة الإستشفاع، أو بصيغة ندائهم لكى يشفعوا له؟!!

الدليل الرابع: أن هذه المسألة عقيدية وليست فقهية، فلا يجوز التقليد فيها لأنه لايجوز التقليد فى العقائد!

وقد تضمنت هذا الدليل فقرات متفرقة من كلام الكاتب.

مثل قوله: " ولم يترك الله هذه القضية العقدية للفقهاء حتى يختص بها أهل العلم، لأنها حجته على الناس جميعاً، ولا تقليد فى العقائد! بل بينها فى أغلب مواضع القرآن وشدد عليها أكثر مما شدد على الصلاة! ".

والجواب:

أولاً: من الذى يقرر أن هذه المسألة فقهية أو أصولية أو عقيدية؟ ومن هم الذين صنفوا مسألة التوسل فى العقائد؟

لقد كانت المسألة من فروع مسائل الحج وزيارة قبر النبى صلى الله عليه وآله..

وبحثها علماء المسلمين من جميع المذاهب هناك، وهذه كتبهم شاهدة، حتى جاء ابن تيمية فى القرن الثامن فنقلها من فروع الفقه إلى أصول العقائد.. كما تنقل قضية من المحكمة الحقوقية الجزائية إلى.. محكمة أمن الدولة!!

ثانياً: ما هو الفرق العلمى فى النتيجة بين تصنيف المسألة فى العقائد أو الفقه..

مع ملاحظة أنه كثيراً ما يترتب على المسألة الفقهية حكم عقائدى، وعلى المسألة العقيدية، حكم فقهى؟ أليست مسائل العقائد واجبات شرعية؟ أليست مسائل الشريعة وأحكامها عقائد يجب الإعتقاد بها؟!

إنه مجرد اصطلاح من العلماء لتسهيل البحث والتصنيف، لا يغير من وحدة مسائل الإسلام وترابطها.

ثالثاً: أراك اشتبهت فى فهم مقولة العلماء: " لا تقليد فى أصول العقيدة " فعممتها من جهة، وحرمت على العلماء أن يفيدوا

المكلفين فيها!!
إن قاعدة: " لا تقليد فى أصول العقائد ".. تعنى أن الإسلام أوجب على المكلف أن يفكر شخصياً ليصل بنفسه إلى الإعتقاد بالله تعالى، ونبوة نبيه صلى الله عليه وآله، فلا يصح أن يقول أعتقد أن الله موجود وأن محمداً رسول الله، لأن فلاناً العالم قال ذلك!
أما بعد أن يؤمن بالشهادتين وبما جاء به النبى صلى الله عليه وآله من عند ربه.. فإن طريق معرفة تفصيل ذلك هو أهل الخبرة..
والمكلف إما أن يكون مجتهداً أو يرجع إلى قول المجتهدين، سواء فى ذلك الأحكام الشرعية وتفاصيل العقائد التى وصل إليها بنفسه، وبقية العقائد التى لم يصل إليها..
ومسألة التوسل بالنبى وآله وبالأولياء الصالحين، من مسائل الأحكام وفيها جنبة عقائدية، ولو سلمنا أنها من مسائل العقيدة فهى من تفاصيلها التى عليه أن يقلد فيها.
ولو صحت مقولة: " أنه لا شغل للفقهاء والعلماء فى العقائد " لأنه لا تقليد فيها، فما معنى بحوث العلماء فيها؟
وهل هو لغو، بما فى ذلك ما كتبه ابن تيمية؟! وهل رأى الكاتب أبى الحارث فى أنها عقيدية مما يجب
التقليد فيه؟
ثم.. ما معنى إرجاع الأئمة عليهم السلام للمسلمين إلى العلماء لكى يأخذوا منهم " معالم دينهم " وهل معالم الدين هى الأحكام دون العقائد؟!!
ينبغى الإلفات إلى أن بعض المغرضين فى عصرنا قد تسلحوا بهذه المقولة، لكى يبعدوا الشيعة عن مراجعهم فى تلقى العقائد، ويجروهم إلى تلقى شبهاتهم وتضليلاتهم هم!
ورددها معهم بعض الشيعة كالببغاوات، ولم يعرفوا أنها فخ من المضللين!! يتبع.. إن شاء الله.
وكتب (أمين) بتاريخ ٢٢ – ٥ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:
سؤالى إلى الأخ العاملى:
إذ قلنا أن المقصود من: " يا محمد أو أدركنى يا مهدى، وغير ذلك ".. هو أدركنى بجاهك الذى لا يغضى عنه، وبشفاعتك التى لا ترد، فما جوابكم على هذا السؤال: أليس قولنا: " يا محمد أدعو لى و يا على أدركنى بجاهك وشفاعتك.. أبين، وأفصح من قولنا: " يا محمد أعطنى، أو، يا على هب لى؟؟؟ وكذلك نقول: أليس قولنا المقترح، ألصق بالعقيدة وإن لم يكن القول الذى تدفعون عنه منافياً بتمام المنافاة؟؟ ومرة ثالثة: أليس القول المقترح، يرى العبد أن كل من الإله والمقربين له منزلته من حيث التقديم والتأخير.. وفى خصوص هذا الأخير فإن مدرسة الدعاء تأيده وتأكده، وفى صورة الإجابة عن هذه التساؤلات بنعم، كيف جاز على المعصوم مجافاتها وتعليم الناس باللفظ والطريق الأبعد فى أداء المعنى؟!؟!؟!؟!؟!
فأجابه (العاملى) بتاريخ ٢٢ – ٥ – ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:
الأخ أمين: البحث مع أتباع ابن تيمية ومن تأثر بفكرهم، إنما هو فى جواز التوسل بالنبى والأئمة صلوات الله عليه، بالتوجه بهم إلى الله تعالى، وغيره من أنواع التوسل..
ومنه التوسل بنداء الإستغاثة: " يا محمد، يا على ".
فهم يزعمون أن التوسل بالميت شرك، وأن التوسل به بالنداء شرك.. وقد أفتوا ويفتون بأننا بسبب ذلك مشركون..
وبعضهم مثل كاتب الموضوع يرى أن عوامنا مشركون جهلة.. إلخ.
وغرضنا هنا..
أولاً: إثبات مشروعية أصل التوسل، وأن الأنبياء والأوصياء أحياء عند ربهم، وتشرع مخاطبتهم.

وثانياً: أن التوسل بندائهم من أنواع التوسل المشروعة عند جميع المسلمين.

أما موضوعك فهو فى التفضيل بين أنواع التوسلات وصيغها بعد التسليم بمشروعيتها..

فاعلم يا أخى.. أن أئمتنا عليهم السلام علمونا أنواعاً من التوسل، وأهمها: ما ورد فى افتتاح الصلاة " اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك، نبى الرحمة، محمد وآله الطيبين الطاهرين، وأقدمهم بين يدى صلاتى.. إلخ ".

وأن سيرة كبار علمائنا وأتقيائنا رضوان الله عليهم أنهم لا يتوسلون بالنداء والإستغاثة إلا فى حالات خاصة من الشدائد..

فإن أردت صيغة التوسل الأفضل فى افتتاح الصلاة، فهى ما أفتى بها فقهاؤنا، وورد نظيرها فى الأدعية المروية بسند صحيح.

وإن أردت المشروعية.. فإن أنواع التوسل المعروفة عند عوام الشيعة والسنة مشروعة ولا غبار عليها، وإن كان غيرها أفضل منها..

وقد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام تعديل لتوسل نبى الله يوسف عليه السلام الذى كان يدعو به فى الجب..

كما فى روضة الواعظين ص ٣٢٧، قال:

إن يوسف لما صار فى الجب وآيس من الحياة، قال: اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً، ولن تستجيب لى دعوة فإنى أسألك بحق الشيخ يعقوب، فارحم ضعفه واجمع بينى وبينه، فقد علمت رقته على وشوقى إليه.

قال: ثم بكى أبو عبد الله عليه السلام، ثم قال: وأنا أقول: اللهم إن كانت الخطايا والذنوب قد أخلقت وجهى عندك فلن ترفع لى إليك صوتاً ولن تستجيب دعوة، فإنى أسألك بك فليس كمثلك

شئ، وأتوجه إليك بمحمد نبيك نبى الرحمة، يا الله يا الله يا الله.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: قولوا هذا وأكثروا منه، كثيراً ما أقوله عند الكرب العظام. انتهى.

وكتب (أمين) بتاريخ ٢٢ - ٥ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلاً:

الأخ العاملى دام توفيقه..

بهذا أفهم أنك أجبت بنعم، وأن المعصوم لم يعلم الناس هذه اللفظة المجافية والأبعد فى أداء المعنى، مع إقرارنا بمشروعية أصل التوسل.

فأجابه (العاملى) بتاريخ ٢٣ - ٥ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

الأخ أمين:

كتبت لك: " سيرة كبار علمائنا وأتقيائنا رضوان الله عليهم، أنهم لا يتوسلون بالنداء والإستغاثة إلا فى حالات خاصة من الشدائد ".

فكتبت لى: " بهذا أفهم أنك أجبت بنعم، وأنا المعصوم لم يعلم الناس هذه اللفظة المجافية والأبعد فى أداء المعنى، مع إقرارنا بمشروعية أصل التوسل "!!

وتفسير ذلك: أنى أقول لك أن الإستغاثة بالنبى والأئمة صلوات الله عليهم، عمل مشروع، وأن خواص المتدينين يستعملونها عند الشدائد، ولا يبتذلونها كما يفعل بعض العوام.. وأن صيغة التوسل بالتوجه هى المفضلة فى افتتاح الصلاة..

وأنت تقول لى: وافقتنى.. أن التوسل بالإستغاثة لفظة جافية، أو مجافية لا فرق، وأن الأئمة لم يعلموها.. إلخ.!!!

هل تقصد بذلك أنها محرمة، أو غير مناسبة؟ وكيف حكمت أن الأئمة لم يعلموها لشيعتهم؟

أنا لم أبحث عن ذلك.. لكنى أعرف أنهم علموا شيعتهم، إذا حدث عليهم خطر فى فلاة أن يستغيثوا حتى بالملائكة، ومؤمنى الجن بالنداء!!

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٦ – ٥ – ٢٠٠٠، التاسعة صباحاً:
أين أنت يا أبا الحارث؟
وكتب (حسام الإسلام) بتاريخ ٢٩ – ٥ – ٢٠٠٠، العاشرة صباحاً:
يقول العاملى:
" والجواب: أولاً: أن قولنا: يا محمد أدركنى، ليس دعاء بل قد يكون طلباً من المنادى أن يدعو له الله، كما بينا ".
أنظر يرحمك الله لـ " قد " التى سبقت الفعل المضارع " يكون " وهو ما يفيد التشكيك عند علماء اللغة، فتلك قاصمة الظهر له.. ولغيره ممن نحا نحوه.. ولف لفه. فإن كان قصد وضعه لكلمة " قد " فعقيدة أصحابه تحتمل وجهين، بتقريره هو!!
أما الأول: فهو ذلك الطلب، المتوهم لديه، ولست بصدد نقاشه الآن، فقد كفى ووفى فيه أبو الحارث. وأما الثانى: فهو الدعاء.. الذى يتفق معنا على شرك من فعله!!
وأما إن كان قد وضع " قد " هنا خطأ مثلما يخطئ الجميع – ولا أظنها جاءت كذلك – إلا أن يكون العاملى إماماً معصوماً لا يخطئ!! فلعل هذا الخطأ أشد وقعاً.. وأضل ارتحالاً.. من كل أخطاء الأخ
الكريم أبى الحارث فأخطاء التشكيل.. ليست كأخطاء تعليق العقائد على الإحتمالات!!
باب: أخطاء العاملى اللغوية.. واقتداءاً بسيرته فى تتبع أخطاء الغير.. وليس ذلك بالأمر المحمود له.. إذ أنه قد يدفعنا لعرض بعض أخطائه الظاهرة التى ينضح بها كلامه بدلاً من تلك التى تحتاج لعدسة مكبرة.. واستقراء متحفز يحاول التقاط الأخطاء والبحث بين بواطن السطور عنها! مثل محاولته مع أبى الحارث.. فإليكم بعض أوابده..
١ – يقول: يقصدون بها العبادات التى ورد لها صيغة وصورة.. والصواب: التى وردت لها.
نوع الخطأ: تذكير المأنث!!
٢ – يقول: أولاً: أن قولنا: يا محمد أدركنى، ليس دعاء.. والصواب: إن قولنا.
فلا يصح أن تبدأ الجمل بـ (أن).. اللهم إلا إذا كانت عنده بادئة أولاً، جزءاً من الكلام!!!!
نوع الخطأ: سبق ذكره.
فى نفس الجملة: ليس دعاء.. والصواب: ليس دعاءاً!!
والطريف أنه أنكر نفس هذا الخطأ على أبى الحارث من قبل.. فعاد ليخطئه هو!
نوع الخطأ: رفع خبر ليس.
٣ – يقول: فهم بذلك امتثلوا أمر الله.. والصواب: امتثلوا لأمر الله.
٤ – يقول: وأنه لا يجوز أن يدعى غيره لذلك.. والصواب: أن يدعى غيره بذلك.
نوع الخطأ: تغيير كامل للمعنى.. فالدعاء عنده مرادف.. للدعوة!! فيا للطامة!! ولعل صاحبنا قد استمات فى موضوعه منذ البداية.. طمعاً فى الدفاع عن الدعوة لغير الله!! وليس عن دعاء غير الله!!
٥ – يقول: الدليل الرابع: أن هذه المسألة عقيدية.. والصواب: عقدية.
نوع الخطأ: استنتاج فاسد للمصادر.
٦ – يقول: ويحرم فيها الزيادة.. والصواب: وتحرم فيها.
نوع الخطأ: لا زلنا مع مشكلة التأنيث والتذكير!!
٧ – يقول: فقد ورد عن النبى وآله صلى الله عليهم أنواع الأدعية.. والصواب: وردت..

نوع الخطأ: إفراد الجمع!!

فأجابه (العاملى) بتاريخ ٢٩ – ٥ – ٢٠٠٠، العاشرة والنصف مساءً:

إسمك كبير يا حسام.. ويا ليتك كنت حسب اسمك مؤدباً.

قولنا: " يا محمد أدركنى ".. ليس دعاء، بل نداء لغرض من أغراض النداء..

وقد بينت الوجه الثانى لـ " قد ". وأن غرض المنادى قد يكون أن يدعو له الله، أو غرضه أن يعطيه مما أعطاه الله تعالى..

فمن أين قولتنى ما لم أقله وافتريت على بأن " قد " الثانية تعنى عبادة المنادى؟!!

ألا ترى أن تأليه المنادى وعبادته خارجان عن مفهوم النداء وأغراضه فى اللغة العربية؟!!

أما اعتراضك على انتقادى أخطاء الكاتب اللغوية والنحوية، فهدفى منه كما بينته إثبات أنه لا يصح أن يدعى الإجتهاد فى القرآن، بل يجب عليه أن يقلد عالماً فى تفسيره..

وأما أخطائى التى أتعبت نفسك فيها!! فجوابى عن:

الأول والسادس والسابع: أن فعل المؤنث المجازى يجوز تأنيثه وتذكيره، وقد نص على ذلك النحويون كلهم، مثل ابن عقيل: ١/٧٧٧.

وقد ورد ذلك فى فى القرآن حتى جمع المؤنث الحقيقى قال تعالى: " وقال نسوة فى المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه ". فهل حسام الإسلام أفصح من القرآن!!

وعن الثانى: أن كلمة " أولاً " جزء من الكلام، فيصح فتح همزة أن.

وعن كلمة: " دعاء " أن رسم الإملاء الغالب فى عصرنا كتابتها فى حالة النصب بالتنوين بدون ألف أيضاً، كما تلا حظ فى الكتب المعتبرة وأنهم يكتفون بالتنوين ولا يضيفون الألف إلى: " سواء وأبناء " وأمثالهما.

أما: " امتثل " فاستعمالها متعدية للأمر أكثر من استعمالها لازمة، وهل رأيتها وردت لازمة فى الحديث؟ لا أظن!

أما قولى: " وأنه لا يجوز أن يدعى غيره لذلك " فمعناه لذلك السبب، ومتعلقه يجوز وليس يدعى، فانتبه.

أما النسبة إلى: " العقيدة " فتصح: " عقيدية وعقدية وعقائدية " وباب النسبة واسع. فلا تتعب نفسك يا حسام، ولا تسئ الأدب، وأجب إن استطعت عن أصل الموضوع لا عن سفسافه!!

وأين صاحبك كاتب الموضوع؟!

وكتب (some) بتاريخ ٣٠–٥–٢٠٠٠، التاسعة صباحاً:

الإخوة الأعزاء: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أستأذنكم فى التدخل ولو ببعض العبارات البسيطة.. أسأل الأخ أبو الحارث: كلنا نعلم أن أى طبيب لا يشفى مرضاه من دون الله، ولكن قد نتوعك ونذهب للطبيب قائلين: يا طبيب أنا مريض بكذا وأريد الشفاء من هذا الداء، فهل فى سؤالى للطبيب – الشفاء – ما هو شرك بالله حيث أنى سألت من لا ينفع ولا يضر من دون الله؟ الجواب ببساطة هو: لا.

ولكن إذا سألت الطبيب الشفاء وشفانى الله ماذا يعنى هذا، يعنى هذا أن الله سبحانه وتعالى قد

جعل هذا الطبيب هو السبب، وما كان على إلا أن آخذ بالسبب فأخذت به وشفانى الله ولو لم آخذ به لم يكن ليتم الشفاء أليس صحيحاً. هذا الطبيب قد يكون على أى ملة وعلى أى حال.

ستقول إنه حى.. وأنا أقول إن آل البيت أحياء بل والصالحين والأولياء أحياء، بل والمسلمين أحياء، بل وكل البشر مسلمهم وكافرهم أحياء، وليس أوضح على ذلك من حديث قتلى بدر، وكلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله لهم.. ولكن الفارق

هو نوع هذه الحياة، وهذا ما نعنيه هنا. قد تعتقد أن المنتقلين عن هذه الدنيا بمعزل عن هذا العالم.. خطأ.

إنهم يرون ويسمعون ويعون ولكن كل على قدره.. فمنهم المحبوس، ومنهم الحر الطليق، ومنهم الذى لا ـ يغيب عن الحضرة الإلهية.

وهكذا يتضح أن ليس كل المنتقلين على قدم المساواة.. فمن المنتقلين من يتفاعل مع الدنيا، ومن يتفاعل ينفع ويضر.. يا أخى، ولكن كنفع الطبيب.. بإذن الله. فإذا حكَّمه الله فى الأمر كان له، وإلا فلا. وعفواً للإطالة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وكتب (حسام الإسلام) بتاريخ ٣١ – ٥ – ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:

على نفسها جنت براقش!!

وقد فتحت على نفسك باباً من الصعب أن تغلقه.. فاسمع وافهم: أولاً: وبخصوص إشكالية الدعاء.

١ – تقول: " ألا ـ ترى أن تأليه المنادى، وعبادته، خارجان عن مفهوم النداء، وأغراضه فى اللغة العربية؟!! ". فهل الإشكالية يا ذكى.. فى الإستخدام المجرد لأداء النداء " يا ". فلو كانت الإشكالية فى النداء المجرد على سكان الدار الآخرة.. لما رأينا شرك من يفعله.. ولكان اتهامه بالجنون والخبل.. أقرب عندها من اتهامه بالشرك. إنما الإشكالية فيما يأتى بعد أداة النداء.. من طلب النصرة والعون وغير ذلك من الأفعال التى لا يقدر عليها العباد المتصلون بالدنيا.. فكيف بالمنقطعين عنها!

وهل يترادف عندك النداء المجرد.. بالنداء المقرون بالطلب أو بالرجاء؟؟ وهل تعد هذا الأخير نداءاً مجرداً؟!! وهل تظن أن محاولتك للخلط ما بين النداء المجرد.. وما بين النداء المقرون بالطلب.. قد تنطلى على أحد من رفع القلم عنهم؟؟ سمِّ ما شئت.. فلست أبالى بتسمياتك.. وإنما الأسماء لا تغنى عن المسميات من شئ وإلا.. فما قولك فى: " يا على اشف ابنتى "؟ أهذا أيضاً نداء مجرد!! أم أنه دعاء محض وهل يملك الإمام على أن يشفى نفسه.. فوق أن يشفى أحداً من الخلق! حتى ولو كان يمشى بين الناس فى دار البوار؟ وما قولك فى: " يا رسول الله أدركنى "؟!

فإن قلت: هذا نداء.. وليس بدعاء.. كذباً وتدليساً.. وخلطاً للمفاهيم عند البسطاء، وإذا كان من عقيدتك أن الأئمة المعصومين أحياء.. وأن من ماهية تلك الحياة أنهم يسمعون وينقلون ما سمعوه إلى ربهم بدعواك فأطلب منك أن تعرفنا بطبيعة هذه الحياة؟ وهل هى مثل حياة البشر؟ فيها تناكح وتغوط وعرق ونوم وغير ذلك؟؟ وهل هم يسمعوننا نحن أهل دار البوار؟ ومن أى مسافة؟ وبأى مقدار فى مستوى علو الصوت؟ وهل هم حاضرون دوماً لسماع نداءات أصحابك؟ فإن قلت.. بل يسمعوننا عند قبورهم فقط.. فما دليلك على هذا الحصر والقصر؟؟ ناهيك عن أنك تكون بذلك، قد كفرت نصف قومك.. إذ هم يقولون: " يا على مدد " بمناسبة وبغير مناسبة.. فضلاً عن أن يكون عند قبره أو عند غيره، وماذا إن كان صوت المنادى بزعمك، عند قبر المنادى بزعمك، أيضاً منخفضاً بما لا يكفى لسماعه؟ بل ماذا إذا اختلطت نداءات الأقوام من الملتفين حول القبر أو الضريح، فلم يعرف طلب هذا من طلب ذاك؟ نعوذ بالله من الضلال والزيغ! وإن قلت.. بل وعند غيرها أيضاً – أى القبور – طمعاً فى نفى التهمة عن قومك فأبشر.. فقد انتقصت من قدر معبودك.. إذ من صفات كماله وجماله وجلاله.. أنه يسمع الهمس والصخب.. ويعلم السر والعلن.. لا يغفل ولا ينام.. ويسمع دعاء من دعاه.. ونداء من ناداه.. فى أى وقت وفى أى مكان وبأى صوت حتى لو كان ذلك.. مناجاة بالقلب وأئمتك عندها.. لا ينامون ولا يغفلون! وهو يضرون وينفعون!

وهم حاضرون على الدوام لسماع نداءات المبتدعة واستغاثاتهم! وهم يسمعون الهمس والمخافتة بالصوت! وهم يستطيعون سماع أكثر من صوت فى آن واحد.. بل والتمييز بين هذا وذاك!

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.. على ضيعة الأفهام.. وهنات العقول، وهذا هو ديدن كل أهل البدع والضلالات.. ما إن حاولوا الخروج من حفرة.. إلا ووقعوا فى مطب!

وقد سبقهم كفار قريش بقولهم: " ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى " فجاء هؤلاء وقالوا: ما نناديهم – وحقيقتها ندعوهم – إلا ليقربونا إلى الله زلفى!

ثانياً: بالنسبة لأخطائك اللغوية.. فقد كان يجدر بك الإعتراف بأنك تخطئ مثل باقى البشر بدلاً من أن تجادل وتنافح عن نفسك بالباطل!! والباطل، وبذا تنتهى المشكلة التى بدأتها أنت.. والبادى أظلم!

أما وإنك لاـ زلت مصراً على أنك لم تخطئ.. فعلى نفسها جنت براقش.. واعلم أنى لم أورد أخطاءك هنا إلا طمعاً فى أن أسقط عنك هالات الغرور التى انتفخت منها أوداجك، وامتلأت بها أحشاؤك، فخذ نصيباً جديداً عله يقوم اعوجاج رقبتك المنتصبة على لا شيء!! لعلك ترضى بما قسمه الله لك..

١ – تقول: " فجوابى عن الأول والسادس والسابع أن فعل المؤنث المجازى يجوز تأنيثه وتذكيره ". فقلت.. أما عن لفظة " نسوة " التى هى من جمع التكسير.. وليست من جمع المؤنث الحقيقى!!! مثلما توهمت.

فيجرى عليها ما يجرى على اسم الجنس الجمعى مثل: " قوم " و " ثلة " و " فريق " و " إنس "

و " جن ".. إلخ. من جواز التذكيره والتأنيث..

فنقول: " قال نسوة ".. و.. " جاء جماعة ".. و.. " فاز فريق ". ولاـ أعرف من أين جئت بأن جمع المؤنث السالم.. بل والمفرد حتى غير المجموع!! بأنه يجوز تأنيث فعله أو تذكيره!

فإن استطعت أن تأتى لنا من القرآن، أو من غيره، مما فى لغة العرب.. بلفظة مأنثة ذكرت.. وليست جمع تكسير أو اسم جنس جمعى.. فلك جائزة!! وهذا تحدٍّ منى لك.. ثم هل تستطيع الإدعاء بأن لفظة " أنواع " التى وضعت لها الفعل " ورد " اسم جنس جمعى؟؟ أو جمع مؤنث سالم؟؟

وهل هذا سوء فهم فوق ما عرفناه عن سوء فهمك؟ أم أنه لف ودوران! وهل تدعى أن لفظة " العبادات " التى وضعت لها الفعل " ورد "! اسم جنس فوق أن تكون جمع تكسير؟؟

ثم إلى قاصمة ظهرك.. هل تدعى أن لفظة " الزيادة " التى وضعت لها الفعل " يحرم "!! جمع أصلاً فوق أن تكون جمع تكسير؟؟ ويبدو أن صاحبنا، بارك الله فيه، قد وصل إلى درجة من التبجح بحيث أجاز تذكير المفرد المؤنث! وبناءا على منطقه فى الخلط والخبط..

فيجوز لنا إذن أن نقول: " ذهب خديجة ".. وجاء " زينب "!!! وسبحان من قسم العقول!

٢ – أما عن " ليس دعاءاً " فأراك حاولت فى حركة سريعة يسمونها فى عالم السيرك: خفة اليد.. وأسميها فى عالم الفكر: خفة عقل!! حاولت القيام بإثبات جواز استخدام " دعاء " بعد " ليس " بوضع التنوين مباشرة فوق الهمزة دون الحاجة لكتابة الألف.. وهو ما لا نخالفك فيه ولم تستطع ولا أظنك تستطيع نفى عدم جواز استخدامها مرفوعة كما فعلت أنت! ولعلك فى موقفك الراهن قد استدعيت منطق أرسطو حين قال لصاحبه أنا لست أنت.. وأنا لست حماراً.. إذن فأنت حمار!!!!!

فأخبرنى إذن يا علامة عصرك.. بالفرق ما بين هاتين الجملتين.. علَّ المسألة تتضح لك.

الأولى: " ليس دعاء " وهو ما ادعيت جواز كتابته بهذه الطريقة.

والثانية: " ليس بدعاء ".. وهو ما لا أظنك تستطيع إنكار صحته لغوياً، إذ أن خبر " ليس " شبه جملة.. جار ومجرور.. فإن قلت: نعم.. الأولى مثل الثانية.. وهو قولك الذى لم تتراجع عنه.. بل والآخذ بتلابيبك! فبذلك يستقيم عندك ما أضيف إلى حرف الجر مع ما لم يضف إليه!!

٣ – تقول: " وعن الثانى أن كلمة: أولاً، جزء من الكلام، فيصح فتح همزة أن ".

فأقول لك.. وقعت فى الفخ أيها الحاذق!! ويبدو أنك تتعامى عن أخطائك! فأنت فى مقالك.. تارة تردف " إن " بعد " أولاً ".. وتارة تردف " أن ". وانظر إلى مقالك لعلك ترى ما كنت غافلاً عنه!

وباستخدام منطقك أنت!! فاللغة تتلون إذن من حال إلى حال.. بل فى ذات المقال الواحد!!

وعليه فـ " أولاً " جزء من الكلام تارة.. وليست جزءاً من الكلام تارة أخرى!

وربما تلتمس لنفسك أو يلتمس لك مريدوك! عذراً فى ذلك بدعوى أن الأعمال بالنيات.. تنكباً لمسيرتك فى إثبات أن دعاء غير الله جائز بنفس قولة الحق التى إنما أريد بها الباطل! فتارة كانت نيتك جعلها جزءاً من الكلام وهو ما لا يصح لا لغة ولا منطقاً.. وتارة كانت نيتك جعلها مجرد بادئة!

ولو أن أهل اللغة والبلاغة اجتمعوا على أذكى عقل رجل منهم لما توصلوا لتلك النتيجة المدهشة!

٤ – أما عن " عقائدية ".. فمثلك كمن يختلق مشكلة.. ثم ينسبها لخصمه فى سذاجة مفرطة ثم يأتى ليولول بعد ذلك على ما وضعه هو فى فمه من الكلمات! ولم أتكلم عن " عقائدية ".. حتى تذكرها لى.. بل ولم أكن لأتكلم عنها، ولكنى تكلمت عن: " عقيدية ".. وهى نسبة لا تصح.. وطلاب المرحلة الإعدادية يعرفون ذلك جيداً مثل: " بدهى ".. وليس: " بديهى ".. و " عقدى ".. وليس " عقيدى ".. فتكلم عن ما هو محل للنزاع بينى وبينك..

٥ – تقول: " أما قولى: وأنه لا يجوز أن يدعى غيره لذلك. فمعناه لذلك السبب ومتعلقه يجوز وليس يدعى ".

فلست أدرى أين ذهبت جملتك التى قلت فيها ذلك! وهل يا ترى مسحها المراقب حتى يخرجك مما أنت واقع فيه من ورطة!! فوق غرقك فى أوحال البدعة والذب عنها. وأطالبك أن تعيد هذه الجملة.. حتى أثبت كذبك.. لك ولغيرك، وهذا حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين أفضت فى سبهم، وإن عدتم عدنا.

فأجابه (العاملى) بتاريخ ٣١ – ٥ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلاً:

أرجو أن تقرأ يا حسام هذا الموضوع لتعرف رأى المذاهب الأربعة فى التوسل والإستغاثة..

وستوجه إشكالك إليهم، حيث جوزوا مخاطبة النبى صلى الله عليه وآله بعد انتقاله من هذه الدنيا، وحياته عند ربه فى الملأ الأعلى..

فإن الجواب عن مخاطبة النبى، هو الجواب عن مخاطبة آله صلى الله عليه وعليهم.

وأما طلب المنادى عملاً من المنادى، فإنما يكون شركاً إذا اعتقد والعياذ بالله أنه إله أو شريك لله..

أما إذا طلب منه مما أعطاه الله تعالى وأكرمه، فليس فيه أى شائبة..

إقرأ رجاءً، وأخبرنى على أى مذهب أنت؟:

http://www.hajr.com/hajrhtml/Forum١/HTML/٠٠١٧٢١.html

وأما كلامك النحوى واللغوى، فافتح له موضوعاً مستقلاً..

وأعطيك فرصة لتعيد النظر فيما كتبته هنا من خبط، وتراجع مصادر النحو، ولتتراجع عن الخلط بين النسوة المؤنثة تأنيثاً حقيقياً ولو كانت جمع تكسير، وبين المؤنث المجازى..

ثم لتجد عبارتى التى أشكلت عليها بخطأ عود الضمير.. موجودة فى مكانها، لم يحذفها المراقب ليستر على خطئى، كما زعمت!

وأين كاتب الموضوع؟!! أم أنت هو؟

فأجابه (حسام الإسلام) بتاريخ ٢ – ٦ – ٢٠٠٠، العاشرة والنصف ليلاً:

دعك من اللغة ومن أخطائك فيها، بل وإذا أردت حتى أن أحذفها من الموضوع برمته.. فلا مانع عندى حتى لا تخرج بنا عن

محور النقاش، وأحسب أن رسالتى من خلالها قد وصلت لك وحققت المرجو منها.. وهذا هو المهم عندى.
أما عن قراءة الموضوع.. فقد قمت بتسجيله وسوف أقرأه على مهلى وسوف أعود إليك إن شاء الله حالما أنتهى من قراءتى له.. ونكمل عندها نقاشنا.
وأما عن كونى وكاتب الموضوع شخصاً واحداً.. فلا أدرى.. أهى عقدة قديمة يا عاملى؟؟
مرة تقول له.. هل أنت أحمد الكاتب، ثم تعود لتقول لى الآن.. هل أنت أبو الحارث!! رغم أنى لا أعرف كليهما.. ولا أظن أحداً منهما حتى يعرفنى.. فدعك من الكاتب.. وكن مع الكتابة.. ودعك من الطارح.. وكن مع الطرح.. فهذا هو المهم.
فأجابه (العاملى) بتاريخ ٣ - ٦ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:
لا بأس يا حسام.
فغرض المسلم العاقل إثبات ما يعتقد أنه حق والدفاع عنه.. وما عليه بالأشخاص.
وكتب (some) بتاريخ ٤ - ٦ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:
أين صاحب الموضوع؟
انتهى.
قال العاملى:
وغاب أحمد الكاتب ومناصروه، ولم يجيبوا!!
وكتب (الموسوى) فى الموسوعة الشيعية بتاريخ ١-٣-٢٠٠٠، الرابعة عصراً، موضوعاً بعنوان (التوسل بالنبى (ص) بعد وفاته.. بين جمهور أهل السنة وابن تيمية)، قال فيه:
هـذا الموضوع وإن كنت قد ذكرته بحذافيره فى موضوع (أوجه الشبه بين ابن تيمية والوهابية) ولكن تسهيلاً لمن يريد الاطلاع على المضمون من خلال العنوان، وأهمية لهذا المبحث أفردت له صفحة مستقلة، ليظهر عن قرب مدى بعد ابن تيمية وأتباعه عن مذهب أهل السنة أنفسهم.
جاء فى الموسوعة الفقهية الكويتية: ١٤/١٥٦:
اختلف العلماء فى مشروعية التوسل بالنبى (ص) بعد وفاته كقول القائل: اللهم إنى أسألك بنبيك أو بجاه نبيك أو بحق نبيك، على أقوال:
القول الأول: ذهب جمهور الفقهاء - المالكية والشافعية ومتأخرو الحنفية وهو المذهب عند الحنابلة - إلى جواز هذا النوع من التوسل سواء فى حياة النبى أو بعد وفاته [١].
قال القسطلانى: وقد روى أن مالكاً لما سأله أبو جعفر المنصور العباسى، ثانى خلفاء بنى العباس، يا أبا عبد الله، أأستقبل رسول الله وأدعو، أم أستقبل القبلة وأدعو؟
فقال له مالك: ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله عز وجل يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعه الله.
وقد روى هذه القصة أبو الحسن على بن فهر فى كتابه فضائل مالك بإسناد لا بأس به، وأخرجها القاضى عياض فى الشفاء من طريقه عن شيوخ عدة من ثقات مشايخه [٢].
وقال النووى فى بيان آداب زيارة قبر النبى (ص): ثم يرجع الزائر إلى موقف قبالة وجه رسول الله (ص) فيتوسل به ويستشفع به إلى ربه، ومن أحسن ما يقول، الزائر، ما حكاه الماوردى والقاضى أبو الطيب وسائر أصحابنا عن العتبى مستحسنين له، قال: كنت

جالساً عند قبر النبى (ص) فجاءه أعرابى فقال: السلام عليك يا رسول الله. سمعت الله تعالى يقول: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ". النساء - ۶۴، وقد جئتك مستغفراً من ذنبى، مستشفعاً بك إلى ربى، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه... وطاب من طيبهن القاع والأكم

نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه... فيه العفاف و فيه الجود والكرم

وقال العز بن عبد السلام: ينبغى كون هذا مقصوراً على النبى (ص) لأنه سيد ولد آدم، وأن لا يقسم على الله بغيره من الأنبياء والملائكة والأولياء لأنهم ليسوا فى درجته، وأن يكون مما خص به تنبيهاً على علو رتبته.

وقال السبكى: ويحسن التوسل والإستعانة والتشفع بالنبى إلى ربه.

وفى إعانة الطالبين: وقد جئتك مستغفراً من ذنبى مستشفعاً بك إلى ربى [۳] ما تقدم أقوال المالكية والشافعية. وأما الحنابلة:

فقد قال ابن قدامة فى المغنى بعد أن نقل قصة العتبى مع الأعرابى: ويستحب لمن دخل المسجد أن يقدم رجله اليمنى..، إلى أن قال: ثم تأتى القبر فتقول:.. وقد أتيتك مستغفراً من ذنوبى مستشفعاً بك إلى ربى.. ومثله فى الشرح الكبير [۴] .

وأما الحنفية: فقد صرح متأخروهم أيضاً بجواز التوسل بالنبى (ص).

قال الكمال بن الهمام فى فتح القدير: ثم يقول فى موقفه: السلام عليك يا رسول الله.. ويسأل الله تعالى حاجته متوسلًا إلى الله بحضرة نبيه عليه الصلاة والسلام.

وقال صاحب الإختيار فيما يقال عند زيارة النبى (ص): جئناك من بلاد شاسعة.. والإستشفاع بك إلى ربنا.. ثم يقول: مستشفعين بنبيك إليك.

ومثله فى مراقى الفلاح، والطحاوى على الدر المختار، والفتاوى الهندية. ونص هؤلاء عند زيارة قبر النبى (ص): اللهم.. وقد جئناك سامعين قولك طائعين أمرك مستشفعين بنبيك إليك.

وقال الشوكانى: ويتوسل إلى الله بأنبيائه والصالحين [۵] .

وقد استدلوا لما ذهبوا إليه بما يأتى: [۶] .

أ - قوله تعالى: " وابتغوا إليه الوسيلة ".سورة المائدة - ۳۵.

ب - حديث الأعمى [۷] المتقدم وفيه: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة..

فقد توجه الأعمى فى دعائه بالنبى عليه الصلاة والسلام أى بذاته.

ج - قوله (ص) فى الدعاء لفاطمة بنت أسد: إغفر لأمى فاطمة بنت أسد ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء الذين من قبلى فإنك أرحم الراحمين [۸] .

د - توسل آدم بنبينا محمد عليهما الصلاة والسلام: روى البيهقى فى دلائل النبوة، والحاكم وصححه عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله (ص): لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لى. فقال الله تعالى: يا آدم كيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟

قال: يا رب إنك لما خلقتنى رفعت رأسى فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله، محمد رسول الله. فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب خلقك إليك.

فقال الله تعالى: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلى، وإذ سألتنى بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد ما خلقتك [۹] .

ه - حديث الرجل الذى كانت له حاجة عند عثمان بن عفان (رض): روى الطبرانى والبيهقى: أن رجلًا كان يختلف إلى عثمان

بن عفـان (رض) فى زمن خلافته، فكان لا يلتفت، ولا ينظر إليه فى حاجته، فشـكا ذلك لعثمان بن حنيف، فقال له: إئت الميضأة فتوضأ، ثم ائت المسجد فصلِّ ثم قل: اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمـد نبى الرحمة، يا محمد إنى أتوجه بك إلى ربى فيقضـى لى حـاجتى، وتـذكر حاجتك. فانطلق الرجل فصـنع ذلك، ثم أتى باب عثمان بن عفان (رض)، فجاء البواب فأخذ بيـده، فـأدخله على عثمـان (رض) فـأجلسه معه، وقـال له: اذكر حاجتـك، فـذكر حـاجته فقضاهـا له، ثم قـال: مـا لك من حاجة فاذكرهـا. ثم خرج من عنـده فلقى ابن حنيف، فقـال له: جزاك الله خيراً، مـا كان ينظر لحاجتى حتى كلمته لى. فقال ابن حنيف: والله ما كلمته، ولكن شهدت رسول الله (ص) وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره [١٠] .. إلى آخر حديث الأعمى المتقدم.

قال المباركفورى: قال الشيخ عبـد الغنى فى إنجاح الحاجة: ذكر شيخنا عابد السـندى فى رسالته: والحديث - حديث الأعمى - يـدل على جواز التوسل والإستشـفاع بذاته المكرم فى حياته، وأما بعد مماته، فقد روى الطبرانى فى الكبير، عن عثمان بن حنيف أن رجلًا كان يختلف إلى عثمان... إلى آخر الحديث.

وقال الشوكانى فى تحفة الذاكرين: وفى الحديث دليل على جواز التوسل برسول الله (ص) إلى الله عز وجل مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى، وأنه المعطى والمانع ما شاء كان، ومالم يشأ لم يكن [١١] .

القول الثانى فى التوسل بالنبى بعد وفاته:

جاء فى التاترخانيـة معزياً للمنقى: روى أبو يوسف، عن أبى حنيفـة: لا ينبغى لأحـد أن يـدعو الله إلا به - أى بأسـمائه وصـفاته - والدعاء المأذون فيه المأمور به ما استفيد من قوله تعالى: ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها. سورة الأعراف - ١٨٠.

وعن أبى يوسف أنه لا بأس به، وبه أخذ أبو الليث للأثر.

وفى الدر: والأحوط الامتناع لكونه خبر واحد، فيما يخالف القطعى، إذ المتشابه إنما يثبت بالقطعى [١٢] .

أمـا التوسـل بمثـل قول القائل: بحق رسـلك وأنبيائك وأوليائك، أو بحق البيت فقـد ذهب أبو حنيفـة وأبو يوسف ومحمـد إلى كراهته.

قال الحصكفى: وإنما يخص برحمته من يشاء من غير وجوب عليه.

قـال ابن عابـدين: قـد يقال: إنه لا حق لهم وجوباً على الله تعالى، لكن لله سـبحانه وتعالى جعل لهم حقاً من فضـله، أو يراد بالحق الحرمـة والعظمـة، فيكون من باب الوسـيلة، وقـد قال تعالى: وابتغوا إليه الوسـيلة. سورة المائـدة - ٣٥. وقـد عُدَّ من آداب الدعاء التوسل على ما فى (الحصن)، وجاء فى رواية: اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك، وبحق ممشاى إليك، فإنى لم أخرج أشـراً ولا بطراً [١٣] الحـديث. ويحتمـل أن يراد بحقهم علينـا وجوب الإيمـان بهم وتعظيمهم. وفى (اليعقوبيـة): يحتمل أن يكون الحق مصـدراً لا ـ صـفة مشـبهة، فـالمعنى بحقيقـة رسـلك، فليتأمـل. ا ه. أى: المعنى بكونهم حقاً لا بكونهم مستحقين. أقول - أى ابن عابـدين -: لكن هـذه احتمالات مخالفة لظاهر المتبادر من اللفظ، ومجرد إيهام اللفظ ما لا يجوز كاف فى المنع... فلذا والله أعلم أطلق أئمتنا المنع، على أن إرادة هذه المعانى مع هذا الإيهام فيها الإقسام بغير الله تعالى، وهو مانع آخر، تأمل. [١٤] .

هـذا ولم نعثر فى كتب الحنفيـة على رأى لأبى حنيفـة وصـاحبيه فى التوسـل إلى الله تعالى بالنبى (ص) فى غير كلمـة " بحق ". وذلك كالتوسل بقوله: " بنبيك " أو " بجاه نبيك " أو غير ذلك إلا ما ورد عن أبى حنيفة فى رواية أبى يوسف قوله: لا ينبغى لأحد أن يدعو الله إلا به.

القول الثالث فى التوسل بالنبى بعد وفاته:

ذهب تقى الدين وبعض الحنابلة من المتأخرين إلى أن التوسل بذات النبى (ص) لا يجوز.

وأما التوسل بغير الذات، فقد قال ابن تيمية: ولفظ التوسل قد يراد به ثلاثة أمور، أمران متفق عليهما بين المسلمين:

أحدهما: هو أصل الإيمان والإسلام، وهو التوسل بالإيمان به (ص) وبطاعته.

والثاني: دعاؤه وشفاعته (ص) - أي في حال حياته - وهذا أيضاً نافع يتوسل به من دعا له وشفع فيه باتفاق المسلمين.

ومن أنكر التوسل به بأحد هذين المعنيين فهو كافر مرتد يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتداً.

ولكن التوسل بالإيمان به وبطاعته هو أصل الدين، وهذا معلوم بالإضطرار من دين الإسلام للخاصة والعامة، فمن أنكر هذا المعنى فكفره ظاهر للخاصة والعامة.

وأما دعاؤه وشفاعته وانتفاع المسلمين بذلك فمن أنكره فهو كافر أيضاً، ولكن هذا أخفى من الأول، فمن أنكره عن جهل عرف ذلك، فإن أصر على إنكاره فهو مرتد.

أما دعاؤه وشفاعته في الدنيا فلم ينكره أحد من أهل القبلة، وأما الشفاعة يوم القيامة فمذهب أهل السنة والجماعة، وهم الصحابة والتابعون لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين الأربعة وغيرهم، أن له شفاعات خاصة وعامة.

والتوسل به في عرف كثير من المتأخرين يراد به الإقسام به والسؤال به، كما يقسمون بغيره من الأنبياء والصالحين ومن يعتقد فيه الصلاح. وحينئذ فلفظ التوسل يراد به معنيان صحيحان باتفاق المسلمين، ويراد به معنى ثالث لم ترد به سنة.

ومن المعنى الجائز قول عمر بن الخطاب: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا توسلنا إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا. أي بدعائه وشفاعته. وقوله تعالى: " وابتغوا إليه الوسيلة ". سورة المائدة - ٣٥. أي القربة بطاعته، وطاعة رسوله طاعته [١٥] ... إلى آخر استدلالاته السقيمة وآرائه السخيفة.

انتهى المتن الذي اخترته من الموسوعة الفقهية الكويتية.

فانظر كيف يحرف ابن تيمية المعاني، ويتكلف أيما تكلف لتمرير هذه التمحلات، ويسعى لإعطاء معاني غريبة عن ظواهر واضحة، فيقول أن التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله يراد به التوسل بطاعته!!!!

إنه يحرف معنى التوسل، ويقول إن التوسل له معانٍ عديدة، وهي التوسل بدعائه، والتوسل بطاعته وهذه معانٍ متفق عليها، أما التوسل بذاته فالسلف على خلافه!!! مع أن محل الكلام في التوسل هو التوسل بالذات.

المهم من كل هذا، أن ابن تيمية وبعض الحنابلة المتأخرين - من أتباع ابن تيمية - والوهابية حالياً هم المانعون للتوسل بالنبي، أما بقية أهل السنة والجمهور منهم فلهم رأي آخر.

وإن هذا يبين أن الخلاف في التوسل بالنبي (ص) عبر المنع منه، بدأ من عند ابن تيمية، والحنابلة المتأخرين، أما قبل ذلك حيث يتمثل رأي أهل السنة والجماعة ورأي السلف الصالح فلا ذكر لمثل أقوال ابن تيمية.

ذكر الذهبي في ترجمة في ابن المقري: وروى عن أبي بكر بن أبي علي، قال: كان ابن المقرئ يقول: كنت أنا والطبراني وأبو الشيخ بالمدينة فضاق بنا الوقت، فواصلنا ذلك اليوم، فلما كان وقت العشاء حضرت القبر، وقلت: يا رسول الله الجوع، فقال لي الطبراني: أجلس، فإما أن يكون الرزق أو الموت، فقمت أنا وأبو الشيخ فحضر الباب علوي ففتحنا له، فإذا معه غلامان بقفتين، فيهما شئ كثير، وقال: شكوتموني إلى النبي صلى الله عليه وآله، رأيته في النوم فأمرني بحمل شئ إليكم.

وذكر أيضاً في ترجمة ابن عبيد الله: قال أبو الربيع بن سالم الحافظ: كان وقت وفاة أبي محمد بن عبيد الله قحط مضر، فلما وضع على شفير القبر، توسلوا به إلى الله في إغاثتهم، فسقوا في تلك الليلة مطراً وابلاً، وما اختلف الناس إلى قبره مدة الأسبوع إلا في الوحل والطين. قال ابن فرتون: ظهرت

له كرامات. انتهى.

أليس هؤلاء الحفاظ من سلفهم الصالح؟ أم أن السلف الصالح محصور بابن تيمية؟؟؟

فكيف يزعم أدعياء أتباع السلف الصالح، أن التوسل بذات النبى حرام، وموقف السلف الصالح معروف.
إن إضافة العشرات من أمثال محمد بن عبد الوهاب، وابن باز، وابن عثيمين، وأضرابهم لن يغير الحقيقة، ولن يجعل هؤلاء الشرذمة ممثلين لأهل السنة والجماعة.
وهؤلاء الوهابية أسهل ما يكون عندهم أن ينسبوا آراءهم لأهل السنة والجماعة وهم أبعد ما يكونون عن رأى أهل السنة!! انتهى.
قال العاملى:
ولم يجب أحد من أتباع ابن تيمية!!
وكتب (جايكل) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ١٤ - ٨ - ١٩٩٩، العاشرة ليلًا، موضوعاً بعنوان (ما حكم دعاء الرسول الله صلى الله عليه وسلم، عند قبره؟)، قال فيه:
الجواب:
دعاء الرسول، صلى الله عليه وسلم، من دون الله شرك بالله، سواء عند قبره أو بعيداً عنه، لأن الدعاء عبادة خاصة لله، قال تعالى: " ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ويضرك ". وقال صلى الله عليه وسلم: إنه لا يستغاث بى وإنما يستغاث بالله. ومن أراد شفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فيعمل بسنته، ويسأل الله أن يشفعه فيه يوم القيامة، فهذا شأن المحب للرسول صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: " قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم ".
وكتب (عمار) بتاريخ ١٤ - ٨ - ١٩٩٩، العاشرة والنصف ليلًا:
كثيراً ما نقرأ ونسمع الوهابية تطعن بمن يزور قبر الرسول صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام.
ويتهمونهم بعبادة تلك القبور، فهل يا ترى حقاً هؤلاء الزوار، يذهبون لعبدة تلك القبور ويتوجهون إليها مع الله تعالى ويشركون بالله؟ أم يعبدونها من دون الله تعالى ويكونوا كفاراً؟ معاذ الله؟!
فقد أجمع المسلمون على وجوب اجتناب عبادة غير الله، وأن يفرد الله تعالى وحده بالعبادة..
ولكن الخلاف هو فى تحديد مفهوم العبادة وهو أهم شئ فى هذا الباب.. لأنه المكان الذى نزلت فيه أقدام الوهابية.
فإذا قلنا أن: التوحيد الخالص هو صرف العبادة لله تعالى.. لا يكون له معنى، إذا لم نحدد مفهوم العبودية، ونعرف حدودها وضوابطها، حتى يكون لنا معيار ثابت نعرف به الموحد من المشرك.. فمثلًا الذى يتوسل، ويزور مقابر الأولياء ويعظمهم، هل يعد مشركاً أم موحداً؟
وقبل الإجابة لا بد بنا من ضابط نكتشف به مصاديق العبادة فى الواقع الخارجى.
مناقشة مفهوم الوهابية فى مناط مفهوم العبادة:
اعتبرت الوهابية أن مطلق الخضوع والتذلل والتكريم عبادة، فكل من يخضع أو يتذلل لشئ يعتبر عابداً له، فمن يخضع ويتذلل لنبى من أنبياء الله تعالى، أو ولى من أوليائه، بأى شكل من أشكال الخضوع يكون عابداً له، وبالتالى مشركاً بالله تعالى..
فالذى يسافر ويقطع المسافات من أجل زيارة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يقبل ضريحه الطاهر ويتمسح به تبركاً يعتبر كافراً مشركاً.. وكذلك الذى يبنى المشاهد والقبب على الأضرحة لتكريمها وتعظيمها.
يقول بن عبد الوهاب فى إحدى رسائله: فمن قصد شيئاً من قبر أو شجر أو نجم أو نبى مرسل لجلب نفع أو كشف ضر فقد اتخذ إلهاً من دون الله، فكذَّب بلا إله إلا الله، يستتاب وإلا قتل.
وإن قال هذا المشرك: لم أقصد إلا التبرك، وإنى لأعلم أن الله هو الذى ينفع ويضر.
فقل له: إن بنى إسرائيل ما أرادوا إلا ـ ما أردت، كما أخبر الله تعالى عنهم أنهم لما جاوزوا البحر أتوا على قوم يعكفون على

أصنام لهم قالوا يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آله. فأجابهم بقوله:" إنكم قوم تجهلون ". عقائد الإسلام لمحمد بن عبد الوهاب ص ٢٦.

ويقول فى رسالة أخرى: أيضاً من تبرك بحجر أو شجر أو مسح على قبر أو قبة يتبرك بهم فقد اتخذهم إلهاً.

لكى يتضح لنا الخلط الذى ارتكبته الوهابية لا بد لنا أن ننقض هذه القاعدة التى اعتمدوها مقياساً فى معرفة العبادة، وهو الخضوع والتذلل والتكريم.

لا يمكن شرعاً وعقلاً حمل مطلق الخضوع والتذلل على العبادة..

فنحن نرى كثيراً من الأمور التى يمارسها الإنسان فى حياته الطبيعية، يتخللها الخضوع والتذلل، مثل خضوع الجندى أمام قائده، والتلميذ لأستاذه، ولا يمكن أن يجترأ إنسان ويصف عملهم هذا بالعبادة، فقد أمرنا الله تعالى بإظهار الخضوع والتذلل للوالدين، قال تعالى: " واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ". والخفض هنا كناية عن الخضوع الشديد، فلا يمكن أن نسمى هذا العمل عبادة..

بل إن شعار المسلم هو التذلل والخضوع للمؤمن، والتعزز على الكفار. قال تعالى: " فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكفار ".. وإذا كان التذلل عبادة يكون قد أمر الله تعالى المؤمنين أن يعبدوا بعضهم البعض، وهذا محال.

وهناك آيات أكثر وضوحاً فى هذا الأمر، وتنفى تماماً ما ادعته الوهابية، منها:

سجود الملائكة لآدم عليه السلام، والسجود هو أعلى مراتب الخضوع والتذلل. قال تعالى: " إذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم.. ".

فإذا كان السجود لغير الله سبحانه وإظهار قمة الخضوع والتذلل عبادة كما تدعى الوهابية فيتحتم عليها أن تسمى الملائكة والعياذ بالله مشركين كفاراً، وأن تسمى آدم طاغوتاً، فما لهم لا يتدبرون القرآن؟ أم على قلوبهم أقفالها؟

ومن هذه الآية نعرف أن قمة الخضوع ليس عبادة، ولا يعترض معترض بقوله إن السجود ليس بمعناه الحقيقى، أو أن المقصود من السجود لآدم (ع) هو جعله قبلة، كما يجعل المسلمون الكعبة المشرفة، قبلة، فإن كلا الاحتمالين باطل..

لأن السجود الظاهر من الآية هو الهيئة المتعارفة. ولا يجوز صرفه إلى غيره من المعانى، وأما كونه قبلة فهذا تأويل من غير مصدر ولا دليل..

كما أن السجود لآدم (ع) لو كان معناه أن آدم (ع) كان قبلة، لما كان لإبليس أى مبرر للإعتراض حيث السجود لا يكون لآدم بذاته..

وقد أكد القرآن الكريم خلاف ذلك بقول إبليس: " أأسجد لمن خلقت طيناً ". ففهم إبليس من الأمر الإلهى السجود لنفس آدم (ع).. لذلك اعترض بقوله: " أنا خير منه ". أى أفضل.. فكيف يسجد الأفضل للمفضول عليه.

وإذا كان المقصود من السجود هو اتخاذ آدم قبلة، فلا يلزم من ذلك أن تكن القبلة أفضل من الساجد، فبذلك لا يكون لآدم (ع) حظ من الفضل وهذا خلاف ظاهر الآية. والذى يؤكد ذلك قول إبليس: " أأسجد لمن خلقت طيناً ".

وإما أن يكون السجود هذا من أجلى مصاديق العبادة، وتكون الملائكة الساجدة مشركة، ولكنه شرك أذن الله به وأجازه، وهذا ما لا يقول به مسلم عاقل، وهو مردود بقوله تعالى: " قل إن الله لا يأمر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون ".

فلو كان السجود عبادة وشركاً لما كان الله سبحانه وتعالى يأمر به. وبهذا لا يمكن أن نسمى ذلك المسلم الموحد الذى يخضع ويتذلل أمام قبر الرسول صلى الله عليه وآله مشركاً عابداً للقبر، لأن الخضوع لا يعنى العبادة..

ولو أن مثل هذا العمل عبادة للقبر، لكان عمل المسلمين فى الحج من الطواف حول البيت الحرام والسعى بين الصفا والمروة

وتقبيل الحجر الأسود أيضاً عبادة، لأن هذه الأعمال من حيث الشكل والظاهر لا تختلف عن الطواف بقبر رسوله صلى الله عليه وآله أو تقبيله أو التمسح به، ورغم ذلك نجد الله سبحانه وتعالى يقول: " وليطوفوا بالبيت الحرام ". ويقول جل شأنه: " إن الصفا والمروة من
شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ". فهل ترى أن الطواف بالحجارة والطين عبادة لها؟
لو كان مطلق الخضوع عبادة، للزم أن تكون هذه الأفعال عبادة، ولا مخرج هنا بالأمر الإلهى، لأن الأمر الإلهى لا يغير ماهية الفعل..
ولكن مشكلة الوهابية أنهم لم يفهموا العبادة ولم يعرفوا روحها وحقيقتها، فيتعاملون فقط بالظواهر والأشكال..
فعندما يروا ذلك الزائر يقبل مقام رسول الله صلى الله عليه وآله يذهب ذهنهم إلى ذلك المشرك الذى يقبل صنمه، فينتزع الحكم من تلك الحالة الذهنية، لينسبها إلى ذلك الموحد الذى يقبل مقام الرسول وهذا هو الإشتباه..
فلو كان مجرد الشكل الخارجى كافياً للحكم، لوجب عليهم أن يكفروا كل من يقبل الحجر الأسود، ولكن الواقع غير ذلك.
وكتب (عمار) بتاريخ ١٥ - ٨ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:
تعريف العبادة بالمفهوم القرآنى:
العبادة هى الخضوع اللفظى والعملى عن اعتقاد بألوهية المعبود أو ربوبيته أو الإعتقاد باستقلاله فى فعله بأنه يملك شأناً من شؤون وجوده وحياته على وجه الإستقلال.
فكل عمل مصحوب بهذا الإعتقاد يعد شركاً بالله.. ولذلك نجد أن مشركى الجاهلية كانوا يعتقدون بألوهية معبوداتهم وقد صرح القرآن بذلك.
قال تعالى: " واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزاً ". أى كان هؤلاء يعتقدون بألوهية معبوداتهم. قال تعالى: " الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، سوف يعلمون ".
فهذه الآيات ترد الوهابية على أعقابهم، حيث تصرح أن الشرك الذى كان يقع فيه الوثنيون هو من باب إعتقادهم بألوهية معبوداتهم.
وقد نص الله تعالى على هذا الأمر فى قوله تعالى: " وأعرض عن المشركين، إنا كفيناك المستهزئين
الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر فسوف يعلمون ".
فهذه الآيات الملاك الأساسى فى قضية الشرك، وهو الإعتقاد بألوهية المعبود، ولذلك استنكرو
واستكبروا على عقيدة التوحيد التى جاء بها الرسول صلى الله عليه وآله.
قال تعالى: " إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون ". ولذلك كانت دعوة الأنبياء لهم محاربة اعتقادهم بإله غير الله سبحانه وتعالى.. حيث يمتنع عقلاً عبادة من لا يعتقد بألوهيته، فيعتقد أولاً ثم يعبد ثانياً.. قال تعالى: " يا قوم اعبدوا الله ما لكم إله غيره ".. فيبين القرآن الكريم بذلك انحرافهم عن الإله الحقيقى.
فإذاً المناط فى الشرك، هو الخضوع المقترن بالإعتقاد بالألوهية، وقد يكون الشرك ناتجاً من الإعتقاد بربوبية المعبود، أى كونه مالكه ومسيطراً على أمره من الخلق والرزق والحياة والممات، أو لكونه مالكاً للشفاعة والمغفرة..
فالذى يخضع لشئ معتقداً بربوبيته يكون عابداً له، ولذلك جاءت الآيات القرآنية تدعو الكفار والمشركين لعبادة الرب الحق.
قال تعالى: " وقال المسيح يا بنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم ". وقال تعالى: " إن هذه أمتكم
أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون ".

وهنا مناط آخر وهو الإعتقاد بأن الشـيء مستقل في ذاته أو فعله من غير أن يكون قائماً بالله، فالخضوع المقترن بهذا الإعتقاد يعد شركاً..

فإذا خضعتَ أمام إنسان باعتبار أنه مستقل في فعله سواء كان هذا الفعل عادياً مثل التكلم والحركة، أو كالمعجزات التي يقوم بها الأنبياء، يكون هذا الخضوع عبادة على حد سواء..

بل لو اعتقد الإنسان أن حبة الصداع تشفي بصورة مستقلة عن الله تعالى يكون هذا الإعتقاد شركاً.

وبهـذا نعرف أن الملاـك في العبادة ليس فقط إظهار الخضوع والتـذلل، وإنما الملاك الحقيقي هو الخضوع والتـذلل بالقول أو الفعل لمن يعتقد بأنه إله أو رب أو مالك لشيء من شؤونه، على وجه الإستقلال.

وكتب (العاملي) بتاريخ ١٥ – ٨ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً:

هذا.. الدكتور جايكل، مثل إمامه الحراني.. يبطن الحكم في مقدمة السؤال.. ويقول:

ماذا تقولون فيمن يدعو النبي؟ ويقصد: ماذا تقولون في من يدعو النبي بدل الله تعالى؟!

والجواب أعطاه هو، لأنه قال: أيها المسـلمون الذين تزورون النبي وتتوسلون به إلى الله، لأنه عبده ورسوله، أنتم تدعونه وتعبدونه بدل الله!! فأنتم مشركون!!

وهذا أسوأ أنواع المصادرة والتزوير في البحث!!!

ثم أين مصدر هذا الحديث المكذوب الذي ذكره، الذي ينهى عن الإستغاثة إلى الله برسوله؟!!

إنه لا يوجد حتى.. في كيس أبي هريرة، فمن أي كيس أتيت به؟!!

وكتب (طالب العلم) بتاريخ ١٥ – ٨ – ١٩٩٩، الواحدة والنصف صباحاً:

السلام على من اتبع الهدى:

أعتقد أن الدكتور جايكل له كيس.. قد فصله له إمامه ابن تيمية.. وخيطه ابن عبد الوهاب..

وهذا أكبر من أكياس أبي هريرة!!!

وكتب (جايكل) بتاريخ ١٥ – ٨ – ١٩٩٩، الحادية عشرة صباحاً:

الجواب كان واضح أو وضح من الشمس، وأنتم فعلاً ما تفهمون! الآيات موجودة والأحاديث موجودة، بس ما تفهمون!

وكتب (العباسـي) في الساحة الإسـلامية بتاريخ ١٢ – ٥ – ١٩٩٩، الحادية عشـرة صـباحاً، موضوعاً بعنوان (ما الفرق بين اسـتغاثة النصارى بعيسى، واستغاثة الشيعة بالعباس أبو فاضل؟)، قال فيه:

بالله.. ما الفرق؟؟؟؟؟

وكتب (شامس ٢٢) بتاريخ ١٢ – ٥ – ١٩٩٩، الثانية عشرة ظهراً:

نفس الفرق بين عنبر أخو بلال، أو بلال أخو عنبر.. على ما أظن.

وكتب (سلمان) بتاريخ ١٢ – ٥ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

روى الطبراني في معجمه الكبير من حديث عثمان بن حنيف:

أن رجلاـً كـان يختلف إلى عثمـان بن عفـان في حاجة له، فكان لا يلتفت إليه، ولا ينظر في حاجته، فلقى ابن حنيف فشـكا إليه ذلـك. فقال عثمان بن حنيف: ائتِ الميضاة فتوضأ، ثم ائت المسـجد فصلِّ ركعتين ثم قل: اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبينا محمد (ص) نبي الرحمة. يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي لتقضـي حاجتي. وتذكر حاجتك. فانطلق الرجل فصنع ما قال له. ثم أتى بـاب عثمـان بن عفـان، فجاءه البواب، فأخـذه بيـده فأدخله على عثمان، فأجلسه معه على الطنفسـة فقال: ما حاجتك؟ فـذكر

حاجته فقضاها له. ثم قال: ما ذكرت حاجتك حتى كانت الساعة. وقال: من كان لك من حاجة فاذكرها. راجع تحقيق النصرة ص ١١٤ – ١٥٥، رواه نقلاً عن الطبرانى فى معجمه الكبير.

وروى جماعة منهم الحاكم فى المستدرك، من حديث عمر بن الخطاب:

أن آدم لما اقترف الخطيئة قال: يا رب أسألك بحق محمد لما غفرت لى.

قال الله: يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه؟

قال: يا رب لأنك لما خلقتنى بيدك، ونفخت فىَّ من روحك، رفعت رأسى، فرأيت على قوائم العرش مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله. فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك. فقال تعالى: صدقت يا آدم، إنه لأحب الخلق إلى، ادعنى بحقه فقد غفرت لك، ولولا محمد لما خلقتك. وذكره الطبرانى وزاد فيه: وهو آخر الأنبياء فى ذريتك. راجع مستدرك الحاكم، كتاب التاريخ فى آخر كتاب البعث: ٢/٦١٥، ومجمع الزوائد: ٨/٢٥٣.

إذن ما الفرق بين توسل آدم (ع) بالنبى صلى الله عليه وآله، وتوسلنا بأبى الفضل العباس (ع)؟

وكتب (شامس ٢٢) بتاريخ ١٢ – ٥ – ١٩٩٩، الواحدة إلا ربعاً ظهراً:

نقول لك الله موجود يجيب دعوة الداعى إذا دعاه. تقول: أبو فاضل! أبو فاضل مات، هم لاحقينه. الله يهداك بس.

وكتب (أبو محمد التيمى) بتاريخ ١٢ – ٥ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

أولاً: يجب أن يعرف أن هناك فرق كبير بين التوسل بالمخلوقين.. دعاء الله بهم.. وبين دعائهم من دون الله. فالأول بدعة لم يفعله السلف، وهو يؤدى إلى الشرك كما هو مشاهد.. أما الثانى: فشرك صريح باتفاق العلماء.

ثانياً: القصة التى ذكرتها عن الطبرانى ضعيفة جداً، وهى تختلف عن حديث توسل الأعمى بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أنظر: هذه مفاهيمنا: فى الرد على محمد علوى المالكى، للشيخ صالح آل الشيخ ص ٣٧.

أما الحديث الثانى فهو لا يصح، ولو صحَّ، وهذا بعيد جداً، لكان من التوسل بالمخلوقين وليس من دعائهم. والذى يفعله الشيعة وغيرهم من الصوفية هو دعاء صريح واستغاثة بالأموات.

وكتب المدعو (محب أهل البيت) بتاريخ ١٣ – ٥ – ١٩٩٩، السادسة صباحاً:

الفرق هو أن النصارى عندهم اثنان زيادة على الله يدعونهم ويلتجؤون إليهم، وهم المسيح والروح القدس. والكاثلويك يضيفون العذراء مريم. لكن الشيعة عندهم اثنا عشر رجلاً يستعينون بهم. وعندى روايات كثيرة فى هذا الباب تقشعر منها جلود المؤمنين، ويكفى المرء عجباً أن يرى إنساناً يقر

ما يزيد على ١٧ مرة فى صلاته: " إياك نعبد وإياك نستعين " ثم يأتى ليقوم فيقول: " يا على " أو تمرض بنته، فيذهب إلى مرقد فلان وفلان، ليدعو!!

وكتب (شامس ٢٢) بتاريخ ١٤ – ٥ – ١٩٩٩، الرابعة عصراً:

المسيحيين عندهم اثنين أو ثلاثة، وهؤلاء عندهم درزن.. راهين! أليس كذلك؟؟؟؟؟

وكتب (عمر) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٦ – ٣ – ٢٠٠٠، السابعة مساءً، موضوعاً بعنوان (حكم التوسل بالأولياء والصالحين)، قال فيه:

فإنه نتيجة لبعد كثير من المسلمين عن ربهم، وجهلهم بدينهم فى هذا الزمن، فقد كثرت فيهم الشركيات والبدع والخرافات، ومن ضمن هذه الشركيات التى انتشرت بشكل كبير، تعظيم بعض المسلمين لمن يسمونهم بالأولياء والصالحين، ودعاؤهم من دون الله، واعتقادهم أنهم ينفعون ويضرون،

فعظموهم وطافوا حول قبورهم. ويزعمون أنهم بذلك يتوسلون بهم إلى الله لقضاء الحاجات وتفريج الكربات، ولو أن هؤلاء الناس الجهلة رجعوا إلى القرآن والسنة، وفقهوا ما جاء فيهما بشأن الدعاء والتوسل لعرفوا ما هو التوسل الحقيقى المشروع؟

إن التوسل الحقيقى المشروع هو الذى يكون عن طريق طاعة الله، وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم بفعل الطاعات واجتناب المحرمات، وعن طريق التقرب إلى الله بالأعمال الصالحة، وسؤاله بأسمائه الحسنى وصفاته العلا، فهذا هو الطريق الموصل إلى رحمة الله ومرضاته.

أما التوسل إلى الله عن طريق: الفزع إلى قبور الموتى والطرف حولها، والترامى على أعتابها وتقديم النذور لأصحابها، لقضاء الحاجات وتفريج الكربات فليس توسلًا مشروعاً بل هذا هو الشرك والكفر بعينه والعياذ بالله..

وكتب (عراقى) بتاريخ ٢٦ - ٣ - ٢٠٠٠، التاسعة مساءً:

أسألك سؤال.. يا عمر:

أنت عندما تطوف بالكعبة المشرفة، والتى هى فى الواقع " أحجار " وتتمسح بجدرانها..

وعندما تمسك الحجر الأسود، أقول " الحجر " وتلثمه.. فهل أنت بعملك هذا تعبد الكعبة وتعبد الحجر، فإن قلت: نعم فقد أشركت بالله.

النبى.. يا حضرة عمر أشرف من الكعبة، بل أشرف الموجودات على الإطلاق.. ويأتى بعده آله الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم.

وإذا كنت تودع الحجر ميثاقك وتعتقد بحفظه للميثاق، فما بالك تستشكل بها عند وصولك لسيد الموجودات وآله الميامين، وهم أحياء عند ربهم يرزقون، ولكن لا تشعرون.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٦ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:

ما رأيك يا عمر.. لو كان المتوسل بقبر الشافعى هو أحمد بن حنبل؟! أو كانوا كبار أئمتك يتوسلون بقبر أحمد؟!!

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٦ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة والنصف مساءً:

لا تخلط شعائر الحج بالتمسح بالقبور " ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ".

أما إلى العاملى: مع تحفظنا على ما تذكر عن ابن حنبل، فهو لا يصل إلى ما تفعلوه وتعتقدوه بالقبور. وأعتقد بأن الله أقرب من صاحب القبر بتفريج الكربات.

وكتب (محب السنة) بتاريخ ٢٦ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلًا:

هل تعلم يا عاملى أحداً من أهل السنة توسل بمخلوق مثل توسلكم هذا: " كلمح البصر، أو هو أقرب يا محمد، يا على، يا محمد، يا على، اكفيانى فإنكما كافيان، وانصرانى فإنكما ناصران، يا مولانا يا صاحب الزمان، الغوث، الغوث، الغوث، أدركنى، أدركنى، أدركنى، الساعة، الساعة، الساعة، العجل، العجل، العجل. يا أرحم الراحمين بحق محمد وآله الطاهرين ".

وبالمناسبة ما تعليقك على هذا التوسل هل هو مشروع، أم ممنوع؟ إن جئتنا بأحد من أهل السنة توسل بمثل هذا الكلام، فنحن على استعداد للبراءة منه.

وكتب (خادم على) بتاريخ ٢٦ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلًا:

هل قولك هذا يخص، أو يعم؟ فإن كان يعم، فخذ هذه الهدية:

ذكر اليافعى فى روض الرياحين، عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه، أنه قال: بينما نحن جلوس بالمسجد وإذا نحن برجل أعمى قد دخل علينا...

قال العاملى:
ونقل قصة التوسل بلحيةْ أبى بكر التى تقدمت عن الغدير، وقال:
" اللهم إنى لو وجدت شفعاء أقرب إليك من محمد وأهل بيته الأخيار الأئمةْ الأبرار لجعلتهم شفعائى. فبحقهم الذى أوجبت لهم عليك، أسألك أن تدخلنى فى جملةْ العارفين بهم وبحقهم، وفى زمرةْ المرحومين بشفاعتهم، فإنك أرحم الراحمين ".
وكتب (سجاد) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدةْ صباحاً:
عن أنس، أن عمر بن الخطاب، كان إذا قحطوا استسقى بالعباس فقال: اللهم إنا كنا نتوسل بنبيك فتسقنا، وإنا نتوسل إليك بعم نبيك فاسقنا فسقوا...
ضياء الصدور ص ١١، استانبول، أفست ١٩٨٦ م.
صحيح البخارى: ١/١٧٩ - ٢/٣٠٦.
وكتب (عمر) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدةْ والثلث صباحاً:
ما ذكرته عن توسل عمر (ض) بدعاء العباس (ض) فلقد علقنا عليه فى بدايةْ الموضوع، ومن ردك نرى بأنك لم تقرأ ما كتبناه فى بدايةْ الموضوع.
وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدةْ والدقيقةْ الواحدةْ والثلث ليلاً:
لكن أنا قرأت يا عمر، فأجبنى!!
ما لك رأيت أموراً تنقض كلامك، ومذهب إمامك ابن تيميةْ، فأغمضت عنها..
وهربت من جوابها!! ورأيت أمراً صغيراً من الأخ سجاد فتشبثت به؟!
وكتب (عمر) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدةْ والنصف صباحاً:
عزيزى العاملى:
ما كتب خلط للأوراق.. فيه حقائق وبدع وضلال.
الرجاء تحديد المراد ومن ثم المناقشةْ، والأهم هو اتباع الكتاب والسنةْ فى هذه الأمور المهمةْ. فإذ
كان لك ما يوافقك فهاته راجع الموضوع بالبدايةْ لترى التوثيق بآيات الله، ولا رأى بعد كتاب الله.
وكتب (عراقى) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، السابعةْ والنصف صباحاً:
أعود إلى موضوع أحجار الكعبةْ المشرفةْ والحجر الأسود.. فقد كان جوابك.. بأن لا أخلط بين مناسك الحج والتمسح بالقبور.
أقول: ليس من شروط الحج أن تتمسح بأحجار الكعبةْ.. وليس من شروط الحج التمسح بالحجر الأسود..
وأضيف لك معلومةْ أخرى وهى أن المسلمين عندما يطوفون بالبيت العتيق يضمون بطوافهم قبر نبى الله إسماعيل وأمه المدفونين فى حجر إسماعيل، فهل فى طواف المسلمين إشكال، يا عمر؟؟؟؟؟
وكتب (حساوى) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرةْ صباحاً:
يا عمر هذا حديث نقله إليك الأخ سجاد.. تهربت من الإجابةْ عليه: كيف يجوز لعمر ابن الخطاب ما لا يجوز لغيره؟ هل هذا حديث صحيح، أم لا؟
سؤال ثانى: هل تعبد الحجر الأسود؟؟ هل تعبد الكعبةْ؟؟ لماذا لا تدعو الله عن بعد؟؟ إن الله سميع بصير، لماذا تقبل القرآن الكريم، هل تعبده؟؟ لماذا تقبل أبنائك هل تعبدهم؟؟ إنما الأعمال بالنيات.
اللهم ارزقنا زيارةْ سيدى أبى عبد الله الحسين.

وكتب (أبو الفضل) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:

والله لا أظن. بعد هذا الإفحام.. إفحام يا عمر.. أين أنت، لا تجيب.. أو أنك اكتفيت!

الله يهديك ويهدى جميع الإخوة السنة، الذين يغلطون فينا كل يوم.

اللهم لا أرجو إلا شفاعة أهل البيت عليم السلام.

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، الواحدة ظهراً:

كيف أتهرب والجواب مذكور فى بداية الموضوع! ولو كان عمر (رض) شيعياً لذهب لقبر الرسول (ص) وترك العباس (رض)، لقد فضل عمر (رض) الحى على الميت، وأخذ بدعاء العباس (رض) أى لم يتمسح بميت!! أعد قراءة الموضوع من البداية لتعرف الإجابة!

وكتب (حساوى) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، التاسعة والربع مساءً:

يا أخ عمر.. لماذا يتوسل عمر ابن الخطاب بالعباس؟؟ لماذا كان يتوسل بالنبى؟

لماذا لا يتوسل إلى الله مباشرة؟ هل فى هذا شرك بالله؟

هل يجوز التوسل بالأحياء الصالحين كما فعل عمر؟ الرجاء الإجابة وليس التعليق!

اللهم ارزقنا زيارة أبى عبد الله الحسين.

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٧ - ٣ - ٢٠٠٠، العاشرة والثلث مساءً:

لا يجوز التوسل بالأحياء، بل التبرك بدعائهم أى نطلب منهم الدعاء باسمنا لمنزلتهم. أما الميت فلا يستطيع الإجابة.

وكتب (عراقى) بتاريخ ٢٨ - ٣ - ٢٠٠٠، السابعة صباحاً:

يظهر من كلامك.. أن العباس أفضل من عمر. ولهذا قلت: تبركاً بدعائهم لمنزلتهم.

والثانية: قولك إن الميت لا يستطيع الإجابة..

فالإجابة والإستجابة هى من الله، لا من المتوسل به!! ورسول الله صلى الله عليه وآله حرمته حى كحرمته ميت..

وأن الله سبحانه وتعالى قال: ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون. فهل فى الكون أحداً أشرف وأعلى منزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله كى تعتبره ميتاً.

وكتب (عمر) بتاريخ ٢٨ - ٣ - ٢٠٠٠، الثانية ظهراً:

العباس (رض) عم الرسول (ص) وهو أقرب أقاربه ولو كانت الخلافة للأقارب لكان العباس (رض) دون على (رض). أما دعاء الإستسقاء فيكون بأفضل المؤمنين ولقد اجتهد عمر (رض) بهذا الرأى ووجد أقرب الناس للنبى (ص) هو العباس. يجب أن تفرق بين الدعاء والتوسل والتمسح بالقبور والتبرك بالأحياء والأموات. حدد ما تريد أن تناقش به.

وكتب (عراقى) بتاريخ ٢٨ - ٣ - ٢٠٠٠، السادسة والنصف مساءً:

ليس الخلافة بالأقارب.. بل بما اختاره الله.

وقد اختار السلالة الطاهرة كما اختار لأنبيائه من قبل، كآل داوود وآل عمران وآل إبراهيم..

فلماذا انحرفت عندما وصلت إلى آل محمد صلوات الله عليهم.

وأما قولك: " أما دعاء الإستسقاء فيكون بأفضل المؤمنين ". فهذا تأكيد آخر منك على أن العباس أفضل من عمر!!!!!!

وكتب (محب السنة) بتاريخ ٢٩ - ٣ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة مساءً:

فرق بين التوسل السنى والتوسل البدعى.. أن التوسل السنى الصحيح يتوجه المتوسل بدعائه إلى الله وليس إلى المخلوقين، فيقول

مثلاً: اللهم إنى أتوسل إليك.
أما البدعى فيدعو المتوسل المخلوقين مباشرة كأن يقول المتوسل: يا رسول الله، يا على، يا حسين، فيدعوهم من دون الله تعالى. وهذا الذى لا يجوز وفاعله مشرك بالله تعالى، لأن الدعاء عبادة فلا يجوز صرفه لغير الله.
وكتب (العاملى) بتاريخ ٣٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الثالثة والنصف ظهراً:
وماذا تصنع.. يا محب السنة بحديث الصحابى عثمان بن حنيف رحمه الله.
حيث علم مسلماً، كانت له حاجة إلى عثمان بن عفان فى خلافته، أن يصلى ركعتين ثم يقول: اللهم إنى أتوجه إليك بمحمد، يا محمد إنى أتوجه بك إلى الله... إلخ.
وقد صححه الطبرانى، وغيره؟!!
مشكلتكم.. أنهم ركبوا فى أذهانكم أن التوسل والنداء طلب من المتوسل به والمنادى!!
ولو سألتم عربياً فصيحاً غير مدخول، لقال لكم: إن التوسل والنداء ليس تأليهاً، بل هو طلب مساعدة من الشخص نفسه أو من غيره، أو من ربه بواسطته؟!
وقد ضربت لك مثلاً.. سابقاً: لو أن سيارتك انقطعت فى الصحراء.. وناديت صاحبك: " يا على، يا عمر، أعنى، ساعدنى رجاء ".. فهل أنت بذلك تعبده؟!!!!
وكتب (أبو فراس) بتاريخ ٣٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الرابعة إلا ربعاً عصراً:
هذا هو طلب للمساعدة، يعنى رأيت رجلاً فطلبت منه أن يعاونك أو يساعدك كما تذهب بسيارتك إلى الكراج مثلاً لتصليح العطل الذى بها، هذا لا بأس به. أو إذا مرضت تذهب إلى الطبيب للمعالجة، هذه الأمور معروفة، وجائزة إن شاء الله. ولكن أن يكون طلبك للميت وقد أكله الدهر، أو من مات للتو، هذا طبعاً، لا يجوز، أو تطلب منه أن يشفع لك عند الله، أو تقول أدركنى، أو أغثنى. فالدعاء هنا يكون لله تعالى، حيث قال: " فلا تدعوا مع الله أحداً ".. بل أقول: يا الله، يا رحمن، يا رحيم أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك.. بعد ذلك أدعو ما شئت من الدعاء. مثلاً: ارحمنى، واغفر لى، وهكذا.
وكتب (محب السنة) بتاريخ ٣٠ – ٣ – ٢٠٠٠، السادسة مساءً:
لو تعطلت سيارتك ودعوت إنساناً ميتاً أو غائباً هل يسمعك أو ينفعك. أما إن استعنت بحى قادر فليس فى ذلك بأس وهو سبب مباح. قال تعالى: " ومن أضل ممن يدع من دون الله من لا يستجيب له إلى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين ".
وكتب (العاملى) بتاريخ ٣١ – ٣ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:
روحى لك الفداء، يا رسول الله..
أشهد أنك حيٌّ.. عند ربك ترزق.. وتسمع كلام من سلم عليك.. وتوسل إلى الله بك.. وتكلم معك.. إلا أن تحجب ذنوبه توسله بك.. أو تمنع معاصيه سماعك صوته..
أشهد أنك أقرب الخلق إلى الله وسيلة، حياً فى دنيانا، وميتاً فى الملأ الأعلى فوقها..
وأشهد أننا ما عرفنا علوَّ مقامك عند ربك، ولا وقرناك كما أنت أهله، وأن الأذهان المسطحة والمشاعر الخشنة، والأرواح الغليظة، قد ظلمتك وقالت إن بدنك الطاهر قد بلى، وإنك لا تنفع ميتاً، وأن عصا شيخهم تنفع أكثر منك!!!
وأنك " طارش " أوصلت الرسالة.. وانتهى الأمر!!! ألا بعداً لهذه الجرأة الوحشية، وقلة الفهم الأعرابية!!

وأشهد أن حديث ابن حنيف عنك صحيح.. وأن الله أوحى إليك، أن تعلم أمتك، التوسل إلى ربها بك.. وأنك وأهل بيتك.. الوسيلة التى قال الله عنها: " وابتغوا إليه الوسيلة ".

وقال عنها: " يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب ".

وقال: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول "

وأن هذا المجئ إليك حياً وميتاً، واستغفارك لمن طلب منك حياً وميتاً.. صلى الله عليك وعلى آلك الأطهار، ووفقنا لمعرفة مقامكم، وحقكم العظيم.

وكتب (عمر) بتاريخ ٣١ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية ظهراً:

عزيزى العاملى: كلامك يخالف القرآن فى هذه الآية: سورة الأعراف – ١٨٨: " قل لا أملك لنفسى نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسنى السوء إن أنا إلا نذير

وبشير لقوم يؤمنون ". كيف لا يستطيع دفع السوء عنه ليدفعه عن غيره؟؟

انتهى.

قال (العاملى):

كثيراً ما يعرض المناقشون الشيعة عن مقولات عمر هذا.. لأنه يناقض نفسه.. ولا يتكلم بمنطق، ولا يعترف بخطأ إلا عندما يكون افتضاحه فاحشاً!!

وقد ناقض ما صح من مذهبه فى هذا الموضوع بقوله إن عمر لم يتوسل بالعباس.. مع أن عمر نص على ذلك فى صلاة الإستسقاء!!

واعترف بذلك أن العباس أفضل من عمر، مع أن مذهبه لا يقبل ذلك.. إلخ.

وكتب (ذو الفقار) فى شبكة الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٣ – ١ – ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً، موضوعاً بعنوان (قال الله تعالى: يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة. المائدة – ٣٥)، قال فيه:

إن تحريم التوسل بالنبى الأكرم صلى الله عليه وآله، وبسائر الأنبياء والأئمة عليهم السلام، وكذا بالأولياء الصالحين، هو من مبتدعات الوهابيين.

قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة ". المائدة – ٣٥.

قال السمهودى الشافعى فى كتابه وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى:

(قد يكون التوسل، به صلى الله عليه [وآله] وسلم، بطلب ذلك الأمر منه، بمعنى أنه صلى الله عليه [وآله] وسلم قادر على التسبب فيه بسؤاله وشفاعته إلى ربه فيعود إلى طلب دعائه وإن اختلفت العبارة ومنه قول القائل له أسألك مرافقتك فى الجنة... الحديث. ولا يقصد به إلا كونه صلى الله عليه [وآله] وسلم سبباً وشافعاً).

وفى كتاب كشف الارتياب ص ٢٥٢:

(روى النسائى والترمذى وغيرهما إنه صلى الله عليه وآله علم بعض أصحابه أن يدعو ويقول: اللهم إنى أسئلك وأتوسل إليك بنبيك نبى الرحمة يا محمد يا رسول الله إنى أتوسل بك إلى ربى فى حاجتى ليقضيها لى اللهم فشفعه بى).

ونقل السمهودى فى وفاء الوفا: ٢/٤٢٢:

(عن القاضى عياض فى الشفاء بسند جيد عن أبى حميد قال: ناظر أبو جعفر أمير المؤمنين مالكاً فى مسجد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم.

فقال مالك: يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك فى هذا المسجد، فإن الله تعالى أدب قوماً فقال: " لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى.. " الآية، ومدح قوماً فقال: " إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله.. " الآية، وذم قوماً فقال: " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات.. " الآية. وإن حرمته ميتاً كحرمته حياً. فاستكان لها أبو جعفر.

فقال: يا أبا عبد الله، أستقبل القبلة وأدعو، أم أستقبل رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله يوم القيامة؟ بل استقبله واستشفع به فيشفعك الله، قال الله تعالى: " ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم.. " الآية). انتهى.

وذكر صاحب كتاب خلاصة الكلام أن هذا الحديث أورده:

السبكى فى كتابه شفاء السقام فى زيارة خير الأنام.

والسمهودى فى كتابه خلاصة الوفا.

والقسطلانى فى المواهب اللدنية.

وابن حجر فى تحفة الزوار، والجوهر المنظم.

وذكر كثير من مؤلفى كتب المناسك فى آداب زيارة النبى صلى الله عليه وآله.

قال ابن حجر فى كتابه الجوهر المنظم:

(رواية ذلك عن الإمام مالك جاءت بالسند الصحيح الذى لا مطعن فيه).

وقال الزرقانى فى شرح المواهب:

(ورواها ابن فهد بإسناد جيد، ورواها القاضى عياض فى الشفا بإسناد صحيح رجاله ثقات، ليس فى إسنادها وضاع، ولا كذاب. وقال: ومراده بذلك الرد على من نسب إلى مالك كراهية استقبال القبر).

وفى الصواعق المحرقة لابن حجر: أن الإمام الشافعى توسل بأهل البيت النبوى حيث قال:

آل النبى ذريعتى... وهم إليه وسيلتى

أرجو بهم أعطى غداً... بيدى اليمين صحيفتى

وزاد فى كشف الإرتياب ص ٢٦٠:

(أما أئمة أهل البيت الطاهر النبوى، فأدعيتهم المأثورة عنهم التى تبلغ حد التواتر طافحة بالتوسل بجدهم صلى الله عليه وآله وبآله وبحقه وحقهم والأقسام عليه تعالى بهم. وهم أعرف بسنة جدهم وبأحكام ربهم من ابن تيمية وابن عبد الوهاب وأتباعهما من أعراب نجد، فهم باب مدينة علم المصطفى، وورثة علمه الذين أمرنا بأن نتعلم منهم).

وقال فى كشف الإرتياب ص ٢٦٠:

(ومن أنواع التوسل به صلى الله عليه وآله، استقبال قبره الشريف، وقت الدعاء، فإنه فى الحقيقة توسل به صلى الله عليه وآله، وبقبره الشريف، وقد جرت عليه سنة المسلمين خلفاً عن سلف وقرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، وأفتى باستحبابه الإمام مالك، إمام دار الهجرة فى قوله للمنصور: لم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك، ووسيلة أبيك آدم إلى الله تعالى، بل استقبله واستشفع به).

قال فى كتاب خلاصة الكلام:

(ذكر علماء المناسك أن استقبال قبره الشريف صلى الله عليه وآله وقت الزيارة والدعاء، أفضل من استقبال القبلة).

قال فى الجوهر المنظم:

(ويستدل لإستقبال القبر أيضاً، بأنا متفقون على أنه صلى الله عليه وآله حى فى قبره، يعلم زائره، وهو صلى الله عليه وآله لو كان حياً لم يسع الزائر إلا استقباله واستدبار القبلة، فكذا يكون الأمر حين زيارته فى قبره الشريف..). ثم نقل قول مالك للمنصور المشار إليه آنفاً.

ثم قال قال العلامة الزرقانى فى شرح المواهب:

(إن كتب المالكية طافحة باستحباب الدعاء عند القبر مستقبلاً له، مستدبراً للقبلة).

ثم نقل عن مذهب أبى حنيفة والشافعى والجمهور مثل ذلك وقال:

(وأما مذهب الإمام أحمد ففيه اختلاف بين علماء مذهبه، والراجح عند المحققين منهم أنه يستقبل القبر الشريف كبقية المذاهب).

وقال فى ص ٢٥٨، قال السمهودى:

(ذكر كثير من علماء المذاهب الأربعة فى كتب المناسك عند ذكرهم زيارة النبى صلى الله عليه وآله أنه يسن للزائر أن يستقبل القبر الشريف ويتوسل إلى الله تعالى فى غفران ذنوبه وقضاء حاجاته ويستشفع به صلى الله عليه وآله).

وفى ص ٢٦٣:

(روى أبو حنيفة فى مسنده، عن ابن عمر، قال: من السنة أن تأتى قبر رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل القبلة، وتجعل ظهرك إلى القبلة وتستقبل القبر وتسلم).

وقال ابن جماعة فى منسكه الكبير:

(ومذهب الحنفية... إلى أن قال: ثم يدور إلى أن يقف قبالة الوجه المقدس، مستدبر القبلة فتسلم).

إحذر يا ناصبى!!!!!

وكتب (الموسوى) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢ – ٢ – ٢٠٠٠، التاسعة مساءً، موضوعاً بعنوان (من فمك أدينك – ١!! التنبيه على ضعف حديث: " لا يستغاث بى ")، قال فيه:

http://www.sahab.net/sahab_html/Forum١/HTML/٠١٠٦٣٦.html

هذا هو بحث لـ (المنصور) فى سحاب، حول بطلان الاستدلال بحديث: " لا يستغاث بى ".

الذى يكثر الوهابية الإستدلال به!

وهذه المرة آثرت أن أنقله أيضاً لأن الوصلة التى وضعتها لموضوع (الألبانى ينصح الأمة بهدم الكعبة!) لا تظهر لى، لا فى أنا المسلم، ولا فى سحاب. ففضلت أن أنقل بحث المنصور أيضاً ولا أكتفى بالإشارة للوصلة فلعله يحذف أيضاً!!

بسم الله الرحمن الرحيم

فى الليلة السابقة، وقع فى خلدى، أن أقوم بتحرٍّ للحديث الذى أرى أن البعض قد أكثر من تداوله والإستدلال به فى باب العقيدة معتمداً على ذكره فى بعض الكتب من غير تحقيق، ولا مراجعة، وعمدتهم فى ذلك ما ذكره الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد: ١٠/ ١٥٩: إذ قال:

وعن عبادة بن الصامت، قال: قال أبو بكر: قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لا يستغاث بى، إنما يستغاث بالله عز وجل.

وقال: رواه الطبرانى ورجاله رجال الصحيح غير ابن لهيعة، وهو حسن الحديث. وقد رواه أحمد بغير هذا السياق، وهو فى الأدب فى باب القيام.

أقول وبالله التوفيق:

هـذه العبـارة ليست تحسـيناً للحـديث كمـا ظن البعض، بل هى عبارة ممجلـة، حكم بها الهيثمى على ابن لهيعـة، وقـد كررها فى مواضع من كتابه. وحاله لا يخفى على المهتمين بهذا العلم.

والجمهور من العلماء قد خالف الهيثمى فى هذا، أو بالأحرى فصَّل فى ذلك، واعتبروا تحسين روايته

فقط فى المتابعات والشواهد، كما فعل مسلم وغيره.

بل والأكثر من ذلك أن الهيثمى نفسه قد ضعفه مطلقاً، كما فى المواطن التالية: ١/٥٤، ١/٨٩، ١/٩٢، ١/٢٠٢: ضعيف، وقد وثق.

وقال فى: ١٠/٣٧٥، وقد ضعفه الجمهور، وغيرها كثير.

وفى: ١٠/٢٦٤ / قال: حديثه يعتضد.

وفى: ١٠/٢٠٦، قال: وهو يدلس وفيه ضعف وقد وثق.

والصواب التفصـيل كمـا سـبق بيـانه، وقـد لخص وجمع الأقوال، الهيثمى نفسه كما فى: ٦/٩٧، فقال عن ابن لهيعـة: وقد ضـعف، وحديثه حسن باعتبار الشواهد.

ونعود لحديثنا هنا، فنقول لا ينبغى أن يعتقد أن الهيثمى قد حسن الحديث، بل هذا خطأ محض من قائله للأسباب التالية:

أ – أن الهيثمى، قـد صـرح بأن مـدار الحـديث على ابن لهيعـة، ولو كان مصـححاً للحـديث أو لا يريـد تنبيهك على شئ، لقال: ورجاله ثقات أو نحو ذلك.

ب – وبقوله: " رجـاله رجـال الصـحيح "، فـإنه قـد أحالـك إلى متابعـة دراسـة السـند من حيث الإتصال وغيره من إرسال خفى ونحوه.

وحديثنا هذا من الأمثلة على أهمية اعتبار هذه النقطة، فللحديث علل ينبغى التنبه لها:

١ – أن ابن لهيعـة نفسه، قـد رواه بإسـناد فيه رجل مجهول، وهذه الرواية هى التى بين أيدينا، وقد أشار إليها الحافظ الهيثمى هنا، ثم ذكرهـا فى موطن آخر. وهى فى مسـند أحمـد: ٥/٣١٧: ثنـا موسـى بن داود، ثنا بن لهيعـة، عن الحرث بن يزيـد، عن على بن رباح، أن رجلاً سمع..

وقال فى مجمع الزوائد: ٨ /٤٠ رواه أحمـد وفيه راوٍ لم يسمَّ، وابن لهيعـة. وتأمل كيف أرسل الهيثمى القول فى ابن لهيعة لشـهرة المقالـة فيه. إضافـة على ذلـك نقول: لعـل روايـة الطبرانى فيها كـذلك الرجل المجهول نفسه، لكن الهيثمى لم ينبه على ذلك، خاصـة بأن السـياق قـد لا يوحى بـذلك، وفى بعض الأحايين لا يمكن التحقق من ذلك إلا بمراجعـة طرق أخرى للحـديث، ولا ندرى حتى الآن الراجح فى ذلك! وحيَّهلا بباحث يأتينا بإسناد الطبرانى ولفظه كاملاً، فإنى قد حاولت جاهداً الوقوف عليها دون جدوى، مع علمى بأن الهيثمى قد ذكرها، وتبعه السيوطى فى الجامع الكبير.

٢ – لفظ هذه الرواية وهى الأشهر مغاير، وليس فيها لفظ الإستغاثة بتاتاً، وقد مرَّ.

فلفظ أحمد: " عن عبادة بن الصامت قال: خرج علينا رسول الله صـلى الله عليه وسـلم، فقال أبو بكر رضـى الله عنه: قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقام لى إنما يقام لله تبارك وتعالى ".

ووجـدته فى الطبقات الكبرى: ١/٣٨٧: " أخبرنـا موسـى بن داود، أخبرنا بن لهيعـة، عن الحارث بن يزيـد، عن على بن رباح، أن رجلاً سـمع عبادة بن الصامت يقول: خرج علينا النبى صـلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: قوموا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا المنافق، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يقام لى إنما يقام لله ".

٣ – إيراد ابن كثير الرواية بكاملها فى تفسيره، وبإسنادها عند ابن أبى حاتم وضعفها.

قال رحمه الله ج ٣ ص ١٧٤: " قال ابن أبى حاتم رحمه الله، ذكر عن زيد بن الحباب، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا الحارث بن يزيد الحضرمى عن على بن رباح اللخمى، حدثنى من شهد عبادة بن الصامت يقول: كنا فى المسجد ومعنا أبو بكر الصديق رضى الله عنه يقرأ بعض القرآن فجاء عبد الله

بن أبى بن سلول ومعه نمرقة وزربية، فوضع واتكأ، وكان صبيحاً فصيحاً جدلاً، فقال: يا أبا بكر قل لمحمد يأتينا بآية كما جاء الأولون، جاء موسى بالألواح، وجاء داود بالزبور، وجاء صالح بالناقة، وجاء عيسى بالإنجيل وبالمائدة، فبكى أبو بكر رضى الله عنه، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو بكر: قوموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم نستغيث به من هذا المنافق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنه لا يقام لى إنما يقام لله عز وجل.

فقلنا: يا رسول الله، إنا لقينا من هذا المنافق.

فقال: إن جبريل قال لى: أخرج فأخبر بنعم الله التى أنعم بها عليك وفضيلته التى فضلت بها فبشرنى أنى بعثت إلى الأحمر والأسود، وأمرنى أن أنذر الجن، وآتانى كتابه وأنا أمي، وغفر ذنبى ما تقدم وما تأخر وذكر اسمى فى الأذان، وأمدنى بالملائكة، وآتانى النصر وجعل الرعب أمامي، وآتانى الكوثر، وجعل حوضى من أكثر الحياض يوم القيامة وروداً، ووعدنى المقام المحمود، والناس مهطعون رؤوسهم، وجعلنى فى أول زمرة تخرج من الناس، وأدخل فى شفاعتى سبعين ألفاً من أمتى الجنة بغير حساب، وآتانى السلطان والملك، وجعلنى فى أعلى غرفة فى الجنة فى جنات النعيم، فليس فوقى أحد إلا الملائكة الذين يحملون العرش، وأحل لى ولأمتى الغنائم ولم تحل لأحد كان قبلنا.

وقال: هذا الحديث غريب جداً، وهنا فى هذه الرواية التصريح بالسماع من ذلك المجهول، وأنه واسطة فى الإسناد.

٤ – إنفراد ابن لهيعة، إذ لا يوجد له متابعة، ولا للفظه شواهد يرتقى بها.

فملخص المبحث أنه لا يجوز الإستدلال بهذا الحديث فيما يتعلق بالعقيدة. نسأل الله التوفيق.

وكتب (عمر) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٤ – ٢ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة ليلًا، موضوعاً بعنوان (هل سورة الزمر.. تنطبق على الشيعة؟؟؟)، قال فيه:

لا أعرف لماذا توقفت عند قراءة هذه السورة الكاملة التى تبين التوحيد وتنقض الأوصياء أو الشفعاء. هذه السورة أكبر دليل على الدعاء لله فقط دون غيره، وأتمنى من الشيعة التبصر بهذه الآيات:

تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم. إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق فاعبد الله مخلصاً له الدين. ألا لله الدين الخالص والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدى من هو كاذب كفار.

فأجابه (العاملى) بتاريخ ٥ – ٢ – ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً:

عمر كان أفهم منك يا.. عمر، وإن كنت أنت خيراً منه..

ألا تفرق بين الشفعاء من دون الله، والشفعاء من الله؟!!

وبين الأولياء من دون الله، والأولياء من الله؟!!

وبين اتخاذ الناس شفعاء وأولياء من عند أنفسهم كما اتخذت أنت عمر..

وبين اتخاذنا محمداً وآله صلى الله عليه وعليهم شفعاء وأولياء.. لأن الله أمرنا بولايتهم.. وأمرنا باتخاذهم وسيلة إليه بقوله: " اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة "؟؟!

ثم..

ألا ـ تفرق بين التوسل بالنبى إلى ربه تعالى، وبين عبادة النبى من دون الله؟!! هل اختلطت عليك الأمور إلى هذا الحد؟!! أم أن نوع ذهنك...؟!!

وكتب (صبى الشيعة) بتاريخ ٥ – ٢ – ٢٠٠٠، التاسعة صباحاً:

كم من قارئ للقرآن والقرآن يلعنه!

وكتب (عمر)، الواحدة ظهراً:

أعتقد بأنكم من اختلطت الأمور لديكم، وما علاقة الشفاعة بالتوسل وما علاقة الشفاعة بشفاء الأمراض؟ وما علاقة الشفاعة بحضور الشفيع بالقبر، بل ما علاقة الشفاعة تفضيل أرض المشفوع على بيت الله؟ كل هذه الأمور هى التى اختلطت عليكم.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٥ – ٢ – ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:

ما ذكرته عن التوسل والإستشفاع بالنبى وآله صلى الله عليهم، صحيح نعتقد به.

وعندنا أدلتنا من أحاديثكم وأحاديثنا الصحيحة.. ويكفينا من أحاديثكم:

ما رواه الطبرانى، وصححه، عن ابن حنيف رحمه الله، من تعليم النبى للمسلمين الإستشفاع والتوسل إلى الله تعالى به..

وفيه بعد أن تصلى ركعتين تقول: " اللهم إنى أتوجه إليك بنبيك محمد.. يا محمد إنى توجهت بك إلى الله.. ".

وقد علمه ابن حنيف لأحد المسلمين بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله، فى زمن عثمان بن عفان.. فراجع.

أما ما توهمته من تفضيلنا الزيارة المستحبة على الحج الواجب.. فليس صحيحاً.

وكتب (العاملى) فى هجر الثقافية، بتاريخ ١٣ – ٩ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (مختارات من كتاب: رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة، للشيخ محمود سعيد ممدوح)، قال فيه:

مختارات من كتاب رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة، بقلم الحافظ الشيخ محمود سعيد ممدوح:

قال فى المقدمة:

وبعد: فإن مسألتى التوسل والزيارة من المسائل التى شغلت الناس كثيراً، وصنفت فيهما، خاصة مسألة التوسل، مصنفات متعددة وحصل أخذ ورد وجدل، وتزيد وتاجر بهما سماسرة الإختلاف بين المسلمين، ومما زاد الطين بلة أن سبكهما المتشددون فى مسائل الإعتقاد!!

وقد حصل بسببهما الخوض فى أعراض كثير من أئمة الدين، وتطاول فى أعراض جماهير المسلمين.

ومن أحاط علماً بما ذكرت، علم كم صحب ذلك من النهى الشديد والتخويف والتهديد، وقد تلاحقت أقلام فى ذلك كان من آخرها رسالة باسم: " الأخطاء الأساسية فى توحيد الألوهية الواقعة فى فتح البارى " شنع فيها صاحبها على الحافظ ابن حجر لتجويزه التوسل، وقوله باستحباب الزيارة، وهذا غاية فى الغلو والتعصب والجهل!

فيا للعار والشنار، قاضى قضاة المسلمين وشيخ المحدثين، وإمامهم ومفخرة المسلمين أحمد بن حجر العسقلانى رحمه الله، تصنف بدون حياء رسالة تحوى هذا المعنى الذى لا يدل إلا على مبلغ انحراف مصنفها المسكين ومن دله عليها، على جماعة المسلمين.

ولكن أهل الفضل لا يكترثون بمصنف تألف، فغايته أنه صرير باب، أو طنين ذباب، ولا يضر البحر العظيم أمثاله.

ما يضر البحر أمسى زاخراً... أن رمى فيه غلامٌ بحجر.

ولو كتبت مثل هذه الرسالة فى عصر انتشار العلم والعناية بأهله، لكان للقضاء وللعلماء موقف آخر من هذا المتطاول وأمثاله..

وقد استعنت بالله تعالى على تحقيق الحق فى الأحاديث الواردة فى التوسل والزيارة، وأردت أن أسلك فيه سبيل الإنصاف،

وبعدتُّ فيه عن المحاباة والتعصب والإعتساف وتقيدت بقواعد الحديث الشريف.
والغرض من هذا المصنف بعد بيان الحق فى الأحاديث، هو أن الخلاف فى مسألة التوسل هو خلاف فى الفروع، ومثله لا يصح أن يشنع أخ به على أخيه أو يعيبه به.
وأن من قال به، وهو التوسل بالأنبياء والأولياء، متمسك بأدلة ثابتة ثبوت الجبال الرواسى، وردها لا يجئ إلا من متعنت أو مكابر، فإن لم تقنع فاسكت وسلم ولا تشنع، فالخلاف فى الفروع لا يحتمل هذا الإفراط، سلك الله بنا سواء السبيل.
وأما المقصود فى مسألة الزيارة، فهو إثبات إطباق فقهاء الأمة على استحباب أو وجوب زيارة المصطفى صلى الله عليه وآله بشد رحل أو بدونه، وأن من قال بتحريم الزيارة المستوجبة لشد الرحل قد ابتدع، وخالف النصوص الصريحة، وإطباق فقهاء مذهبه، فضلاً عن المذاهب الأخرى.
فأولى بأولى النهى ترك الشاذ من القول والتسليم بالمعروف المشهور الذى أطبقت الأمة على العمل به، والله المستعان.
أما من تعود أن يقول: عنزة ولو طارت، أو يا داخل مصر مثلك كثير، فهو مكابر أو متعنت فلا كلام لنا معه، فقد خالف صريح الدليل وخالف أعيان الأئمة وسرج الأمة!
وقد سميت هذا المصنف: رفع المنارة لتخريج أحاديث التوسل والزيارة. أسال الله تعالى أن يتقبله بقبول حسن، ويجعله فى صحيفة حسناتى. انتهى.
المقدمة الأولى فى الكلام على التوسل:
كان ابن تيمية، يرى منع التوسل بالأنبياء والملائكة والصالحين، وقال: التوسل حقيقته هو التوسل بالدعاء، دعاء الحى فقط. وذكر ذلك فى مواضع من كتابه التوسل والوسيلة ص ١٦٩.
وقال ابن تيمية ص ٦٥، وهو الإعتراض الأول:
" السؤال به – أى بالمخلوق – فهذا يجوزه طائفة من الناس، لكن ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك كله ضعيف بل موضوع، وليس عنه حديث ثابت قد يظن أن لهم فيه حجة، إلا حديث الأعمى لا حجة لهم، فإنه صريح فى أنه إنما توسل بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم وشفاعته، وهو طلب من النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء، وقد أمره النبى أن يقول: اللهم شفعه فىَّ.
ولهذا رد الله عليه بصره لما دعا له النبى صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك مما يعد من آيات النبى صلى الله عليه سلم، ولو توسل غيره من العميان الذين لم يدع لهم النبى صلى الله عليه وسلم بالسؤال به لم تكن حالهم كحاله ". ا ه.
سيأتى إن شاء الله تعالى الرد على هذا الكلام فى تخريج الأحاديث، ففيها الصحيح والحسن والضعيف عند أئمة هذا الشأن، ووفق قواعد الفن.
أما قوله: " إلا حديث الأعمى لا حجة لهم فيه فإنه صريح فى أنه إنما توسل بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم وشفاعته، وهو طلب عن النبى صلى الله عليه وسلم الدعاء، وقد أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يقول: اللهم شفعه فى. ولهذا رد الله عليه بصره لما دعا النبى صلى الله عليه وسلم وكان ذلك مما يعد من آيات النبى صلى الله عليه وسلم ". ا ه.
قلت: فنظر ابن تيمية إلى أن التوسل من الأعمى كان بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم، وكلامه، فيه نظر ظاهر، لأن الناظر فى حديث توسل الأعمى يجد فيه الآتى:
١ – جاء الأعمى للنبى صلى الله عليه وسلم فقال له: ادع الله أن يعافينى، فالأعمى طلب الدعاء.
٢ – فأجابه النبى صلى الله عليه وسلم قائلاً: " إن شئت أخرت ذلك وهو خير وإن شئت دعوت " فخيَّره رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين له أن الصبر أفضل.

٣ – ولكن لشدة حاجة الأعمى التمس الدعاء من النبى صلى الله عليه وسلم.
٤ – عند ذلك أمره النبى صلى الله عليه وسلم أن يتوضأ فيحسن وضوءه ويصلى ركعتين.
٥ – وزاد على ذلك، هذا الدعاء: " اللهم إنى أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبى الرحمة ى محمد إنى توجهت بك إلى ربى فى حاجتى فتقضى لى ". فدعا النبى صلى الله عليه وسلم بهذا الدعاء كما طلب الأعمى فى أول الحديث، ودعا الأعمى بهذا الدعاء، كما علمه النبى صلى الله عليه وسلم.
٦ – فعلمه النبى صلى الله عليه وسلم دعاء هو توسل به صلى الله عليه وسلم، وهو نص فى التوسل به صلى الله عليه وسلم، لا يحتمل أى تأويل، وكيف يحتمل غير التوسل به صلى الله عليه وسلم، وفيه: " أتوجه إليك بنبيك ". " إنى توجهت بك ". ومن رأى غير ذلك فقد استعجم عليه الحديث.

وابتهج الألبانى فى توسله بكلام ابن تيمية فردده قائلاً ص ٧٢: " وعلى هذا، فالحادثة كلها تدور حول الدعاء – كما هو ظاهر – وليس فيها ذكر شئ مما يزعمون ". ا ه.

قلت: هذه مصادرة للنص وتعمية على القارئ!

كيف لا يكون كذلك، والنبى صلى الله عليه وسلم علم الرجل دعاء فيه السؤال بالنبى صلى الله عليه وسلم.

نعم. الحادثة تدور حول الدعاء، ولكن السؤال هنا: ما هو الدعاء الذى دعا به النبى صلى الله عليه وسلم؟ وما هو الدعاء الذى علمه للرجل الأعمى؟

لا يستطيع أى منصف إلا الإجابة بأن هذا الدعاء هو الذى فيه نص بالتوسل به صلى الله عليه وسلم، فالأعمى جاء يطلب مطلق الدعاء برد بصره، وعلمه صلى الله عليه وسلم، وأمره بالتوسل به ليتحقق المطلوب.

٧ – ثم قال صلى الله عليه وسلم: " اللهم شفعه فى وشفعنى فى نفسى " أى تقبل شفاعته، أى دعاءه فى وتقبل دعائى فى نفسى.

وهنا سؤال: أى دعاء هنا الذى يطلب قبوله؟

لا شك أن الإجابة عليه ترد بداهة فى ذهن أى شخص إنه الدعاء المذكور فيه التوسل به صلى الله عليه وسلم، وهذا لا يحتاج لإعمال فكر أو إطالة نظر وتأمل!!

وهو واضح وضوح الشمس فى رابعة النهار.

ويمكن أن يقال: إن سؤال قبول الشفاعة، هو توسل بدعائه صلى الله عليه وسلم مع التوسل بذاته، وهذا منتهى ما يفهم من النص، والله أعلم.

٨ – فسبب رد بصر الأعمى هو توسله بالنبى صلى الله عليه وسلم، وهذا ما فهمه الأئمة الحفاظ الذين أخرجوا الحديث فى مصنفاتهم، فذكروا الحديث على أنه من الأدعية التى تقال عند الحاجات.

فقال البيهقى فى دلائل النبوة: ٦/١٦٦: " باب: ما جاء فى تعليمه الضرير ما كان فيه شفاؤه حين لم يصبر وما ظهر فى ذلك من آثار النبوة ". ا ه.

ولا يخفى أن تعليمه للضرير، هو الدعاء، الذى فيه التوسل بالذوات، وعبارة البيهقى واضحة جداً، والبيهقى حافظ فقيه.

وهكذا، ذكره النسائى، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة، والترمذى فى الدعوات، والطبرانى فى الدعاء، والحاكم فى المستدرك، والمنذرى فى الترغيب والترهيب، والهيثمى فى مجمع الزوائد فى صلاة الحاجة ودعائها، والنووى فى الأذكار على أنه من الأذكار التى تقال عند عروض الحاجات، وابن الجزرى فى العدة فى باب صلاة الضر والحاجة ص ١٦١.

وقال القاضى الشوكانى فى تحفة الذاكرين ص ١٦٢:

" وفى هذا الحديث، دليل على جواز التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل، مع اعتقاد أن الفاعل هو الله سبحانه وتعالى وأنه المعطى المانع ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ". ا ه. واستقصاء الحفاظ، الذين فهموا أن الحديث على عمومه، واستعمال الدعاء الوارد فيه، الذى فيه التوسل به صلى الله عليه وسلم، يطول.

٩ - إن عثمان بن حنيف رضى الله عنه، وهو راوى الحديث فهم من الحديث العموم، فقد وجه رجلًا يريد أن يدخل على عثمان بن عفان رضى الله عنه، إلى التوجه بالدعاء المذكور فى الحديث الذى فيه التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم، إسناده صحيح سيأتى إن شاء الله تعالى.

وفهم الصحابى الجليل عثمان بن حنيف رضى الله عنه هو ما لا يستقيم فهم الحديث إلا به.

١٠ - إن رواية ابن أبى خيثمة للحديث، من طريق حماد بن سلمة الحافظ الثقة فيها: " فإن كانت حاجة فافعل مثل ذلك " وهى زيادة ثقة حافظ، فهى صحيحة مقبولة كما هو معلوم ومقرر فى علوم الحديث. وهذه الرواية تدل على العموم وطلب العمل بالحديث فى الحياة وبعد الممات إلى قيام الساعة.

ثم قال ابن تيمية رحمه الله تعالى: " ولو توسل غيره من العميان الذين لم يدع لهم النبى بالسؤال به لم تكن حالهم كحاله ". ا ه.

وقال ابن تيمية فى موضع آخر: " وكذلك لو كان أعمى توسل به صلى الله عليه وسلم ولم يدع له الرسول صلى الله عليه وسلم بمنزلة ذلك الأعمى لكان عميان الصحابة أو بعضهم يفعلون مثل ما فعل الأعمى، فعدولهم عن هذا إلى هذا دليل على أن المشروع ما سألوه دون ما تركوه ". ا ه.

قلت: الجواب عليه ميسور، وكنت أود ألا أورد هذا الإيراد، لكننى رأيت جماعة أخذوا هذا الإيراد ونسبوه لأنفسهم، وكان الصواب ألا يذكر لفساده، أو يذكر مع نسبته لقائله، ومن الذين نسبوه لأنفسهم الألبانى، فإنه قال فى توسله ص ٧٦: " لو كان السر فى شفاء الأعمى، أنه توسل بجاه النبى

صلى الله عليه وسلم وقدره وحقه، كما يفهم عامة المتأخرين، لكان المفروض أن يحصل هذا الشفاء لغيره من العميان الذين يتوسلون بجاهه صلى الله عليه وسلم، بل ويضمون إليه أحياناً جاه جميع الأنبياء المرسلين، وكل الأولياء والشهداء والصالحين، وجاه كل من له جاه عند الله من الملائكة والإنس والجن أجمعين، ولم نعلم ولا نظن أحداً قد علم حصول مثل هذا، خلال هذه القرون الطويلة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم إلى اليوم ". ا ه.

وذكر نحو هذا الإيراد: صاحب " التوصل إلى حقيقة التوسل " ص ٢٤٣.

وكذا المتعالم صاحب " هذه مفاهيمنا " ص ٣٧.

والجواب على هذا الإيراد بالآتى:

١ - إجابة الدعاء ليست من شروط صحة الدعاء. وقد قال الله تعالى: " أدعونى أستجب لكم ".

ونحن نرى بعض المسلمين يدعون فلا يستجاب لهم، وهذا الإيراد يأتى على الدعاء كله، فانظر إلى هذا الإيراد أين ذهب بصاحبه؟

٢ - هذا الإيراد يرد عليه احتمال أقوى منه، وحاصله أن عدم توسل عميان الصحابة وغيرهم احتمال فقط لا يؤيده دليل، وهم إما توسلوا فاستجيب لهم، أو تركوا رغبة فى الأجر، أو توسلوا وادخر ذلك أجراً لهم، أو تعجلوا فما استجيب لهم.

وقد صح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " يستجاب لأحدكم ما لم يعجل، يقول: قد دعوت فلم يستجب لى ". رواه البخارى ومسلم وغيرهما.

وكم من داعٍ متوسلًا لله بأسمائه وصفاته ولم يستجب له، ويلزم هؤلاء إشكال هو أننا نرى من يدعو ويتوسل بأسماء الله وصفاته

أو بعمله الصالح، أو بدعاء رجل صالح، ولم نر إجابة الدعاء. هذا من تمام الحجة عليهم ونقض إيرادهم، فلا تلازم بين الدعاء والإجابة، فلا تلازم بين الدعاء والإجابة، والله أعلم بالصواب.

على أن قول الألباني: " لا نعلم ولا نظن أحداً... إلخ ". تهاون وشهادة على نفى، لا ينخدع به إلا مسلوب العقل.

تذنيب مفيد لكل لبيب:

بعد أن تبين لك دلالة الحديث الواضحة على التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم، وأن المخالف متسنم بيتاً من بيوت العنكبوت، تجد أن من هؤلاء المخالفين من لم يستطع تحت قوة الدليل إلا الإعتراف بجواز هذا التوسل، وأنه لا غبار عليه، فشكك فى شبهاته، وأسقط كلامه، إنه الألبانى الذى قال فى توسله

ص ٧٧:

" على أننى أقول: لو صح أن الأعمى، إنما توسل بذاته صلى الله عليه وسلم، فيكون حكماً خاصاً به صلى الله عليه وسلم لا يشاركه فيه غيره من الأنبياء والصالحين، وإلحاقهم به، مما لا يقبله النظر الصحيح، لأنه صلى الله عليه وسلم سيدهم وأفضلهم جميعاً، فيمكن أن يكون هذا مما خصه الله به عليهم، ككثير مما يصح به الخبر، وباب الخصوصيات لا تدخل فيه القياسات، فمن رأى أن توسل الأعمى كان بذاته صلى الله عليه وسلم، فعليه أن يقف عنده ولا يزيد عليه، كما نقل عن الإمام أحمد والشيخ العز بن عبد السلام رحمهما الله تعالى، هذا هو الذى يقتضيه البحث العلمى مع الإنصاف والله الموفق للصواب ". ا ه.

فقل لى بربك، لماذا كان كل هذا المراء من أساسه، وترك الدليل إلى التقليد؟

بيد أن عبارته فيها هنات، لا تخفى، فقصره بالتوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم فقط لا دليل عليه، وهو تخصيص بدون مخصص، فالخصوصية لا تثبت إلا بدليل، وإذا كان الإمام أحمد رحمه الله تعالى يجوز التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم، فلم ينقل عنه المنع من التوسل بغيره، ومن نقل عنه ذلك يكون قد إفتأت عليه، والحنابلة وهم أعرف بإمامهم، لم يذهبوا إلى القصر الذى ادعاه الألبانى.

فيقول ابن مفلح الحنبلى فى الفروع: ١/٥٩٥:

ويجوز التوسل بصالح، وقيل يستحب، قال أحمد فى منسكه الذى كتبه للمروزى: إنه يتوسل بالنبى

صلى الله عليه وسله فى دعائه، وجزم به فى المستوعب وغيره ".

الإعتراض الثانى:

ثم قال ابن تيمية: " ودعاء أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، فى الإستسقاء المشهور بين المهاجرين والأنصار، وقوله: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا. يدل على أن التوسل المشروع عندهم، هو التوسل بدعائه وشفاعته لا السؤال بذاته، إذ لو كان هذا مشروعاً، لم يعدل عمر والمهاجرون والأنصار، عن السؤال بالرسول صلى الله عليه وسلم إلى السؤال بالعباس ". ا ه. ص ٦٦.

وقال فى موضع آخر: " وكذلك، ثبت فى الصحيح، عن ابن عمر، وأنس وغيرهما، أنهم كانوا إذا أجدبوا، إنما يتوسلون بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم واستسقائه، لم ينقل عن أحد منهم أنه كان فى حياته صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى بمخلوق، لا به ولا بغيره، لا فى الإستسقاء ولا غيره، حديث الأعمى، سنتكلم عليه إن شاء الله تعالى، فلو كان السؤال به معروفاً عند الصحابة، لقالوا لعمر: إن السؤال والتوسل به أولى من السؤال والتوسل بالعباس، فلم نعدل عن الأمر المشروع

الذى كنا نفعله فى حياته، وهو التوسل بأفضل الخلق إلى أن نتوسل ببعض أقاربه، وفى ذلك ترك السنة المشروعة، وعدول عن الأفضل وسؤال الله تعالى بأضعف السببين مع القدرة على أعلاهما، ونحن مضطرون غاية الإضطرار فى عام الرمادة الذى يضرب

به المثل فى الجدب، والذى فعله عمر فعل مثله

معاوية بحضرة من معه من الصحابة والتابعين، فتوسلوا بيزيد بن الأسود الجرشى كما توسل عمر بالعباس ". ا ه. ص ٦٧.

قلت وبالله التوفيق: الناظر فى كلام ابن تيمية يجده ينفى التوسل بالذوات مطلقاً، لأن الصحابة رضى الله عنهم، تركوا التوسل به صلى الله عليه وسلم بعد وفاته، لأنه مقصور على الدعاء فقط، ودعاؤه بعد انتقاله غير ممكن، ولو كان توسلهم بذاته ممكناً، لما تركوه مع قيام المقتضى.

و الجواب على هذا الإيراد يظهر فى النقاط التالية:

١ - إن غايته ترك للتوسل به صلى الله عليه وسلم، مع قيام المقتضى وهو شدة الحاجة، والترك بمفرده لا يدل على التحريم أو الكراهية، وإنما يفيد الترك أن المتروك جائز تركه فقط.

أما التحريم أو الكراهية، فهذا يحتاج لدليل آخر يفيد الحظر، وينبغى ألا ينسب لساكت قول، فتدبر. وقد حرر مسألة الترك تحريراً ما عليه مزيد، شيخنا العلامة المحقق سيدى عبد الله بن الصديق رحمه الله تعالى ونور مرقده، فى رسالته المطبوعة باسم: حسن التفهم والدرك لمسألة الترك.

٢ - لو كان الترك يدل على التحريم، فإن الصحابة قد تركوا التوسل المتفق على جلالته وفضله، وهو التوسل بأسماء الله وصفاته وهم مضطرون غاية الإضطرار لحال الشدة والقحط. كما يعلم من استسقاء عمر رضى الله عنه.

٣ - إن قول عمر بن الخطاب رضى الله عنه: " وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا ". لا يخرج عن كونه توسلًا بالنبى صلى الله عليه وسلم، فقد قال العباس فى دعائه: " وقد توجه القوم بى إليك لمكانى من نبيك ". ولذلك قال عمر بن الخطاب: " بعم نبيك ". ولم يقل بالعباس.

وكان الأحرى بعمر، فى شدة الضيق، أن يتوسل بمن هو أفضل من العباس من الصحابة، وهم متوافرون، ولكن عمر قال: " واتخذوه وسيلة إلى الله ".

فلم يعدل عن التوسل بالنبى صلى الله عليه وسلم، فتوسل عمر بالعباس رضى الله عنهما، فيه إرضاء للنبى صلى الله عليه وسلم فى الحين، والإقتداء به فى إكرام عمه، واتخاذه وسيلة لقربه، ثم مع هذا رجاء دعائه لصلاحه.

قال الحافظ فى الفتح: ٢/٤٧: " ويستفاد من قصة العباس استحباب الإستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة، وفيه فضل العباس وفضل عمر لتواضعه للعباس، ومعرفته بحقه ". ا ه.

أما قول الألبانى فى توسله ص ٦٨:

" لو صحت هذه الرواية، فهى إنما تدل على السبب الذى من أجله توسل عمر بالعباس دون غيره من الصحابة الحاضرين حينذاك، وأما أن تدل على جواز الرغبة عن التوسل بذاته صلى الله عليه وسلم، لو كان جائزاً عندهم، إلى التوسل بالعباس أى بذاته، فكلَّا، ثم كلَّا، لأننا نعلم بالبداهة والضرورة - كما قال بعضهم - أنه لو أصاب جماعة من الناس قحط شديد، وأرادوا أن يتوسلوا بأحدهم، لما أمكن أن يعدلوا عمن دعاؤه أقرب إلى الإجابة وإلى رحمة الله سبحانه وتعالى. ولو أن إنساناً أصيب بمكروه فادح، وكان أمامه نبى وآخر غير نبى، وأراد أن يطلب الدعاء من أحدهما، لما طلبه إلا من النبى، ولو طلبه من غير النبى وترك النبى لعُدَّ من الآثمين الجاهلين! فكيف يظن بعمر ومن معه من الصحابة أن يعدلوا عن التوسل به صلى الله عليه وسلم إلى التوسل بغيره؟ ". ا ه.

قلت: هذه الرواية: " واتخذوه وسيلة إلى الله " مقبولة الإسناد، وتفصيل الكلام عليها سيأتى إن شاء الله تعالى.

قوله: " فهى إنما تدل على السبب الذى من أجله توسل بالعباس دون غيره من الصحابة ". ا ه.

قلت: هذا تسليم منه بالمطلوب، فكان يكفيه الوقوف عند ذلك، ولكن..

أما التوسل بالأدنى مع وجود الأعلى والفاضل مع وجود المفضول، فله نظائر كثيرة بين الصحابة، معلومة فى أماكنها.

قوله: " ولو طلبه من غير النبى صلى الله عليه وسلم وترك النبى لعُدَّ من الآثمين الجاهلين ".

قلت: هـذا تهويل وتشويش وإيهام باطل، ولم يقل أحـد بمقولته هـذه التى لا دليل عليها وغاية الأمر أنه ترك، والترك يدل على جوازه فقط وتركهم - إن سلم ذلك - له احتمالات كثيرة، ولا ينبغى أن ينسب لساكت قول، والبناء على المجهول أفول.

٤ - قول ابن تيمية: " وقوله: اللهم إنا كنا إذا أجدبنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا. يدل على أن التوسل المشروع عندهم هو التوسل بدعائه وشفاعته لا السؤال بذاته ". ا ه.

قلت: قوله هـذا يخالف فهم الصحابة رضى الله عنهم، وهم أعرف وأفهم من غيرهم، كيف لا وهم قـد حضروا التوسل بالعباس وهم عرب لم تدخلهم عجمة، فالفرق بين فهمهم وفهم مخالفهم كالفرق بين الأبيض والأسود، فالقول قولهم، والصواب حليفهم، ولا يرضى العاقل بغير فهمهم، لو أراد

الإنصاف! وممن فهم أن التوسل بالعباس هو توسل به، لا بدعائه حسان بن ثابت حيث قال:

سأل الأنام و قد تتابع جدبنا...فسقى الغمام بغرة العباس

عم النبى و صنو والده الذى... ورث النبى بذاك دون الناس

أحيا الإله به البلاد فأصبحت... مخضرة الأجناب بعد الياس

وصحابى آخر هو عباس بن عتبة بن أبى لهب، فقال:

بعمى سقى الله الحجاز و أهله... عشية يستسقى بشيبته عمر

توجه بالعباس فى الجدب راغباً... إليه فما رام حتى أتى المطر

ومنا رسول الله فينا تراثه فهل... فوق هذا للمفاخر مفتخر

فالأبيات السابقة تصرح بأن التوسل كان بالعباس، ومن يحاول أن يصرف اللفظ هنا عن ظاهره يكون قـد كـذب على صاحبى الأبيات رضى الله عنهما، واتبع هواه.

٥ - وعليه فإن قول بعضهم: إن الكلام ليس على ظاهره ولا بد من تقدير مضاف محذوف فى قول عمر: " وإنا نتوسل إليك بعمِّ نبينا ". أى بـدعاء عمِّ نبينا، قولهم هـذا فيه صرف للنص عن ظاهره ولا دليل معهم إلا شبه متخيلة، فالواجب والحالة هـذه إبقاء النص على ظاهره، ذلك أن الحذف يكون على خلاف الأصل، والواجب العمل بالأصل.

وتجد المخالف يقول: أراد عمر بدعاء عم نبيك، وهذا خطأ، لأن الإرادة محلها القلب فتعيين الإرادة على خلاف الظاهر باطل.

وعمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه أجل من أن يلبس على الناس دينهم فيكون ظاهر كلامه مخالفاً لما يريده.

٦ - بقى بيان أن الإسترسال السابق، هو فى دفع شبه فقط، وإلا فالصحابة رضى الله عنهم توسلوا بالنبى صلى الله عليه وسلم.

ثبت ذلك عن ابن عمر، وبلال بن الحارث المزن، وعائشة، كما سيأتى إن شاء الله تعالى.

ثم لا يخفى على اللبيب أن المتوسل لم يطلب من الميت أو الحى شيئاً، وإنما طلب من الله عز وجل فقط متوسلاً، أى متقرباً، إلى الله تعالى بكرامة هذا الميت أو الحى، أو عمله الصالح أو نحو ذلك!!

فهل فى هذا ونحوه عبادة للميت أو تأليه له، نعوذ بالله من المجازفة، والهجوم على أعراض المسلمين.

[١] شرح المواهب: ٨/٣٠٤. والمجموع: ٨/٢٧٤. والمدخل: ١/٢٤٨ وما بعدها. وابن عابدين: ٥/٢٥٤. والفتاوى الهندية: ١/٢٦٦، و: ٥/٣١٨، وفتح القدير: ٨/٤٩٧ - ٤٩٨، والفتوحات الربانية على الأذكار النووية: ٥/٣٦.

[٢] شرح المواهب: ٨/٣٠٤ – ٣٠٥. والمدخل: ١/٢٤٨، ٢٥٢. ووفاء الوفاء: ٤/١٣٧١ وما بعدها. والفواكه الوانى: ٢/٤٦٦. وشرح أبى الحسن على رسالة القيروانى: ٢/٤٧٨. والقوانين الفقهية – ١٤٨.

[٣] المجموع: ٨/٢٧٤. وفيض القدير: ٢/١٣٤–١٣٥. وإعانة الطالبين: ٢/٣١. ومقدمة التجريد الصريح بتحقيق الدكتور مصطفى ديب البغاص.

[٤] كشاف القناع: ٢/٦٨. والمبدع: ٢/٢٠٤. والفروع: ٢/١٥٩. والمغنى مع الشرح: ٣/٥٨٨ وما بعدها. والشرح الكبير مع المغنى: ٣/٤٩٤– ٤٩٥. والإنصاف: ٢/٤٥٦.

[٥] الإختيار: ١/١٧٤– ١٧٥. وفتح القدير: ٢/٣٣٧. ومراقى الفلاح بحاشية الطحاوى – ٤٠٧. وحاشية الطحاوى على الدر المختار: ١/٥٦٢. والفتاوى الهندية: ١/٢٦٦. وتحفة الأحوذى: ١٠/٣٤. وتحفة الذاكرين للشوكانى – ٣٧.

[٦] المراجع السابقة. المدخل: ١/٢٤٨ وما بعدها. وشرح المواهب: ٨/٣٠٤. وجلاء العينين ص ٤٣٣ وما بعدها. وقاعدة جليلة ص ٦٥ وما بعدها. وحقيقة التوسل والوسيلة ص ٣٨ وما بعدها لمؤلفه موسى محمد على. والتوسل وأنواعه وأحكامه للألبانى ص ٥١ وما بعدها.

[٧] حديث الأعمى سبق تخريجه ف / ٨. وفى ص ١٥٤ الفرع ٨ جاء ما يلى فى الهامش: حديث عثمان بن حنيف: أن رجلاً ضرير البصر أتى النبى (ص)... أخرجه الترمذى: ٥/٥٦٩ – ط. الحلبى، وقال: حديث حسن صحيح.

[٨] حديث دعاء النبى لفاطمة بنت أسد: أخرجه الطبرانى فى الكبير والأوسط كما فى مجمع الزوائد للهيثمى: ٩/٢٥٧ – ط. القدسى، وقال: وفيه روح بن صلاح، وثقه ابن حبان والحاكم وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

[٩] حديث: لما اقترف آدم الخطيئة... أخرجه الحاكم: ٢/٦١٥ – ط. دائرة المعارف العثمانية، وعنه البيهقى فى دلائل النبوة: ٥/٤٨٩ – ط. دار الكتب العلمية، وقال البيهقى: تفرد به عبد الرحمن بن زيد بن أسلم من هذا الوجه، وهو ضعيف. وتعقب الذهبى تصحيح الحامن فى تلخيص المستدرك بقوله: بل موضوع، وعبد الرحمن واه.

[١٠] حديث الرجل الذى كانت له حاجة عند عثمان بن عفان أخرجه الطبرانى فى معجمه الصغير: ١ /١٨٣ – ط. المكتبة السلفية، وقد تكلم الذهبى فى ميزان الاعتدال: ٢/٢٦٢ – ط. الحلبى، فى رواية شعيب بن سعيد بما يقتضى تضعيف زيادته فى هذا الحديث.

[١١] تحفة الأحوذى: ١٠/٣٤.

[١٢] ابن عابدين: ٥/٢٥٤، والفتاوى الهندية: ١/٢٦٦ و: ٥/٣١٨، وفتح القدير: ٨/٤٩٧– ٤٩٨، وحاشية الطحاوى على الدر المختار: ٤/١٩٩.

[١٣] حديث: " اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك... " سبق تخريجه ف / ٧. وجاء هناك ص ١٥٤، الهامش ٢ ما يلى: حديث أبى سعيد الخدرى: ما خرج رجل من بيته إلى الصلاة فقال: اللهم إنى أسألك بحق السائلين عليك... أخرجه ابن ماجة: ١/٢٥٦ – ط. الحلبى، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة ص ٢٤ – ط. دائرة المعارف العثمانية، وقال البوصيرى فى الزوائد: هذا إسناده مسلسل بالضعفاء.

[١٤] نفس مصادر الهامش رقم (١٢).

[١٥] قاعدة جليلة ص ٥١.

تحريم الوهابيين الإحتفال بالمولد النبوى و أمثاله

كتب (سيف المزروعى) فى الساحة العربية، بتاريخ ٢٤ –٦– ١٩٩٩، الثالثة والربع عصراً، موضوعاً بعنوان (تأملات فى المولد النبوى)، قال فيه:

لن يعود لهذه الأمة مجدها الثابت وعزها المستقر حتى تعود أفراداً وشعوباً إلى دينها الذى به عزتها وتطبق هذا الدين قولاً وعملاً وعقيدة وهدفاً على ما جاء به محمد صلى الله علية وسلم وأصحابه الكرام، وإن من تمام تطبيقه أن لا يشرع شئ من العبادات والمواسم الدينية إلا ما كان ثابتاً عن النبى صلى الله عليه وسلم، فإن الناس أمروا أن يعبدون الله مخلصين له الدين حنفاء، فمن تعبد لله بما لم يشرعه الله فعلمه مردود عليه، لقول النبى صلى الله عليه وسلم: " من عمل شيئاً ليس عليه أمرنا فهو رد ".

وهو فى نظر الشارع بدعة وكل بدعة ضلالة، وإن من جملة البدع ما ابتدعه بعض الناس فى شهر ربيع الأول من بدعة عيد المولد النبوى، يجتمعون فى الليلة الثانية عشرة منه فى المساجد أو البيوت فيصلون على النبى صلى الله عليه وسلم بصلوات مبتدعة ويقرؤون مدائح للنبى صلى الله عليه وسلم تخرج بهم إلى حد الغلو الذى نهى عنه النبى صلى الله عليه وسلم، وربما صنعوا لذلك طعاماً يسهرون عليه فأضاعوا المال والزمان وأتعبوا الأبدان فيما لم يشرعه الله ولا رسوله ولا عمله الخلفاء الراشدون ولا الصحابة ولا المسلمون فى الثلاثة قرون المفضلة ولا التابعون بإحسان، ولو كان خيراً لسبقونا إليه، ثم يأتى أناس فى القرن الرابع الهجرى فيحدثون تلك البدعة، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله فى كتابه اقتضاء الصراط المستقيم:

ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى فى ميلاد عيسى، وإما محبة للنبى صلى الله عليه وسلم وتعظيما له، من اتخاذ مولد النبى صلى الله عليه وسلم عيدا، مع اختلاف الناس فى مولده.

فإن هذا لم يفعله السلف مع قيام المقتضى عليه له منا وهم على الخير أحرص، وإنما كانت محبته تعظيماً فى متابعته وطاعته واتباع أمره وإحياء سنته ظاهراً وباطناً، ونشر ما بعث به والجهاد فى ذلك بالقلب واللسان واليد. وأكثر هؤلاء الذين تجدهم حرصاء على هذه البدع تجدهم فاترين فى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مما أمروا بالنشاط فيه، وإنما هو بمنزلة من يحلى المصحف ولا يقرأ فيه أو يقرأ فيه ولا يتبعه. انتهى.

إن بدعة المولد التى تقام فى شهر ربيع الأول فى الليلة الثانية عشرة منه ليس له أساس من التاريخ، لأنه لم يثبت ولادة النبى صلى الله عليه وسلم كنت فى تلك الليلة، وقد اضطربت أقوال المؤرخين فى ذلك فبعضهم زعن إن ولادته فى اليوم الثانى من الشهر، وبعضهم فى الثامن وبعضهم فى التاسع وبعضهم فى

العاشر وبعضهم فى الثانى عشر وبعضهم فى السابع عشر وبعضهم قال فى الثانى والعشرين.

فهذه أقوال سبعة ليس لبعضها ما يدل على رجحانه على الآخر فيبقى تعيين مولده صلى الله عليه وسلم من الشهر مجهولاً. إلا أن بعض المعاصرين حقق أنه كان فى اليوم التاسع.

وإذا لم يكن لبدعة المولد النبوى أساس من التاريخ فليس لها أساس من الدين أيضاً، فإن النبى صلى الله عليه وسلم لم يفعلها ولم يأمر بها، ولم يفعلها أحد من الصحابة والتابعين لهم، وقد قال صلى الله عليه وسلم: عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثة الأمور فإن كل بدعة ضلالة.

وكان صلى الله عليه وسلم يقول: أما بعد فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار.

وختاماً: أذكركم ونفسى بقول الله عز وجل: " وإن هذا صراطى مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ". كلمات لفضيلة الفقيه العلامة محمد بن صالح العثيمين حفظه الله ورعاه ومد فى عمره. مع تحيات
سيف المزروعى / أبو ظبى

و انظر لباز التقى العلم تبصره... بدون عينين قد أربى على البشر
عبد العزيز الذى تهفو النفوس له... وتشترى نظرة فى وجهه النضر
كالبحر فى علمه السامى وذو خلق... كالمسك كالعنبر الفواح كالزهر
وكتب (أبو صالح)، فى الساحة الإسلامية، بتاريخ ٢٥ - ٦ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً، وهو من مؤيدى السيد محمد علوى المالكى العالم المكى الذى أعلن مخالفته للوهابيين فى المولد والتوسل وأفتى بجواز الإحتفال بالمولد، كتب موضوعاً بعنوان (هل سمعتم ماذا قال الطرف المقابل فى المولد؟؟؟)،
قال فيه:
ها هو التاريخ يعيد نفسه.. وها هى نفس الأصوات التى نسمعها كل عام تعترض ممسكة بطرف واحد من الحوار، ولا أريد الإطالة، ولكنى أترككم مع أقوال بعض العلماء الأفاضل فى عمل المولد:
١ - قال السيوطى:
قد ظهر لى تخريجه على أصل آخر، وهو ما أخرجه البيهقى، عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة، مع أنه قد ورد أن جده عبد المطلب قد عق عنه، فى سابع ولادته، والعقيقة لا تعاد مرة ثانية، فيحمل ذلك على أن الذى فعله النبى صلى الله عليه وسلم:
١ - إظهار للشكر، على إيجاد الله تعالى إياه رحمة للعالمين.
٢ - وتشريع لأمته، فيستحب لنا أيضاً إظهار الشكر بمولده صلى الله عليه وسلم، وقال تعالى مخاطباً رسوله الكريم: " وكلًا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك ". فإذا كان الرسول الذى ملئ قلبه إيماناً محتاجاً إلى تثبيت القلب.. بما يقصه الله عليه من أخبار من تقدمه من الرسل، فيجد عزاء وسلوة بما يصيبه من قومه، فنحن أرباب الضعف، من الإيمان، أولى بالتثبيت وأحوج منه عليه الصلاة والسلام، لا سيما فى هذا الزمان الذى بعد عنا نور النبوة، فأصبحنا نتخبط فى دياجير مظلمة من الجهل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، فتعمهم بركاته وخيراته، لا سيما إذا كان على طريقة شرعية مرضية، فرحم الله امرأ أظهر السرور والإبتهاج والفرح بمولده الشريف فى كل الليالى والأيام، وخصوصاً فى مناسبة ذكرى مولده عليه الصلاة والسلام التى تتكرر فى كل عام، والتى يجتمع الناس فيها على حضور مولد سيد الأنام، فيذكرهم قارئ قصة المولد الشريف بسيرته وأخلاقه ويسرد لهم طرفاً من أعماله وأحواله فيحصل لهم التأسى المشار إليه بقوله عز وجل: " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة ".
٢ - قال إمام القراء الحافظ شمس الدين الجزرى فى كتابه عرف التعريف بالمولد الشريف:
رؤى أبو لهب بعد موته فى النوم، فقيل له ما حالك؟
فقال: فى النار.. إلا أنه قد خفف عنى كل يوم إثنين، فأمص من بين إصبعى هاتين ماء بقدر هذا، وأشار برأس إصبعيه، وإن ذلك بإعتاقى ثوبة جاريتى، عندما بشرنى بولادة النبى صلى الله عليه وسلم وبإرضاعها له. رواه الإمام البخارى فى صحيحه معلقاً.
قلت: بل هو موصول بالإسناد الذى قبله كما قال الحافظ ابن حجر.
فإذا كان أبو لهب الكافر الذى نزل القرآن بذمه، جوزى فى هذا بفرحه ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم، فما حال المسلم الموحد من أمة النبى صلى الله عليه وسلم الذى يعنى بنشر مولده، ويبذل ما تصل إليه قدرته فى محبته صلى الله عليه وسلم، إننا لا نشك فى أن الرجاء فى الله أن يكون جزاؤه من الله الكريم أن يدخله بفضله جنات النعيم.
وقال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدمشقى فى كتابه مورد الصادى فى مولد الهادى:
وقد صحَّ أن أبا لهب قد خفف عنه عذاب النار فى يوم الإثنين بإعتاقه ثويبة سروراً بميلاد النبى صلى الله عليه وسلم، ثم أنشد:

إذا كان هذا كافراً جاء ذمه... بتبت يداه فى الجحيم مخلد
أتى أنه فى يوم الإثنين دائماً... يخفف عنه للسرور بأحمد
فما الظن بالعبد الذى كان عمره... بأحمد مسرورا ومات موحد

٣ - الأصل الذى أصله الحافظ ابن حجر العسقلانى، حيث يقول:

قد ظهر لى تخريجه على أصل ثابت، وهو ما ثبت فى الصحيحين، من أن النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة، فوجد اليهود يصومون يوم عاشوراء، فسألهم، فقالوا: هو يوم أغرق الله فيه فرعون ونجى موسى فنحن نصومه شكراً، فقال: نحن أولى بموسى منكم.

فيستفاد منه فعل الشكر على ما منَّ به فى يوم معين من إسداء نعمة أو دفع نقمة.. ويعاد فى نظير ذلك اليوم من كل سنة، والشكر لله يحصل بأنواع العبادة، كالسجود والصيام والصدقة والتلاوة، وأى نعمة أعظم من بروز هذا النبى، نبى الرحمة، فى ذلك اليوم قال تعالى: " لقد منَّ الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم ". انتهى كلامه.

٤ - باختصار، المرجع فى الفتوى بخصوص هذا الموضوع، إنما يكون للعلماء. ومن أداه اجتهاده إلى جواز بل استحباب هذا العمل، أئمة أعلام، أولى بالإعتبار من غيرهم، وإليك بعض أسمائهم:

الحافظ أبو شامة الدمشقى، شيخ الإمام النووى.

الحافظ ابن الجزرى، وإليه تنتهى أسانيد الدنيا اليوم فى القراءات، فاحذر من الخطأ عليه!!!!!!

الحافظ ابن دحية.

الحافظ ابن رجب الحنبلى.

الحافظ ابن ناصر الدمشقى.

الحافظ العراقى.

الحافظ ابن حجر وخرجه على أصل ثابت فى الصحيحين.

الحافظ السيوطى وخرجه على أصل آخر.

٥ - قال الحافظ ابن تيمية: يثاب بعض الناس على فعل المولد.

نسأل الله أن يوفقنا لما يرضيه.

فأجابه (أبو محمد الدوسرى) بتاريخ ٢٥ - ٦ - ١٩٩٩، الرابعة عصراً:

أما بعد. المولد بدعة زعم مبتدعوها حبهم للرسول صلى الله عليه وسلم، ولم يعلموا أنهم عصوه بها واتبعوا من لم يؤتيه (كذا) الله سلطاناً ونوراً.

ولم يعلموا أن محبته باتباعه وطاعته فى ما أمر واجتناب ما نهى عنه وزجر. ولعل كل عاقل يعلم ويعى أن المولد لم يكن فى الأولين من الصالحين ولم يجد له فى السنة الشريفة أى دليل، وأنه قد أحدث فى زمن الدولة الفاطمية الباطنية العبيدية، وأن من أقرهم بهذه البدعة فقد جانبه الصواب فى طاعة نبيه، حيث ورد التهديد والوعيد لمن لا يطيعه فى أمر أمره، ولقد تحدث معظم العلماء فى ذلك ولم يجدوا دليلاً واحداً يقوم على صحة هذه الفعلة، ولكن من أغفلوا عقولهم، وقيدوا أفكارهم ورهنوا أنفسهم للشيطان واتباع الهوى هم الذين يوافقون هؤلاء المبطلون (كذا).

وحسب رواية أحد الأخوة المصريين " سيبونا نسترزأ "، لأن فيها من الأشياء الدنيوية غير فرق الإنشاد والرقص، ما لا يخطر على بالك من النصب والإحتيال، فكما احتالوا على عقائدهم، فهم يحتالون على أموالهم بحجة الصدقات و... و... و يكفى لكل عاقل

أن يترك هـذه البدعـة، أن مبتدعوها هم الفاطمين الباطنين العبيدين لعنهم الله جميعاً ومن اتبعهم. آمين. ولا أحب أن أطيل، والله أعلم.

فكتب (أبو صالح) بتاريخ ٢٦ – ٦ – ١٩٩٩، السادسة مساءً:

فعلاً أثبت أنك لست بطالب علم!

وليتـك تبـدأ بسلوك سبيـل الأدب، فهـل يطلق على مثـل هؤلاء العلمـاء " هؤلاء المبطلون " ومن سـار على نهجهم وارتضـى اجتهـادهم أنه ممن " أغفلوا عقولهم وقيـدوا أفكـارهم ورهنوا أنفسـهم للشيـطان واتباع الهوى " إلى آخر الألفاظ البذيئـة! لكنها ليست غريبة عليك! فيكفيك فخراً تبنيك لفظ " المخنثين ".

وإليك هذه القائمة المباركة فاستعد لمواجهتهم يوم القيامة:

الحافظ أبو شامة الدمشقى، شيخ الإمام النووى.

الحافظ ابن الجزرى...

قال العاملى:

ثم عدد له الحفاظ المتقدمين.

وكتب (أبو محمد الدوسرى) بتاريخ ٢٦ – ٦ – ١٩٩٩، التاسعة والنصف مساءً:

مسكين. لا عقل لك.

كـل من أقر المولـد أنه عبادة ومن السـنة مبطل لا عقل له بل أحمق، سواء كان عالما من المتأخرين أو المتقـدمين. يا مسـكين يا داعية الضلال.

لِـ غير العرب: خنيث ومخنث، معناها المتأنث، وجمعها مخانيث، وفعلها تخنث، أى تأنث.

والخنثى هو المتأنث، رجل ولا يحمل صفة الرجولة، بل يميل إلى النساء، أى هو إلى النسوة أقرب.

ويا مسـكين! أخبرتك بأنى لست طالب علم للمرة الثالثـة، وما زلت مصـر (كذا) أنى طالب علم. وكل يوم تقول فعلاً أثبت أنك لست طالب علم.

عجبى... جاهل وأحمق ومتكبر أى الصفات باقية لم تنطوى (كذا) تحت جناحك.

وتدعى العلم. يا مسكين.

فكتب (أبو صالح) بتاريخ ٢٧ – ٦ – ١٩٩٩، الرابعة صباحاً:

إلى أحباب المصطفى:

أظننى لا أحتاج التعليق على ما سبق، فالإناء قد فاض بما فيه. فلا حاجة للرد.

لكن ليت كل الناس يطلعوا على هذا الكلام، ليتعرفوا على الجوانب الأخرى لأمثال المذكور.

وإن كنت لا أشك فى اطلاع الغالبية من الأمة على ذلك سوى بعض المخدوعين.

ملاحظة: ليس لغير طالب العلم المناقشة فى أمور الدين، إلا على شكل إستفسار.

وكتب (أبو حمزة المكى) فى الساحة الإسـلامية، بتاريخ ١٧ – ١٠ – ١٩٩٨، الثانية صـباحاً، موضوعاً بعنوان (شيخ الأزهر والمفتى فى الليلة الختامية لمولد السيد البدوى!!!!! اقرأوا هذا الخبر!)، قال فيه:

فى بلد الأزهر الذى أصبح ماضياً، وأنا غير متشائم بهذا بل هو واقع , حدث شيئاً غريباً.

وقـد نقلته بالنص من جريـدة الأهرام: حضـر شـيخ الأزهر الإحتفال بالليلـة الختاميـة، من مولـد العارف بالله السـيد أحمد البدوى،

بمرافقة الدكاترة نصر فريد واصل مفتى الجمهورية، وأحمد عبد الغفار محافظ الغربية، وفاروق التلاوى محافظ البحيرة، وأحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر، والشيخ حسن الشناوى رئيس الطرق الصوفية.

.. العلماء والوعاظ، لإحياء شهر رمضان القادم، للدول العربية. " نشراً للفكر الإسلامى الصحيح طبعاً "!!!

وأكد مفتى الجمهورية أن جهود الرئيس مبارك لحل الأزمة التركية السورية هى عمل قومى!

وجهاد فى سبيل الله!!!!!

لأنه يدعو إلى نشر السلام فى جميع أنحاء العالم حسبما يأمر الإسلام ويجب على الرؤساء، والملوك أن يحذوا حذوه لإحلال السلام فى المنطقة.

وقال المفتى " كنوع من ممارسة مهنته التى لا يظهر فيها إلا قليلاً ": إنه يصح قضاء المرأة فيما تصح شهادتها فيه، وأن تتولى جميع المناصب العامة، بشرط أن تتواءم مع طبيعتها.

وأكد ضرورة أن تتوحد الدول العربية " لاحظ لم يقل الإسلامية " لإعادة القدس الشريف بالطرق السلمية، واتخاذ كل ما شأنه استعادة الأراضى وتحريرها، وفى حالة عدم الإستجابة لنداء السلام يجب

عليهم استعادتها بالقوة.

إخوانى فى الله: تعليقات على الخبر:

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، يظهر الله الحق ويظهر الباطل ويزهقه. ها هو إمام الجهلة الذى كفر أستاذه الشيخ محى إسماعيل لاعتراضه على مقابلته للحاخام، ها هو الجاهل يحضر مولد سيده العارف بالله!!!!!

ويسحب معه ذلك المفتى الذى يضل الأمة بفتاويه الغريبة، الذى جعل حسنى مجاهداً فى سبيل الله، ولربما يجعله خليفة المسلمين... ويفتى بعمل المرأة كقاضية، مع أنه هو ذات نفسه كان

فى بداية تنصيبه يقول إن عمل المرأة فى مناصب ريادية لا يجوز، فنهشه العلمانيون فى الجرائد فنشر تكذيباً للخبر.

وها هو شيخ الأزهر الذى خربه بعد مقابلته الحاخام " حشرهما الله سوياً يوم القيامة. قل آمين " يكفر عالماً من علماء الأمة الأفذاذ الذين ما فتئوا يدافعوا عن دين الحق، ويوجه له تهمة الخروج على إجماع الأمة...؟ أى أمة هذه يا شيخ مشايخ الأزهر؟!

والله إنى أرجو الله أن يبتليه بما يكون له عبرة له ولغيره.. وهل مداهنة الحكام صارت جهاداً!!!

شيخ الأزهر الذى حلل كل شىء، ولكن مع الإسلاميون (كذا) يقول: المتطرفون المتعصبون المارقون عن الدين. الذى يحركه الكرسى من فوق بالريموت كنترول ليقول ما يريدون أن يقول...

٢ – وها هو المفتى يظهر بفتاويه العجيبة وآخرها هو إباحة الإجهاض للمغتصبة، وليس ذلك فحسب بل أزاد (كذا) " أعطاه الله ما يستحق " أنه يجوز أن تقوم بعمل عملية ترجعها بكراً ثانية فيغير فى خلق الله.

وبذلك إن شاء الله عما قريب ستجد مستشفيات الإجهاض الدولى فى مصر المحروسة بلد الأزهر والألف مئذنة. والله إننى من أعماقى، أرجو الله أن ينتقم من هذا الرجل الذى أضاع هيبة العلماء وأضل أمته وسب مخالفيه، وأرجو الله " غيرةً على الإسلام " أن يبتليه فيكون عبرة. اللهم لا تحاسبنا بما فعل السفهاء منا. والسلام عليكم.

غاضب لله.

وكتب (الدكتور نبيل شرف الدين) بتاريخ ١٧ – ١٠ – ١٩٩٨، السابعة صباحاً:

الأخ الذى يكنى نفسه بأبى حمزة المكى:

هل أنت مكى فعلاً، أم هى مجرد كنية فحسب؟ وهل أنت مصرى؟ قلبى يحدثنى بذلك..

ولنأتِ لصلب الموضوع:
آلمنى وصفك لشيخ الأزهر إمامنا الأكبر، وتطاولك عليه دون تدقيق أو تمحيص، وآلمنى أكثر أن تدعو عليه بالجحيم، فليس هكذا نتحدث عن قطب له مكانته، مهما اختلفنا معه فى الرأى ومهما كانت تحفظاتنا عليه، فهذا الشيخ الجليل هو فى نهاية المطاف شيخ الأزهر.. قلعة العلوم الشرعية ومنارة الفقه الإسلامى منذ أكثر من عشرة قرون مضت.
وانظر للمسيحيين الذين يختلفون مع بطريرك كنيستهم، لكنهم لا يصفونه إلا بسيدنا.. والحبر الأعظم وغيرها من صفات التبجيل والإكبار احتراماً منه للمكانة وليس للشخص، ففى إهدار هذه المكانة فتنة أكبر من مجرد إبداء اعتراض أو تحفظ.
وقديماً قالوا أن درأ المفسدة مقدم على جلب المنفعة، وأناشدك أن تغلق باب الفتنة هذا حتى لا نلتهم لحوم علمائنا ورموزنا المبجلين الذين نعرف بهم بين الأمم، وإلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً ـ جزاؤنا جميعاً عنده ما دامت ظواهر الأمور لا توقع اليقين كما يقول علماء العقيدة.
وفى النهاية أرجوك.. وأشدد على الرجاء، ألا يأتى ردك انتصاراً لرأيك وتشبثاً به، وألا تمضى فى
سب الشيخ الجليل بهذه الألفاظ، التى لا يقبل بها عبد أو خادم.. فما بالك بإمام له منزلته الرفيعة.
ثم أجبنى بصدق يحاسبك الله عليه: هل كنت ستفعل هذا مع فقيه وهابى لو اختلفت معه فى الرأى؟
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أخوكم: د. نبيل شرف الدين
وكتب (عبد الرحمن) بتاريخ ١٧ – ١٠ – ١٩٩٨، الثامنة صباحاً:
ليس غريب (كذا) مثل هذا الكلام من إمام العلمانيين الأكبر.. وشيخهم ومفتيهم الجليل الذى يفتى لهم بكل ما تشتهيه نفوسهم الدنيئة.. وسابقهم إلى جهنم وبئس المصير.. حبيب اليهود..
وكتب (المراقب الرابع)، الثامنة والنصف صباحاً:
هونوا على أنفسكم يرحمكم الله. لقد كنت متأكداً بأن هذا الموضوع سوف يجلب القيل والقال، ولكن أرجو أن لاـ يخرج الموضوع عن أدب الحوار. ومثلكم لا يحتاج إلى توجيه.
وكتب (نبيل شرف الدين) بتاريخ ١٨ – ١٠ – ١٩٩٨، الثانية عشرة ظهراً:
الأخ المراقب الرابع:
أشهدك على الشتام الذى طالما تحرش بى، وأشهد الساحة عليك.. فأنت تراه يبدأ السباب وتصمت.. ولا توجه له سوى كلمات عتاب رقيقة..
أما أنت فاسمع يا هذا:
أنا لست شيعياً حتى تهددنى وتبتزنى كما تفعل معهم، أنا لست عاجزاً عن توجيه الصاع صاعين لك ولمن هم على شاكلتك من الشتامين.
الجحيم والجنة هى من علم الله ومن فيض كرمه، فبأى حق تخوض فيما لا يعنيك؟!
كف أذاك عن خلق الله وإلا تفرغت لك.. وجعلتك عبرة لمن لا يعتبر.. وحتى تظهر حقيقتك على الملأ..
فأنت عضو بما يسمى بتنظيم " الجماعة الإسلامية " الإرهابية التى تلوثت أيديكم بدماء الأطفال!!
ونحن فى مصر نعرف كيف نعاملكم، وقد أدركنا الوسيلة المثلى لذلك، وكم وقفنا كصحفيين مدافعين عما يحدث لكم!
أما وقد رأينا فعلكم، فأنتم تستحقون ما ينزل بكم، بل وأكثر من هذا أيضاً!!
طفشتم الخلق كلها من الساحات وبقيتم فيها كالغربان والحدادى!!

لكن والله لن أتركها إلا مطروداً، فأنا أجيد قتال الخوارج وأجد فيه متعة لا تعادلها متعة، ولم يعد الكلم الطيب ينفع معكم والبادى أظلم.
عدوك اللدود.
وكتب (عبد الرحمن) بتاريخ ١٨ - ١٠ - ١٩٩٨، الثانية عشرة والربع ظهراً:
مجنون ولا إيش!! هو أنا جبت إسمك.. قلت علمانى، هو أنت اسمك علمانى!!!
سبحان الله.. ولا اللى على راسو بطحة يحسس بيها.. ثم أنا لست مصرى.. يا دُك..
وليتك تتفرغ لى شوية!!
والمسلمين فى مصر أحرص بكثير على دماء الأطفال منكم يا من تقبلون أيادى الـ.. حتى يسمحوا لكم أن تأكلوا فتات موائدهم... وإن كنت تجد متعة فى قتال (الخوارج)!... فأنا أجد متعة لا تعادلها متعة فى محاربة العلمانيين..!!
وكتب (الدكتور صلاح المغربى) بتاريخ ١٨ - ١٠ - ١٩٩٨، الثانية صباحاً:
الأخ الفاضل الرابع: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
إبحث فى الموضوع، واحصر سطور وكلمات الموضوع، واحصر سطور وكلمات السب والدفاع.
إن الثانية تفوق الأولى عشرات المرات، ليس دفاعاً عن شيخ الأزهر ومرافقوه (كذا).. للدفاع عنهم أمام هاموش.. ليس تبرىراً لأفعالهم أو اعتراضاً عليها، ولكن الغاية من الموضوع..؟
فلنبحث بعقلانية الغاية من الموضوع..
إذا أراد العالم أن يجتمع، فمن يتحدث باسم المسلمين؟ هل أطفال الهاموش الغير معلوم، عنهم داخل بيوتهم أى حجم، أم الرؤساء والملوك والعلماء؟
وشيخ الأزهر هذا يفسق آل سعود وخادم الحرمين، وذاك يفسق حسنى مبارك، وهذا يسب لبنان، وذاك الإمارات؟! من قائد هذه الأمة؟!!
إخوة الإسلام.. درأ المفاسد مقدم على جلب المصالح، وإذا كان فى إعلان الأمر مفسدة فكتمه واجب ولو كان حقاً، فما بالكم وكل من الرواد يبخس كل من ليس منهم، أو من مذهبهم؟
أخى الرابع - ويا حبذا أن أسميه الأول والأخير - لأننى لا أجد نشاط معتدل (كذا) لسواه:
يا حبذا.. لو أغلق الموضوع أو حذف منه أى سب للأفراد أو البلاد..
وكتب (حسام الإسلام) بتاريخ ١٨ - ١٠ - ١٩٩٨، السابعة والثلث صباحاً:
شيخ الأزهر.. إمامنا الأكبر!! من أمم ذاك الرجل علينا يا دكتور نبيل؟! من جعل من هذا الرجل الذى يفتى لإرضاء الحكام وأنت تعلم ذلك أكثر منى.
من جعل منه شيخاً للأزهر؟! أهم علماء الأزهر الذين لا يزال الكثيرون منهم بخير؟! أم أنها السلطة التى تريد الشيخ المعمم الذى يفتى لها الذى يبرر لها أفعالها باسم الدين. لا يخفى على عالم سياسى قدير مثلك أن منصب شيخ الأزهر منصب سياسى محض. لقد اكتوينا يا دكتور نبيل، وأنت اكتويت أكثر منى، بمن يستغلون الإسلام لتحقيق أهداف سياسية! وأنت تعلم علم اليقين أن هذا الرجل للأسف الشديد يطوع الدين، ويصدر ألواناً من الفتاوى مستغل
بذلك ديننا.. أعز ما نملك!
إن كانت المسألة مسألة خلاف فكرى مع الدكتور سيد طنطاوى يا دكتور صلاح.. فسأكون أول من يقف ضد كل من يهاجمه،

وسأكون أول من يجعل من قلمه أضحوكة للجميع!!

وأنتم تعلمون جيداً، أنى وبحمد الله أملك ذلك.. وأجيد ذلك، لكن يا سادة.. وأنتم مصريون وتعلمون ذلك.. فإن المسألة ليس لها علاقة بالدين ولا بالفقه!!

إن دولتنا المحترمة وللأسف الشديد، تعمد استفزازنا بالتأكيد، على إبراز تلك المواليد.

يحاولون تصويرها للناس على أنها الإسلام الصحيح.. وعلى أنها الصورة المثلى لما يجب أن ينحصر الإسلام فيه.

كل هذا من أجل الفصل بين الإسلام وبين السياسة.. كل هذا من أجل الحفاظ على كراسيهم!!

وأنت تعلم يا دكتور نبيل بمدى خطورة هذا النهج الحقير، وأعلم أنك لا تستطيع تمالك نفسك من الضحك عند مشاهدة تلك الحضرات وتلك الحلقات الذكرية التى تسئ للدين.. وتعطى فكرة ممسوخة شائهة عن الإسلام.

إذا كنتم يا أهل السلطة تريدون فصل الدين عن السياسة من أجل الحفاظ على كراسيكم.. فواجهونا مواجهة شريفة.. فكر أمام فكر.. منهج أمام منهج..

واجهونا حتى ولو مثل ما يواجهنا العلمانيون.. وعندها سنحترمكم وسنجلكم.. لأننا نحترم كل من يحمل شيئاً فى رأسه حتى ولو كان مخالفاً لديننا.. بل ونلزم أنفسنا تجاهه بواجب الدعوة إلى الله.. وبواجب محاولة زحزحة خده عن مس نار جهنم له، والمعركة الفكرية بيننا وبين من يحمل فكر

هى معركة مسموحة بل ومستحبة..

إن كنتم لا تستطيعون أن مواجهتنا بالفكر الإسلامى الصحيح.. لأنكم توقنون أننا من يملكه..

حسناً واجهونا بالفكر اللااسلامى تلبسوا عباءة الشيوعية وواجهونا بها.. ارتدوا زى العلمانية وواجهونا به.. حتى ولو بالكذب، اكذبوا وقولوا أنكم تكرهون الإسلام ونكلوا بنا واجهونا بالتنكيل..

فاتقوا الله عباد الله.. وقولوا قولا سديداً..

وكتب (مسلم للأبد) بتاريخ ١٩ – ١٠ – ١٩٩٨، الرابعة صباحاً:

لله درك يا حسام الإسلام.. نعم إنها لعبة معروفة..

صرف الأذهان عن الموضوع الرئيسى حتى نتناقش فى أمور ليست ذات صلة.. فيضيع الحق.

إننى أنتظر رداً من الدكتور صلاح، أو الأستاذ نبيل.. دفاعاً عن شيخ الأزهر، فإن كان دفاعهما عن هيبته ومركزه، فردك كافٍ.. وإن كان دفاعهما عن شخصه فربما سردت لهما شيئاً من أفعاله التى لا يظن مسلم مهما كان مذهبه أنه يفعلها مقتنعاً بها.. وهو الحافظ لكتاب الله، الدارس لشرع الله، العالم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أن السلطان والقرآن سيفترقان والذى حدد لنا الجانب الذى نلزم. بل من يتعامل مع الدكتور طنطاوى، سيعلم من طباعه ومعاملاته مع مخالفيه فى الرأى، الشيء العجيب.

وكتب (دكتور صلاح المغربى) بتاريخ ١٩ – ١٠ – ١٩٩٨، الرابعة والنصف صباحاً:

الكلام واضح.. ليس من الحكمة أن نتكلم عن رمز الإسلام فى المحافل الدولية وهو شيخ الأزهر بالصفة وليس محمد سيد طنطاوى أو غيره.

العالم كله يقول أنه شيخ الإسلام، ويتحدث باسم الإسلام..

ولذا ليس من المنطق.. أى أمر يخص شيخ الأزهر، أو تقصيره، أو صفاته أياً كانت، أن تنشر تلميحاً أو تصريحاً بالإنترنت أو أى وسائل إعلام.

ولست بحاجة أن أذكر لكم.. هل يحاب بابا الفاتيكان.. هل يحاب بابا الإسكندرية رغم الخلافات

الكثيرة جداً بينهم.. وإذا ما طلب أمر من المسلمين عامة، يتم مع شيخ الأزهر..
وعليه أرجو الإنتهاء من هذا الموضوع لوجه الله والإسلام.
وكتب (مالك الحزين) وهو نفسه الدكتور نبيل شرف الدين، فى شبكة هجر، بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، الثانية والربع ظهراً، موضوعاً بعنوان (لماذا يحتفلون بأعياد الجلوس والتأسيس.. ويحظرون الإحتفال بالمولد النبوى؟)، قال فيه:
ريم على القاع بين البان والعلم... أحل سفك دمى.. فى الأشهر الحرم..
فإذا سلمنا أن مولد نبينا ورسولنا وإمامنا وسيدنا وخير من وطأ الحصى (ص) بدعة.. أليس أيضاً الإحتفالات بعيد الجلوس، وعيد التأسيس، وعيد التحرير، وعيد الإستقلال، وعيد أم قردان وأبو رجل مسلوخة، هى بدع ومحدثات؟ هه، هل هناك جواب؟
فكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، الثانية والثلث ظهراً:
الدكتور مالك..
المقولة التى حفظتها منهم: " ذاك رجال ومات، لكن الدولة وقادتها أحياء " و " هذا تشبه بالنصارى " و " هذه بدعة ".. وهلم جراً.
عزيزى، هذه مثل مقولتهم: " التصوير حرام "..
لكنهم أكثر الناس وجوداً فى الصور، ويا ليتك تراهم عندما يكون المصور على وشك التقاط الصورة، يا الله.. تجد " الهندزة " والتعديل على أصولهما، خصوصاً " الغترة الهدد ". (رداء الرأس المسدل). وأهم شئ هو توجيه النظر إلى نقطة خيالية، لا إلى عدسة الكاميرا.
فكتب (السعودى) بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، الثانية والنصف ظهراً:
والله، إنك خطير، أفحمتهم.. يازينك ساكت!
وكتب (محمد الهجرى)، الثالثة إلا ثلث ظهراً:
دكتور مالك.. مثلما تقولون فى مصر: " طنش تعش ".
يا سعودى مع أن أخلاقك غير سعودية، ولا تستحق هذا اللقب، صحيح أنه أفحمك.
وأكبر دليل على ذلك هو ردك البدائى المعبر عن عدم قدرتك على النقاش الموضوعى.
بالعربى غير الفصيح: " روح موت، يا شيخ ".
فكتب (إبراهيم)، الثالثة إلا ربعاً ظهراً:
لقد سبقتنى يا مالك بطرح هذا الموضوع.. فقد كنت أنوى طرحه بصيغة أخرى هى فى السعودية..
الإحتفال بمولد الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله بدعة وحرام لا يجوز!!! والإحتفال بالمئوية والعيد الوطنى جائز بل واجب على جميع المواطنين!!!
على ما أظن أن جميع الدول العربية تحتفل بهذا المولد عدى السعودية!! فهل هذا صحيح؟
وكتب (محمد الهجرى)، بعده بدقائق:
الأخ إبراهيم..
على حسب علمى القاصر، فإن ما تكرمت به صحيح، حيث أن وزارة الأوقاف الكويتية صرحت بالجواز المطلق عام ١٩٩٥، وسارت على نهجها وزارة الشؤون الإسلامية فى الإمارات.
أما فى السعودية، فإن الإحتفالات الخاصة فى مكة تتم على يد السيد العلوى المالكى.

وفى المدينة على يد الذين يسمون اشتهروا باسم " عبيد الحسن " حيث إنهم ينحدرون من سلالة خدم الإمام المجتبى.

بالنسبة للقطيف والأحساء، فإن احتفالاتهم معروفة ومشهورة، خصوصاً مع وجود الشيعة والمالكية فى تلك الأنحاء بكثرة.

وما زلت أتذكر مولد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله عام ١٤١٧ فى حسينية الإمام الحسن الأحسائية، حيث قرأ الشيخ حسين الفهيد قصيدة:

صلوا على أحمد... محمد زاهى المنظر... صلوا على أحمد..

فكتب (البدوى) بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، الثالثة إلا عشرة دقائق ظهراً:

الأخ نبيل:

إن كنت تقصد، فى الأحكام الإسلامية، فإن المشايخ فى المملكة اعترضوا على احتفالات المملكة بمرور ١٠٠ عام، وقالوا إنها بدعة. ولا عيد يحتفل به إلا عيدين الفطر والأضحى.

والمشايخ واضحين فى هذا الموضوع وما عندهم مجاملات. لكن الدولة واصلت المهرجان ولم توقفه.

وكتب (الخزاعى)، الثالثة إلا خمس دقائق ظهراً:

ولد الهدى فالكائنات ضياء... وفم الزمان تبسم وثناء

فتح هذا الموضوع جاء فى محله.

لنسمع ممن يمنع الإحتفال بمولد منقذ البشرية الرسول الأعظم (ص).

هم يقولون بدعة , وكل بدعة ضلالة , وكل ضلالة فى النار.. لكن كيف يكون الإحتفال بمولد رسول الله (ص) بدعة.

فالمعروف أن البدعة هى: إدخال ما ليس من الدين فى الدين. وعدُّ ما ليس منه , منه..

فهل الإحتفال بالمولد النبوى وتعظيم الرسول مما هو ليس من الدين فى شيء، أم هو من روح الدين؟

علماً أنهم يقسمون البدعة إلى قسمين حسنة وسيئة , ففى أيهما تقع مسألة الإحتفال بالمولد النبوى؟ فإن كان من البدع السيئة فأين السوء هنا؟ وإن كانت من البدع الحسنة , فلماذا المنع؟

وكتب (مالك الحزين) بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، الثالثة وتسع دقائق ظهراً:

الأخ البدوى:

يعنينى رأى الساسة أكثر مما تعنينى خلافات العلماء، مع احترامى لهم. فالسياسية هى ما أفهم فيها، أما العلوم الشرعية فلست فيها من شيء يذكر.. ثم إن الناس على دين " ملوكهم "، كما نعلم جميعاً.

الأخ الخزاعى: سأنقل لكم صورة لإحتفالات مصر، وأجواء القاهرة والأرياف بمناسبة المولد النبوى الشريف.. قبل حلوله يوم الخميس إن شاء الله.

محبتى واحترامى.

وكتب (غشمرة) بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، الثالثة والنصف ظهراً:

منوِّر يا دكتور، كله غير جائز، ولا معنى له، أو كله جائز ومقبول، أنا مع الخيار الأول.

نشوفكم على خير.

وكتب (قاسم جبر الله) بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، التاسعة والنصف مساءً:

مبروك مقدماً وألف ألف مبروك للشعب المصرى بمناسبة مولد الرسول الأعظم..

منتجات الحرمة والبدعة أصبحت غير مستساغة، ومدتها انتهت.

" لقد مات محمد ".. قديمة وهزيلة أيضاً. والسلام.

وكتب (عسل) بتاريخ ٩ - ٦ - ٢٠٠٠، العاشرة مساءً:

كله حرام.. يافندم، والسلام.

فكتب (مالك الحزين)، العاشرة وعشرة دقائق مساءً:

تحرم عليك عيشتك.. يا اللى أنت فى بالى.

وكتب (حسن حسان) بتاريخ ١٠ - ٦ - ٢٠٠٠، العاشرة والثلث صباحاً:

أولاً: من الناحية الشرعية كل ما يفعله الناس من الإحتفال بعيد الجلوس، وعيد الإستغلال أقصد الإستقلال، وعيد المئوية، وعيد الجلاء، وغيرها من الأعياد لا يجوز وحرام شرعاً وبدعة فى الدين.

وأقلها بدعة الإحتفال بالمولد النبوى.

ثانياً: لا يوجد فى الإسلام بدعة حسنة وبدعة سيئة، وتقسيم بعض علماء الإسلام البدعة إلى حسنة وسيئة تقسيم لا دليل عليه. وقد قال به بعض العلماء الأجلاء مثل القرافى والعز بن عبد السلام.

والدليل فى ذلك، أن كون الشئ حسن أو قبيح، من خصائص الشرع، فالشرع هو الذى يحسن ويقبح، لا كما تقول المعتزلة بأن العقل يحسن ويقبح.

إن لو كان التحسين والتقبيح من خصائص العقل، لما احتيج إلى إرسال الرسل، أو إنزال الشرائع.

إن الحديث الصحيح: " وكل بدعة ضلالة " حديث عام فى جميع البدع، ولا يخصص فقط للبدعة السيئة. إن العلماء عرفوا البدعة بـ: طريقة مخترعة فى الدين تضاهى الشرع يقصد بالسلوك عليها المبالغة فى التعبد.

وكتبت (حوراء) بتاريخ ١٠ - ٦ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة إلا ربعاً صباحاً:

الأخ حسن حسان.. نحتاج لمترجم.

فى الواقع لم أفهم شئ مما كتبته! ولم تأتِ بالمفيد!!

سؤالى وسؤال الأستاذ مالك: ما سبب كون الإحتفال بمولد النبى صلى الله عليه وآله بدعة؟؟

كما فهمت من كلامك، بأنك تعبره بدعة كسائر البدع التى لا تعد ولا تحصى.. ما شاء الله.

هل يستوى فى الحق من صاموا على... ورع ومن هدروا الدماء وصاموا؟

ماذا جنى المتكبرون، ومن جنوا؟... ظلماً على أهل بيت النبى وهاموا؟!

وكتب (الخزاعى) بتاريخ ١٠ - ٦ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة وثمان وأربعين دقيقة صباحاً:

الأخ حسن حسان:

كيف لا- تقبل العلماء الذين ذكرتهم بتقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة، وفى الوقت ذاته تقول: " وأقلها بدعة الإحتفال بالمولد النبوى "!!

فأنت هنا تجعل البدعة نسبية , فهناك البدعة الكبيرة وهناك البدعة الكبيرة , وكما لا دليل لدى العلماء على التقسيم الأول، لا دليل لديك على هذه النسبية فى البدعة.. أم لا؟

وثانياً: لى سؤال هنا لك وللأخ غشمرة.. على قولكما بعدم جواز الإحتفال بالمولد النبوى , يأتى القول بعدم جواز الإحتفال برأس السنة الهجرية , بينما نجد العكس، فلماذا؟؟

ومن الواضح إذا كان الإحتفال بالهجرة ورأس السنة الهجرية مشروع وجائز , كان من الأولى أن نحتفل بمولد صاحب هذه

الهجرة , إذ لولا هذا المولد المبارك لما كانت هناك هجرة أصلاً.

ويا أخوتى: الإحتفال بمولد الرسول الأعظم (ص) هو احتفال بالإسلام قرآناً وسنة واحتفالنا بمولد الرسول (ص) هو احتفال بالهدى وبالوحى. " إن هو إلا وحى يوحى ".

وبهذا نصل إلى أن الإحتفال بالمولد النبوى المبارك هو تعظيم للشعائر فيكون مستحباً لا مباحاً وحسب.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٠ - ٦ - ٢٠٠٠، الثالثة والنصف عصراً:

شكراً لك يا أخ مالك على هذا الموضوع.

وأصله يرجع إلى بحث فى أصول الفقه يسمى أصالة البراءة وأصالة الحل.. والسؤال فيه: هل الأصل فيما لم يرد فيه نص، هو التحريم أو التحليل؟

عامة فقهاء المسلمين يقولون الأصل هو الحل، وأن الله تعالى حرم وحلل فى نطاق اللزوم، وترك الباقى مفتوحاً للناس..

ويستشهدون بقوله تعالى: " لا يكلف الله نفساً إلا ما آتاها " أى ما بين لها. وقوله تعالى: " وما كان الله ليضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون ".

وبالأحاديث الشريفة: " كل شئ لك حلال حتى تعلم أنه حرام ". " كل شئ مطلق حتى يرد فيه نهى ".

ويستدلون بدليل العقل " قبح العقاب بلا بيان ". وأن العقل يحكم بأن العقاب على فعل شىء لم يبينه الشرع محالٌ. ولهذا يفتون بحلية كل عمل لم يرد فيه نهى فى الشريعة الإسلامية..

بينما توجد قلة ضئيلة لا تكاد تعثر عليها فى تاريخ الفقه وأصوله تقول: إن الأصل فى الأشياء التحريم، فلا يجوز لك أن تعمل عملاً إلا إذا نص الشرع على حليته..

ولكنهم يتورطون فى تصرفاتهم الكثيرة التى لم يرد فيها نص بالجواز، ومنها استعمال الوسائل الحديثة، وحتى فى عملهم فى وزارات الأوقاف التى لم يرد فيها نص..

وتراهم يحاولون وضع قواعد لما يجوز وما لا يجوز مما لم يرد فيه نص.. لا تسلم واحدة منها من الإشكالات!!

فكتب (حسن حسان) بتاريخ ٢٠ - ٦ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

الرجاء أن نتكلم بعلم أو لنصمت، عندما نقول بالبراءة الأصلية، والتى يعبر عنها العلماء بقاء ما كان على ما كان، فإنهم يقصدون العادات وليس العبادات.

أما العبادات فالأصل فيها التحريم، فلا يقال إن الأصل بالعبادات الإباحة، لأن هذا يفتح باباً للبدع، فما قولكم فى الصلاة السادسة، هل نقول أن الأصل فيها الإباحة؟

وكتب (محمد الهجرى) بتاريخ ٢٠ - ٦ - ٢٠٠٠، التاسعة وخمسين دقيقة ليلاً:

مع عدم محبتى للدخول فى الفقهيات، لما فيها من اختلافات وصلت إلى حد الخلافات، فأرجو أن يتسع قلب الأخ حسن لهذه الملاحظة البسيطة:

١ - قلت: " فما قولكم فى الصلاة السادسة، هل نقول أن الأصل فيها الإباحة؟ ":

هناك فرق بين الواجبات والمستحبات. فالصلوات الخمس من الواجبات، لكن النوافل اليومية والليلية مستحبة. فلا يجوز أداؤها بقصد الوجوب، بل الإستحباب، مما يعنى بطلان القرينة، حيث إن الصلاة السادسة - مع عدم صحة المسمى - تكون من النوافل، وليست من الواجبات، فإذا قال شخص

بوجوبها، فهو مخطئ.

وأما عن أوقات وجوب الصيام والصلاة عدا الواجبة أمثال اليومية، والآيات، وغيرها، فهى الوفاء بالنذور عندما يقول أحدنا: " فى حال قضاء هذه الحاجة، فإننى سأصوم كذا ".

أما الصلوات المستحبة وصيام بعض الأيام فى شعبان، فما من شخص قائل بحرمتها.

ونفس الأمر يجرى مع الدعاء، والمناجاة، ومدح الرسول، فليس هناك من وقت لتلك الأمور.

فليس هناك من شئ اسمه " الأصل الحرمة فى العبادات ". إلا فى الموارد التى ورد فيها النهى، فلا اجتهاد مقابل النص. فهل ورد نص يحرم المولد؟

وفى حال القول: " لم يرد نص عن الرسول بجواز المولود ".

أجبناك: إن عدم ورود النص لا يعنى الحرمة، من حيث إن الرسول شجعنا على إحياء ذكره بالصلاة والثناء عليه، فليس هناك من ضرر ولا ضرار ناتج عن اجتماع أهل الإسلام فى مجلس واحد لمدح الرسول والثناء عليه.

وهل ينكر أحدنا أن يوم مولده بركة؟ فلم لا نقوم بإحياء هذه البركة ونعممها وننشرها على نطاق واسع؟ أليس من الأولى أن تنظم الأشعار فى مدح الرسول وتلقى على مسامع أكبر عدد من المسلمين؟

أم أن رؤساء الدول أحق بها عند قيام المؤتمرات الثقافية؟

وها هى الجهات فى الخليج، تقيم احتفالات للأنشودة الإسلامية، وما من معترض ولا شخص يفتى بحرمتها، لكن الرسول لا نصيب له. انتهى.

وكتب (علاء الدين)، فى شبكة هجر بتاريخ ٣ – ٨ – ٢٠٠٠، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (الإحتفال بمولد السيدة زينب عليها السلام، فى القاهرة)، قال فيه:

يحتفل المصريون كل عام بمولد السيدة زينب عليها السلام، وتجتمع الحشود لهذه الغاية فى مسجدها بالألوف.

وقد كتب محرر مجلة (الغد) مقالاً خاصاً، بهذه المناسبة عن السيدة، فى عدد فبراير، شباط سنة ١٩٥٩، على الصفحة ٩، تحت عنوان مولد السيدة وأعياد الأمة العربية، جاء فيه:

طوال ثلاثة أسابيع، فى الشهر الماضى، كانت حشود من الرجال والنساء والأطفال تتجه إلى حى السيدة، وتظل تلك الحشود الكبيرة ساهرة رغم البرد الشديد حتى الفجر.

وسط الأنوار الزاهية ألوف من الناس تستمتع فعلاً بالمولد الكبير لبطلة كربلاء.. زينب أخت شهيد الإسلام الخالد الحسين بن على.

وفى السرادقات، والمقاهى المتنقلة، وحول السيرك، ترتفع دقات الدفوف ونغمات الربابة، وإيقاع الطبول، وأصوات المطربين والمنشدين، وتهتز القلوب وتمتلئ بالبهجة العريضة.. وترتفع الأصوات من حناجر الألوف ممتلئة بالحب الحقيقى تنادى: يا رئيسة الديوان..!

إن السيدة زينب رئيسة الديوان.. رمز لشىء عميق الدلالة، إنها المرأة الباسلة الشجاعة التى ظلت تضمد جراح الرجال فى معركة كربلاء من أبناء بيت الرسول وأتباع الحسين، حتى سقطوا جميعاً صرعى بين يديها.

لم يرهبها جنود يزيد بن معاوية الأنذال السفاحون، الذين اقتلع حكم يزيد الباطش المطلق من نفوسهم آخر خيط يربطهم بالإنسانية.. فكانوا يقطعون بسيوفهم رقاب الأطفال أمام السيدة زينب، ورأتهم يبقرون بطن غلام من أبناء الحسين، فلم يزدها ذلك إلا بسالة وتماسكاً ورغبة فى النصر.

ورأت أخاها العظيم الباسل الحسين بن على وقد وقف بمفرده أمام جنود يزيد وهو يرفض التسليم، وراح يقاتلهم بعد أن استشهد

كل أتباعه وأهله.. ما عدا ولده زين العابدين الذى كان مريضاً، ونائماً فى حضن عمته زينب، فتركوه ظناً منهم أنه سيلفظ أنفاسه الأخيرة من المرض.. لكنه عاش.. وكان شوكة فى عين الدولة الأموية، تلك الدولة التى أقامها معاوية بالدس والشر، والتنكر لأعظم مبادئ الإنسانية فى ذلك الزمان.. لرسالة محمد رسول الله صلى الله عليه وآله.

واندفعت زينب من خبائها نحو أخيها... تصيح: واحسيناه.. ثم سقطت مغمى عليها من الحزن العميق.. كانت ترى فى نهاية الحسين، انهياراً لبناء هائل كبير أقامه جدها النبى فى طول الأرض وعرضها، ليخلص البشرية من انحطاطها واندفاعها نحو الفوضى والشر.

ومع ذلك.. فإن مصرع الحسين كان نذيراً لدولة معاوية الأفاق، وانهارت الدولة بعد ذلك بنصف قرن وسط أفراح الشعب.

ظل الشعب يلعن يزيد بن معاوية وخلفاءه حتى سقطوا، بل إن الشعب انتقم من قادة الجيش الأمويين شر انتقام، فلقى أكثرهم مصرعه بعد أن استشهد الحسين على أيديهم، وهو الإمام والقائد والزعيم السياسى المثالى لأمة العرب فى ذلك الحين، والرجل الذى قام برحلته الدامية إلى العراق، وهو يعلم أن ألوف الجنود المرتزقة من جيش يزيد، سوف تلحق به وتحول بينه وبين الإتصال بالشعب.

وكان الحسين يعلم أنه يستشهد لا ـ محالة، هو وأهل بيته، لكنه مضى فى طريقه دون خوف أو تردد، وتلك صفات الزعماء الحقيقيين للشعوب.

طلبوا منه أن يسلم نفسه فأبى.. طلبوا منه البيعة ليزيد، فرفض أن يبايع شاباً فاسداً شريراً، لا يصلح أن يقود أمة حديثة فى طريقها الطويل. وامتشق سيفه، وظل يقاتل جنود الشيطان يزيد، خليفة المسلمين الذى فرضه أبوه معاوية فرضا على الأمة العربية. ولم يكن معه سوى العشرات من الرجال

والنساء والأطفال، كل جيشه كان يمكن لفصيلة من الجنود سحقها فى لحظات..

لكن الجيش الصغير صمد أياماً طويلة وقاتل بقيادة الحسين ببسالة عجيبة مذهلة، لم يشهد تاريخ الشرق أو الغرب مثيلاً لها. كان الحسين عطشان جائعاً.. ورجاله يفتك بهم الظمأ مثله، وأطفاله يصرخون فى طلب جرعة ماء.. كان الحصار من حوله فى كربلاء محكماً جداً، ألوف من جنود الشيطان يمنعون عنه وعن عياله الماء..! ومع ذلك قاتل وصمد، ولم يترك سيفه ورمحه إلا بعد أن تمزق جسده بعديد من

السيوف والحراب.

وخلال ذلك كله.. خلال أعظم معركة فى سبيل العقيدة، شهدها التاريخ القديم لأمة العرب، برزت شخصية السيدة زينب رئيسة الديوان كما نسميها نحن أبناء مصر.. بطلة باسلة مؤمنة شجاعة.. حتى أن يزيد بن معاوية الأفاق، لم يجرؤ على مناقشتها عندما ساقوها إليه، ورفضت أن تبايعه، ولعنته، كما لعنت كل الذين يغدرون ويطعنون المؤمنين فى ظهورهم!

ومن أجل ذلك نحن فى مصر وفى كل الوطن العربى، نؤمن ببطولة السيدة زينب، كما نؤمن بذلك البطل الخالد الحسين بن على أبى الشهداء جميعاً..

نؤمن بأمثال هؤلاء العظام ونحتفل بمولدهم... وننشد حول أضرحتهم، وذلك لأننا نحبهم، ولا أحد يستطيع أن يزيل من قلوبنا الحب الصادق لرائد البطولة الخارقة..

وقد نحيا ونمتلئ بالأمل فنعمل ونكافح، لأن مثل هذا الرمز يضئ لنا الطريق، ويشحننا بالرغبات الطيبة والإيمان بالشرف. ونحن لا نبالغ إذا اعتبرنا مولد السيدة زينب ومولد الحسين من الأعياد القومية لأمة العرب. ثلاث باقات محبة.. بين يدى السيدة زينب عليها السلام:

الباقة الأولى: من الشيخ عبد الرحمن الأجهورى (مصر)
آل طه.. لكم علينا الولاء... لا سواكم بما لكم آلاء
مدحكم فى الكتاب جاء مبيناً... أنبأت عنه ملة سمحاء
حبكم واجب على كل شخص... حدثتنا بضمنه الأنباء
شرفت مصرنا بكم آل طه... فهنيئاً لنا.. و حق الهناء
منكم بضعة الإمام على سيف... دين لمن به الإهتداء
زينب فضلها علينا عميم... و حماها من السقام شفاء
كعبة القاصدين، كنز أمان... و هى فينا اليتيمة العصماء
وهى بدر بلا خسوف، وشمس... دون كسف، والبضعة الزهراء
وهى ذخرى و ملجأى و أمانى... ورجائى، و نعم ذاك الرجاء
من كراماتها الشموس أضاءت أين من... ها السها؟! و أين السماء؟!
من أتاها و صدره ضاق ذرعاً... من عسير أو ضاق عنه الفضاء
حلت الخطب مسرعاً وجلته... فانجلى عنه عسره و العناء
لا يضاهى آل الرسول و صيف... لا يوافى كمالهم أدباء
نوروا الكون بعد كان ظلاماً... إذ أضاءت ذراهم الغراء
الباقة الثانية: من السيد محمد جمال الهاشمى (العراق)
باب البطولات فالثمه، وقف وزر... واستوح روح العلى من جوه العطر
هنا القداسة فى أسمى مراتبها... مصونة عن يد الأحداث و الغير
هنا الجهاد الذى من ذكره ارتعدت... فرائص الدهر فى الأجيال و العصر
هنا الجلال، جلال الله تخشع... من جماله الفذ حتى أعين القدر
هنا لزينب أفق فيه قد ألقت... آلاؤه كائتلاق الأنجم الزهر
بنت الولاية، بل بنت النبوة من... سمت بأمجادها عن عالم البشر
أخت الحسين.. التى سارت متابعة... خطاه فى كل درب للعلا خطر
ففى المواقف قد لاحت مكانتها... بهالة.. أين عنها هالة القمر؟!
مضى الحسين شهيد البغى وهى مضت... سبية كسبايا الروم و الخزر!
قد قاسمته وسام الخلد، فهو له... شطر، وشطر لها فى كل مفتخر
لولا مواقفها فى الطف ما خفقت... للدين فيه بنود الفتح و الظفر
الباقة الثالثة: من الأستاذ أحمد فهمى محمد المحامى (مصر)
لذ بالعقيلة بضعة الزهراء... متوسلاً بكريمة الآباء
فهناك مهبط رحمة تخظى بها... وهناك ما ترجو من الآلاء
وافتح بفاتحة الكتاب ضريحها... واقرأ سلامك ضارعاً بدعاء
حتى تنال الخير من نفحاتها... و ترى شعاع جلالة و بهاء

فمزارها حرم، ومهبطها حمى... و هى اللياذ لنا من اللأواء

فجوارحى تصبو لزورة قبرها... و جوانحى تهفو لها بولاء

فالله شرف قدرها و مقامها... و الله يوفى الخير للسعداء

فكتب (فرات) بتاريخ ٨ – ٨ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

فى الخامس من جمادى الأولى من السنة الخامسة للهجرة النبوية الشريفة وضعت الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها وليدتها المباركة التى لم تولد مثلها امرأة فى الإسلام إيماناً وشرفاً وطهارة وعفة وجهاداً.

وكيف لا تكون كذلك وهى وريثة جدها المصطفى صلى الله عليه وآله وأبيها المرتضى عليه السلام حيث جمعت ما امتازا به من صفات كريمة ونزعات شريفة.

فهى أول سيدة فى دنيا الإسلام صنعت التأريخ وأقامت صرح العدل والحق ونسفت قلاع الظلم والجور وسجلت مواقفها المشرفة شرفاً للإسلام وعزاً للمسلمين على امتداد التأريخ، فلقد نشرت الوعى السياسى والدينى فى وقت تلبدت فيه أفكار الجماهير وتخدرت وخفى عليها الواقع.

وقراءة تحليلية واعية ومنصفة لعصرها تكشف الجو العام الذى كان سائداً فبعد إقصاء العترة الطاهرة من مقامها وشؤون الخلافة آلت الأمور إلى بنى أمية الذين هم الشجرة الملعونة فى القرآن فاتخذوا مال الله دولا وعباد الله خولاً وأشاعوا الجور والظلم بين الناس، واستهدفوا المصلحين ورجال الوعى بالإعدام والتنكيل!!

فقد أعدم معاوية بن أبى سفيان أعلام الإسلام أمثال حجر بن عدى، وعمرو بن الحمق الخزاعى وغيرهما، وتتبع أخوه اللاشرعى زياد بن أبيه هذا الإرهابى اللئيم الخواص من المؤمنين وسامهم أنواع العذاب ونفذ فى معظمهم الإعدام وهكذا حتى رتب معاوية خلافة الحكم من بعده لولده يزيد.

ويزيد هذا أجمع المؤرخون على أنه شارب الخمر وقاتل النفس المحترمة وحاكم ظالم وجاهلى ما آمن بالله طرفة عين أبداً وقد خلد إلى الفسق والفجور واقترف كل ما حرم الله من إثم وقد أعلن كفره وإلحاده ومروقه عن الدين بقوله:

لعبت هاشم بالملك فلا... خبر جاء ولا وحى نزل

وقد استعان معاوية والأمويون إضافة إلى القتل والتهديد بسياسة خبيثة من خلال الإغراء بالمال والمساندة من قبل ضعاف النفوس من وضاع الحديث على النبى صلى الله عليه وآله، ومن وعاظ السلاطين الذين ما خلا زمان منهم!

ففى ظل هذه الأجواء ليس هناك فى العالم الإسلامى من يستطيع أن يقول كلمة الحق ويغير مجرى التأريخ غير سبط الرسول صلى الله عليه وآله وريحانته ووارث علمه الإمام الحسين عليه السلام.

والحديث عن نهضته فيه الكثير من التفاصيل والدروس والعبر، ونحن نقتصر هنا بذكر شىء قليل من دور العقيلة زينب عليها السلام.

فقد ساهمت فى الثورة الحسينية، وشاركت فى جميع ملاحمها وفصولها مشاركه إيجابية وفاعلة وجاهدت جهادا لم يعرف التأريخ مثله فى مرارته وأهواله وتبنت جميع مخططات الثورة وأهدافها وهى التى أبرزت قيم الثورة الأصيلة فى خطبها التأريخية فى أروقة الحكم الأموى فكشفت للعالم الإسلامى زيف الحكم الأموى وجرائمه وموبقاته وابتعاده عن الإسلام!

كما ودللت على خيانته وعدم شرعية هذا الحكم وكيف أن هؤلاء المجرمين تسلطوا على رقاب المسلمين بغير رضا ولا مشورة، لقد أعلنت ذلك كله بخطبها الثورية الرائعة فأوجدت وعياً أصيلاً كان من نتائجه الثورات الشعبية التى أطاحت بالحكم الأموى وأزالت كابوسه ونختم مقالتنا بقطعة مقتطعة من

خطبتها أمام طاغية عصرها الملعون يزيد بن معاوية:
(... فكد كيدك، واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها. وهل رأيك إلا فند، وأيامك إلا عدد، وجمعك إلا بدد، يوم ينادى المناد: ألا لعنة الله على الظالمين...).
فالسلام عليها يوم ولدت، ويوم صعدت روحها الطاهرة إلى السماء، ويوم تبعث حية. اللهم ارزقنا شفاعة السيدة زينب يوم الورود عليك.

الاحتفال بالمولد النبوى.. و إهداء الزهور للمريض حرام

كتب (ابن الشاطئ)، فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ٢٩ - ٧ - ٢٠٠٠، السادسة والربع عصراً، موضوعاً بعنوان (فتوى ملزمة لجميع أعضاء شبكة هجر)، قال فيه:
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
إلى كل الأعضاء الحالمين بغدٍ مشرق.
إلى كل المتفائلين بالتطور والرقى فى بلادنا الحبيبة.
أنقل إليكم هذه الفتوى، من موقع الساحة الإسلامية:
www ٨١. alsaha. com .٥١ .١٣ .٣٩ .٢٠٩
فتوى رقم ٢١٤٠٩ تاريخ ٢١ / ٣ / ١٤٢١
الحمد لله والصلاة والسلام على من لا نبى بعده وبعد، فلقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتى العام من المستفتى محمد عبد الرحمن العمر والمحال إلى اللجنة من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم ١٣٣٠ وتاريخ ٣ / ١٤٢٠، وقد سأل المستفتى سؤالاً هذا نصه:
"لقد انتشرت فى بعض المستشفيات محلات بيع الزهور، وأصبحنا نرى بعض الزوار يصطحبون باقات - طاقات الورود - لتقديمها للمزورين، فما حكم ذلك؟
وبعد دراسة اللجنة للإستفتاء أجابت بما يلى:
ليس من هدى المسلمين على مر القرون إهداء الزهور الطبيعية أو المصنوعة للمرضى فى المستشفيات، أو غيرها.. وإنما هذه عادة وافدة من بلاد الكفر (؟؟؟)
نقلها بعض المتأثرين بهم من ضعفاء الإيمان (؟؟؟)
والحقيقة أن هذه الزهور لا تنفع المزور، بل هى محض تقليد وتشبيه بالكفار لا غير.
وفيها أيضاً إنفاق للمال فى غير مستحقه، وخشية مما تجر إليه من الإعتقاد الفاسد بهذه الزهور من أنها من أسباب الشفاء! وبناء على ذلك: فلا يجوز التعامل بالزهور على الوجه المذكور بيعا أو شراء أو إهداء. انتهى.
رئيس اللجنة... التوقيع... الأعضاء...
ملحوظة:
- صورة لمنظمة السلام الأخضر.
- صورة لمحلات بيع الزهور.
- صورة للسفارة الهولندية.

- صورة للسيد كوفى أنان لتوزيعها على الأعضاء العاملين فى الأمم المتحدة.
- صورة لأحفاد المرحوم حضيرى أبو عزيز، صاحب أغنية، عمى يا بياع الورد.
- صورة لجميع المرضى المتفائلين بشكل الورد.
- صورة لمحلات بيع المخلل (راح تعرفون لماذا لاحقاً).

فكتب (سليم) بتاريخ ٢٩ - ٧ - ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

رحم الله أيامك، يا خزاعى.

وكتب (البدوى) بتاريخ ٢٩ - ٧ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

جزاهم الله كل خير على هذه الفتوى.

شخصياً أنا (أكره) تقديم الزهور للمرضى , ولكن أفضل إعطائهم الشوكولاته.

السبب أن بعض الزهور تحمل معها من الفيروسات التى تسبب الحساسية (Allergy) الشى الكثير للمرضى , وبالخصوص المرضى الخارجين من عمليات جراحية.

وهنالك صديق لى , وهو طبيب (جراح) يرفض دخول الزهور لمرضاه لمدة يوم بعد العمليات التى يقوم بها على المرضى!

الغريب أن هذا الصديق (أمريكى , مسيحى).

وكتب (ابن الشاطئ) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة صباحاً:

الأخ بدوى: السلام عليكم.

أخى العزيز أرجو أن لا يلتبس الأمر عليك، فلم تكن تحكمنى نظرة طائفية أو مناطقية.

كل ما فى الأمر أنى أرى من وجهة نظرى - وهى بالمناسبة ليست ملزمة لأحد - أن هناك أشياء أهم من بيع الزهور! أشياء تهم الوطن من أقصاه إلى أقصاه، وبجميع شرائحه.

هل سأل أحدهم عن حكم بيع القدس مثلاً؟؟؟

أما قولك إنك تفضل الشوكولاته على الزهور، فما رأيك، أن الشوكولاتة، لا تلائم كثيراً من المرضى.. أقولها بحكم عملى؟ وما رأيك لو صدرت فتوى بتحريم أخذ الشوكولاتة؟ فماذا سوف تأخذ لمريضك يا صاحبى؟؟ هل ستأخذ بطيخة مثلاً؟؟

وكتب (عرب) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

أغاية الدين أن تحفو شواربكم. يا أمة ضحكت من جهلها الأمم، ماذا بقى ولم يحرموه؟؟!

بالأمس.. حرموا التلفاز... اليوم.. تحريم إهداء الورد

غداً.. تحريم الشوكولاته! وبعد غد.. تحريم الكمبيوتر!

حتى يصبح الحلال شىء غير طبيعى!

وكتب (أبو عمر) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الواحدة والثلث صباحاً:

الأخ البدوى: السلام عليكم.

هل استندت اللجنة فى تحريمها لإهداء الزهور على أسباب طبية مثل التى ذكرتها؟

لو كان مستند اللجنة أسباب طبية مثلاً لكانت الفتوى الصادرة مفهومة، ولها ما يبررها.

لكن أن تجعل إهداء الزهور تشبهاً بالكفار وخطراً على الإعتقاد!

فهذه إحدى الكبر!

لكن عزاؤنا الوحيد.. أنها ليست الفتوة الوحيدة التى أتت بكل ما هى غريب وعجيب، فقد سبقت بفتاوى الله بها عليم..
أذكر فى شهر رمضان المبارك قبل سنوات، عندما حدثت مذبحة الحرم الإبراهيمى، كان أحد أعضاء هذه اللجنة يلقى درساً فى الحرم المكى وهو أشهر من نار على علم، فبدأ درسه بالحديث عما حصل فى الحرم الإبراهيمى، ودعا على اليهود بدقيقة واحدة لم يتجاوزها أبداً! ثم انتقل للإجابة عن أسئلة الحضور. وكأن هذه الحادثة لا تستحق دروساً وخطباً كاملة!
وكان من بين الأسئلة التى وجهت له - وأرجو من المراقب عدم الحذف - سؤال حول حكم لبس الصدرية للمرأة وهل هى بدعة، أم لا!!!!
وسأكتفى بذلك ولن أذكر الإجابة المضحكة لكل عازب، المبكية لكل زوج!
وكتب (فارس) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:
وقبل حضور المراقب، أقدم لكم " ممنوعات "!!! والله يستر!!
(ووضع صورة وردة متحركة)
وكتب (مالك الحزين) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الواحدة وأربعين دقيقة صباحاً:
وبهذه الفتوى يتضح أن أقاربى الصعايدة من أكثر الناس التزاماً بالمقاصد العليا للشريعة، فالورد فى الصعيد " عيب ". ومما يستوجب " العار " الذى لا بد أن تراق على جوانبه الدم حتى يسلم الشرف الرفيع من الأذى..
لذلك ترى الصعايدة " أحباب الله " يحملون معهم للمرضى كم كيلو برتقال، وبطيخة، وفرخة مشوية مؤخراً.. والشاب الصعيدى يقدم لفتاته " جعضيض ". وهذا أمر شرحه يطول وأنا الليلة مشغول..
ملحوظة: يمكن سؤال الدكتور المفكر العربى عن معنى " الجعضيض "..
وكتب (غربى) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الثالثة والنصف صباحاً:
سبقنى الجميل عرب... يا أمة... ضحكت.. من جهلها... الأمم.
سأشترى الزهور... وسأهديها لمن أحب... وسأهديها كعادتى.. لكل من يحتاج تلويحة ود... مشكلة الجورى، أنه يفقد رائحته مع السفر الطويل، فيصلنا هنا بدون رائحة، والزهور بدون رائحة، كالقهوة بلا هيل... إذن.. سأعتمد القرنفل فرائحته تدوم، وهى أقرب للتقوى، وهى أعظم أجراً!
وفى بالى سؤال: ربما لم يتسن للشيخ، سلمت براجمه من الأوخاز، أن يشم يوماً ورداً جورياً، أو قرنفلة بيضاء، أو حتى.. ورقة شجر! لذلك أفتى بالتحريم!! حافظوا على القرنفل.
غربى - زمن الشم.
عش ألقاً... وابتكر قصيدة... وامض. زد سعة الأرض.
وكتب (المفكر العربى) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الرابعة صباحاً:
يا صباح الجمال والمعننه، إيه رجعت من سويسرا؟؟
إن شاء الله تكون انبسطت والمزاج يكون عالى.
الجعضيض: من عائلة الخضروات الطازجة، أخوه السريس، وأخته الخبيزة. وقريب ونسيب عائلات البرسيم والملوخية والحلبة والفجل والكرات. وأكله حرام يوم الجمعة، وحلال باقى الأيام.
منقول من موسوعة الكومبيوتر الحديثة.
وكتب (العاملى) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الرابعة عصراً:

بقطع النظر عن البعد الإجتماعى لهذه الفتوى الغريبة.. فقد لاحظت أن الدليل الشرعى الذى استند عليه المُفتون، هو: " ليس من هدى المسلمين على مر القرون إهداء الزهور الطبيعية أو الصناعية ".

ويسمى فى أصول الفقه: الإستدلال بعدم فعل السلف. أو عدم فعل الصحابة. أو عدم فعل النبى صلى الله عليه وآله.

ولم يقل أحد من علماء الفقه بصحة الإستدلال بترك الفعل، فضلاً عن عدم فعله.

فالدليل الأصولى الذى أجمع عليه الفقهاء هو أن فعل المعصوم لشىء يدل على أنه حلال، لا أن عدم فعله لشئ يدل على أنه حرام!

والحكم الشرعى فى مثل هذه الحالة الرجوع إلى الأصل، وهو قاعدة: " كل شئ لك حلال حتى تعلم أنه حرام بعينه.. وكل شئ مطلق حتى يرد فيه نهى من الكاب أو السنة ".

ولو قلنا إن: " كل شئ حرام حتى يثبت أن الشرع أباحه، أو أن السلف فعلوه ".. فيجب تحريم كل وسائل الحياة الجديدة، وأنواع الفعاليات التى يقوم بها الناس، ومنهم هؤلاء المفتون!

فهل يلتزمون بذلك؟!!

وكتب (نادر) بتاريخ ٣٠ – ٧ – ٢٠٠٠، الرابعة وأربعين دقيقة مساءً:

غربى.. جميل أن تهدى من غير حساب!

يا صديقى، أكاد أفقد ثقتى، فى القياس، لولا النسبية!

من أهداف زيارة المريض إدخال السرور إلى قلبه، ولعل لها أصلاً فى الدين، والسرور هنا.. دخل عليها (الـ) لتفيد كل ما يدخل فى السرور من شىء. فلو كان من السرور أن تزور المريض ومعك ملك الموت كان حسناً!!!

الأخ فرقد: شئ جميل، لو استطعت أن تعرض بأى طريقة للفضلاء أهل الفتوى ما سأقوله هنا، لعلهم يراجعوا فتواهم إن كانت وردت كما النص أعلاه!

فى حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله... وسكت عن أمور، رحمة بكم من غير نسيان...). وكان عليه السلام يحب الطيب، ويهديه، وورد عنه أنه ندب فى صرف بعض الكسب فى شراء الطيب.

فلعل حمل الورد إلى المريض من باب إدخال السرور على المريض، ولعلها من الفأل الذى كان يحبه أو هى على الأقل من الأمور المسكوت عنها!!

وكتب (مالك الحزين) بتاريخ ٣٠ – ٧ – ٢٠٠٠، الخامسة مساءً:

كعادته كان دقيقاً وحاسماً شيخنا الجليل السيد العاملى.

فالأصل فى الأشياء الإباحة حتى يرد نص قطعى، أو يقوم دليل شرعى على التحريم، والقول بأن السلف لم يفعلوا ذلك هو قياس فاسد لا يمكن الإعتداد به، وإلا ستصبح كل حياتنا حراماً فى حرام، فالسلف لم يستعملوا صنابير المياه، ولم يستخدموا السيارات، ولم يركبوا الطائرات، ولم يقتنوا الأنسر ماشين ولا الكمبيوتر ولا الإنترنت، ولم يأكلوا " الكافيار " ولا " البيتزا " ولم يستخدموا الكاسيت، ولم يقرؤوا الصحف ولا المجلات، ولم يتعاملوا مع البورصات والأسواق الدولية، ولم يتزلجوا على الجليد، ولم يؤسسوا نظم الدفاع الجوى، ولم يشتروا الصواريخ ولا الطائرات..

يا خلق الله.. نحن أبناء هذا الزمان، ومن لا يريد أن يصدق ذلك فليلزم داره أو كهفه، ويريح ويستريح..

لماذا تريدون ظلم الإسلام ووصمه بأنه دين البداوة وعبادة الماضى.. ولا صلة له بالحاضر أو المستقبل.. هذا أشد خطراً على الدين مما عداه من المخاطر الأخرى.. ثم هل انتهينا من كل أزماتنا ومشكلاتنا حتى نتفرغ لقضية الورد والفل؟

ونعود للجدل حول جنس الملائكة هل هم ذكور أم إناث.. أو نستفتى شيوخنا - أراحنا وإياهم وإياكم الله من الكدر والتنطع - حول رأى الدين فى من توضأ ثم حمل على كتفه قربة ...ŕřęȘX بالفساء..

العقل والدين يا رب.

وكتب (مجموعة إنسان) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، السادسة مساءً:

لعن الله زارعها ومسقيه

وحارسها فى لياليه

وقاطفها ومستحليه

وحاملها إلى السوق إلى أهليه

وبائعها وشاريها ومشتريه

وشامها و (مشميها)

ومن نظر إلى مشتريه

والفلبينى مزينها و (مزنيها)

وهاديها ومهديه

وأبو المستشفى الذى ولد فيه

من قال لها أن تكون وردة جميلة لمحبيه

وأن تكون بلا رائحة ومعنى لحاقديه

تباً وسحقاً لألوانها، فهى ليست فينا... وفيها.

إمنين أجيب إحساس.. للى ما يحس؟

وكتب (عز الدين) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

فتوى لا- تمثل كل الإسلاميين، وخاصة الموجودين هنا. ومن الخطأ مناقشتها، لإيماننا جميعاً أنها لا تمثل أصلًا رأى الإسلام. وصدق رسول الله لما قال: " هلك المتنطعون ".

وكتب (أبو معتصم) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الثامنة إلا خمس دقائق مساءً:

العلماء ورثة الأنبياء...؟؟؟

كنت أظن أن الزهور تفتح النفس، وأنها من خلق الله، وأنها من المتع الحلال... أوكل ما سبقنا به غربى أصبح حراماً؟؟ المرة القادمة التى أزور فيها أخ لى.. سوف آخذ معى نخلة...

محزن أن يسمع المرء بأمور مثل هذه... أين فقه الواقع منا...؟؟؟

وكتب (غشمره) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والربع ليلاً:

لو أراد إنسان أن يشوه الإسلام فى عقول الناس لما زاد على نشر أمثال هذه الفتاوى المضحكة التى لا تدل إلا على ضيق الأفق وسخف التفكير..

مأساة حين يفتى من لا يفهم، ويقرأ من لا يعى، ويطبق من ديدنه إلغاء العقل باسم النقل.

نشوفكم على خير.

وكتب (بحر) بتاريخ ٣٠ - ٧ - ٢٠٠٠، الحادية عشرة والنصف ليلاً:

إذا الورد قدم كهدية لمريض يعتبر حرام.. أوكى.. " رأى وفتوى "..
السؤال الآن: عندما يأتى رئيس دولة لزيارة رئيس يقدم إليه الورد فى المطار..
عندما يجلسون كبار الشخصيات ويلقون خطباً، أو اجتماعات على مستوى الدولة أمامهم غابة من الورد..
عندما يموت أحد يقدمون إليه الورد.. الآن أصبح الورد حرام.. عجبى على الفتوى..
غداً سيحرمون " الفانيلا " التى نلبسها وتصدر بها فتوى لأنها تشرب العرق..
وكتب (غربى) بتاريخ ٣١ – ٧ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع صباحاً:
عفواً غشمرة.. سأتوقف، وأطيل الوقوف، على عبارة واحدة أراك تكررها، ههنا، وهنا:
"... ويقرأ من لا يعى ".. لا أدرى من المقصود بها.
ربما أنا ممن يحسبون كل صيحة عليهم، قاتلهم الله ورسوله.. أنى يؤفكون!
يا غشمرة... هذه الفتوى، ومثيلاتها، هى الدلالة المؤلمة، على ما نحن فيه من ضياع.. إن كانت هذه الفتوى، البذيئة، لها ملامح الغباء الواضحة، وبالتالى يسهل فردها والإعتراض عليها، بل والضحك.. فإن هناك من الفتاوى، والأفكار، الأكثر فحشاً، ما لا يمكن معرفة سخفها ببساطة، خاصة إذا تمكنت من عقول الناس، وموجداتهم، مما يصعب معه تعريضها للنقد، والعقل، خاصة فى مواجهة الإيمان المطلق.. للبسطاء.
" لو أراد إنسان أن يشوه الإسلام فى عقول الناس، لما زاد على نشر أمثال هذه الفتاوى المضحكة ".
هذا غير صحيح.. يا غشمرة. بل إن فى نشرها، الدليل الأعمق تأثيراً، على مقدار ما نحن فيه من غلو فى تقديس المنقولات، وتقديمها، وتركيع العقل والمنطق والحس السليم.. من أجلها.
يا غشمرة.. عندما تجد لنفسك حظاً فى التدريس، فسترى كم تضطر للأمثلة المبالغة فى البساطة، والإضحاك، من أجل تبيان حقيقة علمية.. مهمة، ونقض مسلمة أضحت كالحقيقة غير القابلة للجدل، فى عقول طلاب، حكم التعليم البذئ على عقولهم.. بالقولبة.
هذه الفتوى، ويح غربى، هى بعض صغير مما خرج لنا من جراب الحاوى، وسمح لنا بالتندر عليه.. ويا ما فى الجراب.. يا غشمرة!
فكتب (غشمره) بتاريخ ٣١ – ٧ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة والثلث صباحاً:
لكنك ممن يعى يا غربى، أقصد من لا يعى لأنه لا يفكر أحياناً، ويأبى أن يفكر غالباً.
ويا ما فى الجراب... يا غشمرة!
أى والله يا غربى، هذه أعرفها أكثر مما تظن، يقولون: " اسمع كلامك أصدقك، أشوف أفعالك استغرب ". هذه بحذافيرها تضحكنى يومياً هنا فى هذه المدينة العجيبة الجامدة.. الرياض.
نشوفك على خير.
وكتب (المفكر العربى) بتاريخ ٣١ – ٧ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً:
ياريت أخونا الذى ذكر أنه توجد فتوى تخص مشدات الصدر للسيدات أن يتحفنا بنص الفتوى رقمها وتاريخها..
ويا ليت إن كانت الفتوى تضم قسماً لباقى الملابس الداخلية النسائية والرجالية أيضاً.. لأنه على حد معلوماتى الموثقة أن العرب " ما عدا الحواضر " لم يعرفوا استخدام الملابس الداخلية إلى عهد اختلاطهم بالأجانب!
وما زال الكثير من البدو وأيضاً اليمنيين للآن لا يعرفونها، وكانوا يلبسون رجالا وسيدات ما يسمى الهاف، وهو قطعة قماش مفتوحة غير مخيطة، تلف حول الخصر، وتغطى منطقة العورة فقط.

وكتب (فرقد) بتاريخ ٣١ – ٧ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة ظهراً:

إنها المهزلة: فتاوى غريبة..

كتاب مثقفين يتلقفون هفوات العلماء ويجعلونها لبانهم.. عامة وسوقة غير واعين تماماً لما يجرى يرددون بسذاجة كالببغاوات.. والجميع فى لجة البحر يتوسطون دوامة تشدهم إلى قعر البحر، غافلين عن

حالهم وبؤسهم.. أليس من الأجدر بكم أن تتعالوا عن السفاهات..

هؤلاء علماء، فهل وصلتم إلى معشار ما وصلوا إليه من العلم، لتقارعوهم بالحجة والبرهان!!

أنا لا أخص علماء بعينهم..

القرضاوى، استهزئ به على الرغم من سعة علمه.. الغزالى رحمه الله، تناسوا محاسنه ودعوته وتهجموا عليه.. ابن باز، لم يسلم من ألسنتهم.. وغيرهم كثير..

متى يا أمة الإسلام نعود إلى رشدنا ونتروى فى إطلاق الأحكام ونـدع العشوائية والتسرع والسذاجة.. أظن أننا تعدينا مرحلة المراهقة الفكرية.. ولا أظن أننا دخلنا مرحلة المراهقة المتأخرة بعد.. أنتم أكبر من هذا وأعقل.. أنتم من يعقد عليكم الآمال فى إصلاح المجتمع بالكلمة الطيبة والموعظة الحسنة والعفو عن الناس والله يحب المحسنين..

وكتب (حسن حسان) بتاريخ ٣١ – ٧ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة والربع ظهراً:

وأعوذ بالله ممن استعاذت منه الإنس والشياطين، وبعد:

فقط اطلعت على تعليقات لبعض الرواد، وباستثناء العاملى، الذى تناول الموضوع بالطريقة الشرعية وبقواعد الأصول، وهو أن الأصل فى الأمور الإباحة وفى العبادات التحريم، وحيث أنى لم أطلع بعد على ما نشر فى الساحة العربية حماها الله ممن تحميه الشياطين وبئس الحامى والمحمى والحماة التى تزوجه ابنتها، لا بأس.

كان يا مكان يا شياطين الإنس.. كان هناك شيخ يقرأ على تلاميذه بعض من أمور الفقه التى لا تعلموها.. ولا تعلموا أنكم لا تعلموها..

فبينما هو يحدث تلاميذه إذا بزلة لسان يحدثها الشيخ أفاق على أثرها من النوم أحد التلاميذ، وقال للشيخ ناكراً عليه مستنكراً قوله بحدة الغراب وحقد الجمل ومكر الثعلب: ماذا يا شيخ ماذا قلت، لا يا شيخ، هذا لا يجوز!!

فرد الشيخ عليه: قاتلك الله، ذهب حديث اليوم كله وأنت نائم لا- أجد منك إلا- شخيراً وتقلباً! والآن أخطأت فأفقت. أنت كالذباب لا تقع إلا على الوسخ.

وكتب (عزام) بتاريخ ٦ – ٨ – ٢٠٠٠، السادسة مساءً:

الإخوة الكرام: السلام عليكم.

إنى لأعجب حقيقة لهذه العقول، فهل كل ما لم يتعوده المسلمون يعد صنعه حراماً؟

فهل هذا أصل من أصول المسلمين لم نطلع عليه , ولو كان هذا أصل، فالمفروض أن نتمسك بذلك فى جميع الأمور، فلا نصعد سيارة بل نصعد على الجمال والحمير. ولا نستضىء بالكهرباء، بل يعتمد على المصابيح الزيتية كما كان المسلمون آن ذاك وما إلى ذلك..

وكتب (الأبهاوى) بتاريخ ٦ – ٨ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً:

لكل شيخ طريقته.

إن شئت أن تعمل بهذه الفتوى فاعمل، وإن شئت أن تضرب عليها ستائر النسيان فلن تجد من يسلط السيف عليك، ويقول إعمل

كما أمرناك!

التدخين محرم، ومع ذلك ندخن أمام نظرات العداء التى يطالعنا بها بعض صغار المشائخ، وتذهب نظراتهم تلك مثل نفخة الدخان من الفم.

وكتب (أبو معتصم) فى هجر، واحة الحوار الإسلامى، بتاريخ ٥ – ٨ – ٢٠٠٠، الثامنة مساءً، موضوعاً بعنوان (سبق وأن تم نشر فتوى تخص إهداء المرضى الزهور هل حذفت؟؟؟؟؟... لم أعد أراها...).

فأجابه (العاملى) بتاريخ ٦ – ٨ – ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

هذه هى الفتوى الغريبة أيها الأخ، فى واحة الحوار المعاصرة.

لقد حرموا عليك أن تأخذ معك إلى المريض الزهور.. وبقى أن يفتوا بأنه يستحب لك أن تأخذ له معك كفناً!!

http://www.hajr.com/hajrhtml/Forum٣/٠٠٤٦٤١.html

صيغة الصلاة على النبى

كتب (المأمن بالله) فى شبكة هجر الثقافية، بتاريخ ٨ – ١٢ – ١٩٩٩، الثانية ظهراً، موضوعاً بعنوان (لماذا عندما يذكر آل بيت النبى (ص) تذكر جملة " عليهم السلام "؟؟)، قال فيه:

روى العلامة القندوزى فى ينابيع المودة نقلاً عن البخارى، وابن حجر فى الصواعق المحرقة، فى الباب الحادى عشر، الفصل الأول الآية الثانية:

كلهم رووا عن كعب بن عجرة، قال: لما نزلت هذه الآية، قلنا: يا رسول الله! قد علمنا كيف نسلم عليك، فكيف نصلى عليك؟ فقال (ص): قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... إلى آخره.

وقال ابن حجر: وفى رواية الحاكم، فقلنا: يا رسول الله! كيف الصلاة عليكم أهل البيت؟ قال: قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد... إلى آخره.

فراجع يا أخى كل المصادر ولأسهل عليك سأزيدك:

رواه الإمام الفخر الرازى فى ج ٦ فى تفسيره الكبير ص ٧٩٧.

كما روى ابن حجر فى الصواعق ص ٨٧: قال (ص): لا تصلوا على صلاة البتراء! فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون: اللهم صل على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.

ورواه أيضاً العلامة القندوزى، فى مقدمة ينابيع المودة ص ٦، عن الصواعق المحرقة وعن جواهر العقدين، وقال: وقد أخرج الديلمى أنه (ص) قال: الدعاء محجوب، حتى يصلى على محمد وأهل بيته، اللهم صل على محمد وآله.

ولابن حجر، بحثٌ مفصلٌ ينقل آراء علمائكم وفقهائكم فى وجوب الصلاة والسلام على آل محمد (ص) فى التشهد فى الصلوات اليومية، ثم يقول: وللشافعى رضى الله عنه:

يا أهل بيت رسول الله حبكم... فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم القدر أنكم... من لم يصل عليكم لا صلاة له

وقد بحث الموضوع، السيد أبو بكر بن شهاب الدين، فى كتابه رشفة الصادى، الباب الثانى، ص ٢٩–٣٥، ونقل دلائل فى وجوب الصلاة والسلام على آل محمد فى الصلاة اليومية عن النسائى والدارقطنى وابن حجر والبيهقى وأبى بكر الطرطوسى وأبى إسحاق المروزى والسمهودى والنووى والشيخ سراج الدين القصيمى..

وكل هذا وبعض إخواننا يقولون إنها بدعة.. فهذا برهان قوى على رد هذه الأقاويل..

ومن الواضح أن الذين أمر النبى (ص) أن تقرن أسماؤهم مع اسمه الشريف، ويصلى ويسلم عليهم فى الصلوات اليومية، مقدمون على غيرهم فى الفضل والشرف! ومن السفاهة والجهل والتعصب والعناد أن نرجح الآخرين عليهم.. فأطلب منكم يا أخوانى أن تبينوا لنا كيف أن الله يصلى ويسلم على صحبه بقولكم " محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه "؟

وكتب (محمد أبو الحسن) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢ - ١٢ - ١٩٩٩، الواحدة إلا ربعاً صباحاً، موضوعاً بعنوان (هل الصلاة على النبى وآله واجبة فى كتب أهل السنة.. ولكن المبغضون منهم يبترون، أليس كذلك؟)، قال فيه:

وقال الرازى فى تفسيره: ٧/٣٩١: إن الدعاء للآل منصب عظيم، ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد فى الصلاة، وقوله: اللهم صلى على محمد وآل محمد وارحم محمداً وآل محمد، وهذا التعظيم لم يوجد فى حق غير الآل، فكل ذلك يدل على أن حب آل محمد واجب.

وقال: أهل بيته صلى الله عليه وآله ساووه فى خمسة أشياء:

١ - فى الصلاة عليه وعليهم فى التشهد. ٢ - وفى السلام. ٣ - والطهارة. ٤ - وفى تحريم الصدقة. ٥ - وفى المحبة.

وقال النيسابورى فى تفسيره عند قوله تعالى: " قل لا أسئلكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى ": كفى شرفاً لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وفخراً ختم التشهد بذكرهم والصلاة عليهم فى كل صلاة. انتهى.

وروى محب الدين الطبرى فى الذخاير ص ١٩، عن جابر رضى الله عنه، أنه كان يقول: لو صليت صلاة لم أصل فيها على محمد وعلى آل محمد، ما رأيت أنها تقبل.

وأخرج القاضى عياض فى الشفا، عن ابن مسعود مرفوعاً: من صلى صلاة لم يصل على فيها وعلى أهل بيتى لم تقبل منه.

وللقاضى الخفاجى الحنفى فى شرح الشفا: ٣/٥٠٠ - ٥٠٥، فوائد جمة حول المسألة وذكر مختصر ما صنفه الإمام الخيصرى فى المسألة سماه: " زهر الرياض فى رد ما شنعه القاضى عياض ".

وصور الصلوات المأثورة على النبى وآله مذكورة فى شفاء السقام لتقى الدين السبكى ص ١٨١.

وأورد جملة منها الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوايد: ١٠/١٦٣، وأول لفظ ذكره عن بريدة قال: قلنا: يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلى عليك؟ قال. قولوا: اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وآله محمد، كما جعلتها على آل إبراهيم، إنك حميد مجيد.

أخرج الديلمى أنه صلى الله عليه وآله قال: الدعاء محجوب حتى يصلى على محمد وأهل بيته: اللهم صلى على محمد وآله.

ورواه عنه ابن حجر فى الصواعق ص ٨٨.

وأخرجه الطبرانى فى الأوسط عن على أمير المؤمنين عليه السلام: كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآله محمد.

وذكره الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد: ١٠/١٦٠، وقال: رجاله ثقات.

وأخرج البيهقى وابن عساكر، وغيرهما عن على عليه السلام مرفوعاً ما معناه: الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض لا يصعد إلى الله منه شئ حتى يصلى عليه وآله. شرح الشفا للخفاجى: ٣/٥٠٦.

لو لم يكونوا خير من وطأ الحصا... ما قال جبريل لهم تحت العب

وفى الأخير أقول: قال الله تعالى: " يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين ". صدق الله العظيم.

وكتب (مدمر النواصب) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٦ - ٣ - ٢٠٠٠، الثامنة صباحاً، موضوعاً بعنوان (لماذا النواصب.. لا يكملون الصلاة على محمد وآله)، قال فيه:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: " لا تصلوا عليه صلاة البتراء ". أى الصلاة الناقصة..

فلماذا النواصب.. لا تكمل الصلاة على أهل البيت.. ونسيانهم.. إن كانوا يحبونهم كما يزعمون.

وكتب (المنصف) بتاريخ ٢٨ – ٣ – ٢٠٠٠، العاشرة والنصف ليلاً:

اللهم صل على محمد وآل محمد.

أزيد على ما قلته يا أخى.. أن أكثر الروايات الواردة فى صحاح أهل السنة.. فى كيفية الصلاة، هى: " اللهم صل على محمد وآل محمد ".

كما أنه لا توجد ولا رواية واحدة تقول: " اللهم صل على محمد وآل محمد وأصحابه أجمعين " كما يفعل أهل السنة.

إضافة إلى ذلك: يذكر أهل السنة الصلاة على آل محمد فى التشهد فى الصلاة، فلماذا لا يصلون عليهم خارج الصلاة؟!!!!!

ولا أنسى أن بعض فقهاء أهل السنة كالشافعى يقول بعدم صحة الصلاة إذا لم يذكر فيها آل محمد عليهم السلام.

كتب (العاملى)، فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ١٠ – ٦ – ١٩٩٩، التاسعة مساءً، موضوعاً بعنوان (بحث فى صيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله)، قال فيه:

صيغة الصلاة على النبى فى الصلاة و غيره

خلاصة البحث: أن المذهب الوهابى قام على قاعدتين فى أصول الفقه، وكل ما تراه من فتاوى وملابسات ناتج عنهما.

الأولى: وجوب الأخذ بظاهر الألفاظ العربية وحرمة تفسيرها بالمعنى المجازى، حتى فى مثل: " يد الله " و" وجه الله ".

والثانية: قاعدتهم الخاطئة فى وجوب الإتباع وحرمة الإبتداع.

حيث أن معناها عنـدهم: أن كل عمل دينى لم يرد فيه نص، فالأصل فيه أنه حرام، مثل: الإحتفال بالمولد النبوى الشريف، وأخذ الصور الفوتوغرافية، ومراسم عزاء الإمام الحسين.. وصاحب هذه الأعمال مبتدع وخارج عن الدين.. إلى آخر أحكامهم!

أما فى مذهبنا ومذهب أكثر فقهاء المسلمين، فإن الأصل أن يحمل اللفظ على الحقيقة، ولكن إذا منع مانع، أو وجدت قرينة، فلا مانع من حمله على المجاز وتفسيره بذلك.

كما أن الأصل فى الأعمال الحلية والإباحة وأن كل شىء مطلق حتى يرد فيه نهى.

وفى هذا البحث نقول لهم: إن الإحتفال بالمولد الشريف وغيره، ليس فيه نص عندكم، فهو مثل إضافة اسم الصحابة إلى الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله.. فإن حرمتم هذا فحرموا هذا، وإن حللتم هذا فحللوا هذا!!

فالواجب عليهم أن يقولوا حسب مذهبهم عند ذكر النبى: " صلى الله عليه وآله ". ثم يدعون بعده للصحابة بما شاؤوا، فيقولوا: " ورضى الله عن صحبه "، مثلاً..

وبذلك تكون جملة: " رضى الله عن صحبه " دعاء للصحابة، وليست بدعة وضماً لهم إلى الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله.

ونقصد بذلك أن نلزمهم بإعادة النظر فى فتاويهم وتبديعاتهم، التى كانت وما زالت تسبب لهم المشاكل مع العالم الإسلامى!!

صيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله فى الصلاة وغيرها:

اتفقت مصادر الجميع، على أن المسلمين سألوا النبى (ص): كيف نصلى عليك؟

فعلَّمهم صيغة الصلاة عليه، التى تتضمن الصلاة عليه وعلى آله معاً، صلى الله عليه وآله..

وتسمى فى مصادر السنيين: الصلاة الإبراهيمية، لأن فيها فقرة: " كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم ".

وقد تقيد أتباع المذاهب السنية بهذه الصيغة فى صلواتهم عبر العصور المختلفة، إلى عصرنا هذا..

أما فى غير الصلاة فكانت عادتهم إلى عصر العثمانيين، أن يصلّوا على آل النبى معه فيقولون: " صلى الله عليه وآله "، أو ما شابه..

كما نلاحظ ذلك فى نصوص التاريخ، ومخطوطات المؤلفين السنيين، لا مطبوعاتها.

والذى حدث فى عهد العثمانيين أنه حذفت كلمة " وآله " من غير فريضة الصلاة، واستبدلت بكلمة: " وسلم " مع أن التسليم فى آية: " صلوا عليه وسلموا تسليماً "، بمعنى سلموا لأمر الله وأمر رسوله، فهو سلموا تسليماً، وليس سلموا سلاماً. فما نراه فى عصرنا موروث من العهد التركى العثمانى!

والأمر الثانى: الذى حدث فى صيغة الصلاة على النبى (ص): إضافة الصلاة على الصحابة إليها.

فصار يقال: " صلى الله عليه وآله وصحبه ".

وبعضهم يضيف وأزواجه أمهات المؤمنين.. أو تعبيرات أخرى فيها ذكر الصحابة والأزواج.

والسؤال الذى يتوجه إلى فقهاء المسلمين، عن مشروعية هذه التغيير العثمانى، وهل يجوز شرعاً حذف " آل محمد " من الصلاة عليه؟

وهل يجوز أن نضيف فى الصلاة عليه (ص) أحداً لم يأمر به الشرع، ولم يثبت به حديث شريف؟

والجواب: عند غير الظاهريين والوهابيين، أن صيغة الصلاة على النبى (ص) فى غير الصلاة مفتوحة شرعاً لعدم النهى عنها.

وكل ما لم يرد عنه نهى فهو حلال، فيجوز أن تضيف الصحابة وإن لم يرد فيهم نص. كما يجوز لك أن تصلى على أهل البيت، إفراداً واتباعاً.. أى بإضافة اسمهم إلى اسم الرسول (ص)، أو مستقلاًّ، كأن تقول فاطمة الزهراء صلى الله عليها، وعلى صلى الله عليه، أو صلوات الله عليه.

ويجوز لك عند بعضهم أن تصلى مستقلاً على أى مؤمن، مشمول بعموم قوله تعالى: " أولئك عليهم صلوات من ربهم ".

أما عند الظاهريين، ومنهم المتشددون من الحنابلة، والوهابيون، فهو أن كل ما لم يرد فيه نص فهو ابتداع.. والواجب هو الإتباع.

ولذلك يحرمون مراسم المولد النبوى، ومراسم عزاء الإمام الحسين عليه السلام، بحجة أنها لم يرد فيها نص فهى بدعة حرام..

فلا بد لهم من الإعتراف بأن إضافة الصحابة فى الصلاة على النبى (ص)، بدعة فى الدين وحرام أيضاً، لأنها لم يرد فيها نص، فيجب تركها!!

فإن جوزوها، فمعناه أنهم تنازلوا عن أصل من أصولهم الذى جعلوه سيفاً يحكمون فيه على المسلمين بالإبتداع وترك الإتباع..

وإن حرموها فعليهم أن يتركوها، ويشنوا حملة على من يضيف " الصحابة " للصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله!!

وقد هاجم الحافظُ المحدث الشيخ عبد الله الصديق الغمارى المغربى، المحدثَ الشيخ ناصر الألبانى.. وحكم عليه بأنه رجل مبتدع، لأنه يضيف الصحابة فى صلاته على النبى صلى الله عليه وآله.

فقد كتب المغربى رسالة سماها: " القول المقنع فى الرد على الألبانى المبتدع " رد فيها على إشكالات الألبانى على تخريجه لكتاب: " بداية السؤول فى تفصيل الرسول ".

وأورد فيها هذا الموضوع.. وفيما يلى:

خلاصة كلام الصديق المغربى الغمارى، ثم رد الألبانى عليه:

قال الصديق المغربى فى كتابه المذكور ص ٩:

قال فى لسان الميزان: وابن تيمية أكثر الطعن فى أحاديث فضل على عليه السلام، تجد ذلك فى منهاجه واضحاً، فلا يعتمد عليه! وكم من مبالغة لتوهين كلام الرافضى أدته أحياناً إلى تنقيص على رضى الله عنه. ا ه. ج ٦ ص ٣١٩-٣٢٠.

والألبانى حريص كل الحرص، على تلقيب ابن تيمية بشيخ الإسلام، مع أنه لقب مبتدع، لا أصل له عن السلف، إلا ما جاء بإسناد واهٍ عن عبد الله بن أبى، رأس المنافقين أنه رأى أبا بكر رضى الله عنه وجماعة من الصحابة، فقال لأصحابه: انظروا كيف أصرف هؤلاء السفهاء. فتقدم إلى أبى بكر فصافحه، وسماه شيخ الإسلام، نفاقاً ومداهنة!

ثم إن الإسلام دين الله أنزله على رسوله، فكيف يكون أحد شيخاً له؟!

والعجيب فى أمر هذا الألبانى أنه يحرص على تلقيب ابن تيمية بهذا اللقب المبتدع، ويعيب على الذين يسودون النبى عليهم السلام فى الصلاة عليه، ويعتبر لفظ السيادة، بدعة؟! ويعتبر الذين يذكرونها متبدعة!

مع أن سيادته عليهم السلام ثابتة بالتواتر، ومعلومة بالضرورة لكل مسلم.

قال الفيومى فى المصباح: وساد يسود سيادة، والإسلام السؤدد، وهو المجد والشرف، فهو سيد والأنثى سيدة.

قلت: فمعنى قوله (ص): على سيد العرب، أنه ذو المجد والشرف فيهم، لأنه من أهل البيت الذين صح عن النبى صلى الله عليه وآله أنه جمع علياً وفاطمة والحسن والحسين رضى الله عنهم، ثم أدخلهم ثوبه وجللهم بكساء كان عليه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً. فسر قول الله تعالى: إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً.

ولهذا الحديث طرق، عن أم سلمة، وعائشة، وواثلة بن الأسقع، وأبى سعيد الخدرى، وسعد بن أبى وقاص، وغيرهم، فهو حديث مستفيض.

فعلى عليه السلام سيد العرب، لكونه من أهل البيت النبوى، وهذه خصوصية له خصه الله بها..

وخصوصية أخرى لعلى رضى الله عنه، وهى أنه يقال له: عليه السلام.

لأن هذه الكلمة، تقال لأهل البيت، ولا تقال لغيرهم، وإن كان أفضل منهم كأبى بكر، وعمر رضى الله عنهما.

ولعلى عليه السلام خصوصية ثالثة، وهى أنه إذا صلى شخص على النبى صلى الله عليه وآله، صلى على آله معه، دخل على دخولاً أولياً.

وننبه هنا على خطأ، وقع من جماهير المسلمين، قلد فيه بعضهم بعضاً، ولم يتفطن له إلا الشيعة.

ذلك أن الناس حين يصلون على النبى صلى الله عليه وآله يذكرون معه أصحابه، مع أن النبى صلى الله عليه وآله حين سأله الصحابة، فقالوا: كيف نصلى عليك؟ أجابهم بقوله: قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد.

وفى رواية: على محمد وأزواجه وذريته كما صليت على آل إبراهيم.

ولم يأت فى شئ من طرق الحديث، ذكر أصحابه، مع كثرة الطرق وبلوغها حد التواتر.

فذكر الصحابة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله، زيادة على ما علمه الشارع، واستدراك عليه، وهو لا يجوز.

وأيضاً، فإن الصلاة حق للنبى ولآله صلى الله عليه وآله، ولا دخل للصحابة فيها، لكن يترضى عنهم.

قال ابن عبد البر فى التمهيد: استدل قوم بهذا الحديث على أن آل محمد هم أزواجه وذريته خاصة، لقوله فى حديث مالك عن نعيم المجمر، وفى غير حديث مالك: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد. وفى هذا الحديث: اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته.

قالوا: فجائز أن يقول الرجل، لكل من كان من أزواج محمد صلى الله عليه وآله، ومن ذريته: " صلى الله عليك " إذا واجهه. و" صلى الله عليه " إذا غاب عنه. ولا يجوز ذلك، فى غيرهم. انتهى.

وروى مالك حديث أبى حميد الساعدى، أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلى عليك؟

فقال: قولوا: اللهم صل على محمد وأزواجه..

وقال الغماري في ص ١٨: وتواتر عنه صلى الله عليه وآله تواتراً قطعياً معلوماً بالضرورة أنه كان يكتفي في إسلام المرء بالشهادتين، ولم يشترط شيئاً آخر غيرهما، وجرى على هذا صحابته الكرام، وتابعوهم بإحسان.

فما بال هذا الألباني المبتدع يفرق بين المسلمين ويضلل جمهورهم كالأشعرية، الذين منهم المالكية والشافعية وبعض الحنابلة، وكالماتريدية الذين هم الحنفية.

ولم يبق من المسلمين سني إلا هو ومن على شاكلته من الحشوية، والمجسمة الذين ينسبون إلى الله تعالى ما لا يليق بجلاله.

وآية فساد عقيدته أن العلماء عابوا على ابن تيمية قوله بإثبات حوادث لا أول لها.

ورجح حديث: كان الله ولم يكن شئ قبله، على حديث: كان الله ولم يكن شئ غيره.

وكلاهما في صحيح البخاري، ليوافق الحديث قوله المخالف لقول الله تعالى: " الله خالق كل شئ ". و" خلق كل شيء فقدره تقديراً ". " إنا كل شئ خلقناه بقدر ". ولإجماع المسلمين على أن الله كان وحده لا شيء معه، ثم أوجد العالم.

وابن تيمية لم يفهم الحديثين، فلجأ إلى الترجيح بينهما فأخطأ.. ولو أن تلك المقالة صدرت عن أشعري، أو صوفي، لرفع الألباني عقيرته بإنكارها وإكفار قائلها.

لكن حيث صدرت عن شيخ الإسلام ابن تيمية اكتفى بقوله: ليته لم يقله! نسأل السلامة والتوفيق. انتهى.

وكتب (عبد الله الشيعي) بتاريخ ١٠ - ٦ - ١٩٩٩، الحادية عشرة مساءً:

الأخ العاملي..

أشكركم على هذا البحث القيم المفيد.. وقد كنت في حاجة إليه لسبب قراءتي أخيراً في كتب المجاز. وقد قام البحث بالإجابة على بعض الأسئلة التي كانت تبحث عن أجوبة..

فأشكركم مرة ثانية، وأسأل شخصكم الكريم.. هل من مزيد؟ والسلام من الله خير تحية..

فكتب (العاملي) بتاريخ ١١-٦-١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

شكراً للأخ عبد الله.

وقد بحث مسألة: " الحمل على الحقيقة والمجاز " كل الذين ناقشوا الظاهريين، الذين هم أجداد الوهابيين، وسوف أهدي إليك موضوعاً في ذلك.. وشكراً.

قال العاملي:

هنا توجد مداخلات لمشارك هرب فيها من الموضوع.. وتحامل فيها على الشيعة.. وطرح مسألة أنهم يكفرون من خالف أهل البيت عليهم السلام.

وأساء الكلام، فقامت شبكة أنا العربي بحذف مواضيعه ومنعت اشتراكه.. خاصة أنه كان شامتاً في عملية التخريب التي تعرضت لها الشبكة!

ولكن لم يطل منع اشتراك مشارك، وعاد لمناقشاته، كما سترى في القسم الثاني من الموضوع.

ومما كتبه له (العاملي) بتاريخ ١١ - ٦ - ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

الأخ مشارك:

أرجو أن تقرأ القسم الثاني من الموضوع وفيه رد الشيخ الألباني.. ومناقشتي له وللصديق المغربي.

وقاعدة: " كل من أحدث في أمرنا هذا فهو رد " صحيحة عندنا. وإن لم تصح صيغتها التي ذكرت.

ولكنها على أي حال.. خاصة فيمن أضاف شيئاً إلى الدين وادعى أنه جزء منه.. ولو كان ذرة.

وهو عندنا تشريع حرام، وفى بعض الحالات نحكم بكفر صاحبه إذا ادعى لنفسه حق التشريع مع الله والعياذ بالله.
ولكن ابن تيمية وابن عبد الوهاب عمماها للأعمال التى يفتى فقهاء المسلمين بأنها مباحة لأصالة الحل حتى يثبت نهى شرعى. وبذلك اتسع مجالها كثيراً كثيراً ونشأ منها التبديع والتكفير!!
أما الآيات والحديث التى ذكرتها، فنحن نستدل بها على جواز الصلاة على أهل البيت الطاهرين منفردين.. والصلاة على كل مؤمن، لأنها وإن وردت فى مورد خاص. ولكن عندنا قاعدة: " أن المورد لا يخصص الوارد ".
ولكن فقهاؤكم، لا يقبلون ذلك، ويقولون أن مورد الجميع خاص، ولا يجوز تعميم الخاص.
فالآية خاصة بمن أصابتهم مصيبة. والآية الثانية، والحديث أمرٌ للرسول صلى الله عليه وآله مختص به.
وعلى هذا، تبقى إضافة " الصحابة " إلى صيغة الصلاة النبوية مشمولة لحديث الرد عندكم.
فهى على مبناكم - لا مبنانا - بدعة يجب علكم التوبة منها.. وإلا شملتكم بحكمها عصا التكفير التى تضربون بها أمة محمد صلى الله عليه وآله.. وشكراً. انتهى.
وكتب (هادى ٢) بتاريخ ١٢ - ٦ - ١٩٩٩، الثانية عشرة والنصف صباحاً.. مداخلةً رد فيها على تهمة مشارك.. بأن الشيعة يكفرون من خالف أهل البيت عليهم السلام..
وأنهم إنما يكفرون النواصب الذين نص النبى صلى الله عليه وآله على نفاقهم.. ويأتى موضوع حكم النواصب، إن شاء الله تعالى.
وكتب (أبو زهراء) بتاريخ ١٢ - ٦ - ١٩٩٩، الحادية عشرة والربع ليلاً.
ثم كتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٣-٦-١٩٩٩، الواحدة إلا ربعاً صباحاً.. وكلامهما رد على مشارك، فى المواضيع الجانبية التى طرحها مشارك.. فراراً من الموضوع المطروح!!
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩، الثانية إلا ربعاً صباحاً:
الإخوة مشارك، وهادى، وأبى زهراء: السلام عليكم..
تشابكت المسائل، ولعل أهم شئ فى البحث فرز المسائل وتحديدها، وأهمها هنا ثلاثة:
الأولى: صيغة الصلاة الشرعية على رسول الله صلى الله عليه وآله.
وهى موضوع بحثى مع الأخ مشارك. وسوف أكتب له فيها إن شاء الله، عند ملاحظاته الأخيرة على القسم الثانى.
والثانية: مسألة تكفير الشيعة للسنة وبالعكس.
وهى مسألة بحثها الطرفان فى فقههم، ومصادرهم الأخرى، وما ذكره الأخ مشارك موجود فى مصادرنا. ويوجد أشد منه فى مصادرهم.
والسبب فى أننا ألين من إخواننا السنيين فى الحكم عليهم:
أن للمسألة عند فقهائنا ثلاث مستويات: الحكم الظاهرى، والحكم الواقعى، والحكم عند الله يوم القيامة فى استحقاق مخالفى أهل البيت النار أو عدم استحقاقهم.
والحكم الظاهرى متفق عليه عندنا، وهو أنهم مسلمون.. لما ثبت فى الصحيح أن الرسول صلى الله عليه وآله أخبر علياً عليه السلام بما سيكون بعده، ووجهه بتوجيهاته فى مرات عديدة، منها أنه قال له ذات مرة: يا على ستغدر بك الأمة، فقال له: يا رسول الله، أوَأنزلهم فى ذلك بمنزلة ردة أم بمنزلة ضلالة؟ قال: بل بمنزلة ضلالة.
والضلالة: اسم عام للمسلم الذى يسير فى طريق خطأ. وهى درجات من الخطأ، وليس فيها تكفير. فكل من خالف علياً والأئمة من أهل البيت عليهم السلام مخطئون فى عقيدتنا، ولكنهم مسلمون لهم ما لشيعة أهل البيت، وعليهم ما عليهم وحسابهم على الله

تعالى.

أما هم، فيكفروننا لأنا خالفنا بيعة أبى بكر وعمر وعثمان، وفى نفس الوقت لا يكفرون فاطمة الزهراء عليها السلام التى كان موقفها شديداً جداً وقاطعاً مع أبى بكر وعمر..

ولا يكفرون علياً، وسعد بن عبادة، ونحو أربعين من شخصيات المهاجرين والأنصار الذين اعترضوا ورفضوا شهوراً ولم يبايعوا إلا مجبرين تحت التهديد بالقتل... إلخ.

المهم أن مقياسهم للإيمان والكفر صار عندهم هو الصحابة، كما أن مقياسنا للهدى والضلال كان أهل البيت.

ويوجد بحث عند بعض فقهائنا كالمجلسى، والشهيد الثانى وهو العاملى الذى ذكره الأخ مشارك، والمحقق البحرانى وغيرهم، بحثوا فيه: هل أن الحكم الواقعى، فى علم الله تعالى، هو كفر من خالف أهل البيت عليهم السلام، لأن الله تعالى جعل حبهم وبغضهم ميزاناً للإيمان والنفاق.. أم أن حكمهم، فى واقع علم الله تعالى، هو الخطأ والضلال وليس الكفر؟

كما أن هناك بحثاً آخر فى حكمهم يوم القيامة وهل يدخلون الجنة أو النار.

وينبغى القول، هنا أننا لسنا مسؤولين فى هذه الدنيا عن معرفة الواقع فى علم الله تعالى، ولا عن تصنيف المسلمين من يدخل منهم الجنة أو النار.. فذلك علمه المطلق، وعمله سبحانه.

ويصعب على الإنسان الباحث أن يصل إليه.. بل نلاحظ أن نبى الله موسى عليه السلام كان مكلفاً بعلم الظاهر، ولم يكلفه الله تعالى بالواقع..

بل كلف عبده الخضر عليه السلام، وجعله من جنوده الخاصين وعلمه من لدنه من علم الباطن والواقع ما ينبغى له!

فالمتفق عليه عندنا أن الغلاة والنواصب كفار، أما غيرهم من الأمة فهم مسلمون، لهم مالنا، وعليهم ما علينا. وعلم باطنهم على الله وحسابهم عليه.

فنحن لا نكفر إلا الغلاة، الذين يؤلهون أهل البيت، أو أى مخلوق.. وإلا النواصب الذين يعادون أهل البيت أى ينصبون لهم العداء فى قلوبهم أو أعمالهم.

ومما يسهل الخطب علينا فى تكفير إخواننا لنا، أنهم يرون أن شفاعة النبى صلى الله عليه وآله تشملنا يوم القيامة، فشكراً لهم..

وقد رأيت أن ابن تيمية يقول بشمول الشفاعة لعموم الخلق فيدخلون الجنة!!

ولهذا نتعجب من شدة مقلديه علينا فى الدنيا، ما دام إمامهم يفتى، بأننا فى الآخرة سنكون من أهل الجنة، إن شاء الله.

والمسألة الثالثة: حديث: " من مات وليس فى عنقه بيعة، أو ولم يعرف إمام زمانه فقد مات ميتة جاهلية "..

فالذى صحَّ عند إخواننا هو الصيغة الأولى، وصحت عندنا الصيغة الثانية..

وهى مسألة فيها تفصيل، وحاصلها وجوب البيعة عندهم فرضاً عينياً، ووجوب معرفة الإمام المعصوم وطاعته عندنا فرضاً عينياً.

والموتة الجاهلية لمن قصر فى ذلك، مفسرة بوجوه منها: الكفر، ومنها غيره ولا يتسع الوقت لبيانها.. وشكراً.

وكتب (الشمرى) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩، العاشرة صباحاً:

للباحثين عن الحقيقة بدون تعصب ولأسباب: أورد البخارى صيغة الصلاة على النبى.

إلى أحرار العقول هاكم البخارى يقول:

٤٧٩٧ - حدثنى سعيد بن يحيى بن سعيد، حدثنا أبى، حدثنا مسعر عن الحكم، عن ابن أبى ليلى، عن كعب بن عجرة، رضى اللهم عنهم، قيل: يا رسول الله، أما السلام عليك، فقد عرفناه، فكيف الصلاة عليك؟

قال: قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد

وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد.
راجع الأحاديث: ٣٣٦٩، ٣٣٧٠، ٦٣٥٧، ٦٣٥٨، ٤٧٩٨، ٦٣٦٠.
وكتب (موسى العلى) بتاريخ ١٣ – ٦ – ١٩٩٩، الحادية عشرة صباحاً، راداً على زعم مشارك أن الشيعة الشيخية لا يعتقدون بالإمام المهدى عليه السلام، فقال:
الزميل مشارك:
لفت انتباهى قولك فى الشيخية: وما هو رأيكم فى الشيخية الذين يعتقدون بعدم وجود صاحب السرداب الآن، وأنه سوف يولد من جديد من أب وأم، فمن هو إمامهم الآن؟
أم أنهم أيضاً ممن يموت ميتة جاهلية؟
هذا الكلام ليس له أساس من الصحة، وما هو مصدر هذا الكلام؟
وكتب (موسى العلى) بتاريخ ١٤ – ٦ – ١٩٩٩، الثانية عشرة والربع صباحاً:
الزميل مشارك: بالنسبة لموضوع الشيخية..
أنت قلت: " وما هو رأيكم فى الشيخية الذين يعتقدون بعدم وجود صاحب السرداب الآن وأنه سوف يولد من جديد من أب وأم، فمن هو إمامهم الآن أم أنهم أيضاً ممن يموت ميتة جاهلية؟ ".
وأنا أعرف الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائى عين المعرفة، وعندى عنه تصورات.. وأعرف أقوال العلماء فيه، وتنتسب إليه الجماعة الشيخية، وهم يعتقدون بوجود الإمام المهدى المنتظر عليه السلام فى زمن الغيبة، واستغرب من ادعائك بقولك: " أنهم لا يؤمنون بوجود الإمام المهدى فى زمن الغيبة ". وأريد أن أعرف مصدر هذا القول لأنه مهم بالنسبة لى، أيها الزميل؟
وكتب (العاملى) فى شبكة أنا العربى، بتاريخ ١١ – ٦ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (صيغة الصلاة على النبى – القسم الأخير)، قال فيه:
ردَّ الألبانى فى مقدمة كتابه سلسلة الأحاديث الضعيفة: ٣/٨، على الصديق المغربى رداً مطولاً..
قال الألباني: قلت: ليس فى هذا الكلام من الحق إلا قولك الأخير أنه لا تجوز الزيادة على ما علمه الشارع.. إلخ. فهذا حق نقول به ونلتزمه ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً.
ولكن ما بالك أنت وأخوك خالفتم ذلك، واستحببتم زيادة كلمة " سيدنا " فى الصلاة عليه صلى الله عليه وآله، ولم ترد فى شىء من طرق الحديث؟!
أليس فى ذلك استدراك صريح عليه صلى الله عليه وآله، يا من يدعى تعظيمه بالتقدم بين يديه؟!
أما سائر كلامك فباطل، لوجوه:
الأول: أنك أثنيت على الشيعة بالفطنة، ونزهتهم عن البدعة، وهم فيها من الغارقين الهالكين. واتهمت أهل السنة بها وبالبلادة والغباوة، وهم والحمد لله مبرؤون منها، فحسبك قوله (ص) فى أمثالك: إذا قال الرجل هلك الناس، فهو أهلكهم. رواه مسلم.
الثاني: أنك دلست على القراء، فأوهمتهم أن الحديث بروايتيه هو مختصر، كما ذكرته ليس له تتمة، والواقع يكذبك، فإن تتمته فى الصحيحين وغيرهما: " كما صليت على إبراهيم.. اللهم بارك على محمد.. " إلخ. الصلوات الإبراهيمية المعروفة عند كل مصلٍّ، ومذكورة فى صفة الصلاة.
الثالث: فإن قلت: فاتنى التنبيه على تمام الحديث. قلنا لك: هب أن الأمر كذلك – وما أظن – فاستدلالك بالحديث حينئذ باطل، لأن أهل السنة جميعاً الذين اتهمتهم بما سبق، لا يذكرون أصحابه (ص) فى هذه الصلوات الإبراهيمية!

فإن قلت: إنما أعنى ذكرهم الصحابة فى الصلاة على النبى وآله فى الخطب!

قلنا: هذا وإن كنت قد صرحت به فى آخر رسالتك، ص ٢١، ونقلته عنك فيما سبق، ص ١٠. فإنه لا يساعدك على إرادة هذا المعنى استدلالك بالحديث، لكونه خاصاً بالصلاة لا الخطبة، كما بينت آنفاً. وقولك فى آخر تنبيهك المزعوم: فذكر الصحابة فى الصلاة على النبى (ص) زيادة على ما علمه الشارع، واستدراك عليه وهو لا يجوز.

حقاً إن ذلك لا يجوز، ولكن أين تعليمه الصلاة عليه، فى خطبة الكتاب، الذى ذكر فيه هو " وآله " دون الأصحاب، حتى يكون ذكرهم زيادة واستدراكاً عليه، صلى الله عليه وعلى آله، وصحابته أجمعين؟!

الخامس: فإن قلت: إنما استدللت بالحديث لقوله (ص): قولوا: " اللهم صل على محمد.. " فعمَّ ولم يخص صلاة ولا غيرها.

فأقول: هذا العموم المزعوم أنت أول مخالف له، لأنه يستلزم الصلاة عليه (ص) بهذه الصلوات الإبراهيمية كلما ذكر عليه الصلاة والسلام.

وما رأيتك فعلت ذلك ولو مرة واحدة فى خطبة كتاب أو فى حديث ذكر فيه النبى (ص). ولا علمنا أحداً من السلف فعل ذلك، والخير كله فى الإتباع.

والسر فى ذلك أن هذا العموم المدعى إنما هو خاص بالتشهد فى الصلاة، كما أفادته بعض الأحاديث الصحيحة، ونبه عليه الإمام البيهقى فيما ذكره الحافظ فى فتح البارى: ١١/١٥٤ - ١٥٥. الطبعة السلفية. فليراجعه من شاء.

.. الإمام الشافعى فى رسالته على ما ذكره الحافظ السخاوى فى القول البديع، والرافعى، والشيرازى والنووى، وابن تيمية، وابن القيم، وابن حجر، وغيرهم كثير وكثير جداً لا يمكن حصرهم، ما زال كل واحد منهم يصلى على النبى (ص) فى خطبة كتبه، يصلى على أصحابه معه كما أفعل أنا أحياناً اقتداءً بهم.

وبخاصة أن الحافظ ابن كثير نقل فى تفسيره الإجماعَ على جوازه، ومع ذلك كله رميتنى بسبب ذلك بدائك وبدعتنى..

أفهؤلاء الأئمة مبتدعة عندك! ويحك... أم أنت تزن بميزانين وتكيل بكيلين؟!

ولذلك كنت اخترت الصلاة عليه (ص) بهذه الصلوات الإبراهيمية فى كل تشهد، وسط وأخير، وهو نص الإمام الشافعى كما تراه فى " صفة الصلاة ص ١٨٥ " مشروحاً.

وكيف يمكن أن يكون هذا الإستدلال صواباً، وفيه ما سبق بيانه من المخالفات والمنكرات؟!

مع أنه لم يقل أحد من أهل العلم، ببدعية ذكر الصحابة معه (ص) فى الصلاة عليه تبعاً، كما تزعم أنت، بل ما زالوا يذكرونهم فى كتبهم سلفاً وخلفاً.

وماذا تقول فى أخيك الشيخ أحمد، فإنه أيضاً يفعل مثلى فى خطب بعض كتبه، مثل كتابه مسالك الدلالة ورسالته فى القبض، أتراه مبتدعاً أيضاً؟

يمكن أن يكون كذلك فى غير هذه المسألة، أما فيها فلا.

وكذلك فعل أخوك الآخر المسمى عبد العزيز فى خطبة كتابه التحذير، وكتابه تسهيل المدرج إلى المدرج، أمبتدع هو أيضاً؟!

ملاحظات العاملى على كلام المغربى والألبانى

محل الخلاف فى موضوعنا مسألتان:

الأولى: هل يجوز، حذف الصلاة على آل النبى، وإفراده بالصلاة، فى غير الفريضة؟

والثانية: هل يجوز، اتباع الصلاة على النبى وآله، بالصلاة على صحابته، فى الفريضة وغيرها؟

والجواب عن ذلك حسب فقهنا:
أن الصلاة توقيفية على ما ورد به الشرع، لتوقيفية العبادات كلاًّ.
ولقوله صلى الله عليه وآله: " صلُّوا كما رأيتمونى أصلى ". فلا يجوز الزيادة فيها ولا التنقيص منها.
وقد ثبت عندنا وجوب الصلاة عليه وعلى آله صلى الله عليهم، فى التشهد والتسليم.
أما كيفيتها:
فقد وردت فيها صيغ متعددة، إحداها الصلاة الإبراهيمية..
أما فقهاء المذاهب السنية:
فالظاهريون منهم، الذين يتمسكون بحرفية النصوص الشرعية، ولا يجيزون لأنفسهم البحث عن مغزاها وملاكها والفتوى به مثل الشيخ الألبانى وكافة الوهابيين، والسلفيين، وقسم من الحنابلة، وأتباع المذهب الظاهرى..
فالأصل عندهم فى الأحكام والموضوعات كلها أن تكون توقيفية، ولا عبرة عندهم بالملاك، ولو كان بحكم العقل قطعياً.
كما أن الأصل عندهم فى الأشياء الحرمة حتى يثبت جوازها من الشرع، ولا يقولون مثلنا: " إن كل شئ مطلق حتى يرد فيه نهى، وكل شئ حلال حتى تعلم أنه حرام.. ".
ولذلك تواجههم مشكلتان فى إفراد الصلاة على الصحابة أو إتباعها:
الأولى: أن الكيفية التى علمها النبى (ص) للمسلمين مطلقة، فد سألوه كيف نصلى عليك، ونطبق الآية التى أمرنا الله بها بذلك؟ فعلمهم الصلاة عليه وآله ولم يذكر أصحابه.
ولم يقيد المسلمون سؤالهم بالصلاة. ولا قيد النبى (ص) جوابه بالصلاة عليه فيها..
ولو كان الحكم يختلف فى الصلاة وخارجها لبينه لهم (ص) لأنه فى مقام بيان ما أنزل إليه من ربه.
فلا بد لمفتيهم أن يفتى بحرمة ذلك، لأنه زيادة على تعليمه (ص) واستدراك عليه، فهو بدعة محرمة، وصاحبها مبتدع فاسق يجب تحذير المسلمين منه ومن بدعته!
وغاية ما يمكنهم قوله للخروج من البدعة، أن يدَّعوا وجود دليل آخر، يدل على جواز ذلك.
كما قال الشيخ الألبانى: " والسر فى ذلك، أن هذا العموم المدعى، إنما هو خاص بالتشهد فى الصلاة كما أفادته بعض الأحاديث الصحيحة، ونبه عليه الإمام البيهقى فيما ذكره الحافظ فى فتح البارى ".
ولكنه لم يذكر هذه الأحاديث الصحيحة، التى يجب أن تكون على درجة قوية من الدلالة والصحة، حتى تنهض بتقييد إطلاق التعليم النبوى، وتصلح للخروج عن التحريم الأصلى عندهم.
وهو هنا تحريمان: تحريم الزيادة والإستدراك على النبى (ص). وتحريم الصلاة على أحد، إلا بنص شرعى!
والمشكلة الثانية: التى تواجه المصلين على الصحابة، هى عدم جواز تعميم الصلاة عليهم جميعاً بدون تخصيص أو تقييد..
والدليل عليه أن مصطلح الصحابة عندهم يشمل أكثر من مئة ألف شخص.
وهؤلاء فيهم من شاركوا فى محاولة اغتيال النبى (ص) ليلة العقبة..
وفيهم من ثبت نفاقهم بنص القرآن ونص النبى (ص)..
وفيهم جماعة شهد النبى (ص) بأنهم سوف ينقلبون من بعده، ويمنعون من ورود حوضه ويؤمر بهم إلى النار!
فيكون حكم الصحابة حكم الشبهة المحصورة، كما لو اشتبه المال الحلال بالحرام، أو الظروف الطاهرة بالنجسة. والفتوى المتفق عليه فيها: إما اجتنابها جميعاً. أو وجوب تمييز الحلال من الحرام والطاهر من النجس منها، قبل التصرف فيها..

فلا بد للمصلين على الصحابة، إذا استطاعوا أن يحلوا الإشكال الأول.. من تمييز الصحابة المصلَّى عليهم.. بالقول مثلاً عند ذكر النبى صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه المؤمنين، أو المرضيين، أو ما شابه ذلك من تقييد، يُخْرِج أعداء الله ورسوله من الصلاة عليهم!

بل إن المشكلة الفقهية نفسها ترد عند السنيين، فى آل الرسول صلى الله عليه وآله.

لأنهم يعممونهم إلى كل ذريته وذرية بنى هاشم والمطلب.. إلى يوم القيامة.. وفى هؤلاء أشخاص، ثبت أنهم أعداء لله ورسوله (ص) بفتواهم وفتوانا.. وفيهم اليوم نصارى وملحدون، وفيهم قتلة وأشرار!!

فكيف يجوز للمسلم أن يصلى على الكفار والفجار ويقرنهم بسيد المرسلين (ص)؟!

فلا بد لهم أيضاً أن يقيدوا صلاتهم عليهم فى الصلاة وغيرها بمن آمن وصلح منهم.. أما حسب مذهبنا فلا مشكلة..

لأن " آله " عندنا هم المطهرون الذين حددهم هو (ص) دون غيرهم، وهم أربعة فقط: على وفاطمة والحسن والحسين، وتسعة من ذرية الحسين، صلى الله على رسوله وعليهم.

ولعل الشيعة الزيديين لا مشكلة عندهم أيضاً، لأنهم مع تعميمهم الآل لكل ذريته (ص) لكنهم يشترطون فيهم شروطاً..

والحاصل: أن إشكال الصديق الغمارى إشكال فقهى وعقائدى وارد على الشيخ الألبانى وأمثاله.

ولا يكفى للخروج منه الإستشهاد بفعل أحد من السلف..

أو بأن أخ الغمارى أبدع فى الدين، وقال: " سيدنا رسول الله ". فيجوز لنا أن نبدع ونقول: صلى الله عليه وآله وصحبه!

بل لا بد للمحدث الألبانى أن يأتى بنص صحيح عنده، واضح الدلالة على جواز إضافة الصحابة إلى الصلاة عليه (ص).

وبما قدمناه يتضح أن قول الغمارى، فى ص ١٠، من كتابه المذكور:

" وننبه هنا على خطأ وقع من جماهير المسلمين، قلد فيه بعضهم بعضاً ولم يتفطن له إلا الشيعة ". انتهى.

هو كلام علمى، مبنى على موازين فقهية صحيحة، وقد تفطن الشيعة إلى ذلك من صدر الإسلام وساروا عليه إلى يومنا هذا..

وحتى لو كان الشيعة برأى الألبانى مبتدعين هالكين أو كافرين، فليس هذا موضوع البحث ليستطرد برشق الشيعة بهذه الصلية!

فالبحث فى جواز اتباع الصحابة فى الصلاة على النبى (ص).

والأصل فيه عند الألبانى والوهابيين أنه حرام وبدعة، حتى تقوم عليه الحجة القطعية من كتاب أو سنة!

وينبغى لنا أن نعطى الألبانى وجماعته مهلة، حتى يجدوا لصلاتهم على الصحابة حجة شرعية، أو يتوبوا من هذا العمل، الذى هو بدعة.. حسب مذهبهم!

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٢ - ٦ - ١٩٩٩، الثانية عشرة صباحاً:

أعيد لك ما سبق أن كتبت.

عموماً فإن أهل السنة والجماعة والحمد لله منهجهم قائم على الكتاب والسنة، وهم يرون جواز أن يبدأ الإنسان كلامه بإحدى الصيغ التالية، أو ما فى معناها:

- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

وغيرها من الصيغ التى فى نفس المعنى، ومما نستدل به فى ذلك قوله تعالى: " هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من

الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً ".

وأيضاً عن عبد الله ابن أبى أوفى، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم، قال: اللهم صل على آل فلان، فأتاه أبى بصدقته فقال: اللهم صلى على آل أبى أوفى. النسائى كتاب الزكاة باب صلاة الإمام على صاحب الصدقة حديث رقم ٢٣٠٧. وقال الألبانى: صحيح.

فكيف تقول لم يرد فى ذلك أى حديث؟!

الحق أبلج والباطل لجلج. قال تعالى: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون.

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٢ - ٦ - ١٩٩٩، التاسعة صباحاً:

سؤال: ذكرنا لك حجتنا فى رأينا وهى الآية والحديث، فهل تنتهى المشكلة عندك إذا قلنا: " وصحبه المؤمنين " بدلاً من " وصحبه أجمعين ".

الحق أبلج والباطل لجلج. قال تعالى: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩، الثانية صباحاً:

الأخ مشارك: بعد السلام عليكم..

الظاهر أن أمر الخلاف بين الشيعة والوهابيين.. لو كان بيدى ويدك لتوصلنا إلى اتفاق تاريخى!

فإنى أقبل منك أن تصلى على نبيك ونبيى بأى صيغة تطمئن إليها..

وأقول لك ما دمت مخلصاً.. وبحثت ووصل رأيك إلى هذا، فأسأل الله تعالى أن يتقبل منك. وسأطلب منك أن تعذرنى فى أن أستعمل الصيغة التى وصلت إليها فى الصلاة عليه صلى الله عليه وآله.

لكنك يا أخى.. باحث، وتعرف أن غرضى من البحث أن أثبت لإخواننا الوهابيين أن قاعدتكم فى تعريف البدعة التى بدعتم بسببها أكثر المسلمين، قاعدة خاطئة.. وأنها أوقعتكم فى التناقض..

فعليها تصير إضافة " الصحابة " بدون نص فى صيغة الصلاة على النبى صلى الله عليه وآله، بدعة.. تستحقون التكفير بسببها..

وقد ذكرت لك.. أن الآيات والأحاديث التى استدليت بها لا يقبلون هم دلالتها.. ويرونها خاصة بمواردها، وأن تعميمها إلى غير موردها بدعة!!

فالهدف إلفات المثقفين الوهابيين والمتفكرين منهم أن يعيدوا النظر فى أصول مذهبهم لأنها متناقضة.

وأنا على يقين.. أنهم لا يقبلون منك تقييد الصحابة فى صيغة الصلاة بالمؤمنين، لأنه يشعر بأن فيهم غير مؤمنين.. فيكون تعريضاً بالصحابة وتستغله الرافضة!

ولذا.. سوف يحرِّمونه من باب سد الذرائع.. إلى آخر أسلوبهم فى الإستدلال على الأحكام الشرعية!

إن المشكلة أمامهم فى مثل هذه المسألة مركبة من ثلاث:

الأولى: أصل إضافة أحد إلى صيغة الصلاة عليه صلى الله عليه وآله، غير الذين ورد فيهم النص وهم آله بالإجماع، وفى رواية ذريته وأزواجه.

والثانية: أن الصحابة، فيهم من ثبت عندهم فى الصحيح أنه من أهل النار، وفيهم المطرودون عن الحوض وهم أكثرية الصحابة بالنص الصحيح، وفيهم بضعة عشر ائتمروا ليقتلوا الرسول فى العقبة!

وفيهم من شهد بأنهم لن يروه ولا يراهم.. وفيهم.. وفيهم.. إلخ. إن وصف من تصلى عليهم بالمؤمنين يحل هذه المشكلة فقط، ولا يحل السابقة!

والثالثة: أن أهل البيت، عندهم.. هم كل بنى هاشم وبنى عبد المطلب وغيرهم.
وهم الآن أكثر من أربعين مليوناً، وفيهم كفار، وفيهم من أشر خلق الله، وفيهم من خيار عباد الله، فكيف يجوز لمسلم أن يصلى على هؤلاء فى صلاته، ويقرنهم بأشرف الخلق؟!!

يمكن أن تقول لى: نقيد من نصلى عليه منهم بالمؤمنين فتحل هذه المشكلة.. ولكن تبقى المشكلة الأصلية وهى قاعدتكم المزعومة، فى أصالة الحرمة وتعريف البدعة!!

إن هدفى أن أقدم معادلة علمية صحيحة للوهابيين: إما أن تتركوا تبديع المسلمين وتكفيرهم..

وإما أن تتركوا الصلاة على الصحابة فى صيغة الصلاة النبوية، لأنها بنفس قاعدتكم إبتداع فى مقابل الإتباع..

وسبحان من يسلط القواعد على أصحابها!! وشكراً.

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩، الثانية عشرة والنصف ظهراً:

وبعد الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. يبدو أن عدوى حوار الطرشان قد انتقلت إلينا.

عموماً سوف يكون الكلام فى نقطتين:

الأولى: والتى كعادتك تأتى فيها بالعجائب، وهى عدم تناقض أهل السنة فى صلاتهم على الصحابة خارج الصلاة، وأعيد لك ما ذكرته من أن أهل السنة يثبتون ذلك للصحابة ولمن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ومن حججهم فى ذلك الآية الكريمة: " هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم
من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً ". فماذا قال أهل السنة فى الضمير فى " عليكم " هل قالوا: أهل البيت؟؟

وأما بالنسبة للحديث عن عبد الله ابن أبى أوفى، قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صل على آل فلان، فأتاه أبى بصدقته، فقال: اللهم صلى على آل أبى أوفى. النسائى كتاب الزكاة باب صلاة الإمام على صاحب الصدقة حديث رقم ٢٣٠٧. وقال الألبانى: صحيح. فقد كنت تدعى فى البداية أنه لا يوجد ذكر لأى حديث يثبت الصلاة على الصحابة وأن ذلك مختص بالنبى وأهل بيته، وأن ما سوى ذلك بدعة، فهل تراجعت عن ذلك القول الآن بعد أن ثبت لك بالدليل من القرآن والسنة ورود طلب الصلاة لغير النبى والآل.

أقول يا صاحب الحوار العلمى هل تراجعت عن ذلك التقييد الآن، أم أنك ممن يؤمن ببعض ويكفر ببعض!!! ومن قال بالخصوصية فى هذا الحديث من أهل السنة، وأين قال ذلك؟ أم أنك تؤلف ما تشاء يا صاحب الحوار العلمى!!

فالحديث عام فى كل من أتى بصدقته، والآية عامة فى المؤمنين فتأمل!!

وأما سؤالى لك: فهل تنتهى المشكلة عندك إذا قلنا: " وصحبه المؤمنين " بدلاً من " وصحبه أجمعين " فهو حجة عليك لا لك. لأن تعريف الصحابى عندنا هو من لقى النبى مؤمناً ومات على ذلك.

فنحن لا ندخل المنافقين فيهم، ولسنا مثلكم، ولله الحمد الذين نرى من آياتكم وزنادقتكم الكفر الصراح، ثم تقولون حب على حسنة لا يضر معها سيئة!!!

ثم تأتى بمسألة أطم وتحاول أن تستدرك على المصطفى صلى الله عليه وسلم، فالحديث الوارد فى الصلاة على الآل عام " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد " ونحن نلتزم بذلك فى صلاتنا.

وأما أنت فتقول: " والثالثة: أن أهل البيت عندهم هم كل بنى هاشم وبنى عبد المطلب وغيرهم، وهم الآن أكثر من أربعين مليوناً، وفيهم كفار، وفيهم من أشر خلق الله، وفيهم من خيار عباد الله، فكيف يجوز لمسلم أن يصلى على هؤلاء فى صلاته،

ويقرنهم بأشرف الخلق؟!! يمكن أن تقول لى نقيد من نصلى عليه منهم بالمؤمنين فتحل هذه المشكلة، ولكن تبقى الأصلية!! ".
ثم تحاول أن تفصح عن رأيك، فى الصحابة وهو السؤال الذى طالما تهربتم ن الإجابة الصريحة عليه فتقول: " والثانية: أن الصحابة فيهم من ثبت عندهم فى الصحيح أنه من أهل لنار، وفيهم المطرودون عن الحوض وهم أكثرية الصحابة بالنص الصحيح، فيهم بضعة عشر ائتمروا ليقتلوا الرسول فى العقبة!
وفيهم من شهد بأنهم لن يروه ولا يراهم.... ". وسوف يكون الرد منفصلا على هذه النقطة إن شاء الله.
وأما النقطة الثانية: فهى الكلام على البدع ومذهب أهل السنة فى البدع.
حقيقة يصعب الكلام معكم فى مثل هذه النقطة، لأن دينكم كله ابتداع. أنتم تأخذون عن اليهود والمعتزلة والمرجئة والزنادقة و.. ثم تردون على البدع!!!!
إذا أردت أن تتكلم عن البدع، فأولاً أذكر لنا ما هو تعريف البدعة وما أنواعها، وما حكم المبتدع، وضوابط البدعة وغير ذلك، وبعد ذلك تعال تفلفس ببضاعتك المزجاة.
وأما قولك: " الظاهر أن أمر الخلاف بين الشيعة الوهابيين لو كان بيدى ويدك لتوصلنا إلى اتفاق تاريخى! ". فأقول لك: لا، وألف لا، لن نصل لأى اتفاق مع من دينهم الكذب.
الحق أبلج والباطل لجلج. قال تعالى: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه إذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون.
وكتب (موسى العلى) بتاريخ ١٣ – ٦ – ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:
الزميل مشارك:
لن أدخل معك فى تفاصيل النقاش، والأمر متروك للأخ الفاضل العاملى..
لكنى أعقب على قولك الشيعة: " دينهم الكذب " فى ختام كلامك: " فأقول لك لا، وألف لا، لن نصل لأى اتفاق مع من دينهم الكذب ".
ماذا تقصد من ذلك.. وأى كذب. أعطنى براهين على ذلك وأدلة من كتبهم المعتمدة.
لا نريد قول جزاف أو من مصادركم التى تقدسونها: قال السلف وقال السلف!!
هذه دعوى وتحتاج إلى بينة؟ مع تحيات موسى العلى
فكتب (مشارك) بتاريخ ١٣ – ٦ – ١٩٩٩، السادسة والثلث مساءً:
حسناً يا موسى: هلَّا أجبتنى على هذه الأسئلة فى البداية قبل أن أثبت لك ذلك! ما الفرق عندكم بين التقية والكذب والنفاق؟ ما هو قول جعفر والكاظم فى غالبية الرواة عنهم؟؟
كيف يأتى القمى لأقوال ابن سبأ، وغيره من الغلاة التى كان الشيعة القدماء يتبرأون منها.. ثم يأتى ويقول: إنها أصبحت من ضرورات المذهب؟؟
كم من زعمائكم من ادعى البابية والنيابة عن المعصوم؟؟ كم منهم من اعترف بدور المال فى قضية التواقيع والرقاع؟؟
هل صحيح فى دينكم، أن من تمتع مرة كان كالحسين، ومرتين كالحسن، وثلاث كعلى، وأربع كالنبى؟ إذن ما ما منزلة من تمتع أكثر من ذلك بألف مرة، أليس هذا حديثاً عندكم؟
ألا توجد أحاديث فى الكلينى وغيره تجيز، بل تستحب رفع القول الوارد عن أحد أئمتكم إلى على بل إلى النبى بل إلى الله؟ ألا يوجد الكثير من علمائكم من يثبت تحريف القرآن وأن الكفار المذكورين بأسمائهم فى القرآن سبعون، حذفوا جميعاً إلا أبى لهب، نكاية بالنبى لأنه عمه؟ هذه بعض الأسئلة التى من خلالها توقن بصحة الدعوى.

وكتب (سماحة) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩، السادسة مساءً:
صحيح أنك هربت من الموضوع الأصلي يا مشارك.
لكن أحيي فيك عدم هروبك من النادي.. إجابة السؤال بسؤال هي من طرق الهرب.
فلو أجبناك على أسئلتك، هل تستمر في الموضوع، أم تغير؟
فكتب (العاملي) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩، الثامنة مساءً:
إن أقوى شاهد على أنه لا يوجد أي دليل على جواز إضافة الصحابة إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله، هو أن الصديق المغربي قال عنها إنها: " زيادة على ما علمه الشرع واستدراك عليه وهذا لا يجوز ".
فقال الألباني معقباً عليه: " حقاً إن ذلك لا يجوز ".
ثم حاول الألباني أن يثبت أن تعليم النبي صلى الله عليه وآله كان خاصاً في تشهد الصلاة..
فإضافتها في الصلاة فقط، بزعمه بدعة، توجب فسق فاعلها أو كفره.. أما في غير الصلاة فحلال!
ولكن يبقى الباحث يتساءل: لقد سأل المسلمون نبيهم صلى الله عليه وآله: كيف نصلي عليك؟ فعلمهم صيغة الصلاة عليه وآله، وأطلق ذلك لكل الأحوال.. ولم يقل لهم، هذا فقط في تشهد صلاتكم.. وأما في غيره فأضيفوا إليه أصحابي أو غيرهم!
فجواز الإضافة والتغيير، في الصيغة النبوية، يحتاج إلى دليل يخصص التعليم النبوي في حالة دون حالة. وإلا.. فإن كل تغيير فيها يكون بحكم قاعدتكم: استدراكاً على ما علمه الشرع، وهو البدعة.. بعينها!!
وما ذكره الألباني، وذكرته أنت من آية، وصلاة الرسول صلى الله عليه وآله على ابن أبي أوفى، وقوله في صلاته على جنازة: صلى الله عليك، وأمثاله..
لا تصلح مخصصاً لعموم التعليم النبوي، لأنها كما ذكرنا موارد خاصة عندكم لا يجوز تجاوزها.
ثم إنها فعل الله تعالى ورسوله، فالله تعالى يصلي على صاحب المصيبة، ويصلي على من شاء، والرسول صلى على من أعطى زكاته، أو على الجنازة، لأنه مأمور من ربه أن يصلي عليهم..
أما فعلنا نحن المسلمين.. وكيف نصلي على الرسول صلى الله عليه وآله.. فقد علمنا الرسول صيغته وأطلق تعليمه. ولا يصح أن نجعل هذه الحالات مخصصة لتعليمه الشريف، وهي عنه أجنبية!!
النقطة المركزية هنا يا مشارك: لا يمكنك أنت، ولا الألباني، أن تتخلصوا من عموم التعليم النبوي، وتثبتوا اختصاصه بتشهد الصلاة!
أما قول الألباني: إن فلاناً.. نقل عن فلان في حاشية الكتاب الفلاني! أن الصيغة النبوية خاصة بالتشهد..
فهو قول مضحك عند أهل العلم.. لأن العام النبوي إنما يتخصص بدليل نبوي.. لا بكلام فلان.. وفلان..
وإلا كان اجتهاداً في مقابل النص، وتخصيصاً حيث لا مخصص، وهو من نوع البدعة أيضاً!!!
المسألة الثانية: ما رأيك في باحث مناظر، إذا أخذ يقفز من موضوع إلى موضوع؟
أرجو أن تجيبني، وتستعين إن شئت برأي علماء النفس، والخبراء في إدارة البحوث، والمناظرات.
إن القفز من موضوع إلى موضوع، يضر صاحبه ولا يضر من يناظره، بل ينفعه!!
فما لك تحشر في موضوع بحثنا.. مواضيع عديدة؟!! وأذكرك مجدداً ببحثنا.. ونقطته المركزية حتى نفرغ منه!!
المسألة الثالثة: ما هو رأيك بالمناظر، أو بالداعية المسلم، إذا استعمل مع من يناظرهم التجريح، والإهانة، والسب، والأحكام المسبقة، وهو يدعي أنه يريد أن يناظرهم بأسلوب علمي هادئ ويدعوهم من ضلالهم إلى هداه؟

وتراه يختم كلامه " العلمى " معهم دائماً بآية أو كلام تجعلهم كفاراً أو ضلالاً؟!!
إن القفز والنط من موضوع إلى موضوع..
والتجريح بالشيعة.. واتهامهم، والشيخة جزء لا يتجزأ منهم..
وادعاء أن خطبة أمير المؤمنين على عليه السلام، ووصفه مخالفيه.. أو شيعته غير المرضيين عنده فى عصره بأنهم أشباه الرجال..
وادعاء أن ذلك رأيه فى شيعته..
نوع من التهريج، يكفى لأن يسكتك الشيعى بقوله: إذا كان أولئك المسلمون الأقرب لعلى منك أشباه الرجال، فماذا تكون أنت؟
أو يقول لك: إقرأ رأى عمر فى أهل الشورى، كيف فسق بعضهم، وكفر بعضهم، ثم جعلهم أعضاء فى الشورى!! فماذا تقول له؟؟
الأفضل لك أن تكون هادئاً حتى نستمر فى مخاطبتك..
وإن أبيت فيوجد فى الشيعة من يكيل لك بمكيالك، ويقفز بك من موضوع إلى موضوع حتى تفقد صوابك!
المسألة الرابعة: أنا أخاطب الوهابيين.. وأنت منهم، فلماذا تصر دائماً على أنك من أهل السنة والجماعة، مع علمك أن الوهابيين يكفرون أكثر المسلمين!
هل مصر وهابية.. يا مشارك، أم فلسطين، أم نيجيريا..؟ أرجو أن تتكلم باسم من تحمل فكرهم. فأكثر المسلمين السنة يعتقدون بأهل البيت عليهم السلام وبالأولياء، ويزورون قبورهم ويعمرونها، ويعتبرونكم أنتم المبدعين.. فى تكفيرهم!!
فانظر إلى مشاهد الصالحين ومساجدهم وقبورهم فى العالم السنى من مصر إلى آخر الدنيا، كيف هى
عامرة بالزوار والمصلين والحمد لله، ومنها قبر هاشم جد النبى صلى الله عليه وآله فى غزة بفلسطين الذى تزعمون أنه كافر.. فهل تتحدث عن هؤلاء؟!! أرجو أن تتكلم باسمك الشخصى.. أو بإسم الذين تحمل فكرهم.
وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٣ - ٦ - ١٩٩٩، التاسعة مساءً:
الأخ الفاضل العاملى: تحية طيبة منى إليك، وإلى الزميل مشارك.
لقد جلبنى هذا الحوار، وعندى بعض المداخلات الثانوية.. كم أتردد فى بسطها هنا حيث أرى أنك تتكلم بإسهاب ممتع. ولا أريد أن أحرف الجادة بمداخلة بسيطة. لولا أنى أحببت أن أذكر هذه النكتة المفردة:
الأحاديث الواردة فى تعليم الأصحاب لكيفية التصلية عليه حازت على عدة مواصفات ستكون نتيجتها عدم إضافة أمر آخر:
الأولى: أنها متكررة بلا تلك الإضافة، حداً لا يعتوره شبهة.
الثانية: أنها فى الأغلب من سائل إلى مجيب.
والحكم فى مقام الجواب، يعطى قرينة صافية على أن المراد كيفما جاء به السائل.
وفى المقام لم يسأل الصحابة - كما فى رواية كنز العمال عن على ابن أبى طالب، وصحيح مسلم، وسنن أبى داود، والترمذى، والنسائى، وموطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارمى كلهم عن ابن مسعود، وغير ذلك من الروايات - لم يسألوا عن التصلية داخل الصلاة!
فالإطلاق محكم كما يقولون، وإن أدرجها بعضهم فى أبواب التشهد.
الثالثة: أن كون الروايات فى معرض السؤال للتعلم والجواب للتعليم يجعل الرواية بيانية.
وهذا معروف فى الأساليب الفقهية، فإذا جاءت رواية بيانية بالقرينة التى ذكرنا، وأقلت محتوى معين ومتكرر - لحسن الحظ طبعاً

–فإن أية رواية لا تحمل هذه الصفة البيانية، لا يمكن أن ترجع إليها الرواية ذات البيان، فكيف بالروايات المتعددة؟!

الرابعة: فى الروايات المتقدمة، كان النبى يبتدأ بنفسه ثم بإبراهيم ثم.. ثم.. فلماذا لم يقل هنا: اللهم صل على، ثم ختم بصاحب الزكاة مثلاً..

فهذا إن دل على أمر، فإنما تكون دلالته على الإستفصال بين المقامين.

الخامسة: إن معنى الصلاة لغة الذى هو التكثير والمتابعة، وإلى آخر ما ذكر أرباب اللغة، قابل لأن ينطبق على أكثر من مورد، ولذا وردت فى المصابين وغيرهم.

السادسة: أنه لا بد من التأكد من صحتها.

السابعة: أن هذه الرواية بعد كل ما ذكرنا، يدور معناها بين أن تريد الإضافة، أو التصرف الخاص من النبى الذى لا يتعدى مورده، خصوصاً عند أبناء العامة. والإحتمال مفسد للإستدلال؟!

الثامنة: إن النزاعات قد حصلت بين الصحابة أنفسهم وبين بعضهم وبعض التابعين.

وعلى كثرة إحتجاجهم، لم نجد من احتج بأن الرسول صلى عليهم، وأما أهل البيت فلا يخفى ذلك إلا على المعاند.

وأؤكد ما قاله الأخ العاملى.. الرجاء عدم الغوص فى مواضيع أخرى حتى إكمال هذا الموضوع؟؟؟!!!

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٣ – ٦ – ١٩٩٩، التاسعة مساءً:

إلى صاحب الحوار العلمى: رمتنى بدائها وانسلت.

تقول: " ما هو رأيك فى باحث مناظر إذا أخذ يقفز من موضوع إلى موضوع؟ أرجو أن تجيبنى، وتستعين إن شئت برأى علماء النفس والخبراء فى إدارة البحوث والمناظرات. إن القفز من موضوع إلى موضوع يضر صاحبه ولا يضر من يناظره، بل ينفعه!! فما لك تحشر فى موضوع بحثنا، مواضيع عديدة؟!! وأذكرك مجدداً ببحثنا ونقطته المركزية حتى نفرغ منه!! ".

لست أنا من تهرب من الموضوع الرئيسى ودخل فى مواضيع أخرى وإنما هو أنت.

فأنت من بدأ بالكذب علينا فى أمر البدعة، وفى أصول الفقه وفى التكفير وأخذت تلمز بالصحابة، وتسخر بالعلماء وأنت لا تساوى ظفرهم، فهل هذه بضاعتك؟

لماذا لم ترد على النقاط التى طرحتها لك:

فأولاً: ينبغى أن تثبت تراجعك عن كلامك السابق فى عدم ورود حديث إلى كلامك الحالى فى ورود حديث ولكنك تؤوله.

ثانياً: لماذا لا تلتزموا بالصلاة الإبراهيمية بنصها فى كل خطبكم يأهل السنة والإتباع!!!!

ثالثاً: كما عودتنا على الإستدراك على العلماء، فها أنت تستدرك على الرسول، ثم تأتى بمسألة أطم وتحاول أن تستدرك على المصطفى صلى الله عليه وسلم.

فالحديث الوارد فى الصلاة على الآل عام " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد " ونحن نلتزم بذلك فى صلاتنا. وأما أنت فتقول " والثالثة: أن أهل البيت عندهم هم كل بنى هاشم، وبنى عبد المطلب وغيرهم، وهم الآن أكثر من أربعين مليوناً، وفيهم كفار، وفيهم من أشر خلق الله، وفيهم من خيار عباد الله، فكيف يجوز لمسلم أن يصلى على هؤلاء فى صلاته، ويقرنهم بأشرف الخلق؟!! يمكن أن تقول لى نقيد من نصلى عليه منهم بالمؤمنين فتحل هذه المشكلة ولكن تبقى الأصلية!! ".

فهل تريدنا فى الصلاة أن نقول: " وعلى آله المؤمنين " أو نقول: " وعلى آله الأئمة الإثنى عشر المعصومين "؟!

رابعاً: وكعادتك تأتى بالعجائب والغرائب. تقول: " ثم إنها فعل الله تعالى ورسوله، فالله تعالى يصلى على صاحب المصيبة ويصلى على من شاء، والرسول صلى على من أعطى زكاته أو على الجنازة لأنه مأمور من ربه أن يصلى عليهم ".

ولى مع هذا الكلام وقفتان:
فقد كانت أصل المسألة عندك، ليست فقط أن نصلى على الصحابة، أم لا نصلى، وإنما كانت المسألة أنه لا يجوز ذلك من الأساس..
ولما جئناك بالأدلة غيرت وبدلت كعادتك، وجعلت الأمر ليس فى مشروعية جواز الصلاة عليهم لأنهم يستحقونها، وإنما هل نصلى عليهم، أم لا نصلى عليهم.. ولا أدرى ماذا سوف يبقى أصل المسألة عندك مع استمرار النقاش.
الوقفة الثانية: تقول إن هذا فعل الرسول، فهل لهذا تعتبره بدعة؟؟!!
وأما نحن، فإن السنية لأمر تثبت من فعل الرسول ومن قوله. فسبحان من خلق العقول.
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ – ٦ – ١٩٩٩، العاشرة مساءً:
فى اعتقادى.. أنى لم أخرج عن موضوع بحثنا إلا إلى ما يتعلق به.
وبسبب مداخلاتك.. على أى حال.. هبنى خرجت عن الموضوع.. فما زال سؤالى قائماً:
ما هو دليلك على أن التعليم النبوى لصيغة الصلاة عليه مختص بتشهد الصلاة؟!
وأرجو أن تقرأ كلامى مرة أخرى.. فهناك أوامر للرسول صلى الله عليه وآله خاصة به.. مثل قوله تعالى: " وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ".
فهل تقول: إن هذا الأمر شامل لك مثلاً، لكى تنزل السكينة على المؤمنين بصلاتك عليهم؟!
وآل محمد الذين تجب الصلاة عليهم عندنا.. هم الذين حددهم بالأسماء.. وأدار عليهم الكساء وقال: " هؤلاء أهل بيتى ".. كما صرحت به صحاحكم. فلا نحتاج إلى إضافة " المؤمنين ".
أما عندكم.. فهم كل بنى هاشم، وفى صلاتكم تصلون عليهم جميعاً، وهم اليوم كما ذكرت لك نحو أربعين مليوناً، وفيهم غير مسلمين!
بل إذا عممتم بنى هاشم إلى كل ذرية الرسول من أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام ومن بناتها.. فقد شملت صلاتكم غير المسلمين الذين ينتسبون إلى بنى هاشم من الأم، مثل الملكة اليزابت! التى هى من بنات الإدريسية زوجة هنرى الثامن!!
فهل يسرك أن تشمل صلاتك على آل محمد، فى وسط فريضتك أمثال هؤلاء، وتقرنهم بنبيك؟!
وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ١٣ – ٦ – ١٩٩٩، العاشرة ليلاً:
عفواً يا مشارك. لقد بدأت تفقد أعصابك شيئاً فشيئاً.. لماذا؟؟؟؟
وأما البدعة.. فهى مساقة فى أصل الكلام، الذى جرى بين الصديق المغربى والألبانى، وما أدراك ما الألبانى!!!
وأما المسألة الأصولية فكانت جواباً لك، وحقاً إنها الجواب.
وأما التكفير.. فلا أظن أن الأخ العاملى سبقك به حين نقلت عن الشهيد الثانى، والمرعشى وغيره، فهل تشخص لك.. من هى التى ترمى بدائها ثم تنسل؟!
وأما العدول من المنع إلى الجواز، فلا أدرى كيف تقرأ الكلام الذى تخاطب به.. هداك الله؟
إن البحث إذا كان يقصد به التشريع فهو بدعة، ولا يجوز ولا تراجع فى ذلك أبداً.
وأما إذا كان المراد منه استحبابه العام، بحيث لا يكون الصحابى فى أمر التصلية عليه متميزاً، بل مثاله مثال من يدعى له، فلا حرمة إلا فى قولكم.. بناءً على الجمود فى كل رواية حسب موردها؟! وبناءً على مفهوم وتطبيق البدعة..
ورغم كل هذا سوف لا أحشر نفسى هنا وأترك البحث متسلسلاً ما بينك وبين العاملى.

فكتب (مشارك) بتاريخ ١٥ - ٦ - ١٩٩٩، الواحدة ظهراً:
إلى صاحب الحوار العلمي:
لكي يكون الحوار علمياً يجب أن ترد على كلام المناظر لك ولا تتهرب منه!!
فأولاً..
قال العاملي:
وأعاد مشارك نفس نقاطه الأربع السابقة.. وأضاف في آخرها:
خامساً: أنت تعلم أن هذه المسألة خلافية عند أهل السنة والجماعة، والحق والحمد لله لا يخرج عنهم، وأنت تعرف أن الذي رجحه ابن القيم، وابن تيمية هو الإقتصار على على الرسول وآله وأزواجه وذريته.. وقد ذكر ابن القيم في جلاء الأفهام حجة كل مذهب، وانتصر للقول الأول. فسواء كان القول بشمولهم في الصلاة هو الأرجح أو العكس، فهو والحمد لله هو الصحيح، وليس مذهب أهل الرفض الذين ينكرون الروايات الثابتة، والتي جاء فيها ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٨ - ٦ - ١٩٩٩، السادسة صباحاً:
أين ردك يا من تدعي أنني أتهرب؟ لماذا لم تعترف بفضيحتك في موضوع: " فضيحة واحد من الدكاترة الأكاديميين "! أم أنك تظن أنني الذي أتهرب وليس أنت! انتهى.
قال العاملي:
وظل مشارك يناور ويتهرب من الإجابة على الموضوع، ويدعي الإنتصار!!
وكتب المدعو (هارون) في الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٢٤-٤-٢٠٠٠، السادسة مساءً، موضوعاً بعنوان (هل يكمل الشيعة الصلاة على محمد وآله الأطهار؟)، قال فيه:
إن الشيعة تدعي على أهل السنة بأنهم يصلون على النبي الصلاة البتراء، ويستدلون من صحيح مسلم والبخاري أن الرسول قال: " قولوا: اللهم صل على محمد، وعلى آل محمد كما صليت على آل إبراهيم , وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم , إنك حميد مجيد ".
هذه هي الصلاة الكاملة. لكن السني يقول: " محمد صلى الله عليه وسلم " والشيعي يقول: " اللهم صل على محمد وآل محمد " أليست كلاهما بتراء؟؟؟
وكتب (جنوبي) بتاريخ ٢٥ - ٤ - ٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:
إن النبي إبراهيم ليس نبي عصرنا الحاضر..
والصلاة هي على رسول عصرنا محمد (ص) وآل بيته عليهم السلام كما كانت على إبراهيم وآل بيته.
والمعلوم أن كل الأنبياء كانت تصلي على رسولنا محمد وآل بيته.
الصلاة البتراء هي: عندما تصلي على محمد ولا تذكر آل بيته. وهنا المقارنة هي: أن تذكر آل النبي كما ذكر آل إبراهيم.
وكتب (عزام) بتاريخ ٢٥ - ٤ - ٢٠٠٠، السادسة والنصف مساءً:
الأخ الكريم هارون، السلام عليكم:
تعود الكثير من المسلمين - بدون قصد - أن يصلوا على النبي بهذه الكيفية: " صلى الله عليه وسلم " دون ذكر آله الطاهرين.
والصحيح هو " صلى الله عليه وآله " وهو المتواتر عند الشيعة. وأما أدلتها من كتب إخواننا السنة أنفسهم فهي:
١ - في كنز العمال: عن علي بن أبي طالب قال: قال رسول الله عليه وآله وسلم: قولوا اللهم صلى على محمد وآل محمد كما

صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد.
٢ – في صحيح مسلم وسنن أبي داود والترمذي والنسائي وموطأ مالك ومسند أحمد وسنن الدارمي: عن أبي مسعود الأنصاري قال: أتى رسول الله فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة، فقال له بشير بن سعيد وهو أبو النعمان بن البشير: أمرنا الله أن نصلي عليك يا رسول الله، فكيف نصلي عليك؟

قال: فصمت رسول الله حتى تمنينا أنه لم نسأله! ثم قال: قولوا: اللهم صلى على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم في العالمين، إنك حميد مجيد. والسلام كما قد علمتم.

٣ – صحيح البخاري وسنن النسائي وابن ماجة ومسند أحمد:

عن أبي سعيد الخدري، قال: قلنا يا رسول الله، هذا السلام عليك قد عرفناه، فكيف الصلاة؟

قال: قولوا اللهم صلى على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم.

٤ – وفي معتبر الطبري ورد كذلك.

٥ – سنن النسائي.

٦ – مسند أحمد.

٧ – كنز العمال.

٨ – الدر المنثور.

ولكن للأسف البعض يبخل بالصلاة عليهم (آله)!

فهل هذا وفاء للنبي صلى الله عليه وآله حيث علمنا كيف نصلي عليه، وقال: لا تصلوا على الصلاة البتراء. وهي الصلاة عليه دون آله الطاهرين.

جاء في الصواعق المحرقة قال:

ويروى لا تصلوا على الصلاة البتراء، فقالوا: وما الصلاة البتراء؟ قال: تقولون اللهم صلى على محمد وتمسكون، بل قولوا: اللهم صلى على محمد وآل محمد.

وقال ابن حجر: أخرج الدارقطني، والبيهقي حديث من صلى الصلاة ولم يصل فيها على وعلى أهل بيته لم تقبل منه.

وكتب (فرات) بتاريخ ٢٦ – ٤ – ٢٠٠٠، السابعة إلا ثلث مساءً:

الأخ الكريم هارون: السلام عليكم..

من الفضائل العظيمة والمناقب الجليلة لأهل البيت.. إن الدعاء محجوب حتى يصلى عليهم.

فقد أخرج ابن حجر في صواعقه ص ٨٨ قال:

أخرج الديلمي أن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: الدعاء محجوب حتى تصلوا على محمد وأهل بيته.

كما أخرج الطبراني ج ٥ في الأوسط عن علي قال:

كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد وآل محمد.

وقد نزل القرآن الكريم بها.. فقد أخرج البخاري ومسلم وكل المحدثين من أهل السنة والجماعة، بأن الصحابة جاؤوا إلى النبي عندما نزل قول الله تعالى: " إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ". الأحزاب – ٥٦، فقالوا: يا رسول الله عرفنا كيف نسلم عليك، ولم نعرف كيف نصلي عليك؟ فقال النبي: قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد

كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد. صحيح البخارى: ۴/۱۲۸.

وزاد بعضهم قوله: ولا تصلوا على الصلاة البتراء، قالوا: وما الصلاة البتراء، يا رسول الله؟ قال: أن تقولوا اللهم صلى على محمد وتسكتوا، وإن الله الكامل لا يقبل إلا الكامل.

مما حدا بالإمام الشافعى أن يصرح بأن الذى لا يصلى على أهل البيت لا يقبل الله صلاته:

يا آل بيت رسول الله حبكم... فرض من الله فى القرآن أنزله

كفاكم من عظيم الشأن أنكم... من لم يصلى عليكم لا صلاة له

وفى سنن الدارقطنى ص ۱۳۶ بسنده عن أبى مسعود الأنصارى قال:

قال رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم: من صلى صلاة لم يصل فيها على ولا على أهل بيتى لم تقبل صلاته.

فيا لها من منزلة جليلة لأهل بيت محمد، بحيث أن البشر مهما بلغوا من الكمالات يبقى دعاءهم محجوب ما لم يصلوا عليهم!!

ومع هذا كله تجد الكثير من إخواننا السنة، حينما يذكر الرسول الكريم صلى الله عليه وآله عندهم، أو عند ذكرهم لإسم محمد، أو النبى صلى الله عليه وآله، يكتفون فقط بعبارة " صلى الله عليه وسلم ". وإذا ما اضطروا إلى إكمالها، فإنهم عندئذ يزيدون عليها " وعلى أصحابه أجمعين ".

وكتب (الحربى) بتاريخ ۲۷ - ۴ - ۲۰۰۰، الواحدة والنصف صباحاً:

ونحن نصلى على محمد وآله بعد التشهد الأخير فى كل صلاة. فقد عملنا بالأحاديث الواردة، فكيف تنفى ذلك.. وتدعى أن صلاتنا غير مقبولة.

وكتب (جنوبى) بتاريخ ۲۷ - ۴ - ۲۰۰۰، الثالثة إلا ربعاً صباحاً:

الأخ الحربى: السلام عليكم وعلى كل من أسلم لله..

الصلاة على الرسول فى الصلاة واجبة " اللهم صل على محمد وآل محمد " وإن لم تذكر كاملة فقد بطلت الصلاة.

وكذلك الصلاة على الرسول عند ذكر اسمه، أو أحد من أهل بيته، يجب أن تكون كما ذكر، وإلا الصلاة بتراء وباطلة. والسلام.

وكتب (موالى أمير المؤمنين) بتاريخ ۲۷ - ۴ - ۲۰۰۰، الثالثة صباحاً:

اللهم صل على محمد وآل محمد.

كتب (العاملى) فى الموسوعة الشيعية بتاريخ ۲۰ - ۳ - ۲۰۰۰، الثانية صباحاً، موضوعاً بعنوان (إلى الذين يقرنون نبيهم (ص) فى صلاتهم مع الفجار والكفار!!)، قال فيه:

سألت ناصبياً: عندما تصلى فى صلاتك على محمد وآل محمد.. فمن تعنى بهم؟

قال: أعنى بهم آل على، وعقيل، وجعفر، والعباس، وعبد المطلب، وكل بنى هاشم، وأزواج النبى وذريته جميعاً.

قلت له: هؤلاء فى عصرنا ملايين!! وفيهم فساق وفجار وقتلة، وفيهم كفار.. فكيف تقرنهم بنبيك وتصلى عليهم معه؟! من باب المثال.. يوجد فى لبنان خمس عوائل مسيحية أصلهم من بنى هاشم؟! وهم: آل شهاب، ونخلة، وزوين، والحسينى، وهاشم!! فكيف.. تقرن الكفار فى صلاتك مع نبيك؟!! وهل تكتب لك صلاة، أو جريمة وإهانة للنبى.. صلى الله عليه وآله؟!!

قال: لا أعرف، أنا أصلى على النبى وآله، كما أمرنى!!

والسؤال هنا: هل يمكن أن يأمرنا الله ورسوله بمعصية؟!

أليس هذا دليلاً على أن آل محمد.. الذين أمرنا بالصلاة عليهم، هم مصطلح إسلامى خاص بالذين حددهم النبى فقط: على وفاطمة والحسن والحسين، وتسعة من ذرية الحسين، صلى الله على رسوله وعليهم؟

وكتب (نصير المهدى) بتاريخ ٢٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية وخمس دقائق صباحاً:
الأخ العزيز العاملى: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، ومعذرة لهذه الفقرة الإعتراضية..
ولكن الرجاء الدخول على الوصلة التالية، وانظر لو تكرمت لما يقوله الكربلائى:
http://shialink.org/muntada/Forum٢/HTML/٠٠٢٨٥١.html
اللهم وصل على ولى أمرك القائم المؤمل والعدل المنتظر
وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٠-٣-٢٠٠٠، السابعة صباحاً:
تعرف أيها العاملى أن عقلك جبار.. وتملك من ذخائر المعرفة الشىء الكثير وتحسد عليه أيما حسد. حفظك الله ورعاك من كل سوء. وهل من الممكن تعلمنا من علمك الواسع وبحر علمك العميق: من هم آل إبراهيم عليهم السلام المعصومين.. حتى ننوى السلام عليهم والصلاة بأسمائهم، كى لا يدخل بها الفاجر والكافر.
فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٠ – ٣ – ٢٠٠٠، العاشرة صباحاً:
وهذا من عبقريتك يا فاروق!!
فأنت تتصور أنك تصلى فى صلاتك على إبراهيم وآل إبراهيم!!
ألم تفهم أن الصلاة الإبراهيمية ليس فيها إلا.. صلاة على محمد وآله فقط!!
وأن قولك: " كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم " ليس صلاة عليهم.. بل تشبيه لنعمة الله على محمد وآله.. بنعمته على إبراهيم وآله بالنبوة والإمامة؟!!
إنها شهادة منك يا فاروق.. أن امتداد إبراهيم وآل إبراهيم هو فقط بمحمد وآل محمد..
وليس بتحالف قبائل حاشِد وبَكيل القرشية، التى ورثت تحالف قبائل بنى إسرائيل ضد آل إبراهيم.
إنها شهادة منك رغم أنفك.. بأن وراثة الكتاب الإلهى هى فى آل محمد.. وإدانة منك لمحاولة أئمتك سلبها منهم، وجعلها فى قبائل قريش!!
ورحم الله الكميت الأسدى حيث يقول:
يقولون لم يورث ولولا تراثه.. لقد شركت فيه بكيل وأرحب!!
وكتب (الفاروق) بتاريخ ٢٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الحادية عشرة صباحاً:
زادك الله علماً وبسطة فى الإيمان، ونسأل الله لك أن تنال ما ترضى، ونتمنى أن تكون آية عظمى مجتهد.. يقلدك من يقلدك وتخفف عنا عبء الصلاة الإبراهيمية، وببركاتك مولانا تسقطها بالصلاة، لأنها ما هى إلا امتداد للصلاة على آل البيت (!!).
ومثلك يعرف أن آل البيت روحى لهم الفداء أعلى منزلة من الأنبياء، وخاصة سيدنا إبراهيم عليه السلام، فلماذا نصلى الصلاة الإبراهيمية وهى مهمشة فى شرعك، مولانا العاملى قدس الله سرك، وسر سرك.
فأجاب (العاملى) بتاريخ ٢٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الثانية عشرة إلا ربعاً ظهراً:
أيها العربى، الذى يجادل فى بديهيات اللغة العربية..
عندما تقول: أيها الملك.. أعطِ آل العتيبى كما أعطيت آل السديراوى.. فأنت تطلب لآل العتيبى فقط، وليس لآل السديراوى؟!!
وكتب (الفاروق)، الواحدة إلا ربعاً ظهراً:
مولانا أدام الله ظلك: تمهل علينا قليلاً لكى نفهم ما أنت ذاهب إليه، إن الصلاة الإبراهيمية مطلب لإتمام الصلاة الصحيحة، أم ليست مطلب؟؟

هنا إشكال طفيف.. قد لا يراه سوى العامة من أمثالنا، ولكن الآيات أمثالكم قد تعودوا عليه وهو: إذا كانت الصلاة حصلت لآل إبراهيم عليه السلام وتمت له من عند الله، وأن آل إبراهيم هم أقل مركزاً ومكاناً من آل محمد عليه الصلاة والسلام.. فلماذا يكون هذا المطلب بالصلاة عليهم، وهم أعلى شأناً من آل إبراهيم عليه السلام؟؟؟؟

إذ أن الله سوف يصلى عليهم بلا مطالبة ومقارنة، حيث أنهم أصل سدرة المنتهى روحى لهم الفداء، كما نشكر سماحتكم على سعة الصدر.

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الثالثة ظهراً:

الصلاة على إبراهيم وآل إبراهيم مشروعة ومستحبة.. صلى الله عليه وآله.

لكن صيغة الصلاة الشرعية فى الإسلام على نبينا وآله.. ليست صلاة على إبراهيم وآله..

بل فيها إشارة إلى نعمة الله وصلاته عليهم، لتفهيمنا أن النبى وآله مثل إبراهيم وآله..

" ذرية بعضها من بعض، والله سميع عليم ".

فاعجب يا فاروق.. لظلم قبائل قريش، ومؤامراتها على من أمرها ربها أن تقرنهم برسوله وتصلى عليهم، فى صلاتها وغير صلاتها!!!

وكتب (العاملى) فى شبكة هجر الإسلامية، بتاريخ ٢٧-٩-١٩٩٩، العاشرة مساءً، موضوعاً بعنوان (سؤال إلى أهل الخبرة بالحديث: هل يوجد حديث يحلل الصلاة على الصحابة مع النبى؟!)، قال فيه:

وهذا الحديث مهم جداًّ.. لأنه إن وجد فلا مشكلة.

وإن لم يوجد.. فإن إضافة: " وصحبه " أو " وأصحابه أجمعين ".. تكون استدراكاً على النبى صلى الله عليه وآله، وبدعة!!

وحكمها أن يستتاب صاحبها حسب فتوى ابن تيمية، فإن لم يتب يحكم بكفره ويقتل!!!

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٢٨ – ٩ – ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

ما فتؤا يتسمون بأهل السنة و... وقد استقبلوا السنة بـ الإجتهاد، الإضافة والإستدراك، الرد عليها، الدس فيها بما لا يقبله عقل عاقل متدين، ثم يحفظ كل ذلك فى الصحاح..

وكتب (العاملى) بتاريخ ٢٩ – ٩ – ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

إن لم يكن عندكم جواب، وكانت صلاتكم على الصحابة بدعة حسب مذهبكم!!

فتوبوا عن بدعة إضافتهم فى الصلاة على النبى، صلى الله عليه وآله!

وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ٢٩ – ٩ – ١٩٩٩، الحادية عشرة والربع ليلاً:

نحن نشملهم جميعاً بالسلام. أما الصلاة فهى على محمد وآل محمد جميعاً وليس (١٢) شخص فقط. إن أنت أتيت بدليل على أن الصلاة على آل محمد فقط على الأئمة الإثنى عشر.. جئناك بأدلتنا.

فكتب (العاملى) بتاريخ ٢٩-٩-١٩٩٩، الحادية عشرة والثلث ليلاً:

أفهم من كلامك أن السلام على الصحابة جائز..

أما إضافتهم إلى الصلاة على النبى وآله، فهو بدعة.. هل هذا ما قصدته؟

وكتب (عزام الربيعى) بتاريخ ٣ – ١٠ – ١٩٩٩، الرابعة عصراً:

إلى الصارم المسلول:

لم أسمع منك ولا من أحد من أصحابك الصلاة على النبى وآله!

ألا يعنى هذا اعترافاً منكم بالإلتزام بالبدعة، وترككم للسنة التى أكد عليها النبى الأكرم صلى الله عليه وآله؟؟؟!!!
وأنا ما زلت أنتظر منكم الإلتزام بأمره صلوات الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.
وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ٣ – ١٠ – ١٩٩٩، الخامسة مساءً:
إن إشراك الصحابة بالصلاة مع الرسول وآله يأتى من منطلق أن تعريف آل محمد يدخل من ضمنه أن الأصحاب من آل الشخص. هذا من ناحية. أما من ناحية أخرى إن الإجماع قد وقع على جواز ذلك والرسول (ص) قال: لا تجتمع أمتى على الخطأ. والإجماع عند السنة من مصادر التشريع، واستناداً لذلك كان ذلك جائزاً عندنا بالإجماع.
وكتب (العاملى) بتاريخ ٣ – ١٠ – ١٩٩٩، العاشرة ليلاً:
لم أقرأ لعلماء معتبرين أن مصطلح " آل محمد " يشمل أصحابه أبداً..
بل غاية ما قالوه أنه يشمل أزواجه، وقد توفين جميعاً.. ولم يبق مشمولاً للأمر بالصلاة على آله، إلا بنى هاشم عندكم، وفاطمة والإثنى عشر إماماً عندنا.
وللزيديين مسلك بيننا وبينكم حيث يشترطون فى آله الذين تشملهم الصلاة شروطاً.. على أن كلامك التالى فى الصحابة ينقض رأيك هذا..!!
فإن كان عندك أثارة من علم، أو مصدر لشمول آل محمد لأصحابه.. فأخبرنا عنه!!
أما الإجماع على جواز الصلاة على الصحابة فمشكوك فيه، ولم أجد نصاً عن أحد من الصحابة والجيل الأول من التابعين، أنه أضاف الصلاة على الصحابة إلى الصلاة على الرسول وآله..
فإن كان عندك أثارة من علم عنهم.. فآتنا بها!!
وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٣ – ١٠ – ١٩٩٩، الحادية عشرة والنصف ليلًا:
لقد امتد هذا الموضوع بضعة أيام ولم نرَ دليلاً يتناسب وهذا الإلتزام العملى فى التصلية على الرسول صلى الله عليه وآله، فماذا عسانا أن نعتبره... هل هو تحريف للسنة؟!!!
وكتب (محب السنة) بتاريخ ٤ – ١٠ – ١٩٩٩، العاشرة صباحاً:
وياما بمصر من المضحكات... ولكنه ضحك كالبك
عجباً والله يا أهل الرقاع أنتم تعلموننا السنة وتردوننا إليها؟! نتمنى والله ذلك.
هل وقفتم على أقوال أهل السنة فى هذه المسألة وعرفتم أدلتهم، أم أنكم تتقولون عليهم وتحكمون بدافع من الجهل والهوى.
لقد فرق علماء أهل السنة استناداً منهم على أدلة الكتاب والسنة على الصلاة على غير الأنبياء إذا كانت تبعاً أو استقلالاً، كما فرقوا بينها إذا اتخذت شعاراً لشخص كلما ذكر اسمه صلى عليه، أو لم تتخذ شعاراً. وأهل السنة لا يصلون على أحد استقلالاً ويتخذون ذلك شعاراً، كفعلكم مع آل البيت.
وما أوردتموه من اعتراضات تنبئ فى الحقيقة عن جهل بالسنة وعدم معرفة بطرق الإستدلال وفهم للنصوص، بطريقة لا تتفق مع شرع أو لغة أو حتى عقل!
وعجباً لكم تخالفون صريح القرآن ولا تعرفون السنة أصلاً ثم تعترضون على أهل السنة فى مسألة لهم فيها أدلة، ويسوغ فى الإجتهاد، وتحتمل اختلاف الآراء!
وإذا كتب أحدكم موضوعاً أيده الباقون بطريقة مضحكة تنبئ عن ضعف وهوى، وأخذوا يكيلون الإتهامات ويصدرون الأحكام

كل من جهته، وهم لا يعرفون أدلة الطرف الآخر.

ورغم اختلافى معك يا عاملى فقد كنت أظنك باحثاً إسلامياً متخصصاً – فى مذهبك طبعاً – ولذلك كنت أفضل مناقشتك، ولكن بعد سلسلة الموضوعات التى تطرحها والأحكام التى تصدرها، تبين لى أنك تنقل نقلاً تعتمد فيه فى الغالب على برامج الكمبيوتر، ودورك فى الغالب لا يتعدى طريقة القص واللصق. وهذه بعض الأدلة التى تمسك بها أهل السنة، وإن شئتم المزيد أتيناكم بما تريدون.

روى البخارى: عن عبد الله بن أبى أوفى، قال: كان النبى صلى الله عليه وسلم إذا أتاه قوم بصدقتهم قال: اللهم صل على آل فلان، فأتاه أبى بصدقته فقال: اللهم صل على آل أبى أوفى.

قال ابن حجر:

استدل به على جواز الصلاة على غير الأنبياء. وكرهه مالك والجمهور. قال ابن التين: وهذا الحديث يعكر عليه. وقد قال جماعة من العلماء: يدعو آخذ الصدقة للتصدق بهذا الدعاء لهذا الحديث , وأجاب الخطابى عنه قديماً بأن أصل الصلاة الدعاء إلا أنه يختلف بحسب المدعو له , فصلاة النبى صلى الله عليه وسلم على أمته دعاء لهم بالمغفرة , وصلاة أمته عليه دعاء له بزيادة القربى والزلفى ولذلك كان لا يليق بغيره. انتهى.

قال تعالى: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون.

وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ٤ – ١٠ – ١٩٩٩، العاشرة والنصف صباحاً:

إلى العاملى:

أدلتنا كثيرة فى هذا الخصوص ومنها الإجماع وبالله عليك كيف يكون الإجماع؟

ثم نحن إن لم نذكر الصحابة فى الصلاة على الرسول وآله لا نؤثم. لأن الصلاة جوازية، وعدم ذكرهم لا يمثل خطأ. ثم من تعاريف علماء اللغة أن آل الشخص: أقرباؤه، ويشمل ذلك الأزواج، والأصحاب، وكذلك العشيرة، والقبيلة. أم أنك لا تعلم باللغة؟

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٥ – ١٠ – ١٩٩٩، العاشرة صباحاً:

أسمع جعجعة ولا أرى طحناً؟!!!!!

محب السنة كما ادعى لنفسه، وهو لا يعرف للحوار أدباً، مما تعج به السنة الشريفة، فهو يكثر من وصف الكلام، ويطور الأنغام بلا مراعاة ولا اهتمام بالدليل، فقهاً أو دراية..

ونصيحتى أن تقلع عن هذا الأسلوب الذى ترى من خلاله فى كل تعليقة، وأنت تؤكد على جهل من يناقشك وتكثر العتاب من حيث أنك لا تفقه الجواب؟!

فلو أردت أن لا أجرحك ولكن ألمسك الواقع، فإن أبعد من يكون عن سنة رسول الله ووحيه والتصديق به هو أنتم، مع الأسف الشديد..

فإذا أردتَ.. أقرأ سيرة الصحابة وأطوار انقلابهم على السنة الصريحة.. وأتبع ذلك بما قدمه علماؤك من التحليل والتبرير.

قالوا إيه..... قالوا، اجتهدوا، قالوا؟!!

وأما ما يرتبط بهذا المبحث: فكل ما وافيتنا به يضيع أوقات طالبى العلم، لأنه من الكلام الخطابى والحديث الشاعرى الفارغ، الذى لا ينفع ولا يشفع!!!

ما هو مصدر هذه التفرقة التى ذكرتها وأنت من أنت... أى أنت الذى لا يخطو بلا سنة، خصوصاً فى المحدثات الشرعية

كالتصلية وغيرها. هذا إذا فهمت معنى المحدثات الشرعية وحدودها التوقيفية...
والله يساعدك!
والسؤال الأخير إليك: إذا كان حديث أبى أوفى دليلك، فقد سبق أن سددته بثمانية إشكالات مع صاحبك مشارك قبل حادثة التخريب، التى لا شك تستند إلى سنة شريفة؟!!! ولكن للأسف أننى لم أحفظها، ولعلنى أستطيع الحصول عليها بشكل وآخر..
ولكن هذا إشكالك الآن.. لماذا لا تلتزمون، لأنه المورد التطبيقى الصحيح للعمل بالحديث، بالتصلية
على الصحابة كلما ذكرتموهم لوحدهم..
لأن الدعاء لهم يناسبه ذلك، لأنه أول مرتبة فى ظهور الحديث بعد التسليم، وإنما جواز اتباعهم لمكان إطلاقه؟!!
وثانياً: ما دام هذا دعاء، لماذا يقف عند هذا الحد، بينما من الواضح فى أدلة الدعاء، من السنة طبعاً، أنه كلما كان أوسع وأشمل، كلما كان أفضل وأقرب للإجابة..
فلماذا لا تضيفوا صالح المؤمنين خصوصاً وأنها إضافة.. فحبذا لو تتقن، لأن خير الأعمال أحمزها، ورحم الله امرئ عمل عملاً فأتقنه.
ولا شك أن هذا من درجات الإتقان، لأنه من باب ذكر العام بعد الخاص، وقد استخدمه القرآن للدعاء، قال تعالى: " رب اغفر لى ولوالدى ولمن دخل بيتى مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ".
هل فهمت؟!!
وثالثاً: لم يكن الإشكال ذا وجهة واحدة، لأن ابتعادكم عن جو السنة ما يقضى عنه العجب. فأضفتم ما لم ينص عليه! وتخليتم عمن نص عليه كما هو مقتضى الأحاديث البيانية والإرشادية إلى طريقة التصلية، فأين إبراهيم وآل إبراهيم؟!!!
طبعاً.. أعرف البساطة والسذاجة التى ستجيبنى بها فى خصوص الإشكال الأخير ولكن هاتها...
وكتب (فرزدق) بتاريخ ٧ – ١٠ – ١٩٩٩، السادسة مساءً:
ملاحظة على قول الصارم:
أولاً: " إن إشراك الصحابة بالصلاة مع الرسول وآله يأتى من منطلق أن تعريف آل محمد يدخل من ضمنه أن الأصحاب من آل الشخص... إلخ ".
وعلى قوله ثانياً: " ثم من تعاريف علماء اللغة أن آل الشخص أقرباؤه ويشمل ذلك الأزواج والأصحاب.. إلخ ".
أقول: إذا كان الأمر كما تقول يا صارم.. فلماذا تأتون بعبارة: " وصحبه " حين الصلاة على النبى وآله..
فلو كان الصحب داخلاً فى الآل كما تزعم، لما اقتضى ذلك إفراد الصحب بالذكر الذى هو آية الإختلاف بينهما وعدم الشمول. فافهم.
وملاحظة على قوله أخيراً: " ثم نحن إن لم نذكر الصحابة فى الصلاة على الرسول وآله لا نؤثم لأن الصلاة جوازية وعدم ذكرهم لا يمثل خطأ ".
أقول: من قال لك إن عدم ذكرهم يمثل خطأ، حتى تقول بأن عدم ذكرهم لا يمثل خطأ لأن الصلاة جوازية...وإنما الكلام، كل الكلام هو فى ذكرهم عند الصلاة على النبى وآله، فذكرهم أمر وجودى وهو أمر تعبدى ندبى حسب الفرض، فيحتاج إلى دليل شرعى، ومتى انتفى الدليل صار العمل بدعة. والبدعة ضلالة و... إلخ.
وأما الإجماع المدعى فلم يثبت، لأن ذكر علمائكم للأصحاب عند الصلاة على النبى وآله.. لو تم جدلاً، فإنه ليس بحجة، وإنما الحجة لو أجمع علماء المسلمين على الإستدلال لصحة ومشروعية تلك الإضافة.. كيف وشطر من علماء المسلمين لم يروا

مشروعيتها، وآخرون لم يستدلوا على صحتها في كتبهم.. وأما مجرد التلفظ به عند عدد منهم فهو أقرب ما يكون إلى القول المعروف: " رب مشهور لا أصل له "! وهذا لا يثبت إجماعاً شرعياً.

وأما حديث آل أبي أوفى، فهو على فرض صحته وتماميته، فعلٌ للنبي صلى الله عليه وآله، أو من نصبه النبي عند أخذ الصدقات، وقد أشار القرآن إلى ذلك: " خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم ".

وأين هذا من مشروعية ذكر الأصحاب.. أجمعين، أكتعين، أبصعين عند الصلاة على ذلك الوجود المقدس المبارك لرسول الله وآله الأطهار... ...YE...هداك الله. والسلام على من اتبع الهدى..

وكتب (العاملي) بتاريخ ٧ - ١٠ - ١٩٩٩، الثامنة مساءً:

أحسنتما يا أخ جميل، ويا أخ فرزدق..

والقوم لا يملكون دليلاً على هذه البدعة.. وقد عجز الألباني وغيره عن الجواب عنها!

وحسب قواعدهم.. يجب عليهم أن يستتابوا ويتوبوا، فإن لم يتوبوا يقتلوا!!!

ولكنهم يستحلون البدعة والإستدراك على رسول الله صلى الله عليه وآله من أجل من يحبون من الصحابة!!

ويستحلونها لرد حق أهل البيت عليهم السلام.. مع أنهم صحابة وأهل بيت النبي!

وفي نفس الوقت تراهم يصدرون حكمهم على مؤذن في المنطقة الشرقية بالإعدام لأنه " زاد " لا إله إلا الله مرة، في الأذان.. بزعمهم!!

وكتب (الصارم المسلول) بتاريخ ٧ - ١٠ - ١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً:

على العموم إذا كنتم بالقرآن مطلعون.. ستجدون ما تبحثون عنه. فوالله، إن الله يصلي على المؤمنين كما نصلي على النبي الكريم، فالمؤمنون هم الصحابة. ومن غيرهم يصلح لهذه المكانة؟؟؟

وكتب (العاملي) بتاريخ ٧ - ١٠ - ١٩٩٩، الثانية عشرة إلا ربعاً ليلاً:

لم يستدل قبلك أحد من علماء التفسير السنيين بقوله تعالى: " هو الذي يصلي عليكم وملائكته " على جواز إضافة الصلاة على الصحابة إلى الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله!!

وذلك لأن صيغة الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله صيغة تعليمية توقيفية.. حيث علمها للمسلمين بعد سؤالهم بصيغتها المنصوصة.. واقتصر فيها عليه وعلى آله.

فكل استدراك على ذلك بدعة!!

أما الإستدلال بصلاة الله وملائكته، فهو استدراك على تعليم النبي، لأنه فعل خاص بهم، ولو كان له عموم يشمل المسلمين لاستدل به الرسول، ولم يحصر الصلاة به وبآله!! صلى الله عليه وآله.

وكتب (محب السنة) بتاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٩٩، الواحدة صباحاً:

هذه المسألة لا تحتاج إلى كل هذه الجعجعة يا عاملي! فنحن ذكرنا أدلتنا، ونحن على ثقة منها.

ويظهر أنك لا تفرق بين المسائل الكبرى والصغرى والتي لها أدلة والتي تخالف الأدلة. فمسألة تحريف القرآن لا تتبرأ ممن قال بها، ولا تحكم عليه بالكفر والقتل ردة. وهذه المسألة تجعلها من أصول الدين والأمر فيها ليس كذلك. فلا تظن أننا أغبياء إلى هذا الحد الذي لا نفرق فيه بين الأصول والفروع، وما يسوغ فيه الاختلاف وما لا يسوغ.

قال تعالى: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون.

وكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٩٩، العاشرة صباحاً:

إنما الجعجعة منكم وإليكم يا محب...
ولكن تهيأ الآن.. وأجبنى على آخر كلام ذكرته لك.
وكتب (محب السنة) بتاريخ ٨-١٠-١٩٩٩، الخامسة مساءً:
يا (جميل ٥٠):
الذى بيته من الزجاج لا يرمى الناس بالحجارة. وأفيدك بأنى ولله الحمد لا يعجزنى الرد على شىء من كلامكم، ولكن يمنعنى من مناقشة أكثركم ومنهم أنت، ضحالة أفكارهم واستدلالهم بالأدلة فى غير موضعها، وعدم فهمهم للحق، وإذا فهموه فإنهم لا يقبلونه. وليس كل من تحمس لمذهبه وأشرب
حبه قادر على المناقشة والمحاورة. أرجو أن تكون قد فهمت الآن ما يمنعنى من الرد عليك.
قال تعالى: بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون.
فكتب (جميل ٥٠) بتاريخ ٨ - ١٠ - ١٩٩٩، التاسعة مساءً:
إلى محب...
كثير ما أشرت إليك بأن تترك الكلام العارى من الأدلة.. والقاضى فينا بلا علة..
على أن من الظاهر أننى لم أصادر عن المطلوب فى جوابى عليك، وكذا من بوركت يمناهم من الأخوة الذين تشاطروا أمر الإجابة على دعاويكم، فى الأغلب كذلك.
وحكمك أننا لا نفهم ولا نثقف هو حكم خصم من الجور أن يسمع إليه.. ومن قلة الفهم بأحكام الجدل والمناظرة، أن يعلن ذلك والمقام لم يختم بعد؟!!
والآن أكررها عليك، وهذه المرة تلو ما قد سبق: تهيأ للإجابة.. وأجب، واترك عنك الدعاوى الفارغة. انتهى.
قال العاملى:
وغاب المناقشون الثلاثة مشارك والمسلول ومحب السنة.. وهم من أقوى علماء الوهابيين.
وكتب (هاشم بنى هاشم) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ١٦ - ٦ - ١٩٩٩، التاسعة مساءً، موضوعاً بعنوان (محب أهل البيت، فى سحاب يقيد حبه للصحابة بالمؤمنين فقط!!)، قال فيه:
الكاتب: (محب أهل البيت).
حرر بتاريخ: ٦ - ١٦ - ١٩٩٩، السادسة والنصف عصراً:
"... اللهم أمتنا على الإسلام وعلى حبك وحب نبيك ومن آمن من أهل بيته وعلى أصحابه المؤمنين، إنك على كل شئ قدير ".
للتذكير فقط يا محب أهل البيت!!
وكتب (طاهر) بتاريخ ١٧ - ٦ - ١٩٩٩، الثانية صباحاً:
أين ردك يا محب أهل البيت، هل نعتبر هذا.. قبول؟
وكتب المدعو (محب أهل البيت) بتاريخ ١٧ - ٦ - ١٩٩٩، الثانية صباحاً:
سبحان الله!
إذا كان هذا تقييد، فكيف يمكن أن أصف الصحابة إذا لم أرد التقييد؟!!
ألستم أنتم الشيعة تقولون أيضاً " وأهل بيته الطاهرين ".

فهـل يعنى ذلـك أن بقيـة أهل البيت ليسوا طاهرين أو أنهم نجسـين.. والعياذ بالله!! هناك فرق بين إرادة مفهوم المخالفـة وعـدم إرادته، وأظن أنكم تعرفون اللغة العربية.

أقترح عليك يا هاشم بدلاً من التصيد فى كلامى أن تطرح شـيئاً مفيداً!! قال تعالى: " فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغـاء الفتنـة ".. فـإذا كـان هـذا فى القرآن وهو كلام الله، ألا يمكن أن يأتى رجل فى قلبه زيغ ليسـتخدم كلامى، وأنا بشـر أصيب وأخطئ، فى ابتغاء الفتنة. نسيت أن أذكر أن وصفى للصحابة بالمؤمنين لكونى أراهم مؤمنين.

لاحظ عبـارتى: " ومن آمن من أهل بيته وعلى أصـحابه المؤمنين ". فقصـدى هو أن من أهل البيت من ليس بمؤمن كأبى لهب وغيره.

وهؤلاء ليسوا المعنين بدعائى، بل المراد هم أصحاب الكساء وأزواج النبى وباقى مؤمنى أهل البيت رضوان الله عليهم. ثم قلت: " أصحابه المؤمنين ". للدلالة على أن الصحابة مؤمنون.. وليس فيهم من ليس بمؤمن، فلماذا لبس الحق بالباطل؟!

وكتب (العـاملى) فى هجر الثقافيـة، بتاريـخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٠، الواحـدة صباحاً، موضوعـاً بعنوان (أطلب من مشـارك أن يترك البدعة ويتوب، ويرجع إلى الإسلام!!!)، قال فيه:

الأخ مشارك..

أنصـحك أن تترك حساسـيتك من أهـل بيت نبيك وشـيعتهم، التى أوغرت صـدرك، وأعضـلت أمرك، وجعلتك متأزماً.. لا تعرف ماذا تريد!!

يا أخى بصراحة نحن شيعة، شيعة، شيعة.. فناقشنا بالحجة إن سمحوا لك ولنا بالنقاش..

أو إقبل بنا على علاتنا، كما نقبل بك على علاتك.. ولا تفرض نفسك قيماً على خلق الله وأتباع المـذاهب، وتطلب منهم: يالله.. تعالوا تبرؤوا من هذا، وقولوا هذا، ولا تقولوا هذا، وأجيبونى على سؤالى بهذه الصـيغة، وقولوا عن فلان الصحابى كذا، ولا تقولوا كذا.

واتركونى أنا أسب من تحبونهم من الصـحابة وأبيـح قتلهم، وأسامـح يزيد بن معاوية بدم سبع مئة منهم جزرهم فى المدينة دفعة واحدة، واستباح أموالهم وأعراضهم!!

يـا مشارك.. لو عملنا بمنطقك ووصايتك التى ما أنزل الله بها من سـلطان على المسـلمين.. لقلنا لك إنك بحكم فتوى إمامك ابن تيمية مبتدع كافر مصر على البدعة..

لأنك تقول: " صلى الله عليه وآله وصحبه "! مع أن نبيك أمرك كما ثبت فى صحاحك أن تصلى عليه وعلى آله فقط!

ولا يوجـد عنـدك حـديث صـحيح واحـد، ولا نصف حديث، يجيز لك الإبتداع والإسـتدراك على نبيك صـلى الله عليه وآله، وتحريف صيغة الصلاة عليه!!

فإن لم تتب من ذلك، فأنت مبتدع مصر على بدعته.. وحكمه بفتوى إمامك الكفر والقتل.

وأنت أيضاً بحكم إمامك ظالم لآل نبيك محمد صـلى الله عليه وعليهم.. لأنك صادرت الحق الذى جعله الله لهم، فقسمته بينهم وبين الصحابة..

فما رأيك أيها العالم الغيور على الإسلام، الناصب نفسه ولياً على مذاهب المسلمين؟!

وكتب المدعو (حقيقة التشيع) بتاريخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:

ممنوع إثارة النعرات الطائفية فى شبكة هجر، هذا ما قاله المراقب. هل تراجعتم عن القرار؟!

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٣-١-٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:

أهلاً بالأخ القديم.. هذا الموضوع لسد باب الإثارات، ولتسكيت مشارك فى مطاليبه المتعددة منا.. فهل قرأت مطاليبه، وهل تشاركه فيها؟

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٣-١-٢٠٠٠، السادسة مساءً:

مضحك هو أسلوبك هذا يا عاملى! أراك دائماً تلجأ لمثل هذه الأساليب لإستفزازى!

ما رأيك أن تأتى معى إلى " شيعة لنك ". ونتناقش أولاً فى الأمور التى استنكرها عليكم علماء السلف قديماً وحديثاً، ومن أجلها كفركم الكثير منهم، هل توافق؟

وكتب (لولوى) بتاريخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٠، السابعة مساءً:

الأخوة الأعزاء: نقطة نظام..

الرجاء عدم التطرق إلى أى موضوعى طائفى أو مذهبى، وإلا سيتم حذف هذا الموضوع.

فكتب (العاملى) بتاريخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٠، الثامنة مساءً:

أسلوبك هو المضحك يا مشارك.. وأنت تعرف أن أسلوبى هذا.. جواب مفحم لك!!!

وهدفى منه أن أضع إصبعك على أزمتك النفسية، وهى أنك تعطى لنفسك ولاية على الناس، وتريدهم أن يخضعوا لآرائك!!

إن الجلاد العامى أعدل منك، وأطيب منك نفساً، وأصفى روحاً.. لأنه تنبه إلى خطئه ورجع عنه. ويظهر أنك مصر على خطئك حتى ينبهك عليه منكر ونكير!!

إن كان هدفك أن تحصل على ممسك من هجر لتقدمه إلى المسؤول عن.. " البروكسى الذى يحجب شبكات الإنترنت داخل السعودية ".. فلن تستطيع.

فكن عاقلاً.. وقدر أن رواد هجر عندهم ممسك عليك بتكفير آل فلان وفلان، ولم يقدموه ضدك!! أنت هاوى البحث عن المشاكل وإشباع الغيظ.. ولا ينفع معك النصح مع الأسف حتى تقع فى البئر الذى تحفره.. فماذا نصنع لك؟

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٠، التاسعة مساءً:

ألم أقل لك مضحك هو أسلوبك هذا يا عاملى!! ثم لماذا الإفتراء يا عاملى؟ عموماً يبدو أنك مصر على استفزازى بشتى الوسائل!!!

وكتب (مشارك) أيضاً بتاريخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٠، التاسعة والنصف مساءً:

يا عاملى. هل هذا هو الذى أغضبك علي؟

إلى موسى آل على مشرف شبكة هجر الثقافية: نشكركم على وقف النقاشات المذهبية العقيمة التى لم تكن قائمة على أساس صحيح فى النقاش والتى لم نستفد منها الكثير.

وإكمالاً لذلك القرار البناء فإننا نطالب بمنع كل ما يثير مشاعر البغضاء عندنا لما يكتبه البعض منكم حول أبى بكر الصديق رضى الله عنه، من مثل ما تقصدونه به فى هذا الدعاء: " اللهم العن أول ظالم لآل محمد ". " ولأى الأمور تدفن ليلا بضعة المصطفى ويعفى ثراها؟ ". وغيرها مما شابه ذلك. وذلك إذا كنتم صادقين فى رغبتكم منع إثارة الكراهية الطائفية بيننا وبينكم.

وكتب (أبو هاجر) بتاريخ ١٣ - ١ - ٢٠٠٠، العاشرة إلا ثلث مساءً:

مشارك:

أرجوك توقف عن هذا الأسلوب الذى لن يفيد ولا يفيد ولم يفيد.

وهل كان أبو بكر ظالم.. لآل محمد حتى تغضب؟ وهل كان أبو بكر يكره فاطمة بنت محمد؟

أنت بهذا ألصقت التهم بأبى بكر الصديق.
أوردها سعد وسعد مشتمل... ما هكذا يا سعد تورد الإبل!!!
لا حزن إلا فى جهنم ولا سعادة إلا فى الجنة.
وكتب (العاملى) بتاريخ ١٤ - ١ - ٢٠٠٠، الثانية عشرة والنصف صباحاً:
لست غاضباً يا مشارك.
ولكن أتعجب أنك عالم ولا تعرف أنه يوجد فى الإسلام من بعد النبى صلى الله عليه وآله وجهتا نظر فى فهمه.. إذا صح التعبير. وجهة نظر أهل البيت ومن وافقهم من الصحابة. ووجهة نظر من خالفهم من الصحابة.
وتصر على إلغاء أهل البيت وشيعتهم، وإصدار الأوامر إليهم..
فإن استمريت فى إصدار أوامرك إلى هجر والشيعة، فلنا منك مطاليب يشهد مذهبك بأنها شرعية منطقية، فاستجب لها أولاً.. ثم تعال لنبحث شرعية أوامرك ومنطقيتها.
وهذا الموضوع الذى لن تستطيع أن تجيب عليه لا أنت ولا أساتذتك.. واحد من مطاليبنا منك.
وكتب (مشارك) بتاريخ ١٤ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة إلا ثلث صباحاً:
يا عاملى. سبق أن أخبرتك إن أردت النقاش فتعال إلى: شيعة لنك.
وكتب (أبو المقداد) بتاريخ ١٤-١-٢٠٠٠، الواحدة إلا ربعاً صباحاً:
إلى العاملى:
أرى أنه من الأفضل لك أن تترك الأخ مشارك وشأنه، فهو كما قلت لديه من العلم الشرعى ما إن وزع على الكثير من رواد هجر لأخرجهم من سلة الجهلاء.
لقد توقفنا عن المناقشات المذهبية فلا داعية لفتحها. وطريقتك هى الإستفزاز وهذا الشىء عرفته عندما ناقشتك حول حقيقة الإسلام، فإنك تحاول أن تستفز خصمك إلى ما لا يحمد عقباه، وهذا ناتج عن جهلك لكثير من أمور الدين.
اذهب إلى شيعة لنك وناقشنا هناك وليكن فى علمك: لقد ناقشت الشيعة مدة من الزمان لم أهزم فى واحدة قط! وإنى أعرف كيف أناقشكم وكفى بك أنك لا تعرف حقيقة قوله تعالى: " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ".
فكتب (العاملى) بتاريخ ١٤ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة صباحاً:
الأخ مشارك:
أنت تعرف أنى انتظرتك شهوراً حتى تواصل بعض مواضيع نقاشك التى اقترحتها أنت وتركتها!!
لا مانع عندى من مناقشتك فى موقع آخر، وسوف أشترك فى (الموسوعة الشيعية) وقد سمعت بأن موقعاً آخر للحوار على مستوى سيفتح قريباً إن شاء الله.
الأخ أبا مقداد: المتخرج حسب كلامه من جامعة قندهار للتفجيرات..
لا بأس أن تؤمن بعلمك الكثير وعلم مشارك الغزير الذى يصلح للتوزيع.. لكن لا داعى لأن ترمى الآخرين بالجهل.. راجع مواضيع نقاشى معك وانظر نتيجتها وآخر فقراتها!!
وكتب (الفاطمى) بتاريخ ١٤ - ١ - ٢٠٠٠، الواحدة والثلث صباحاً:
الزميل مشارك: صبحك الله بالخير كيف الحال ومن يعز عليك.
أوردت يا زميلى هذا القول:

" ولأى الأمور تدفن ليلاً... بضعة المصطفى ويعفى ثراها؟! " باعتبار أنه يثير الطائفية، ولن أعلق على قولك إلا بكلمة واحدة: الموضوع فى شيعة لينك.

وكتب (أبو المقداد) بتاريخ ١٤ – ١ – ٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً:

عفواً، جامعة قندهار للعلوم التفجيرية.. تخصص: نصارى، عرب، قوميون، علمانيون، السولتى مان، وتذكر قوله تعالى: " ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم ".

وكتب (مشارك) بتاريخ ١٤ – ١ – ٢٠٠٠، الثانية إلا ثلث صباحاً:

عندما تشترك فى شيعة لنك، أخبرنا يا عاملى.

وكتب (العاملى) بتاريخ ١٤ – ١ – ٢٠٠٠، الثالثة صباحاً:

حسب اقتراحك اشتركت فى موقع " شيعة لنك " يا مشارك، ووضعت الموضوع هناك.

فأجب إن أردت.. وشكراً. انتهى.

قال العاملى:

ولم يجب مشارك، لا هنا.. ولا هناك!!

وكتب (العاملى) فى الموسوعة الشيعية، بتاريخ ٣٠-٣-٢٠٠٠، الواحدة والنصف صباحاً، موضوعاً بعنوان (من مناقشاتكم أيها الأبرار.. بدؤوا بالصلاة الصحيحة على النبى)، قال فيه:

لقد أنست بكل ما رأيت فى صفحة فيصل نور.. وزاد اعتقادى بأن النقاش أخذ يؤتى ثماره..

ومن علائمه أن مناقشاتكم أيها الإخوة الشيعة الفضلاء الأبرار أخذت تعطى ثمارها، فقد بدؤو

يصححون نطقهم بالصلاة على النبى صلى الله عليه وآله، فأضافوا إليها آله الأطهار، والحمد لله..

لاحظوا عنوان: موقفهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله:

http://www.khayma.com/fnoor/debates.htm

فكتب (الموحد) بتاريخ ٣٠ – ٣ – ٢٠٠٠، الخامسة صباحاً:

السلام عليكم أخى العاملى:

لقد جرت محاورات قبل سنة ونصف فى موقع الجارح بين فيصل نور ومجموعة من الأخوة الشيعة، تناول فيها رأى الشيعة فى تمام القرآن الكريم وعدم نقصانه، ولكنه لم يكملها..

المحاورة كانت على غرار ما دار فى هذا المنتدى من حوار بين الشيعة وجبهان الكاتب الذى كان يجمع أدله حول مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام..

لقد كنت موفقاً جداً باستشعارك للتقدم الحاصل فى موقفهم وإضافة " وآله " بعد ذكرهم للنبى صلى الله عليه وآله، وندعو الله أن يؤمنوا بها حقاً لتحقق لهم بها المثوبة.. وأن يسدد خطى إخواننا المؤمنين فى كل مكان، ويجزيهم بالأجر العظيم فى الآخرة. ودمت سالماً..

وكتب (عمار بن ياسر) بتاريخ ٣٠ – ٣ – ٢٠٠٠، السابعة صباحاً:

أخى الكريم.. العاملى. سلام من الله عليكم ورحمته وبركاته.

كم نتمنى دائماً أن تثمر الحوارات وتصل إلى النتيجة الصحيحة، ونتبعها دون عناد وتكبر، فإن مشكلة الكثير ممن يحاورون أنهم قد يرون الحقيقة عين اليقين، إلا أنهم يأنفون عن إظهارها كى لا يعترفوا بالهزيمة.. والوصول إلى الحقيقة لا يعتبر هزيمة.. بل

عدول إلى طريق الحق.

نتمنى أن تأخذ الحوارات طابع الجد وإظهار الأدلة القوية، كي يهتدى بها المسلمون. تحياتى لكم ولكل المؤمنين.

وكتب (العاملى) فى هجر الإسلامية، بتاريخ ٢٣-٧-١٩٩٩، الحادية عشرة ليلاً، موضوعاً بعنوان (شروط الصحابة والتابعين الذين تجوز الصلاة عليهم عند أهل البيت)، قال فيه:

شروط صحابة الأنبياء الذين تجوز الصلاة عليهم عند أهل البيت عليهم السلام.

كان من دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام، فى الصلاة على أتباع الرسل ومصدقيهم:

" اللهم وأتباع الرسل، ومصدقوهم من أهل الأرض بالغيب، عند معارضة المعاندين لهم بالتكذيب، والإشتياق إلى المرسلين بحقائق الإيمان، فى كل دهر وزمان أرسلت فيه رسولاً، وأقمت لأهله دليلاً.. من لدن آدم إلى محمد صلى الله عليه وآله من أئمة الهدى، وقادة أهل التقى، على جميعهم السلام.

فاذكرهم منك بمغفرة ورضوان.

اللهم وأصحاب محمد خاصة، الذين أحسنوا الصحبة، والذين أبلوا البلاء الحسن فى نصره، وكانفوه، وأسرعوا إلى وفادته، وسابقوا إلى دعوته، واستجابوا له حيث أسمعهم حجة رسالاته، وفارقوا الأزواج والأولاد فى إظهار كلمته، وقاتلوا الآباء والأبناء فى تثبيت نبوته، وانتصروا به، ومن كانوا منطوين على محبته، يرجون تجارة لن تبور فى مودته، الذين هجرتهم العشائر إذ تعلقوا بعروته، وانتفت منهم القرابات إذ سكنوا فى ظل قرابته، فلا تنس لهم اللهم ما تركوا لك وفيك، وارضهم من رضوانك، وبما حاشوا الخلق عليك، وكانوا مع رسولك دعاة لك إليك، واشكرهم على هجرهم فيك ديار قومهم، وخروجهم من سعة المعاش إلى ضيقه ومن كثرت فى إعزاز دينك من مظلومهم.

اللهم وأوصل إلى التابعين لهم بإحسان، الذين يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، خير جزائك.

الذين قصدوا سمتهم، وتحروا وجهتهم، ومضوا على شاكلتهم، لم يثنهم ريب فى بصيرتهم، ولم يختلجهم شك فى قفو آثارهم والايتمام بهداية منارهم، مكانفين وموازرين لهم، يدينون بدينهم، ويهتدون بهديهم، يتفقون عليهم، ولا يتهمونهم فيما أدوا إليهم.

اللهم وصل على التابعين من يومنا هذا إلى يوم الدين، وعلى أزواجهم وعلى ذرياتهم وعلى من أطاعك منهم، صلاة تعصمهم بها من معصيتك، وتفسح لهم فى رياض جنتك، وتمنعهم بها من كيد الشيطان، وتعينهم بها على ما استعانوك عليه من بر، وتقيهم طوارق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق بخير، وتبعثهم بها على اعتقاد حسن الرجاء لك، والطمع فيما عندك، وترك التهمة فيما تحويه أيدى العباد، لتردهم إلى الرغبة إليك والرهبة منك، وتزهدهم فى سعة العاجل، وتحبب إليهم العمل للآجل، والإستعداد لما بعد الموت، وتهون عليهم كل كرب يحل بهم يوم خروج الأنفس من أبدانها، وتعافيهم مما تقع به الفتنة من محذوراتها، وكبة النار وطول الخلود فيها، وتصيرهم إلى أمن من مقيل المتقين ".

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

بسم الله الرحمن الرحيم

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بنُ موسَی الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا

مَحاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخيص بحار الأنوار، للعلّامة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشيّخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آيةُ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابِذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرةِ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (عليه السّلام) و بِساحةِ صاحِبِ الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ مِن خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلی التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثقافيّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، علی أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جِهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتَمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ ما بينَ شارع"پنج رَمَضان" ومُفترَق"وفائی"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com
البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com
المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com
الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)
الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)
مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)
التِجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹
امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنَّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فَرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التمکن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩